الصلات السياسية بين ممالك العراق في العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م)

رسالة تقدم بها

جاسم شهد وهد

إلى مجلس كلية التربية في جامعة بابل
وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير
آداب في التاريخ القديم

بإشراف
الأستاذ المساعد الدكتور
أحمد مجيد حميد الجبوري

١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م

Political Relationships Between the Iraqi Kingdoms in the old Babylonian Period (٢٠٠٤ -١٥٩٥ BC)

A Thesis
Submitted to the Council of the College of Education, Department of History, as Partial Fulfillment to the Requirements of the Degree of
Master of Ancient History

By
Jasim Shahad Wahad

Supervised by
Assist. Prof. Ahmed Majeed Hameed Al-Jubory

٢٠٠٦ AC Babylon ١٤٢٧ AH

Abstract

The fall of the third dynasty of Ur (٢٠٠٤ BC) is considered one of the Important Historical turning points in Ancient Mesopotamia. This Event does not represent the fall of a ruling dynasty and a state, but the end of the Sumerians as a ruling nation.

The appearance and settlement Amurien tribes, and then there development into different states in Mesopotamia had contributed to starting a state of struggle.

Isin and Larsa were the first kingdoms to appear before the fall of the third dynasty of Ur. But after the fall of the last, the struggle between the other two increased. Other kingdoms appeared (Ešhnunna, Ašhur, Babylon, Warka, Kiš, Sipper, Der, Kzalu, Rapiqum, Malqilum, Qarana and Mard). These were scattered all over the map of the Iraq until Hammurabi (٢٠٠٤-١٧٥٠ BC) succeeded in uniting them.

This study came to show the beginning of the ancient Babylonian age and the relationships that existed between the different kingdoms of that time. It also sheds light on the differences that associated the order of kings and their years of rule. There are also tables showing the chronological order of the kings of the different kingdoms in chronological order to facilitate understanding the nature of the circumstances and events during that age.

The study falls into an introduction, three chapters and a conclusion, in addition to the appendices.

Chapter One discusses the relationship of Isin and Larsa kingdoms with the other ones.

Chapter Two focuses on the relationships of Ešhnunna and Ašhur kingdoms to the other ones.

Chapter Three studies the relationships of Babylon and Mari to the other ones as well.

The conclusion sums up the findings of the study.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

(الإسراء:٨٥)

الإهداء

إلى روحي من كانا عليّ اعز الناس

أخواي وصديقيّ

المهندس خالد علي كاظم عباس المعموري

والملازم رعد سعد شلال الكرعاوي

تغّمد الله روحيهما برحمته الواسعة وأسكنهما فسيح جناته

وإلى الورود التي نمت من بعدهم... أبنائهم

شهد، حسين، ميس

إليهم جميعاً اهدي جهدي المتواضع هذا

جاسم

شكر وتقدير

يسعدني وقد انتهيت من اعداد بحثي هذا ان اتقدم بوافر شكري وخالص أمتناني إلى أستاذي المشرف الدكتور أحمد مجيد حميد، للرعاية الاخوية التي أولاني إياها ولتوجيهاته وأرائه السديدة، والجهد الكبير الذي بذله معي، حيث تحمل أعباء السفر والترحال إلى الجامعات البعيدة لكي يذلل أمامي الكثير من الصعوبات، فله مني خالص الشكر وجزيل التقدير ...

ويطيب لي ان اقدم شكري وتقديري إلى الاخ العزيز الدكتور منذر علي ... الذي أزرني طوال فترة بحثي ولم يبخل عليّ بما توفرت لديه من مصادر، بالاضافة إلى ملاحظاته القيمة والمهمة فله مُنى وافر الاحترام والتقدير ...

كما اتوجه بشكري واحترامي الكبير إلى اساتذتي الافاضل في قسم التاريخ والذين تتلمذت على ايديهم، واخص منهم الدكتور ابراهيم سرحان الشمري، والدكتور عبد الخضر جاسم حمادي، والدكتور حسن عبد علي ، والدكتور ستار نوري والدكتور عطية دخيل، والدكتورة زينب فاضل مرحان، ثم إلى اولئك الذين بذلوا الجهد الكبير في مرحلة الماجستير واخص بالذكر منهم الدكتور الفاضل هديب حياوي غزاله، والدكتور خالد موسى الحسيني والدكتور فاهم الطريحي....

كما أقدم شكري إلى كلاً من الاستاذين العزيزين الدكتور خالد سالم اسماعيل رئيس قسم المساريات في جامعة الموصل والاستاذ الدكتور حسين ظاهر حمود رئيس قسم الاثار في جامعة الموصل لما

قدموه لي من مساعدة كبيرة اثناء وجودي هناك... فلهم مني فائق الشكر والتقدير.

واسجل شكري الجزيل إلى الاخ العزيز والمحترم الاستاذ عامر عجاج الجنابي لما قدمه لي من مساعدة كبيرة، حيث انه لم يبخل عليّ بما احتوته مكتبته الشخصية من مصادر قيمة فله مني جزيل الشكر والتقدير...

كما لا انسى المساعدة التي قدمها لي الاساتذة في المتحف العراقي وأخص بالذكر منهم الدكتور صلاح رميض، والدكتور احمد كامل ، بالاضافة إلى الاخوة والاخوات العاملين في المكتبة بقسميها العربي والاجنبي...

كما اتوجه بشكري إلى زملائي الذين شاركوني في مرحلة الاعداد والبحث العلمي واخص منهم الاخ العزيز الاستاذ كاظم جبر سلمان، والاخوات الاستاذة رشا ثامر مزهر، و الاستاذه سهاد علي حسين.....

كما أشكر مكتب الخضراء الذي ساهم في انجاز هذا العمل وأخص بالذكر الست سمية حسين و الاستاذ عمار ضياء فلهم مني فائق الشكر والتقدير.

ولا يفوتني ان أسجل شكري وعرفاني إلى امينة مكتبة الاثار، جامعة بغداد، الست نيران محي الدين وكافة العاملين معها.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	أ
شكر وتقدير	ب-ت
المحتويات	ث-ح
مختصرات المصادر	خ-د
المختصرات والرموز العامة	ذ
المقدمة	١-٤
التمهيد	٥
نبذة مختصرة عن مجيء الاموريين ونهاية سلالة أور الثالثة.	٥-١٢
الفصل الأول : الصلات السياسية لمملكتي إيسن ولارسا مع الممالك الأخرى في العصر البابلي القديم.	١٣-٧٢
المبحث الأول: الصلات السياسية لمملكة إيسن مع ممالك العصر البابلي القديم :	١٤-٤٦
أولاً: إيسن - لارسا.	١٤-٢٩
ثانياً: إيسن - بابل.	٣٠-٣٣
ثالثاً: إيسن - دير.	٣٤-٣٨
رابعاً: إيسن - عيلام.	٣٩-٤٦
المبحث الثاني: الصلات السياسية لمملكة لارسا مع ممالك العصر البابلي القديم:	٤٧-٧٢
أولاً: لارسا - بابل.	٤٧-٥٨
ثانياً: لارسا - الوركاء.	٥٩-٦٤
ثالثاً: لارسا - گزالو.	٦٥-٦٨
رابعاً: لارسا - عيلام.	٦٩-٧٢
الفصل الثاني: الصلات السياسية لمملكتي أشنونا وآشور مع الممالك الأخرى في العصر البابلي القديم.	٧٣-١٤٦
المبحث الأول: الصلات السياسية لمملكة أشنونا مع ممالك	٧٤-١٠٣

العصر البابلي القديم:	
أولاً: أشنونا – إيسن.	٧٤-٨٠
ثانياً: أشنونا – لارسا.	٨١-٨٦
ثالثاً: أشنونا – بابل.	٨٧-٩٢
رابعاً: أشنونا – رابيقوم.	٩٣-٩٥
خامساً: أشنونا – مالكيؤم.	٩٦-٩٧
سادسا: أشنونا -عيلام.	٩٨-١٠٣
المبحث الثاني: العلاقات السياسية لمملكة آشور مع ممالك العصر البابلي القديم:	١٠٤-١٤٦
❖ الموقع الجغرافي لبلاد آشور.	١٠٤-١٠٥
❖ الآشوريون الأصل والهجرة.	١٠٥
❖ التسمية.	١٠٥-١٠٧
❖ الأدوار التاريخية التي مرت على بلاد آشور.	١٠٨-١٠٩
أولاً: آشور- بابل.	١١٠-١٢٤
ثانياً: آشور- أشنونا.	١٢٥-١٣٦
ثالثاً: آشور- ماري.	١٣٧-١٤٦
الفصل الثالث: العلاقات السياسية لمملكتي بابل وماري مع الممالك الأخرى في العصر البابلي القديم.	١٤٧-١٨٦
المبحث الأول: العلاقات السياسية لمملكة بابل مع ممالك العصر البابلي القديم :	١٤٨-١٧١
أولاً: بابل- كيش.	١٤٨-١٥٤
ثانيا: بابل – سبار.	١٥٥-١٦١
ثالثاً: بابل – مرد.	١٦٢-١٦٧
رابعاً: بابل – عيلام.	١٦٨-١٧١
المبحث الثاني: العلاقات السياسية لمملكة ماري مع ممالك العصر البابلي القديم:	١٧٢-١٨٦
أولاً: ماري – أشنونا.	١٧٢-١٧٨
ثانيا: ماري –بابل .	١٨٠-١٨٥
ثالثاً: ماري –كرانا.	١٨٦-١٨٧
الخاتمة والاستنتاجات.	١٨٨-١٩١
ملحق الخرائط	١٩٢-١٩٨

المصادر.	١٩٩
المصادر العربية.	٢٠٠_٢٠٥
المصادر الأجنبية.	٢٠٦_٢١٥
ملخص الرسالة باللغة الإنكليزية.	B-C
عنوان الرسالة باللغة الإنكليزية.	A

مختصرات المصادر

Abz	Assyrish-Babylonishe zeichenlist, Germany.
AFO	Archive Fü Orient forschung, Berlin.
ANET	Ancient Near Eastern Text Relating to Old Testment, New Jersy.
ARAB	Ancient Records of Assyria and Babylonia, Chicago.
ARI	Assyrian Royale Inscription, Wiesbaden.
ARM	Archives Royales de Mari, Paris.
AS	Assyriological Studies, Chicago.
BE	The Babylonian Expidition of the University of Pennsylvania, Series "A" Cuneiform Texts; Series "D" Researches and treatises, Philadelphia.
BIN	Babylonian Inscription in the collection of James B. Nies, Yale University, New Haven.
BL	Driver and Miles, the Babylonian laws, Oxford.
BM	Bibliotheca Mesopotamica.
CAD	The Chicago Assyrian Dictionary, Chicago.
CAH	The Cambridge Ancient History, Cambridge.
IBZK	Innsbrucker Beitrage Zur kulturwissenschaft, Innsbruck.
Iraq	Journal of British of school of Archaeology in Iraq, London.
IRSA	Sollberger, E. and kupper, S.R., Inscriptions Royales Sumeriennes et Akkadiennes, Paris.
JCS	Journal of Cuneiform studies, New Have.
JNES	Journal of Near Eastern studies, Chicago.
Mis.Bab	Miscellanea Babylonica, Paris.
OBTI	Greengus, Old Babylonian Tablets From Ishchi and Vicinity, Istanbul.
OBTM	Mustafa, The old Babylonian tablets from Me-Turan, Glasgow.
OMTR	Dally and other, the old Babylonian Tablets from tell Al-Rimah, London.
OIC	Oriental Institute Communications, Chicago.
OIZ	Orientalistische Literaturzetung, Leipzig.
OIP	Oriental Institute Publications, Chicago.
Orientalia	Orientalia (New Series), Rome.

POTT	Wiseman, Peoples the old testament Times, London.
RA	Revue Dássyriologie et Dárchéologie Orientale, Paris.
Rep Géogr	Repertoire Geographique des texts Cunéiformes, Wiesbaden
RGTC	Repertoire Geographique des texts Cunéiform, Wiesbaden
RIA	Reallexikon der Assyriologie, Berlin.
RISA	Barton, G.A., The Royal Inscription of Sumer and Akkad, U.S.A
SBYF	Mercer, S.A., Sumero-Babylonian Year-Formulae, London.
SMSB	Society for Mesopotamia Studies Bulletin, London
Sumer	Journal of Archaeology and History in Iraq, Baghdad.
Syria	Revue D'art Oriental et D'archéologie, Paris.
ZA	Zeitschrift Für Assyriologie, Leipzig.
ZZB	Edzard, Die Zweite Zwischenzeit Babyloniens, Wiesbaden.

المختصرات والرموز العامة

F.	Following Page.
FF	Following Pages.
Ibid	In the same place.
No./Nos	Number / Numbers.
Op. Cit	In the Same Reference
P.	Page.
PP.	Pages.
Vol.	Volume.

بت	بلا تاريخ.
ج	الجزء.
ص	الصفحة.
ط	الطبعة.
ق.م	قبل الميلاد.
م	مجلد.

إقرار المشرف

اشهد ان إعداد هذه الرسالة الموسومة:

الصلات السياسية بين ممالك العراق في العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م)

التي تقدم بها الطالب ( ) قد جرى تحت إشرافي في كلية التربية – قسم التاريخ – جامعة بابل، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير آداب في التاريخ القديم

التوقيع:
اسم المشرف: أ. م. د
احمد مجيد حميد الجبوري
التاريخ / /

بناءاً على التوصيات والتعليمات المقررة نرشح الرسالة للمناقشة

رئيس قسم التاريخ
أ. م. د. زينب فاضل مرجان
/ / ٢٠٠٦

التمهيد

نبذه مختصرة عن مجيء الأموريين ونهاية

سلالة أور الثالثة

نبذه مختصرة عن مجيء الأموريين ونهاية سلالة أور الثالثة

يعد الاموريون فرعا من الاقوام الجزرية التي نزحت من شبه الجزيرة العربية بسبب زيادة السكان وتغير الظروف المناخية فيها فأصبحت قلة الموارد الاقتصادية دافعا وراء هجرات القبائل الجزرية نحو المناطق الخصبة[١] وكان الاموريون اول الهجرات الجزرية الكبرى التي استوطنت بلاد الشام في حوالي منتصف الالف الثالث ق.م[٢] وقد اشار الملوك العراقيون القدماء في مدوناتهم إلى منطقة تواجد الاموريين من خلال ذكر مرتفعات "بسار" التي تتطابق مع ما يعرف حاليا بجبل (بشري) والذي يتكون من سلسلة مرتفعات منخفضة وأعلى قمة فيها ترتفع ٨٥٦م فوق مستوى سطح البحر وان منحدراته الشرقية تتقاطع مع مجرى نهر الفرات[٣] وتمتد على الضفة اليمنى من النهر أسفل مدينة الرقة في الأراضي السورية[٤] ما بين مدينتي تدمر ودير الزور[٥] ولكن احدى رسائل ماري حددت منطقة وجود الاموريين شمال مدينة ترقة وعلى الضفة اليمنى من نهر الفرات[٦].

اما تسميتهم في المصادر فقد اختلفت باختلاف لغة وكتابة الاقوام التي عرفتهم، فقد أطلق عليهم السومريون اسم (مارتوMAR.TU) وبلادهم باسم (Kur MAR.TU)، بينما دعاهم الاكديين باسم (امورّوAmurru) وبلادهم باسم (Māt Amurru) وتعني مارتو او امورّو جهة الغرب[٧]. هذا ويعني اسم (امورّو) حرفياً (ارض مستقر الشمس)[٨] وكذلك يعني النجمة الغربية[٩]واستعمل ايضا للدلالة على الرياح الغربية[١٠], كما

---

(١) حتي، فيليب، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة د. جورج حداد وعبد الكريم رافق (بيروت، ١٩٨٥)، ص٦٧.

(٢) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١،(بغداد،١٩٨٦)ص٧٣.

(٣) Buccellati, G., The Amorites of UR III period, (Napolos,١٩٦٦), P. ٢٣٦.

(٤) Wisemen, D.J., People of the old testiment Times, (London, ١٩٧٥), P. ١٠٧, (=POTT)

(٥) الشيخلي، عبد القادر،" المدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة " ج١، الوجيز في تاريخ العراق القديم، (الموصل،١٩٩٠)، ص١١٠.

(٦) Edzard, D.O., Die Zweite Zwischenzeit Babyloniens, (weisbaden,١٩٥٧), P. ٣٥, (=ZZB).

(٧) Buccellati, G., Op. Cit., P. ١٧٢.

(٨) الشيخلي، عبد القادر، المصدر السابق، ص١١٠.

(٩) CAD, A٢. P. ٩٣.

(١٠) Ibid, P. ٩٢.

أطلق اسم (امورّو) على إله الاموريين وهو إله الحرب والصيد[١] ويمكن ملاحظته في أختام العصر البابلي القديم الاسطوانية وهو زوج الآلهة (عشتار) البابلية وقد انتشرت عبادته بشكل غير واسع خلال ذلك العصر[٢]. كما سمي البحر المتوسط ببحر امورّو العظيم[٣].

وقد ذكر المارتو كشعب وكبلاد منذ منتصف الألف الثالث ق.م في نصوص مدينة فارة[٤] (٢٥٠٠ق.م)[٥] في إحدى القوائم الخاصة بأسماء بعض الأشخاص ومنها اسم (E.ag-gid) وهو أول شخص أموري ذكرته النصوص المسماريه[٦]. وتوضحت كلمة امورّو أو مارتو، لتدل على مجموعة بشرية أو على شخص مفرد في العصر الأكدي خاصةً في نصوص مدن لجش وأوما واداب وسوسه[٧]، وأشارت نصوص الفأل من زمن (شار- كالي- شاري) بان (سرجون الاكدي Šarru-qīn) (٢٣٣٤-٢٢٧٩ ق.م) قام بمحاربة هؤلاء الاقوام الساكنين غرب بلاد اكد واخذ شيخ الاموريين اسيراً إلى اكد[٨] ويرد عن حفيده (نرام-سين Naram-Sin) (٢٢٥٤-٢٢١٨ ق.م) انه حقق انتصارات على الاموريين[٩]، ويعتقد بان الاموريين بدءوا يدخلون إلى بلاد الرافدين خلال (العصر الاكدي) على هيئة افراد وجماعات صغيرة بشكل سلمي[١٠] وفي احيان اخرى كانوا يدخلون عنوة وبقوة السلاح إلى بلاد سومر واكد منذ زمن الملك الاكدي (شار-كالي-شاري Šar kali-šarri) (٢٢١٧-٢١٩٣ ق.م) حيث يصفهم بانهم قوم يبحثون عن المتاعب ويقومون بغارات على مدن العراق، لهذا بعثت اليهم جيشاً، استطاع ان ينتصر عليهم في جبل (بشري Bišri)[١١] وأرخ بذلك الانتصار سنة حكمه الثانية[١]، كما ذكر الملك (كوديا) ملك سلالة كيش الثانية والذي حكم في حدود (٢١٥٠ ق.م) انه قد جلب لبناء المعابد حجارة الرخام من بعض المدن الامورية ومنها بسار وتيدانوم الواقعة في جبال المارتو[٢].

ويتردد ذكر الأموريين بشكل ملحوظ ابتداءً من عصر سلالة أور الثالثة، حيث يخبرنا الملك شولكي (Šulge) (٢٠٩٤-٢٠٤٧ ق.م) بانه اجبر المارتو على دفع (الجزية) إلى بلاد سومر في السنة الثامنة والاربعين من حكمه[٣]، فضلاً عن ان الملك (أمار-سين Amar-Sin) (٢٠٤٦-٢٠٣٨ ق.م) قد تمكن من أسر مجموعة من الأموريين[٤]. ويظهر

---

[١] حتي، فيليب، المصدر السابق، ص٧٠.

[٢] الاحمد، سامي سعيد، وجمال احمد رشيد، تاريخ الشرق القديم، (بغداد،١٩٨٨)،ص٢٠٧.

[٣] حتي، فيليب، المصدر السابق، ص٧٠

[٤] شروباك: هو الأسم القديم لمدينة فارة المذكورة في الطوفان، وهي المدينة التي تقع على المجرى القديم لنهر الفرات وعلى بعد ١٢ميل جنوب شرق مدينة نفر، للمزيد ينظر، أوبنهايم ، ليو، بلاد مابين النهرين، ترجمة سعدي فيضي، (بغداد، ١٩٨١)، ص٤٨٨.

(٥) Liverani, M., The Amorites, (Great Britain, ١٩٧٣), P. ١٠٣.

(٦) Wisemen, D.J., POTT. P. ١٠٣.

(٧) Ibid. P. ١٠٨.

(٨) King, L.W. History of Sumer and Akkad, (London, ١٩٢٣), P. ٢٢٥.

[٩] كريمر، صموئيل نوح، السومريون، ترجمة فيصل الوائلي (الكويت، ١٩٧٣)، ص٨٧.

(١٠) Buccellati, G., Op. Cit., P. ٢٣٥.

(١١) Liverani, M., Op. Cit., P. ١٠٤.

(١) Sigrist. M., and Peter. D., Mesopotamian year Names, (Berlin, ٢٠٠١), p. ١٨.

[٢] الأحمد، سامي سعيد، العراق القديم، ج٢، (بغداد، ١٩٨٣)، ص٩٧.

(٣) Liberman, S.J. "An URIII Text From Drehem Recording Booty From the Land of Martu" , JCS. ٢٢/٣ (١٩٦٨), P. ٦٨FF .

[٤] رو، جورج، العراق القديم، ترجمة حسين علوان، (بغداد، ١٩٨٤)، ص٤٢٠.

من خلال ذلك بان الأموريين استمروا يتدفقون وبأعداد كبيرة نحو بلاد الرافدين وعلى شكل اندفاعات وهجرات مسلحة قوية هددت كيان الدولة السومرية الامر الذي دفع الملك (شو-سين Šu-Sin) (٢٠٣٧-٢٠٢٩ ق.م) وهو رابع ملوك سلالة أور الثالثة إلى العمل من اجل ايقاف تلك الهجرات، حيث شيد سوراً لصد هجماتهم أرخ به سنة حكمه الرابعة وقد جاء فيها: **"السنة التي بنى فيها "شو-سن" ملك اور الجدار الغربي المسمى مورق تدنم"**[٥]، والذي يعني السور الذي يصد الأموريين لان كلمة (تدنم) هي من اسماء هؤلاء الاموريين او هي صفة من صفاتهم[٦]. ومن المرجح ان هذا السور شيدت بدايته في موضع بين مدينتي هيت والرمادي الحاليتين، وقد وردت بعض اوصاف هذا السور في رسالة لم تصلنا بهيئتها الكاملة بسبب التلف الذي اصابها، وقد تطلبت اقامة هذا السور بموجب الرسالة المذكورة كسر ضفاف النهرين دجلة والفرات[٧]، ومن المحتمل ان كسر ضفاف النهرين كان لغرض ملء الخندق الملاصق للسور بالماء وينتهي السد الترابي (السور) حسبما ورد في الرسالة عند الموضع المسمى قناة (أبكلات) التي تقع ما بين مدينتي بغداد والفلوجة وطوله قرابة ٢٧٥كم ولذلك يعتقد في الوقت الحاضر بان هذا السور كان يمتد مابين شمال غرب بحيرة الحبانية والتلال الكائنة ما بين بغداد والفلوجة[١].

ومع ان الملك "شو-سين" استطاع ان يصد اندفاع الأموريين على طول نهر الفرات إلا ان ذلك لم يستمر طويلاً ففي عهد خليفته الملك (أبي – سين Ibi-Sin) (٢٠٢٨-٢٠٠٤ ق.م) بدأت الاضطرابات والقلاقل تدب في أنحاء الدولة وظهرت بوادر العصيان والانفصال في أنحاء مختلفة من الدولة السومرية[٢]. وظهرت علائم ضعف السلطة المركزية منذ السنة الثانية لتولي "أبي-سين" الحكم، حيث لم يعد استخدام تاريخ السنوات الرسمي في بعض الاقاليم قائماً، بل آخذ كل أقليم يؤرخ بحوادثه الخاصة ويعني ذلك أستقلالها وانفصالها عن السلطة المركزية[٣] ففي أشنونا أنقطع التاريخ بالحوادث الرسمية في السنة الثانية من حكم "أبي-سين"[٤] ثم تبعتها سوسه عاصمة بلاد عيلام في السنة الرابعة[٥]، وفي الوقت نفسه، كان الأموريون يسلطون ضغطاً متزايداً على حدود الدولة، ففي السنة الخامسة اندفع هؤلاء مخترقين خطوط الدفاع السومرية وتوغلوا عميقاً في داخل بلاد سومر[٦] فانتهزت معظم المدن الاخرى هذه الفرصة وانفصلت عن السلطة المركزية الضعيفة التي ظهر عجزها في صد هجوم أولئك الاموريين[٧]، حيث أعلنت "لجش" انفصالها في العام الخامس وتبعتها مدن "أوما" و"نفر" في العام السادس لتولي "ابي-سين" الحكم، وأخذ حكام بعض الاقاليم يتهاونون في ارسال القرابين والنذور الى معبد إله القمر (ننّا Nanna) في العاصمة أور منذ العام السادس لحكم "أبي-سين"[٨]، وتشير نصوص الفأل والتنبؤات التي دونت في العصور

---

[٥] كريمر، صموئيل نوح، المصدر السابق، ص٤٧٣.

(٦) Gelb, I.J., "The Early History of the West Simitic peoples", JSC, ١٥(١٩٦١). P. ٣٠.

[٧] رشيد، فوزي، أبي سين اخر ملوك سلالة أور الثالثة، ط١، (بغداد، ١٩٩٠)، ص٢٨.

[١] باقر طه، مقدمة.... ، ج١، ص٣٩٢.

[٢] رو، جورج، المصدر السابق، ص٢٤٠.

(٣) Jacobsen, Th., "The Reign of Ibi-Sin", JCS. ٧/٢ (١٩٥٣), P.٣٧.

(٤) Edzard, D.O., ZZB. P. ٤٥.

[٥] بوتيرو، جين وآخرون، تاريخ الشرق الادنى الحضارات المبكرة، ترجمة د. عامر سليمان، (الموصل، ١٩٨٦)، ص١٥٧.

[٦] رو، جورج، المصدر السابق، ص٢٤٠.

[٧] باقر طه، المصدر السابق ، ص٣٩٥.

(٨) Jacobsen, Th., Op. Cit. P. ٣٨.

التالية إلى تمرد السكان وظهور العصيان والثورات على السلطة المركزية[٩]. وتكشف لنا بعض الرسائل التي تبادلها الملك "أبي-سين" مع حكام الأقاليم التابعة له أو رسائل تبادلها الحكام فيما بينهم عن تفاصيل الأوضاع السياسية والاقتصادية المتدهورة للدولة السومرية[١]. وكان من جراء تلك الأوضاع ان حدث نقص خطير في الحبوب والمؤن في العاصمة أور ادى إلى ارتفاع أسعارها ارتفاعاً فاحشاً حيث تضاعف سعر الحنطة وازداد سعر الشعير والسمن إلى خمسين ضعفاً عن سعره السابق[٢]، مما ساعد على تفشي الغلاء، وانتشار المجاعة في ارجاء الدولة، فزادت من ارباك الاوضاع الداخلية، وكان دور الأموريين في خلق هذه الاوضاع وعرقلة مساعي الدولة لضبط الأمور كبيراً، فبالإضافة إلى سيطرتهم على المدن والحصون والاراضي الزراعية فانهم اغلقوا منافذ الاتصال بين العاصمة أور وبين المدن، والاقاليم التابعة لها[٣]، وبذلك تعذر على موظفي "أبي-سين"، ومنهم "إشبي- إيرّا" مثلاً من ارسال الحبوب التي اشتراها من بعض المدن بسبب تدفق الأموريين وخطرهم وسيطرتهم على الطرق التجارية وعلى قوافل المؤن المتحركة بين المدن[٤]، ويرجع "إشبي- إيرّا" في أصله الى مدينة ماري ولا يعرف شيئاً عنه وعن عائلته في تلك المدينة[٥]، ثم اصبح يعمل في خدمة الملك "أبي-سين"، الذي أرسله لشراء كمية من الحبوب من منطقة إيسن وگزالو[٦]، بسبب شحة الحبوب في العاصمة أور وحلول المجاعة فيها، وقد نجح "إشبي-إيرّا" في الحصول على كميات كبيرة من الحبوب، لكنه لم يستطيع إيصالها إلى أور لان الأموريين نجحوا في التوغل داخل المدن السومرية، مما شكل عائقاً أمام إيصال هذه المؤونة إلى مدينة أور التي كانت في وضع معيشي حرج[٧]، فعمد هذا الحاكم على خزن تلك الحبوب في مدينة "إيسن" وطلب من الملك "أبي-سين" ان يرسل سفناً كثيرة ليشحنها اليه، كما طلب منه ان يمنحه السلطة في حكم مدينة إيسن[١] وقد وافق الملك "أبي-سين" على طلب "إشبي – إيرّا"، مما يعني الاعتراف الرسمي في حكم وإدارة الأمور في مدينة إيسن[٢] وعلى الرغم من ذلك فان كميات الحبوب والمؤن التي طلبها الملك "أبي-سين" لم تصل إلى العاصمة أور مما زاد الحالة سوءاً وأصبح الناس يتضورون جوعاً، وقد برر "إشبي – إيرّا" ذلك بسبب سيطرة الأموريين على طرق المواصلات المؤدية إلى العاصمة أور لذلك فهو لا يستطيع إيصالها[٣].

أن تردي الوضع الاقتصادي داخل أرجاء دولة أور الثالثة، بالإضافة إلى أرتباك الحالة السياسية واستمرار عملية انفصال المدن التابعة لها، كما هو الحال في مدينة لارسا التي سيطر عليها "نبلانم" وهو أحد الشيوخ الأموريين، ثم تبعه أعلان

---

[٩] محمود، نواله احمد، دراسات في نصوص مسمارية غير منشورة من سلالة أور الثالثة، رسالة ماجستير غير منشورة (بغداد، ١٩٨٦)، ص٣٥.

[١] كريمر، صموئيل نوح، المصدر السابق، ص٤٨١-١٨٣.

[٢] ساكز، هاري،عظمة بابل، ط١ (لندن،١٩٦٢) ترجمة د.عامر سليمان، (فرنسا، ١٩٧٩)، ص٧٧.

[٣] رشيد، فوزي، ابي سين اخر ملوك...، ص٤٨.

[٤] كريمر، صموئيل نوح، المصدر السابق، ص٤٨١.

[٥] مورتكارت، انطوان، تاريخ الشرق الادنى القديم، ترجمة توفيق سليمان، (دمشق،١٩٦٧)، ص١٢٥.

[٦] گزالو: مدينة عراقية قديمة تقع إلى الغرب من مدينة بابل، وعلى نهر قديم يسمى نهر كزالو ولم يحدد موقعها بعد. للمزيد ينظر الفصل الاول، المبحث الثاني، ص٦٥.

[٧] الحسيني، عباس علي، مملكة ايسن بين الارث السومري والسيادة الامورية، ط١، (دمشق،٢٠٠٤)، ص٣١.

[١] باقر، طه، مقدمة ....ج١، ص٣٩٥.

(٢) Jacobsen, Th., JCS.٧/٢, P.٤٠.

[٣] رو، جورج، المصدر السابق، ص٢٤١.

"إشبي-إيرّا" أنفصاله عن السلطة المركزية، يضاف إلى ذلك الهجمات المتكررة من قبل الأموريين وسيطرتهم على المدن السومرية والطرق الرئيسية، كل ذلك ساهم في أنحسار سلطة الدولة واقتصارها على العاصمة أور وما جاورها من المناطق[٤].

الأمر الذي سهل على العيلاميين الذين كانوا يراقبون الاوضاع ويتحينون الفرصة المناسبة للانقضاض على العاصمة أور، من توجيه ضربة قاضية للدولة السومرية حيث نجحوا في أحتلال العاصمة أور وذلك في السنة الرابعة والعشرين من حكم "أبي-سين" ودمروا المدينة وسرقوا كنوزها وكان من بين ما سرقوه تمثال الاله (ننّار)، كما آخذو معهم الملك "أبي-سين" أسيراً حيث توفي هناك[٥]، ثم غادروا المدينة بعد أن تركوا فيها حامية عسكرية بقيت مدة ثماني سنوات حتى استطاع "إشبي- إيرّا" الذي قاد هجوماً سريعاً من إيسن قاصداً أور، وبحرب لم تصلنا تفاصيلها أن يطردهم منها[٦]. وقد كان لتدمير أور وحرقها وآخذ ملكها أسيراً إلى عيلام أن تركَ أثراً كبيراً من الحزن والأسى في نفوس العراقيين القدماء، حيث خلدو ذلك الحدث بشكل قصائد أدبية شعرية عرفت بمرثية أور[٧].

وبعد سقوط سلالة أور الثالثة أصبح الظرف مؤاتياً أمام الأموريين للنزوح إلى داخل بلاد الرافدين، على شكل هجرات كبيرة اخذت تحتل المدن في (بلاد سومر وأكد) الواحدة بعد الأخرى، واصبح انتشارهم واضحاً في فترة العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م)[١] ومن خلال ما تقدم يتضح أن هجرة القبائل الأمورية نحو العراق القديم لم تحدث في موجه واحدة ولم تقتصر في استيطانها على السهل الرسوبي من بلاد الرافدين، بل انها حدثت خلال مدد زمنية متعددة منذ نهاية الالف الثالث ق.م وحتى منتصف الالف الثاني ق.م حيث انها انتشرت في عدة اقسام من السهل الرسوبي لبلاد الرافدين واجزاء من بلاد الشام[٢].

وعلى أية حال فقد أجمع الباحثون على دخول موجتين كبيرتين جاءتا في مدتين مختلفتين من الجهة الغربية لبلاد الرافدين (وبالتحديد بلاد الشام)، الموجه الاولى يمكن ان نحدد تأريخها منذُ عهد الملك السومري "شو-سين" (٢٠٣٧ - ٢٠٢٩ ق.م) واكتمل تغلغلها في عهد الملك "أبي-سين" (٢٠٢٨-٢٠٠٤ ق.م) ونتج منها بروز سلالتين متعاصرتين هما إيسن ولارسا[٣]، فضلاً عن سلالة أشنونا[٤] كما يرجح أن سلالة كيش قد تأسست خلال زمن الموجة الأولى[٥]، وبعد مرور قرن حدثت الموجة الثانية من التوغل الاموري في بلاد الرافدين والتي حدثت بعدها تبدلات سياسية هامة حينما حلت انظمة الحكم الامورية في بلاد الرافدين بدلاً من الانظمة السومرية التي كانت سائدة قبل هذا التاريخ مثلما حصل في أشور وبابل حيث قامت سلالة حاكمة في بابل على يد أحد الشيوخ الأموريين المسمى (سومو- آبم Sumu-abum)[٦] في حين تمكنت القبائل الامورية

---

[٤] المصدر نفسه، ص٢٤١.
[٥] الأحمد، سامي سعيد، العراق القديم، ج٢، ص١٢٥.
[٦] الحسيني، عباس علي، مملكة ايسن، ص٣٣.
[٧] رشيد فوزي، ابي- سين اخر ملوك...، ص٦٨.
[١] الاعظمي، محمد طه، حمورابي ١٧٩٢- ١٧٥٠ق.م، ط، (بغداد، ١٩٩٠)، ص٢٥.
[٢] باقر، طه، مقدمة...، ج١، ص٤٠٧.
[٣] سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، ج١ (موجز التاريخ السياسي)، (الموصل، ١٩٩٢)، ص١٧٨.
[٤] الشيخلي، عبد القادر، المصدر السابق، ص١١١.
(٥) Gelb، I.J., JCS, ١٥, PP. ٤٤-٤٥.
[٦] باقر، طه، المصدر السابق، ص٤٠٩.

الاخرى من تأسيس سلالات حاكمة لها كما هو الحال في مرد، ورابيقوم، ومالكيؤم، ودير، وگزالو، والوركاء وسبار وكرانا وغيرها[٧].

[٧] سليمان، عامر، المصدر السابق، ص١٨٥.

الفصل الأول

الصلات السياسية لمملكتي إيسن ولارسا مع الممالك الأخرى في العصر البابلي القديم.

المبحث الأول: الصلات السياسية لمملكة إيسن مع ممالك العصر البابلي القديم :

أولاً: إيسن - لارسا.

ثانياً: إيسن - بابل.

ثالثاً: إيسن - دير.

رابعاً ً: إيسن - عيلام.

المبحث الثاني: الصلات السياسية لمملكة لارسا مع ممالك العصر البابلي القديم

أولاً: لارسا - بابل.

ثانياً: لارسا - الوركاء.

ثالثاً: لارسا - گزالو.

رابعاً: لارسا - عيلام.

المبحث الأول: الصلات السياسية لمملكة إيسن مع ممالك العصر البابلي القديم :

أولاً: الصلات السياسية لمملكة إيسن مع لارسا.

أكتسبت مملكة إيسن أهمية بالغة بعد أفول نجم السومريين السياسي بسقوط سلالة أور الثالثة على أيدي العيلاميين[١]، لانها تعد من وجهة نظر ملوكها الوريثة الشرعية لاور في حكم البلاد[٢] وكانت إيسن قبل هذا العهد تحظى بأهمية قليلة ثم اصبحت واحدة من الممالك التي أشتهرت في مطلع العصر البابلي القديم[٣].

تقع أطلال مدينة إيسن في التلول المسماة الأن (أيشان-بحريات -Išain Bahriyat) على دائرة عرض (٣١،٥١°) وخط طول(٤٥،١٧) شرقاً[٤] وتبعد مسافة ٢٤كم إلى الجنوب من مدينة عفك في (محافظة القادسية) ومسافة ٢٨كم إلى الجنوب الغربي لمدينة نفر[٥].

هذا وتعتبر مملكتي (إيسن ولارسا) من أهم الممالك التي تأسست بعد سقوط سلالة أور الثالثة (٢٠٠٤ق.م) على يد العيلاميين، وقد برزت كلتا المملكتين في المرحلة التي سبقت ارتفاع سلطان مملكة بابل، وظهرت حالة النزاع بينهما عقب قيامهما مباشرةً[٦]، حيث كانت المدة التي تفصل بين تاريخ تأسيس مملكة لارسا عن مملكة إيسن لا تزيد عن ثمان سنوات[٧] ويعتبر (إشبي-إيرّا Išbi-Erra) المؤسس الحقيقي لمملكة إيسن والذي حكم خلال المدة (٢٠١٧-١٩٨٥ ق.م) ويعتقد بانه كان يرجع بأصله إلى مدينة ماري أي انه كان أموريا، ثم أصبح بعد مدة يعمل في خدمة الملك السومري (أبي- سين Ibi-Sin) (٢٠٢٨-٢٠٠٤ق.م) [٨] وبقى كذلك حتى قضى العيلاميين على سلالة أور الثالثة في عام (٢٠٠٤ق.م) حيث تجزأت البلاد وسادت الفوضى[١].

لقد بقى "إشبي – إيرّا" في مدينة أيسن عندما هجم العيلاميون على مدينة أور وحاول المحافظة على تلك المدينة والدفاع عنها، في حين كانت لارسا قد أعلنت استقلالها قبل إيسن وتولى أحد الشيوخ الأموريين (نبلانم Naplanum) (٢٠٢٥-٢٠٠٥ ق.م) الزعامة فيها ولهذا السبب صار القرن الذي تلا تدمير أور يعرف بحقبة (إيسن-لارسا)[٢](١٨٩٤-٢٠٠٤)*.

وبعد أن تمكن "إشبي-إيرّا" من تثبيت حكمه في إيسن أتجه نحو الجنوب حيث مدينة أور التي دمرت من قبل العيلاميين الذين تركوا فيها أحدى الحاميات العسكرية وهو شكل من أشكال فرض السيطرة والهيمنة على المدينة، حيث دخل في حرب

---

[١] رو، جورج، المصدر السابق، ص٢٤.
[٢] بوتيرو، جين وآخرون، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة، ص١٦٠ .
[٣] باقر، طه، مقدمة..، ج١، ص٤١١.
(٤) Langdon, S., Excavations at Kish, (Paris, ١٩٢٤), P. ١٠٩.
[٥] باقر، طه، المصدر السابق، ص٢١٢. كذلك ينظر خارطة رقم (١) .
[٦] إبراهيم، نجيب ميخائيل، مصر والشرق الادنى القديم، ط١، ج٥، (القاهرة، ١٩٦٣)، ص١٧٧.
[٧] رو، جورج، المصدر السابق، ص٢٤٩.
[٨] عثمان، عبد العزيز، معالم تاريخ الشرق الادنى القديم (التاريخ السياسي)، ج١، ط٢، (لبنان، ١٩٦٧)، ص٢٨٢.
[١] توينبي، أرنولد، تاريخ البشرية، ترجمة نقولا زيادة، ج١، (بيروت، ١٩٨١)، ص٩٣.
[٢] ساكز، هاري، الحياة اليومية في العراق القديم، ترجمة كاظم سعد الدين، ط١، (بغداد، ٢٠٠٠)، ص٣٦-٣٧.
* تم تحديد نهاية هذه الفترة أو الحقبة بسنة (١٨٩٤ ق.م) وهي السنة التي تمكن فيها "سومو-آبم" (١٨٩٤ ق.م) من تأسيس سلالة جديدة في بابل تولت الزعامة بعد ذلك.

معهم أدت إلى طردهم من المدينة[٣]، ونتيجةً لذلك فقد أصبح "إشبي-إيرّا" أقوى رجل في البلاد[٤]، كما قام بتنصيب ابنته (نن-زيانا Nin-Ziana) كاهنة عظمي للإله "ننّا"* في أور وكان ذلك في السنة العاشرة من حكمه[٥]، ثم اهتم بأعادة أعمار المدينة ومعابدها، ومنذ ذلك الحين بقيت أور تابعة لمملكة إيسن إلى ان تمكن ملك لارسا(گنگونم Gungnum) (١٩٣٢-١٩٠٦ق.م) من الاستيلاء عليها وضمها إلى مملكته[٦].

كما قام "إشبي-إيرّا" بنشاط عسكري واسع من اجل توسيع رقعة مملكة إيسن فبعد ان تمكن من طرد الحامية العيلامية من مدينة أور اتجه نحو المدن السومرية الاخرى وهي "نفر"، و"لكش"، و"اوما"، والاجزاء الجنوبية من السهل الرسوبي حتى انه مدّنفوذه إلى سواحل البحر السفلي[١] (الخليج العربي).

هذا وقد ورد اسم "إشبي-إيرّا" في قائمة الملوك السومرية متصلاً بملوك أور الثالثة وكأنه خليفة لهم، فأعتبر سلالته الوراث الشرعي في حكم بلاد سومر وأكد[٢] بالإضافة إلى ذلك فقد ورد اسمه مسبوقاً بالعلامة الدالة على الألوهية، وهي صفة سبقه فيها ملوك أور الثالثة[٣].

أتسمت العلاقات بين مملكتي (إيسن ولارسا) ابان حكم الملك "إشبي-إيرّا" بالهدوء السياسي على الرغم من تفوق الاولى على الثانية من حيث القوة وسعة حدودها[٤]، فلم تقُمْ إيسن باي محاولة من شأنها توجيه ضربة قوية لمملكة لارسا بل بقيت العلاقة بينهما ودية خلال تلك المدة[٥]، وقد استمرت حالة التفوق التي تمتعت بها مملكة إيسن على غريمتها مملكة لارسا حتى في عهد خلفاء "إشبي-إيرّا" الأربعة حيث قام الملكان الاولان وهما (شو-إيليشو Šu-Ilišu) (١٩٨٤-١٩٧٥ق.م) و (أدن– داگان Iddin-dagan) (١٩٧٤-١٩٥٤ق.م) على توسيع حدود مملكتهم حتى وصلت إلى سواحل البحر السفلي والجزر الواقعة فيه مثل جزيرة دلمون[٦] (البحرين) كما حافظ (أشمي-داگان Išme-dagan) (١٩٥٣-١٩٣٥ ق.م) في الأعوام الأولى من حكمه على رقعة مملكته التي ورثها عن أبيه أدن-داگان، أما في السنوات الأخيرة من حكمه فقد هاجم الاموريون المدن الخاضعة لسلطانه والمأهولة بالسكان مما سبب اذى وخسائر له ادت الى اضعاف مملكته[٧].

كما تعرض "أشمي-داگان" بالقرب من مدينة كيش لهزيمة عسكرية ذكرت في نص فأل عثر عليه في مدينة ماري، ويحتمل ان هذه الهزيمة كانت على يد الملك الاشوري

---

(٣) King, L.W., History of sumer and Akkad, P. ٣٠٩.

[٤] مورتكات، إنطوان، المصدر السابق، ص١٢٥.

* "ننّا": أو "ننّار"هو إله القمر عند السومريين ومركز عبادته الرئيسي في مدينة أور، أما التسمية البابلية لهذا الإله فهي "سين"

[٥] الذهب، أميرة عيدان، الكاهنات في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد، ١٩٩٩)، ص٤٨.

(٦) Woolly, L., The Sumerians, (Oxford, ١٩٢٩), P. ١٧٤.

[١] باقر، طه، مقدمة...، ج١، ص٤١٢. كذلك ينظر خارطة رقم (١) .

(٢) Sollberger, E., "New Lists of the king of Ur and Isin", JCS, Vol.٨(١٩٥٤). P. ١٣٥.

(٣) Radau, H., Early Babylonian History, (London, ١٩٠٠), P. ٢٢٨.

[٤] باقر، طه، المصدر السابق، ص٤١٢.

[٥] الاعظمي، محمد طه، المصدر السابق ، ص٢٩.

[٦] آل ثاني، هيا علي جاسم، صلات دلمون بأمورو وبالأموريين، ط١، (القاهرة، ١٩٩٧)، ص١٧٧.

[٧] آوتس، جون، بابل تاريخ مصوّر، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، (بغداد، ١٩٩٠)، ص٨٢.

(أيلو-شوما Ilu-Šuma) الذي حكم في حدود (١٩٦٢-١٩٤٢ ق.م)، وكان على درجة من القوة بحيث تمكن بها من احتلال الجزء الجنوبي من العراق [١]، بعد ان تحالف مع عدد من الشيوخ الاموريين في المنطقة مما ساعده على التوغل داخل بلاد سومر فوصل إلى "الوركاء" و"أوما" وإلى مدن أخرى في أقصى الجنوب مما سبب تدميراً جزئياً لهذه المدن وشمل هذا التدمير أيضاً مدينتي "نفر" و"أور" لكن مدينة إيسن لم تتأثر بهذا الحدث فبقيت سالمة، وعندما عاد الملك الآشوري إلى آشور تمكن "أشمي-داگان" من إعادة سيطرته على المنطقة من جديد[٢].

أن تعرض مملكة إيسن لهذا الهجوم جعل ملكها "أشمي-داگان" يقوم بتحصين مدنه وتقوية دفاعاتها، وينسب إليه ترميم سور مدينة إيسن[٣] ثم قام بتحصين "نفر" و"أور" و"الوركاء"[٤]، ولكن في نهاية حكم هذا الملك بدأ الضعف يدب في هذه المملكة، ولما مات خلفه في الحكم ابنه (لبت-عشتار Lipit-Ištar) وهو خامس ملوك مملكة إيسن ومدة حكمه أحد عشرة عاماً (١٩٣٤-١٩٢٤ق.م)[٥] كما انه أخر ملك من عائلة "إشبي-إيرّا" حكم في إيسن وقد عاصره في حكمه ملكي لارسا (زابيا Zabaya) (١٩٤١-١٩٣٣ق.م) و(گنگونم Gungunum) (١٩٣٢-١٩٠٦ ق.م)[٦] .

كان من اشهر الأعمال التي قام بها ملك إيسن "لبت-عشتار" هو وضعه لقانون منظم عرف باسمه فيما بعد (قانون لبت-عشتار) وقد أمكن جمع نصوص هذا القانون من الألواح، التي عُثر عليها في مدينة نفر[٧] والمحفوظة ألان في متحف جامعة بنسلفانيا، ومن ألالواح ألاخرى الموجودة في متحف اللوفر، وبعد دراستها وجد بان هذا القانون يسبق قانون الملك حمورابي[٨].

ويتألف قانون "لبت-عشتار" من مقدمة وخاتمة تتوسطهما المواد القانونية التي تبلغ سبع وثلاثين مادة قانونية، هذه المواد مسبوقة بتعبير يقابل (إذا) في اللغة العربية

وظل هذا التقليد متبعاً في قوانين العراق القديم اللاحقة له[١]، تعالج المواد القانونية نواح حياتية مختلفة فمنها ما يتعلق بالأراضي الزراعية والبساتين والحدائق ومنها ما يخص العبيد ويوضح فيها واجباتهم وحقوقهم، وأفرد المشرّع للأحوال الشخصية حيث الزواج والطلاق والارث، عدة مواد وتوجد مواد أخرى أصابها تلف تعذر معه معرفة محتواها[٢].

ولكن حالة القوة والتفوق التي شهدتها مملكة إيسن لم تستمر طويلاً، حيث تعرضت لمجموعة من الاخطار والضغوط والتي توزعت على جبهتين، الاولى من ناحية الشرق حيث آخذ العيلاميون يهددون المملكة من خلال الغارات المتعددة على حدودها، اما الثانية فقد كانت

---

(١) Oates, D., Studies in the Ancient History of Northern Iraq, (London, ١٩٦٨), PP. ٢١-٢٦.
(٢) Edzard. D.O., ZZB, PP. ٩٠-٩٨.
(٣) Macqueen, J.G., Babylon, (London, ١٩٦٤), P. ٣٤.
(٤) Hallo, W.W., "The last year of the kings of Isin," JNES, ١٨(١٩٥٩), P. ٥٥.
(٥) Sigrist, M., "Lipit-Ištar" RLA. ٦. P. ٢٨F.
[٦] مورتكات، انطوان، المصدر السابق ، ص١٢٥. كذلك ينظر الجدول التعاصري ص٢٨.
[٧] موسكاتي، سبتينو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة: السيد يعقوب بكر، (القاهرة، بت)، ص٩٦.
[٨] محمد، محمد عبد القادر، الساميون في العصور القديمة، (القاهرة، ١٩٦٨)، ص٨١.
[١] رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، ط٣، (بغداد، ١٩٨٧)، ص٥٣.
[٢] المصدر نفسه، ص٥٨-٥٩.

ناحية الشمال والغرب حيث تدفقت موجات جديدة من الاموريين، والذين آخذو يحاولون التغلغل في مناطق الممالك المتحضرة والمستقرة[٣].

لقد ساعدت تلك الاوضاع ملك لارسا القوي "گنگونم" على القيام بهجوم كبير على مملكة إيسن في السنة العاشرة من حكم ملكها "لبت-عشتار"، تمكن فيه من احتلال مدينة أور وبعض المناطق المحيطة بها[٤] وبالتالي اتخذ لقب (ملك سومر وأكد) وهو اللقب الذي كان حكراً على ملوك إيسن منذ سقوط سلالة أور الثالثة[٥] ثم عمل ملك لارسا "گنگونم" على التخفيف من حالة التوتر والعداء مع مملكة إيسن، حينما أبقى ابنة الملك "لبت-عشتار" وهي (انن-زوزي Inin-Zuze) في منصبها كاهنة عظمى لمعبد الاله "ننّا" في "اور"[٦]، ثم قام الملك "گنگونم" بانجاز العديد من المشاريع في مملكته منها بناء الاسوار حول المدن التابعة له بالاضافة الى تشيده المعابد، حتى انه قام ببناء معبد خاص لعبادة الالهة (نن-أسينا Nin-Isina)[٧] وهي الالهة الرئيسية لمملكة إيسن[٨] وهذا يدل على وجود علاقات حسنة بين المملكتين كما قام بحفر القنوات لغرض ايصال المياه الى المدن، والاهتمام بالزراعة[٩].

ثم اعتلى العرش في مملكة إيسن الملك (أور-ننورتا Ur-ninurta) وهو الملك السادس من ملوك إيسن، دام حكمه ثمانية وعشرين عاماً (١٩٢٣-١٨٩٦ ق.م) وهو لايمت بصلة مع سلفه "لبت-عشتار" ولا يرتبط معه بعلاقة دم، ولا يعرف عن اصله شيء[١]. وقد عاصره في الحكم ملكي لارسا "گنگونم" و(أبي-ساره Abi-Sare) (١٩٠٥-١٨٩٥ ق.م)، وقد تمكن من استرجاع واستعادة كافة المدن والاراضي التي فقدتها مملكة إيسن في السابق، وبذلك استحق حمل لقب ملك "سومر وأكد"، وهي دلالة واضحة على ازدياد قوة مملكة إيسن وسعة رقعتها[٢]. ثم حاول ملك لارسا "گنگونم" معالجة التدهور والضعف الذي شهدته مملكته في سنوات حكمه الأخيرة فقد قرر الدخول في حرب لم يكن قد خطط لها مسبقاً مع مملكة إيسن التي راح ملكها "أور-ننورتا" يهيئ كافة الوسائل والاستعدادات لها من بناء الأسوار وإقامة التحصينات حول المدن التابعة له، ثم جرت المعركة بالقرب من مدينة أور واسفرت عن مقتل الملك "گنگونم"[٣].

ثم اعتلى عرش مملكة لارسا الملك "أبي-ساره"[٤] والذي اخذ يعمل من اجل اعادة هيبة مملكته بعد هزيمتها امام مملكة إيسن، حيث قام بالاعداد لمواجهة عسكرية معها، وقد

---

(٣) King, L.W., History of Sumer and Akkad, PP. ٣١٠-٣١١.

(٤) Macqueen, J.G., Op. Cit., P. ٣٥.

(٥) الأعظمي، محمد طه، المصدر السابق.، ص٣٠.

(٦) Edzard. D.O., ZZB, P. ١٠١.

(٧) George, A.R., House most High the temples of Ancient Mesopotamia (Indiana, ١٩٩٣). PP. ١٣١-١٣٨.

(٨) الحسيني، عباس علي، مملكة إيسن... ، ص١٩.

(٩) عثمان، عبد العزيز، المصدر السابق، ص٢٨٥.

(١) الحسيني، عباس علي، مملكة إيسن... ، ص٥٠.

ويرجح ان (أور-ننورتا) كان من السومريين وقد شغل منصباً كبيراً في مملكة إيسن في عهد ملكها "لبت-عشتار" كان يكون قائداً عسكرياً او موظفاً إدارياً مقرباً من الملك، ثم خطط لقتله وبعد نجاحه في ذلك أعتلى عرش إيسن.

(٢) إبراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ج٥، ص١٨١.

(٣) Woolly, L.W., Op. Cit., PP. ١٧٤-١٩٦.

(٤) باقر، طه، مقدمة... ، ج١، ص٤٤٢.

سنحت له الفرصة في العام التاسع من توليه الحكم[٥]، عندما تمكن من إلحاق الهزيمة بقوات مملكة إيسن وحقق النصر عليها كما استولى على بعض المدن في الجنوب[٦].

قام ملك لارسا بعد ذلك ببعض الاعمال منها شق القنوات والترع من اجل ايصال المياه الى الاراضي الزراعية كما اهتم بالمعابد وتزينها حيث قدم تمثالين للاله "ننّا" في معبده في مدينة أور، احدهما مصنوع من الفضة والاخر من العقيق واللازورد[١]، وفي سنة حكمه الاخيرة اعتلى عرش مملكة إيسن احد الملوك الاقوياء في تاريخها وهو الملك (بور-سين Bur-Sin) (١٨٩٥-١٨٧٤ق.م) والذي اعاد لمملكته ما فقدته من اراضي ومدن من خلال قيامه في سنوات حكمه الاولى من شن العديد من الحملات العسكرية ضد مملكة لارسا، تمكن فيها من استرجاع سيطرة إيسن على مدن الجنوب وهي "نفر"، "أور"، "اريدو"، "الوركاء"[٢].

ومن الاعمال المهمة التي قام بها هذا الملك، قيامه باعادة اعمار سور مدينة "إيسن"[٣]، كذلك قام بتقديم العديد من الهدايا للآلهة من اهمها تقديمه لشعار مصنوع من الذهب والفضة الى الاله "إنليل"[٤].

الا ان سيطرة إيسن على تلك المدن والمناطق في الجنوب لم تستمر طويلاً[٥] فسرعان ما نشب الصراع بين المملكتين من جديد، وخاصةً بعد ان تولى الحكم في مملكة لارسا الملك (سومو-آيل Sumu-el) (١٨٩٤-١٨٦٦ ق.م)[٦] حيث تمكن هذا الملك من فرض سيطرته على مدن "أور"، و"لكش"، و"اريدو"، مما دفعه إلى اتخاذ مجموعة من الالقاب التي منها لقب "ملك أور" و "ملك سومر وأكد"[٧].

في هذه المدة من تاريخ الصراع بين المملكتين (إيسن ولارسا) ظهرت إلى الوجود مملكة جديدة ساهمت في تغير ميزان القوة على صعيد الساحة السياسية في العراق القديم، وقد تمثلت تلك القوة بمملكة بابل التي أسسها (سومو-أبم Sumu-Abum) (١٨٩٤-١٨٨١ ق.م) والذي عاصر ملك لارسا "سومو-آيل" وملك إيسن "بور-سين"[٨].

أصبحت مملكة لارسا تتمتع بالقوة والتفوق على حساب مملكة إيسن التي اقتصرت حدودها على مدينة إيسن وبعض المناطق المجاورة لها واستمر ذلك الحال حتى بعد وفاة ملك إيسن "بور-سين" وتولي ابنه (لبت-إنليل Lipit-Enlil) عرش مملكة إيسن، والذي

---

(٥) Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian years Names, P. ٢٤.

(٦) Edzard. D.O., ZZB, P. ١٠٨.

كما يرجح أن ملك إيسن "أور-ننورتا" قد قتل في أثناء المعركة مع قوات لارسا بقيادة (أبي-سارة)، للمزيد ينظر: King, L.W., History of Sumer and Akkad, P.٣١١.

[١] ديلابورت، ل، بلاد ما بين النهرين، ترجمة. محرم كمال، وعبد المنعم أبو بكر، ط٢، ج١، (القاهرة، ١٩٩٧)، ص٤٢.

(٢) Macqueen, J.G., Op. Cit., P. ٣٩.

(٣) Hallo, W., JNES, ١٨/١(١٩٥٩), P. ٥٥.

(٤) Mercer, S.A., Sumero-Babylonian year-formulae, (London, ١٩٤٦), P. ١٧, (=SBYF)

(٥) Macqueen, J.G., Op. Cit, P. ٤٠.

[٦] عثمان، عبد العزيز، المصدر السابق، ص٢٨٥.

[٧] إبراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص١٨١.

[٨] الأعظمي، محمد طه، المصدر السابق، ص٣١.

حكم خمس سنوات (١٨٧٣-١٨٦٩ ق.م) عاصره في الحكم ملك لارسا "سومو-آيل" وملك بابل (سومو-لئيل Sumu-Lael) (١٨٨٠-١٨٤٥ ق.م)[١].

ولم يشهد عهد هذا الملك نشاطاً مهماً ربما بسبب قصر مدة حكمه أو بسبب تزايد قوة ملوك لارسا وبابل الذين اصبحوا اصحاب السيادة على المنطقة في ذلك الوقت[٢].

وبعد وفاة الملك "لبت-انليل" دخلت مملكة إيسن في دوامة الصراع الداخلي السياسي، لعدم وجود وريث لعرش المملكة، وقد أسفرت حالة الصراع والتنافس تلك من تولي (إيرّا-إيميتي Irra-Imitti) الحكم في إيسن والذي لايمت بصلة قربى للملك السابق، وقد حكم مدة ثماني سنوات (١٨٦٨-١٨٦١ ق.م)[٣] كما عاصره في الحكم أثنين من ملوك لارسا الاول "سومو-آيل" والثاني (نور-ادد Nur-Adad) (١٨٦٥-١٨٥٠ ق.م)[٤].

استغل ملك لارسا "سومو-آيل" حالة الضعف التي شهدتها مملكة إيسن ، فقام بالهجوم عليها وتمكن من الاستيلاء على مدن "أوما"، و"نفر"، كما قام بتعين ابنته "أنشاكياك-آنا" بمنصب كاهنة عظمى في معبد الاله "ننّا" في أور، وأرخ بذلك العمل سنة حكمه الثالثة والعشرين[٥].

قام "إيرّا-إيميتى" ملك إيسن بعد ذلك بإعادة تنظيم وترتيب الاوضاع الداخلية لمملكته[٦] ولما اوشك على النهاية ثارت عليه إحدى المدن التي كانت تابعة لمملكته وهي مدينة (كيسورا Kisurra)[٧] ولكنه تمكن من القضاء على التمرد والثورة في تلك المدينة واخضعها لسلطانه وارخ بذلك سنة حكمه السادسة حيث جاء فيها:

"السنة التي هزم فيها الملك إيرّا-إيميتي مدينة كيسورا"[١].

كما تمكن الملك "إيرّا-إيميتي" من استعادة مدينة "نفر" وضمها لمملكته بعد ان خضعت بضع سنوات لسيطرة (سومو-إيل، ونور-ادد) ملكي لارسا، وارخ بذلك الحادث احدى سنوات حكمه حيث جاء فيها:

" السنة التي استعاد فيها الملك إيرّا-إيميتي مدينة نفر"[٢].

اما عن الطريقة التي انتهى فيها حكم الملك، فتذكر المصادر التاريخية قصة حول الموت المبكر لهذا الملك حيث توفي في قصره اثناء تناوله لحساء قدّم له في وليمة بعد مراسيم تتويج الملك البديل "أنليل-باني"[٣].

والملك البديل تقليد عراقي قديم، اشهر حالاته هي التي حصلت مع الملك "إيرّا-إيميتي"، الذي تنبأ له الكهنة بانه ومملكته في خطر، لذا يجب عليه ان يعمد الى اختيار شخص بديل عنه، فوقع الاختيار على بستاني يعمل في قصر الملك، والتقليد يقضي بان

---

(١) Barton, G., The Royal Inceription of Sumer and Akkad., (New Haven,١٩٢٩), P. ٣٥٥, (=RISA).

(٢) Macqueen, J.G., Op. Cit., P. ٣٩.

(٣) Edzard. D.O., "Irra-Imitti", RLA. ٥, p. ١٧٠.

(٤) باقر، طه، مقدمة... ، ج١، ص٤٤٢. كذلك ينظر الجدول التعاصري ص٢٨-٢٩.

(٥) الذهب، أميرة عيدان، المصدر السابق، ص٣٣.

(٦) Mercer, S.A., SBYF., P. ١٨.

(٧) كيسورا: مدينة قديمة تقع أطلالها إلى الجنوب الشرقي من مدينة إيسن ، وتعرف حالياً باسم تل أبو حطب، للمزيد ينظر: Edzard. D.O., ZZB, P. ١٣٦.

(١) Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian years Names, P. ١٦.

(٢) Mercer, S.A., SBYF., P. ١٩.

(٣) بوتيرو، جان، بلاد الرافدين، (الكتابة – العقل – الإلهة)، ترجمة الأب البير أبونا، (بغداد، ١٩٩٠)، ص١٨٢.

يحكم الملك البديل، مائة يوم قبل ان يصار إلى قتله، وعودة الملك الحقيقي إلى حكم مملكته[٤]. ويعامل الملك البديل بعد قتله معاملة الملوك حيث مراسيم الدفن فيحظى باهتمام كبير، ويجهز تجهيز الملوك وتصف لنا وثيقة تاريخية ما حدث في مدينة إيسن، انه كان من اجل إبعاد الخطر عن المملكة اختير ملكاً بديلاً لكن نتج عنه موت الملك الحقيقي بعد ان دس له السم في عشائه، ويحتمل ان هذا الامر قد دبر للتخلص من هذا الملك وكان باتفاق بين الكهنة و"إنليل-باني"[٥]. وجاء في أحد النصوص المسمارية ما نصه:

"من اجل استمرار السلالة، الملك إيرّا-إيميتي جعل البستاني انليل-باني يحل محله ويجلس على عرشه ووضع التاج الملكي على رأسه، مات إيرّا-إيميتي في قصره لانه تناول حساءاً حاراً، أنليل-باني الذي كان على العرش لم يتنازل عن العرش وعين ملكاً"[٦]

أصبح (إنليل-باني Enilil-Bani) ملكاً على إيسن، ودام حكمه اربع وعشرين عاماً (١٨٦٠-١٨٣٧ ق.م)[١] وهي مدة حكم طويلة عاصره خلالها اربعة ملوك من مملكة لارسا هم (نور –أدد Nur-Adad) (١٨٦٥-١٨٥٠ ق.م) و (سين- أذ امSin-Iddinam) (١٨٤٩-١٨٤٣ ق.م) (سين-أريبام Sin-Eribam) (١٨٤٢-١٨٤١ ق.م) (سين-أقيشام Sin-Iqišam) (١٨٤٠-١٨٣٦ ق)[٢] وقد نشب الخلاف والصراع في داخل مملكة إيسن عندما تولى "إنليل-باني" عرش المملكة، حيث تمكن احد المقربين من الملك السابق "إيرّا– إيميتي" من اعلان حالة العصيان والثورة على ملك إيسن الجديد وقد تمكن هذا الثائر والذي كان يعرف باسم (داد-بانا Dad-Bana) من الاستيلاء على العرش في إيسن وحكم مدة ستة أشهر من العام (١٨٦٠ ق.م)[٣]، ولكن فيما بعد تمكن "إنليل-باني" من استعادة عرشه في إيسن والقضاء على ذلك الثائر[٤].

لقد كان لانشغال ملك إيسن في اعادت ترتيب اوضاعه الداخلية وإنهاء حالة الفوضى والعصيان التي عمت مملكته أنذاك اثرها الكبير في توفير الفرصة لملك لارسا "سين- أذ ام" في مد نفوذه نحو المناطق والمدن التي تقع شمال مملكة إيسن، حيث تمكن من بسط سيطرته على مدينة "نفر" وبذلك حمل لقب "ملك سومر وأكد"[٥].

وبعد نجاح ملك إيسن "إنليل–باني" في القضاء على حالة الفوضى والعصيان التي حدثت داخل مملكته، التفت نحو اعادت توسيع حدود مملكة إيسن وارجاع ما سلب منها من اراضي، فقد تمكن من استعادة مدينة "نفر"، وقام بصيانتها وقدم الهدايا والنذور للاله "إنليل"، كما قام باعمار سور مدينة إيسن حيث جاء في النص الاتي:

---

[٤] كونتيو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة سليم طه التكريتي، (بغداد، ١٩٧٩)، ص٤٩٥.
[٥] سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، ج٢، (موجز التاريخ الحضاري)، (الموصل، ١٩٩٣)، ص٣٣.
(٦) Frank Fort, H., King ship and the Gods, (Chicago, ١٩٥٥), P. ٢٦٢.
[١] بوستغيت، نيكولاس، حضارة العراق وآثاره، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، (بغداد، ١٩٩٠)، ص١٣٠.
[٢] باقر، طه، مقدمة... ، ج١، ص٤٤٢.
(٣) Kraus, F.R., "Nippur und Isin" JCS.٣, (١٩٥١), P. ٢٦.
[٤] إبراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص١٨٢.
[٥] الأحمد، سامي سعيد، العراق القديم... ، ج٢، ص١٧٠.

"إنليل – باني، راعي "نفر"، الملك القوي، ملك إيسن ملك سومر وأكد، المفضل لدى الالهة "نانّا" محبوب "إنليل"،باني السور العظيم لإيسن ذلك السور الذي اوجده الاله "إنليل" على الارض"[٦].

بعد وفاة الملك "إنليل-باني" خلفه في الحكم ابنه (زامبيا Zambia) والذي حكم ثلاث سنوات (١٨٣٦-١٨٣٤ ق.م)[١] وقد عاصر ثلاثة من ملوك لارسا هم "سين-أقيشام" في سنته الاخيرة، ثم (صلّي- ادد Silli-Adad) (١٨٣٥ ق.م)، ثم (ورد-سين Warad-Sin) (١٨٣٤-١٨٢٣ ق.م) في عام حكمه الاول[٢].

وقد فقدت مملكة إيسن في عهد ملكها الجديد "زامبيا" الكثير من توابعها[٣] بحيث اقتصرت سلطته على العاصمة إيسن ومدينة نفر[٤]، ثم قام باعادت اعمار سور مدينة إيسن وقد دون على اجرة في السور ما يأتي "زامبيا محبوب الالهة نانا"[٥]. وفي الوقت نفسه كانت مملكة لارسا تعاني من حالة الضعف والتدهور السياسي والتي نتج عنها مقتل ملكها (صلّي-أدد)[٦] ثم تولى الحكم فيها بعد ذلك الملك "ورد-سين"[٧].

لقد استمرت حالة الضعف التي كانت تعاني منها مملكة إيسن حتى عندما تولى الحكم فيها الملك (أيتر-بيشا Iter-Piša) (١٨٣٣-١٨٣١ ق.م) والذي عاصر في حكمه ملك لارسا "ورد-سين"، وقد اقتصرت سلطته على العاصمة إيسن فقط، ولا تشير المدونات التاريخية إلى أي نشاط لهذا الملك يهدف منه إلى توسيع رقعة مملكته[٨].

ثم تولى عرش إيسن بعد ذلك الملك (أور-دوكوكا Ur-Dukuga) والذي خلف والده "أيتر-بيشا" في حكم إيسن، وقد استمرت مدة حكمه ثلاث سنوات (١٨٣٠-١٨٢٨ ق.م)[٩] عاصره فيها ملك لارسا "ورد-سين"، وعلى الرغم من حالة الضعف التي كانت تعاني منها مملكته، الا انه نجح في استعادت مدينة "نفر" من سلطة لارسا، وضمها إلى حدود مملكته[١٠].

ولما اعتلى (سين-ماگر Sin-magir) (١٨٢٧-١٨١٧ ق.م) عرش مملكة إيسن بعد وفاة والده "أور-دوكوكا" حتى حصل نوع من الانفراج والتحسن في العلاقات بين المملكتين "إيسن ولارسا"، ولاسيما عندما اصبح (ريم-سين Rim-Sin) (١٨٢٢-١٧٦٣ ق.م) ملكاً على لارسا، وقد تكلل ذلك التحسن في العلاقات بقيام مصاهرة سياسية بينهما[١]، ولكن فترة الهدوء السياسي بين المملكتين لم تستمر طويلاً إذ سرعان ما عاد الطرفين إلى حالة النزاع، حيث تمكن ملك لارسا "ريم-سين" من بسط سيطرته على

---

(٦) Kraus, F.R., Op. Cit., P. ٢٧.

[١] باقر، طه، مقدمة... ، ج١، ص٤٤٢.

[٢] الحسيني، عباس علي، مملكة إيسن... ، ص٦٠.

(٣) Macqueen, J.G., Op. Cit., P. ٤٠.

(٤) Kraus, F.R., Op. Cit., P. ٢٨.

(٥) Hallo, W.W., JNES, ١٨/١(١٩٥٩), P. ٥٥.

(٦) Gadd, C.J., "Babylonia, C. ٢١٢٠-١٨٠٠ B.C.," CAH, Vol. ١, Part٢ (١٩٧١), P. ٦٤٠.

[٧] ساكز، هاري، عظمة بابل ... ، ص٨٣.

(٨) Macqueen, J.G., Op. Cit., P. ٤١.

(٩) Kraus, F.R., Op. Cit., P. ٢٧.

(١٠) Römer, W.H., Sumerische Konig Schymnen der Isin Zeit, (London, ١٩٦٥), P. ٣٨.

(١) Hallo, W.W., JNES, ١٨(١٩٥٩), p. ٥٨.

اغلب المناطق المحيطة بمملكة إيسن، وهذا ما افشل محاولة "سين-ماگر" للتوسع نحو الشمال[٢].

وبعد تولي (دامق-إيليشو Damiq-Ilišu) (١٨١٦-١٧٩٤ ق.م) الحكم في مملكة إيسن تطورت حالة الصراع والنزاع ليس بين مملكتي (إيسن ولارسا) فحسب بل انتقل إلى قوى جديدة دخلت في ميدان التنافس وبشكل مباشر، تمثلت في مملكة بابل في عهد ملكها (سين-مبلّط Sin-Muballit) (١٨١٢-١٧٩٣ ق.م) ومملكة الوركاء في عهد ملكها (اردانيني Irdanene) (١٨١٦-١٨١٠ ق.م) والتي تحالفت ضد مملكة لارسا[٣] استغل ملك إيسن "دامق-إيليشو" تلك الاوضاع التي احاطت بمملكة لارسا حيث قام بتوسيع نفوذه في جهات متعددة، فاتجه شمالاً نحو مدينة نفر وتمكن من استعادتها كما سيطر على بعض المدن المحيطة بها، وبعد ذلك اتجه نحو الجنوب وسيطر على مدينة كيسورا، كما انه وصل بالقرب من مدينة أور ولكنه لم يتمكن من الاستيلاء عليها[٤].

وكان لازدياد قوة ومكانة لارسا في عهد الملك "ريم-سين" ان اثار حفيظة الممالك المجاورة، فعمد قسم منها إلى التحالف ضده، ومنها حلف إيسن وبابل والوركاء ورابيقوم وقد اسندت قيادة الحلف إلى "أردانيني" ملك الوركاء[٥]، الا ان "ريم-سين" استطاع تدمير هذا الحلف وارخ بانتصاره هذا سنة حكمه الرابعة عشر[٦].

ثم قام ملك لارسا "ريم–سين" باتباع سياسة جديدة تجاه مملكة إيسن، تقوم على الاحتلال والاستيلاء الجزئي لمدنها وقرائها دون القيام والمباشرة باستخدام هجوم عسكري كبير عليها، لان ذلك سوف يثير حفيظة الممالك الكبرى والقوية، وربما يدفعها ذلك إلى الدخول في حرب ضد "ريم–سين" ولعل من اهم تلك الممالك هي "بابل والوركاء، كما ان تطبيق تلك السياسة سوف يجعل من إيسن مملكة محاصرة من جهاتها المختلفة وبالتالي اضعافها وسهولت السيطرة عليها بعد ذلك، وقد تطلب تنفيذ تلك السياسة العديد من السنوات ابتداءً من السنة الخامسة عشر وانتهاءً بالسنة الثلاثين من حكم ريم – سين[١] ففي السنة الخامسة عشر تمكن من ضم مدن (بيناراتم Pinaratim) و(نساروم Nasarum)[٢] .

ثم قام في السنة الثامنة عشر بالاستيلاء على مدينة (أوساربارا Usarbara)[٣] أما في السنة العشرين من حكمه فانه تمكن من ضم مدينة (كيسورا Kisurra) لسلطته[٤]. وكانت اولى الخطوات المهمة والمؤثر بشكل كبير في مملكة إيسن، هي تلك التي قام بها الملك "ريم-سين" عندما تمكن من احتلال مدينة (دامق-إيليشو Damiq-Ilišu) في العام الخامس والعشرين من حكمه[٥] ثم تبعها في العام

---

[٢] بوتيرو، جين وآخرون، الشرق الادنى الحضارات المبكرة، ص١٩٣ .

(٣) Edzard. D.O., ZZB, PP. ١٥٣-١٥٦.

(٤) Hallo, W.W., Op.Cit, P. ٥٩.

(٥) Edzard. D.O., Op.Cit., P. ١٥٥.

(٦) Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian years Names, P. ٤٨.

(١) Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian years Names, PP. ٤٩-٥٠.

[٢] مدن (بيناراتم ، ونساروم) من المدن التي كانت تابعة لمملكة إيسن، ولكنه لم يحدد موقعها لحد الان للمزيد ينظر: Mercer, S.A., SBYF., P. ٢٨.

[٣] (أوساربارا) وهي أيضاً من المدن التابعة لإيسن، ولكن لم يحدد موقعها لحد الان ينظر:
Sigrist. M., & Peter. D., Op. Cit., P. ٤٩.

(٤) Edzard. D.O., ZZB, P. ١٥٧.

(٥) Gadd, C.J., CAH, Vol. ١, Part٢ (١٩٧١), P. ٦٤٢.

التاسع والعشرين عندما احتل مدينة (دونوّم Dunnum) والتي تعتبر من اكبر واعظم المدن في إيسن[٦].

وعلى الرغم من قيام ملك إيسن " دامق-إيليشو" ببناء بعض الاسوار والتحصينات حول مدينة إيسن، الا ان "ريم–سين" ملك لارسا تمكن من احتلال المدينة في العام الثلاثين من حكمه وبسط سيطرته عليها[٧] وبذلك اسدل الستار على مملكة إيسن التي حكمت مدة قرنين وربع من الزمن[٨] كما ان ملك لارسا "ريم – سين" قام بتأريخ سنوات حكمه المتبقية بذلك الحدث وهو (ضم إيسن إلى مملكته) بالاضافة إلى حمله لقب "ملك سومر وأكد"[٩].

لم يكن "ريم–سين" قائداً عسكرياً فحسب، بل كان يعمل على تحقيق كل ما من شأنه تطوير البلاد، فعمل على حفر القنوات وايصال المياه إلى الاراضي والمدن البعيدة وقام كذلك ببناء المعابد واعمارها، كما قدم الهدايا والنذور للالهة، ويبدو من خلال اعماله العديدة الاخرى بانه قد حقق الوحدة والسلام للبلاد بعد ان عانت من الضعف والانقسام لسنين عديدة[١].

---

(٦) Mercer, S.A., SBYF., P. ٢٩.
(٧) Jacobsen, Th., "The Sumerian king List" OIC, ١١ (١٩٣٩), P. ١٢٧.
(٨) Ibid, P. ١٢٨.
[٩] الأعظمي، محمد طه، المصدر السابق، ص٣٤.
[١] مورتكات، انطوان، المصدر السابق، ص١٣١-١٣٢.

جدول تعاصر ملوك إيسن مع ملوك لارسا في العصر البابلي القديم
(٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م)

	ملوك إيسن	ملوك لارسا
١.	إشبي- إيرّا (٢٠١٧-١٩٨٥ ق.م)	نبلانم (٢٠٢٥-٢٠٠٥ ق.م) اميصم (٢٠٠٤-١٩٧٧ ق.م)
٢.	شو- إيليشو (١٩٨٤-١٩٧٥ ق.م)	اميصم (٢٠٠٤-١٩٧٧ ق.م) ساميئم (١٩٧٦-١٩٤٢ ق.م)
٣.	أنّي– داگان (١٩٧٤-١٩٥٤ ق.م)	ساميئم (١٩٧٦-١٩٤٢ ق.م)
٤.	أشمي– داگان (١٩٥٣-١٩٣٥ ق.م)	ساميئم (١٩٧٦-١٩٤٢ ق.م) زابيا (١٩٤١-١٩٣٣ ق.م)
٥.	لبت-عشتار (١٩٣٤-١٩٢٤ ق.م)	زابيا (١٩٤١-١٩٣٣ ق.م) گنگونم (١٩٣٢-١٩٠٦ ق.م)
٦.	أور-ننورتا (١٩٢٣-١٨٩٦ ق.م)	گنگونم (١٩٣٢-١٩٠٦ ق.م) أبي- ساره (١٩٠٥-١٨٩٥ ق.م)
٧.	بور- سين (١٨٩٥-١٨٧٤ ق.م)	أبي- ساره (١٩٠٥-١٨٩٥ ق.م) سومو-آيل (١٨٩٤-١٩٦٦ ق.م)
٨.	لبت- إنليل (١٨٧٣-١٨٦٩ ق.م)	سومو-آيل (١٨٩٤-١٩٦٦ ق.م)
٩.	إيرّا-إيميتي (١٨٦٨-١٩٦١ ق.م)	سومو-آيل (١٨٩٤-١٩٦٦ ق.م) نور- أدد (١٨٦٥-١٨٥٠ ق.م)
١٠.	إنليل-باني (١٨٦٠-١٨٣٧ ق.م)	نور- أدد (١٨٦٥-١٨٥٠ ق.م) سين- أنام (١٨٤٩-١٨٤٣ ق.م) سين- أربيام (١٨٤٢-١٨٤١ ق.م) سين-أقيشام (١٨٤٠-١٩٣٦ ق.م)
١١.	زامبيا (١٨٣٦-١٨٣٤ ق.م)	سين-أقيشام (١٨٤٠-١٩٣٦ ق.م) صلّي-أدد (١٨٣٥ ق.م)
١٢.	أيتر-بيشا (١٨٣٣-١٨٣١ ق.م)	ورد- سين (١٨٣٤-١٨٢٣ ق.م)
١٣.	أور- دوكوكا (١٨٣٠-١٨٢٨ ق.م)	ورد- سين (١٨٣٤-١٨٢٣ ق.م)
١٤.	سين-ماكر (١٨٢٧-١٨١٧ ق.م)	ورد- سين (١٨٣٤-١٨٢٣ ق.م) ريم – سين (١٨٢٢-١٧٦٣ ق.م)
١٥.	دامق – إيليشو (١٨١٦-١٧٩٤ ق.م)	ريم – سين (١٨٢٢-١٧٦٣ ق.م)

أهم المصادر التي اعتمد عليها في عمل الجدول التعاصري

١. باقر، طه، مقدمة...، ج١، ص٤٤٢.
٢. ساكز، هاري، عظمة بابل، ص٦٠٤.
٣. الحسيني، عباس علي، مملكة إيسن...، ص٣٠-٦٤.
٤. Baron، G.A.، RISA، PP. ٣٠٤-٣٣١.

ثانياً: الصلات السياسية لمملكة إيسن مع بابل[١].

كانت بابل عبارة عن مدينة صغيرة اصبحت تابعة لسلطة ملوك إيسن بعد سقوط سلالة أور الثالثة[٢] ومن الامور المهمة بالنسبة لتطور الاحداث ان سيطرة إيسن على مدينة بابل وضواحيها بدأت تتزعزع حيث يخبرنا احد نصوص الفأل من العصر البابلي القديم عن تصادم حدث بين ملك إيسن (أشمي- داگان Išme-dagan) (١٩٥٣-١٩٣٥ ق.م) ومملكة كيش، وكانت نتيجة ذلك التصادم هو اندحار مملكة إيسن مما افقدها السيطرة على بابل التي صارت تحت نفوذ كيش[٣] ولكن تلك السيطرة لم تستمر، كما سمحت الاوضاع غير المستقرة بسبب حالة العداء والنزاع المستمر فيما بين الممالك التي اثبتت وجودها أولاً في جنوب العراق والتي تقع على رأسها مملكتي "إيسن ولارسا" لزعيم أحدى القبائل الامورية والذي حمل اسم (سومو-آبم Sumu-Abum) (١٨٩٤-١٨٨١ ق.م) بالاستقرار في مدينة بابل، والتي كانت لا تبعُد مسافة كبيرة عن ساحة الصراع، بإعلان نفسه زعيماً على تلك المدينة[٤].

وقد اتخذ "سومو-آبم" لقب "الشيخ" والذي يشير إلى رئيس المستوطن الذي سكن فيه، كما يعني أيضاً زعيم القرية أو المدينة التي سكن فيها[٥]، لذلك يمكن القول بان "سومو-آبم" كان زعيم أو شيخ احدى القبائل الامورية التي هاجرت ضمن الموجه الثانية من جهة الغرب نحو وسط بلاد الرافدين[٦]. وقد عاصر "سومو-آبم" في مدة حكمه ملك إيسن (بور-سين Bur-Sin) (١٨٩٥-١٨٧٤ ق.م)[٧] وكان أول الأعمال التي قام بها بنائه لسور كبير يحيط بمدينة بابل، أرخ به سنة حكمه الأولى[٨] كما قام بتشيد معبد للالهة (نن-أسينا Nin-Isina)[٩] وهذا يدل على ان الوحدة الدينية للبلاد قد تجاوزت الوحدة السياسية، أو انه كان لغرض سياسي مع مملكة إيسن[١]. وبعد ان ضمن امن مملكته ألفتيه عن طريق بناء السور الكبير لها، بدأ بمحاولة التوسع بنفوذه السياسي صوب المدن الصغيرة المجاورة، فنجح في سنة حكمه الثالثة بضم عدد من المدن المجاورة له مثل مدينة "ايلب"[٢] و"دلبات"[٣] و"كيش"[٤].

ثم تولى الحكم في بابل الملك (سومو- لئيل Sumu-Lael) (١٨٨٠-١٨٤٥ ق.م) والذي لا تعرف صلته بالملك السابق، وربما قام بخلعه عن عرش بابل مستغلاً بعض الظروف التي سمحت له بذلك[٥] وقد عاصره خلال مدة حكمه مجموعة

---

(١) لغرض الاطلاع وبشكل مفصل عن احوال مملكة بابل وملوكها، ينظر، الفصل الثالث، المبحث الاول، ص١٤٨

(٢) بوتيرو، جين وآخرون، الشرق الادنى الحضارات المبكرة، ص١٨٦. كذلك ينظر الخارطة رقم (١).

(٣) المصدر نفسه، ص١٨٦.

(٤) الأعظمي، محمد طه، المصدر السابق.، ص٤١.

(٥) Gelb, I. J., JCS, ١٥/١(١٩٦١), P. ٢٩.

(٦) باقر، طه، مقدمة... ، ج١، ص٤٢٨.

(٧) المصدر نفسه، ص٤٤٢. كذلك ينظر الجدول التعاصري، ص٣٣.

(٨) Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian years Names, P. ١٢.

(٩) "نن-أسينا" وهي الالهة الرئيسية التي عبدت في مملكة إيسن، وهي الهة الصحة والشفاء للمزيد ينظر، الحسيني، عباس علي، مملكة إيسن ... ، ص١٩.

(١) الأحمد، سامي سعيد، العراق القديم، ج٢، ص١٩٠.

(٢) آيلب: تقع مدينة آيلب قرب مدينة سبار شمال بابل، للمزيد ينظر: الاعظمي، محمد طه، المصدر السابق، ص٦٤.

(٣) دلبات: تقع مدينة دلبات (تل دليهم) على بعد ٤٠كم جنوب بابل. للمزيد ينظر: المصدرنفسه، ص٧٠

(٤) Horsnell, M.J.A., The year-Name of first Dynasty of Babylon, (Toronto, ١٩٧٤), P. ١٠٧.

(٥) Al-Adami, K.,"King Apil-Sin confirms the Judgment of Sumulael" Iraq, ٥٩(١٩٩٧),P.٧٣.

من ملوك إيسن وهم "بور-سين" و(لبت-إنليل Lipit-Enlil) (١٨٧٣-١٨٦٩ ق.م) و(إيرّا-إيميتي Irra-Imitti) (١٨٦٨-١٨٦١ ق.م) و(إنليل-باني Enlil-Bani) (١٨٦٠-١٨٣٧ ق.م)[٦].

حاول ملك بابل الجديد المحافظة على الهدوء السياسي وعدم اثارت الممالك القوية ضده، لذلك انصب اهتمامه في بداية حكمه على اقامة المشاريع العمرانية، ثم قام بعد ذلك بتوسيع حدوده نحو المناطق المجاورة، كما انه عقد حلفاً مع مملكة الوركاء[٧] وربما كان هذا الحلف موجهاً ضد مملكتي "إيسن ولارسا"[٨].

ثم أخذت مملكة بابل تزداد قوتاً على حساب مملكة إيسن، وخاصة عندما تولى الحكم فيها الملك (سابيئم Sabium) (١٨٤٤-١٨٣١ ق.م) في الوقت الذي استمرت فيه حالة التدهور والضعف التي كانت تعاني منها مملكة إيسن، حيث تولى الحكم فيها عدد من الملوك الضعفاء وغير المؤثرين في سير احداثها مثل الملك (زامبيا Zambia) (١٨٣٦-١٨٣٤ ق.م) والملك (إيتر-بيشا Iter-Piša) (١٨٣٣-١٨٣١ ق.م)[٩]. في الوقت نفسه آخذت حالة الصراع تزداد بين مجموعة من القوى والتي تمثلت بـ "لارسا" و"الوركاء" و"بابل" في عهد ملكها "سابيئم" حيث خسرت مملكة إيسن الكثير من توابعها[١].

خلف (أبيل-سين Apil-Sin) والده "سابيئم" في حكم مملكة بابل، وقد حكم خلال المدة (١٨٣٠-١٨١٣ ق.م) وعاصره في مدة حكمه عدد من ملوك إيسن منهم الملك (أور-دوكوكا Ur-dukuga) و(سين-ماگر Sin-Magir) (١٨٢٧-١٨١٧ ق.م) والملك الأخير (دامق-إيليشو Damiq-Ilišu) (١٨١٦-١٧٩٤ ق.م)، والذي حاول استعادت ما فقدته مملكته من مدن وأراضي لكنه فشل في ذلك[٢].

كان اعتلاء (ريم-سين Rim-Sin) (١٨٢٢-١٧٦٣ ق.م) لعرش لارسا يعد عامل قوة لتلك المملكة، بحيث اخذ يخطط من اجل توسيع رقعة مملكته على حساب الممالك الاخرى، وبالفعل فقد تكللت جهوده في القضاء على مملكة إيسن في عهد ملكها (دامق–إيليشو) وبالتالي ضمها لسلطته[٣]، إلا أن ملك بابل (سين-مبلّط Sin-Muballit) (١٨١٢-١٧٩٣ ق.م) تمكن من انتزاع إيسن من قبضة لارسا، وضمها إلى مملكته بابل[٤] ولكن ذلك النصر الذي حققه ملك بابل لم يستمر طويلاً اذ سرعان ما تمكن "ريم-سين" من استعادت سيطرته على إيسن[٥].

بعد هذا الوقت اعتلى (حمورابي Hammurabi) (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) عرش مملكة بابل وفي السنة السابعة من حكمه هجم على مدينتي إيسن والوركاء فاخضعهما وأرخ سنة حكمه السابعة بهذا الحدث[٦].

بقيت إيسن خاضعة لسيطرة مملكة بابل طيلة مدة حكم حمورابي، لكن بعد ان تولى (سمسو-إيلونا Samsu-Iluna) (١٧٤٩-١٧١٢ ق.م) الحكم في بابل عادت إيسن فظهرت من جديد على مسرح الأحداث مستغلة الأوضاع السياسية الجديدة، فقد تحالفت إيسن مع الوركاء

---

(٦) Barton, G.A., RISA, P. ٣٥٦.

[٧] الأعظمي، محمد طه، المصدر السابق، ص٤٣.

(٨) Macqueen, J.G., Op. Cit., P. ٤١.

[٩] الحسيني، عباس علي، مملكة إيسن... ، ص٦١.

(١) Macqueen, J.G., Op. Cit., P. ٤١.
(٢) Kraus, F.R., Op. Cit., P. ٣٩.
(٣) Jacobsen, Th., OIC, ١١ (١٩٣٩), P. ١٢٧.

[٤] الأعظمي، محمد طه، المصدر السابق، ص٣٤.
[٥] ساكز، هاري، عظمة بابل...، ص٨٣.
(٦) Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian years Names, P. ٥٢. كذلك ينظر خارطة رقم (٥)

ضد مملكة بابل، ولكن الملك "سمسو-أيلونا" تمكن في السنة العاشرة من حكمه من تحطيم ذلك الحلف وأعاد سيطرة مملكة بابل على تلك المدن(٧).

(٧) Mercer, S.A., SBYF., P. ٣٩.

جدول تعاصر ملوك إيسن مع ملوك بابل في العصر البابلي القديم
(٢٠٠٤-١٥٩٥ق.م)

	ملوك إيسن	ملوك بابل
١.	إشبي- إيرّا (٢٠١٧-١٩٨٥ ق.م)	
٢.	شو- إيليشو (١٩٨٤-١٩٧٥ ق.م)	
٣.	أنّي– داگان (١٩٧٤-١٩٥٤ ق.م)	
٤.	أشمي– داگان (١٩٥٣-١٩٣٥ ق.م)	
٥.	لبت-عشتار (١٩٣٤-١٩٢٤ ق.م)	
٦.	أور-ننورتا (١٩٢٣-١٨٩٦ ق.م)	
٧.	بور- سين (١٨٩٥-١٨٧٤ ق.م)	سومو-آبم (١٨٩٤-١٨٨١ ق.م) سومو-لئيل (١٨٨٠-١٨٤٥ ق.م)
٨.	لبت- إنليل (١٨٧٣-١٨٦٩ ق.م)	سومو-لئيل (١٨٨٠-١٨٤٥ ق.م)
٩.	إيرّا-إيميتي (١٨٦٨-١٩٦١ ق.م)	سومو-لئيل (١٨٨٠-١٨٤٥ ق.م)
١٠.	إنليل-باني (١٨٦٠-١٨٣٧ ق.م)	سومو-لئيل (١٨٨٠-١٨٤٥ ق.م) سابيئم (١٨٤٤-١٨٣١ ق.م)
١١.	زامبيا (١٨٣٦-١٨٣٤ ق.م)	سابيئم (١٨٤٤-١٨٣١ ق.م)
١٢.	أيتر-بيشا (١٨٣٣-١٨٣١ ق.م)	سابيئم (١٨٤٤-١٨٣١ ق.م)
١٣.	أور- دوكوكا (١٨٣٠-١٨٢٨ ق.م)	آبيل-سين (١٨٣٠-١٨١٣ ق.م)
١٤.	سين-ماگر (١٨٢٧-١٨١٧ ق.م)	آبيل-سين (١٨٣٠-١٨١٣ ق.م)
١٥.	دامق – إيليشو (١٨١٦-١٧٩٤ ق.م)	آبيل-سين (١٨٣٠-١٨١٣ ق.م) سين-مبلّط (١٨١٢-١٧٩٣ ق.م) حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) سمسو-إيلونا (١٧٤٩-١٧١٢ ق.م)

أهم المصادر التي اعتمد عليها في عمل الجدول التعاصري

١. باقر، طه، مقدمة...، ج١، ص٤٤٢.
٢. الحسيني، عباس علي، مملكة إيسن...، ص٣٠-٦٤.
٣. اوبنهايم، ليو، المصدر السابق، ص٤٤٢-٤٤٦.
٤. Sigrist، M. & Peter. D.، Mesopotamian year names، PP. ٢٠-٥٥.

ثالثاً: الصلات السياسية لمملكة إيسن مع دير :

تعتبر دير من المدن العراقية التي اكتسبت أهمية كبيرة بسبب موقعها الجغرافي فهي تقع على طريق التجارة وممر الجيوش الذي يربط بلاد الرافدين بعيلام في العصور القديمة[١]، تعرف اطلالها الان باسم تلول العقر في ضواحي مدينة بدرة[٢] الحالية في محافظة واسط[٣]، والعقر تل واسع يبلغ طوله نصف كيلومتر وارتفاعه نحو ٢٠ متراً، ويحيط به من جهاته الأربع سور ما زال واضح المعالم، يتوسطه منخفض طولي يعتقد انه الشارع الرئيسي للمدينة، وفي الجهة الغربية من الموقع تشاهد بقايا باب واسع من أبواب المدينة القديمة[٤].

أما اسم مدينة دير، أو (دور– أيلو Dur-Ilim) فانه يعني حصن أو سور الإله "أنو"[٥] ويرجع زمن استيطانها إلى عصور ما قبل التاريخ بدليل العثور على فخار يعود إلى تلك العصور[٦]. اما في العصور الكتابية الأولى فكانت من المدن العامرة إذ جاء اسمها في عصر فجر السلالات وفي العصر الاكدي، معبراً عنه بالعلاميين السومريتين BÀD-AN[٧]. وبقيت هذه الصيغة في عهد سلالة أور الثالثة، حيث كانت إحدى المقاطعات الحدودية التي يحكمها (شاكن ŠAGAN) أي حاكم عسكري[٨]. أما في العصر البابلي القديم، فقد ورد اسم دير بعدة صيغ منها (باد BÀD) والتي تعني سور و (باد-أ BÀD-A) وتعني (سور-أ) ويحتمل انها لم تكتمل سهواً، وثالثة (باد–أن BÀD-AN) وتعني سور الآله، ورابعة (باد^{ki} BÀD) وتعني مدينة سور الآله[٩].

وقد احتلت مدينة دير، بسبب موقعها المهم، مكانة مهمة عند ملوك العراق القديم كونها قاعدة عسكرية تنفذ منها الجيوش إلى عيلام، وأول الإشارات الكتابية التي تؤكد هذا هو ما ذكره الملك (سرجون Šarru-gīn) الاكدي (٢٣٣٤-٢٢٧٩ق.م) في آحد نصوصه التي تحكي تفاصيل حملة له على عيلام انه سيطر على مدينة دير[١].

ثم قام ملك أور الثالثة (أور-نمّو Ur-Nammu) (٢١١٢-٢٠٩٥ ق.م) باصلاحات ادارية، فقسم المناطق التابعة له إلى وحدات ادارية بحكم "Šakin" كانت دير احدى تلك المدن التي عين له نائباً عليها[٢]، وبعد سقوط سلالة أور الثالثة وانفصال العديد من اقاليمها، وبسبب قوة مدينة دير الاقتصادية وثرائها وبعدها عن المراكز السياسية في العراق، تعاظمت مكانتها، فقامت فيها سلالة حاكمة بلغت من القوة والبأس درجة عالية على الرغم من مدة حكمها القصيرة[٣].

---

[١] الأحمد، سامي سعيد، العراق القديم، ج٢، ص١٧٩.
[٢] سفر، فؤاد، بدرة تاريخها وأهميتها الآثرية، سومر، مجلد٧، ج١، (بغداد، ١٩٥١)، ص٥٣.
[٣] الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص١٧٩. كذلك ينظر خارطة رقم (١).
[٤] سفر، فؤاد، المصدر السابق، ص٥٣.
[٥] الأعظمي، محمد طه، المصدر السابق، ص٢٩.
[٦] سفر، فؤاد، المصدر السابق، ص٥٤.
(٧) Edzard. D.O., & others Die Orts-Und Gawasser namen der Prasargonishen Und Sargonischen Zeit, (Wiesbaden,١٩٧٧), P. ٢٢, (= RGTC١).
[٨] شاكن: مفردة أكدية يرادفها في السومرية ŠAGAN، وتعني الحاكم: للمزيد ينظر: لابات، رنييه، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة الأب البير البونا، د. وليد الجادر، د. خالد سالم اسماعيل، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد، ٢٠٠٤)، P١١٩, No: ٢٠٨.
(٩) Groneberg, B., Die Orts-Und Gewässernamen der Altbabylonischer Zeit, (Wiesbaden, ١٩٨٠), P. ٣, (RGTC. ٣)
[١] سفر، فؤاد، سومر، م٧، ص٥٤.
[٢] بوتيرو، جين وآخرون، الشرق الادنى الحضارات المبكرة، ص١٦٢ .
[٣] باقر، طه، مقدمة... ، ج١، ص٤٢٤.

إن أسماء ملوك دير الامورية لم تصلنا بصورة منظمة، ولكن يرجح ان الاقدم هو (ندنوشا Nidnuša)[٤]، ويعتقد بانه حكم خلال المدة (١٩٩٥-١٩٨١ ق.م) أي انه كان معاصراً لمؤسس مملكة إيسن (إشبي-إيرّا Išbi-Erra) (٢٠١٧-١٨٨٥ ق.م) وابنه من بعده (شو-إيليشو Šu-Ilišu) (١٨٨٤-١٩٧٥ ق.م)[٥]، كما إن "ندنوشا" تلقب على الرغم من استقلاله بلقب حاكم دير بصفته الاكدية "شاكن" وقد ورد اسمه مسبوقاً بالعلامة الدالة على الألوهية[٦]. ويعتقد بان ملك دير استغل اضطراب الأوضاع وحالة القلق والحذر التي سادت بعد سقوط أور الثالثة، بالإضافة إلى انشغال ملك إيسن "إشبي– إيرّا" في ترتيب أوضاعه الداخلية من اجل تقوية مملكته كما كان لبعد دير عن مسرح الأحداث أثره في المحافظة عليها وتعزيز قدراتها الدفاعية، وهذا ما دفع ملكها "ندنوشا" إلى القول كما جاء في احد النصوص: **"ندنوشا الرجل (الملك) القوي، هَبة الإله "ساتران"[٧]، محبوب الإلهة "اينانا"، حاكم دير العادل الرجل الذي لا يظلم، معيد الحق مثبّت الحق، مرسخ العدالة، محبط أعمال الشر"[٨].**

ويرجح ان الملك الذي جاء إلى الحكم بعد ندنوشا هو(أنوم-موتابل Anum-mutabil)[١] وربما حكم خلال المدة (١٩٨٠-١٩٦٥ ق.م) كما انه عاصر كلا من ملكي إيسن (شو-إيليشو) وإبنه (أدن-داگان Addin-Dagan) (١٩٧٤-١٩٥٤ ق.م)[٢]، وقد بلغت مملكة دير في عهد "أنوم-موتابل" مرحلة عالية من القوة، حتى انه سيطر على بعض المدن في عيلام[٣]، ومن الاعمال العسكرية الاخرى التي وسّع بها هذا الملك نفوذ مملكته، هو نجاحه في بسط سيطرته على مملكة أشنونا، وعين فيها احد الحكام الذي أصبح تابعاً لملك دير[٤]. ولكن مملكة دير لم تنعم باستقلالها طويلاً، إذ هاجمها أدن-داگان ملك إيسن وضمها إلى مملكته مع مدن اخرى مهمة، وعين ابنه "أشمي-داگان" نائباً له عليها[٥].

وقد استمر (أشمي-داگان Išme-dagan) يحكم في دير نيابة عن والده لمدة عشر سنوات، ثم اعتلى عرش مملكة إيسن (١٩٥٣-١٩٣٥ ق.م) بعد وفاة أبيه، أما دير فقد بقيت تابعة لنفوذه، ولكن عصر القوة والازدهار الذي شهدته مملكة إيسن لم يستمر حيث تعرض ملكها "أشمي-داگان" لهزيمة عسكرية كبيرة على يد الملك الاشوري (أيلو-شوما Ilu-Šuma) الذي حكم (١٩٦٢-١٩٤٢ ق.م) والذي نجح في السيطرة على مدينة دير[٦] وبعض المدن في الجنوب، ولكن عندما عاد الملك الاشوري إلى اشور تمكن "أشمي-داگان" من اعادة سيطرته على المنطقة من جديد[٧].

---

[٤] المصدر نفسه، ص٤٢٤.

[٥] ينظر الجدول التعاصري ص٣٨.

[٦] بوتيرو، جين وآخرون، المصدر السابق، ص١٦٣ .

[٧] الاله ساتران: وهو الاله الحامي لمدينة دير والخاص بها، كما انه من الالهة الذين كان لهم دور كبير في حل النزاع الذي وقع بين مدينتي "أوما" و"لكش"، للمزيد ينظر، باقر، طه، المصدر السابق، ج١، ص٤٢٤.

(٨) Edzard. D.O., ZZB, P. ٦٨.

[١] رشيد، فوزي، الملك حمورابي مجدد وحدة البلاد، ط١، (بغداد، ١٩٧١)، ص١٧.

(٢) Goetze, A., "Date Formula of Iddin-dagan of Isin," JCS. ١٩, (١٩٦٥). P. ٥٦.

(٣) Hallo, W., & Simpson, W., The Ancient Near East A History (New-york ١٩٧١), P. ٩٣.

(٤) Yuhong, Wu., Apolitical History of Ešhnunna, Mari and Assyria During the Early Old Babylonian Period, (China, ١٩٩٤), PP. ٢٢-٢٣.

[٥] الحسيني، عباس علي، "مكانة دير في العراق القديم"، مجلة بين النهرين، العدد(١٢١-١٢٢)، (بغداد، ٢٠٠٣)، ص٧٤، كذلك ينظر خارطة رقم (١) .

(٦) Edzard. D.O., ZZB, P. ٣٠.

[٧] الحسيني، عباس علي، مملكة إيسن... ، ص٤٣.

وبعد ان تولى (لبت-عشتار Lipit-Ištar) (١٩٣٤-١٩٢٤ ق.م) عرش مملكة إيسن، كانت دير لا تزال خاضعة لسلطته، ثم انتقلت بعد ذلك إلى سلطة مملكة لارسا في عهد ملكها (گنگونم Gungunum) (١٩٣٢-١٩٠٦ ق.م)[٨]، بعد ان قويت شوكة هذه المملكة، بينما استولى الخمول على مملكة إيسن[١] ويعتقد بان الملك "گنگونم" اتخذ من مدينة دير قاعدة انطلاق لجيوشه المتجهة إلى بلاد عيلام بالإضافة إلى الاستفادة منها كمحطة تجارية مهمة، وبقيت مدينة دير خاضعة لسيطرة مملكة لارسا، حيث أرخ الملك (سين-أقيشام Sin-Iqišam) (١٨٤٠-١٨٣٦ ق.م) سنة حكمه الخامسة بانها: **"السنة التي سيطر فيها على المدن الواقعة على الطريق إلى عيلام"**[٢] ويعتقد بان مدينة دير كانت واحدة من تلك المدن التي سيطر عليها ملك لارسا، كما أرخ بعد ذلك الملك (ريم-سين Rim-Sin) (١٨٢٢-١٧٦٣ ق.م) سنة حكمه العشرين بانها: **"السنة التي دمر فيها مدينة دير"**[٣]. أما حال دير في عهد مملكة بابل الأولى، فهو غير معروف بشكل واضح ولكن الراجح انها كانت تحت سيطرة ملك بابل (حمورابي Hammurabi) (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) بعد ان وحّد البلاد تحت حكم مركزي واحد[٤].

---

[٨] سفر، فؤاد، سومر، م٧، ص٥٦.

[١] سفر، فؤاد، سومر، م٧، ص٥٦.

(٢) Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian, P. ٤٣.

(٣) Ibid, P. ٤٨.

[٤] الحسيني، عباس علي، مجلة بين النهرين، العدد(١٢١-١٢٢)، ص٧٤.

جدول تعاصر ملوك إيسن مع ملوك ديرخلال العصر البابلي القديم
(٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م)

	ملوك إيسن	ملوك دير
١.	إشبي- إيرّا (٢٠١٧-١٩٨٥ ق.م)	ندنوشا (١٩٩٥-١٨٨١ ق.م)
٢.	شو- إيليشو (١٩٨٤-١٩٧٥ ق.م)	ندنوشا (١٩٩٥-١٨٨١ ق.م) آنوم-موتابل (١٩٨٠-١٨٦٥ق.م)
٣.	أنّي– داگان (١٩٧٤-١٩٥٤ ق.م)	آنوم-موتابل (١٩٨٠-١٨٦٥ق.م) أشمي-داگان (٩٦٤-١٩٥٤ ق.م) بقي يحكم نيابة عن والده لمدة عشرة سنوات.
٤.	أشمي– داگان (١٩٥٣-١٩٣٥ ق.م)	بقيت الدير تحت سلطة مملكة إيسن.
٥.	لبت-عشتار (١٩٣٤-١٩٢٤ ق.م)	سقطت دير في عهده بيد ملك لارسا القوي "گنگونم" (١٩٣٢-١٩٠٦ ق.م)

أهم المصادر التي اعتمد عليها في عمل الجدول التعاصري

١. الحسيني، عباس علي، مملكة إيسن... ، ص٣٠-٥٠.
٢. باقر، طه، مقدمة... ، ج١، ص٤٢٣-٤٤٣.
٣. سفر، فؤاد، سومر، م٧ ، ص٥٣-٥٦.
٤. Edzard. D.O.، ZZB، P. ٣٠.

رابعاً: الصلات السياسية لمملكة إيسن مع عيلام.

قبل البدء بدراسة الصلات السياسية التي تربط مملكة ايسن ببلاد عيلام لابد من اعطاء فكرة موجزة عن هذه البلاد من حيث الموقع والاسم وطرق الاتصال بين العراق القديم وبلاد عيلام، وبالتالي تكوين صورة واضحة عن سير الاحداث التاريخية وتطورها.

يطابق اسم "بلاد عيلام " الذي استعمل في التاريخ القديم، في مدلوله الحديث اقليم الاحواز العربية وقد كان هذا الإقليم إمارة عربية مستقلة، قبل ان تضمها ايران اليها بعد قضائها على أخر حكم عربي فيها بقيادة الشيخ خزعل في عام ١٩٢٥م.[١]

أطلق السومريون في العصور القديمة على هذه المنطقة اسم "نم" (NIM)، الذي يعني "مرتفعاً"[٢] وكان هذا الاسم يتبع في النصوص السومرية بالمقطع "كي" (KI) ومعناه "أرض" او"منطقة"، وهكذا فان التسمية (نم- كي Nim-KI) ستعني "الارض المرتفعة"[٣] وان معنى الاسم السومري ودلالته على الارض المرتفعة يشير الى ان هذا الاقليم لم يكن مقتصراً بالنسبة للسومريين على السهل المحاذي لحدود العراق الشرقية في وقتنا الحاضر وانما شمل المرتفعات الجبلية الواقعة إلى الشمال والشرق من هذا السهل.[٤] ومما يؤيد هذا ان الملك السومري "أي- أناتم" من (سلالة لكش الاولى في حوالي ٢٥٠٠ ق.م) يذكر في نصوصه بأنه "قهر بلاد عيلام" التي وصفها بكونها "الجبال الشاهقة" (في السومرية Hursag-U-ga).[٥]

أما التسمية الاكدية للاقليم نفسه فهي (ايلامتوElamtu)[١] كما ان البابلين اطلقوا نفس التسمية الاكدية على ذلك الاقليم[٢] كذلك فانه من الصعب تحديد الرقعة الجغرافية التي تشغلها بلاد عيلام في العصور القديمة ذلك ان حدودها كانت خاضعة للتغيير المستمر بحسب تغير موازين القوى السياسية في المنطقة، ولكن يمكن القول بان بلاد عيلام قد امتدت في أوج توسعها من كرمنشاه في الشمال- الغربي الى طريق خرسان الكبير، وتمثل سلسلة جبال زاكروس الحدود الشمالية- الشرقية لبلاد عيلام[٣].

---

(١) النجار، مصطفى عبد القادر، "تصاعد مشاكل الحدود الجغرافية الايرانية ١٩١٤-١٩٣٤ "، الصراع العراقي الفارسي، (بغداد، ١٩٨٣)، ص٣٠٣.

(٢) NIM : مفردة سومرية يرادفها في الاكدية Elamtu وتعني عيلام، للمزيد ينظر: لابات، رنييه، المصدر السابق، No:٤٣٣, P.١٩٥.

(٣) Kienast, B., "A battle For Susa: the Gulf in the Ancient Near East", SMSB. ١٣(١٩٨٧), p.٢٧.

(٤) سليمان، عامر، "بلاد عيلام وعلاقتها بالعراق القديم" ، مجلة آداب الرافدين، عدد١٤، (الموصل، ١٩٨١)، ص١٦٩-١٧٠.

(٥) علي، فاضل عبد الواحد، "صراع السومريين والاكديين مع الاقوام الشرقية والشمالية الشرقية المجاورة لبلاد الرافدين ٢٥٠٠-٢٠٠٠ ق.م" الصراع العراقي الفارسي، (بغداد، ١٩٨٣)، ص٣٠.

(١) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج٢، (بغداد، ١٩٥٦)، ص٣٨٨.
كما انه لا زال في ايران مدينة كبيرة تدعى عيلام "إيلام" تقع على الطريق الذي يربط (مهران– إيلام- كرمنشاه- قم) وشعارها النحلة، معلومة أفادني بها الاستاذ الدكتور احمد مجيد حميد.

(٢) علي، فاضل عبد الواحد، المصدر السابق، ص٣٠.

(٣) Sykes, Percy, History of Persia, (London, ١٩٦٣), P. ٤٤.

اما في الجنوب فقد شكل الساحل الشرقي للخليج العربي حدوداً لعيلام، في حين ان مرتفعات بختياري تشكل الحدود الشرقية لها، أما في الجهة الغربية فقد كانت الحدود هي الاكثر تغييراً حيث ان الثقل السياسي للدولة في العراق القديم كان هو السبب الرئيسي في تحديد امتداد بلاد عيلام او تقلصها وتراجعها أحياناً الى المرتفعات الشرقية (مرتفعات بختياري) حيث يكون سهل عيلام ضمن ارضي بلاد بابل في جنوب بلاد الرافدين[٤].

لقد اتسمت الحدود الجغرافية فيما بين بلاد الرافدين وبين عيلام في التاريخ القديم بطولها، الذي كان يمتد من شواطئ الخليج العربي في الجنوب وحتى مدينة دير القديمة (تلول العقر حالياً المجاورة لمدينة بدرة في الكوت)[٥]، كما اكتسب موقع سهل عيلام أهمية خاصة في السيطرة على طرق مهمة في العصور القديمة كانت تربط المناطق السهلية بالمناطق الجبلية وتربط الجهات المختلفة المحيطة به. ففي هذا السهل كانت تلتقي طرق تأتي من شواطئ الخليج العربي في الجنوب ومن بلاد بابل في الغرب والشمال الغربي وسائر ارجاء ايران في الشمال والشرق[٦] ان الطرق التي كانت تربط بلاد عيلام مع العراق القديم تمر عبر منفذين، اولهما يخرج من مدينة سوسه باتجاه الغرب نحو (محافظة ميسان الحالية في جنوب العراق) ثم الى مدينة بابل[١]، وهذا الطريق كان يبتدئ بعبور نهر الكرخة (اولاي) ويمكن خلاله الوصول الى موقع مدينة العمارة (في محافظة ميسان حالياً) ومن هناك الى مدينة بابل[٢].

اما المنفذ الثاني فهو الطريق التاريخي الشهير بين سوسة وبابل عبر مدينة دير، وكان هذا الطريق يسير بمحاذاة سفوح جبال زاكروس نحو الشمال ولم تكن تعترضه جبال وعرة مثل وعورة الطرق الجبلية الاخرى[٣] ولكن على الرغم من ذلك فان طبيعة العلاقات بين العراق القديم وحالة النزاع المستمر، جعلت من هذا الطريق مسلكاً للجيوش المهاجمة من كلا الطرفين ابان حقب الصراع في التاريخ القديم[٤] كما ان هذا الطريق الذي كان يربط عيلام بمنطقة ديالى مثلما كان يربطهما ببابل، كان سالكاً منذ عصر فجر السلالات على اقل تقدير وكانت مدينة دير هي المحطة الرئيسية فيه[٥].

اما من الناحية التاريخية فان بلاد عيلام بوصفها دولة، قامت على اتحاد عدة مراكز، أبرزها المراكز الثلاثة المهمة، سوسة، وانشان وشيماشكي [٦].

وتقع مدينة سوسة المعروفة حالياً باسم الشوش على الضفة اليسرى من نهر الكرخة وعلى دائرة عرض (٣٢،١١°) وخط طول (٤٨،١٥ °)[٧] كما كانت ملتقى عدة طرق مهمة مما أضفى على موقعها اهمية خاصة ميزتها عن المراكز الاخرى[٨] يغطي موقع المدينة حالياً مساحة تبلغ ابعادها (١٤٠٠×٢٠٠٠م) ويرتفع إلى اكثر من (٤٠م) عن

---

[٤] الهاشمي، طه، تاريخ الشرق القديم، (بغداد، ١٩٣٣)، ص٤٠.

[٥] باقر، طه، مقدمة... ، ج١، ص٤٣٣.

[٦] شريف، إبراهيم، الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه العام حتى الفتح الاسلامي، ج١، (بغداد، بت)، ص٢٤٩-٢٥٠.

(١) Postgate, J.N., Early Mesopotamia, (London, ١٩٩٦), P. ٧.

(٢) Ibid, P. ٨.

[٣] باقر، طه، مقدمة... ، ج١، ص٣٣.

[٤] رو، جورج، المصدر السابق، ص٣٦.

(٥) Frayne, D., The Early Dynastic list of Geographical Names, (New Haven, ١٩٩٢), P. ٥٨

(٦) Kienast, B., SMSB, ١٣, P. ٢٧.

(٧) Edzard. D.O., & others, RGTC. ١, PP. ١٥٤-١٥٥.

(٨) Hinz, W., the lost Word of Elam, (London, ١٩٧٤), P.٢٧.

مستوى السهل المحيط به[٩]، ويعود تاريخ تأسيس هذه المدينة إلى ما قبل حوالي (٤٠٠٠سنة ق.م) وكانت العاصمة الرئيسة خلال ما عرف بـ "العصر العيلامي الوسيط" في بلاد عيلام، غير ان أهميتها تضاءلت بعد ذلك العصر[١٠].

أما (إنشان Anšan) والتي أطلق عليها العيلاميون ايضاً اسم (انزان Anzan) [١]، فيعرف موقعها اليوم باسم (تل- مليانTall-Malyān) والذي يبعد حوالي(٤٦كم) الى الشمال من مدينة شيراز الحالية، ويقع بين (دائرة عرض ٣٢،٥١٠، وخط طول ٥٢،٥٢٥)[٢]، وقد جرت في هذا الموقع تنقيبات اثارية منذ الستينات من القرن العشرين، وقامت بعثة من جامعة بنسلفانيا بالتنقيب فيه خلال العقد التالي واستكشف فيه طبقات يعود تاريخها إلى عصور (العيلامي القديم، العيلامي الوسيط) فضلاً عن طبقة عليا قد تعود إلى العصر الفرثي او الساساني[٣]. ومما يفصح عن أهمية انشان في التاريخ القديم هو ان السلالة الاخمينية قد ادعت انحدارها منها[٤].

اما المركز الثالث في بلاد عيلام، أي "شيماشكي" لم يزل موقعه غير محدد بالضبط ولكن على العموم يميل الباحثون إلى أن موقع "شيماشكي" ينبغي ان يكون ضمن المنطقة الممتدة مابين موقع انشان وبحر قزوين، ويبدوان تحديد المنطقة المحيطة بمدينة "خرم اباد" الحالية يعد مناسباً لموقع شيماشكي[٥]. ومن بين المراكز العيلامية الاخرى المهمة في بلاد عيلام،هي (أوانAwan) التي يرد ذكرها في النصوص المسمارية، وقد اقترن ذكر "اوان" بسلالة ملكية حاكمة خلال منتصف الالف الثالث (٢٥٠٠ق.م)[٦] وعلى الرغم من ذلك لم يحدد موقع مدينة "أوان" بشكل دقيق، ولكنه يعتقد بانها تقع في محيط مدينة (ديزفولDezful) الحالية[٧].

اما فيما يخص الصلات السياسية التي تربط مملكة إيسن ببلاد عيلام في العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ق.م) فقد تعددت وتنوعت بحسب الظروف السياسية التي احاطت بها، في الوقت نفسه شهدت بلاد عيلام في هذه الحقبة (حدود بداية الالف الثاني.م) احداثاً سياسية مهمة تمثلت بسقوط مملكة اوان وبروز سلطة امراء "شيماشكي" وعلى وجه الخصوص الملك (ختران- تمبت Hutran-tempt) (٢٠١٠-١٩٩٠ ق.م)[٨] الذي كان يعاصره في حكم مملكة ايسن الملك (إشبي- إيرّا-Išbi Erra) (٢٠١٧-١٨٨٥ق.م)[١] والذي نجح في المحافظة على استقلال مملكة إيسن، عندما قام العيلاميون باحتلال مدينة اور، ولكن الملك "اشبي-إيرّا" تمكن في عام ١٩٩٠ق.م من دحر العيلاميين وطرد الحامية التي كانوا قد تركوها في مدينة اور بعد احتلالهم لها[٢] ويبدو ان ضربة "اشبي-إيرّا" للعيلاميين كانت قوية بحيث انهم لم يحاولوا بعدها التحرش

---

(٩) Ibid., P. ٢٦.
(١٠) Potts, D.T., the Archaology of Elam: Formation & trans Formation of an Ancient Iranian stat, (Cambridge, ١٩٩٩), P. ١٤٦.
(١) Hinze, W., the lost Word of Elam, P.٢١.
(٢) Edzard. D.O., & others , RGTC١., P. ١٥.
(٣) Potts, D.T., Op. Cit., P. ١٦٧.
(٤) Sykes, Percy, Op. Cit., P. ٥٣.
(٥) Edzard. D.O., & others , Op. Cit, P. ١٤٣.
(٦) Hinze, W., Op. Cit., P.٦٩.
(٧) Edzard. D.O., & others , Op. Cit., P.٢١.
(٨) Potts, D.T., Op. Cit., PP. ١٤٥-١٤٦.
[١] الحسيني، عباس علي، مملكة إيسن...، ص٣٠. كذلك ينظر الجدول التعاصري ص٤٦.
(٢) Sigrist. M., D. Peter, D., Mesopotamian year names, P.٣٤.

بحدود أي دولة مدينة في العراق القديم حقبة طويلة من الزمن[٣]. سادت خلالها اجواء ودية في العلاقة بين الجانبين عمل "اشبي- إيرّا" على تعزيزها من خلال المصاهرة السياسية التي اتبعها، وذلك عندما زوج ابنته (ليبور-نيروم Lebur-Nerum) إلى حاكم سوسة (خومبان-شيميتيHumban-Šimiti) والذي يعتقد بانه ابن الملك العيلامي (ختران-تمبت ٢٠١٠-١٩٩٠ق.م)[٤] وكان في ذلك الوقت وصياً على العرش في مدينة سوسة[٥]، كما استخدم "اشبي- إيرّا" الطرق الدبلوماسية مع العيلاميين للحد من تدخلهم المستمر في شؤون مملكة ايسن، فضلاً عن نشره للحاميات العسكرية في البلاد تحسباً لاي هجوم مفاجئ من قبل العيلاميين[٦]. خَلَفَ "اشبي-إيرّا" في حكم مملكة ايسن ابنه (شو-ايليشو-Šu Ilišu) والذي حكم خلال المدة (١٩٨٤- ١٩٧٥ق.م)[٧] وقد عاصره في الحكم ملك عيلام (كنداتو-Kindattu) (١٩٩٠- ١٩٧٠ق.م) وقد سار ملك ايسن "شو-ايليشو" على نهج ابيه في سياسته الخارجية وخاصة تجاه بلاد عيلام وتمكن من إعادة تمثال الاله "ننّا" من مدينة انشان العيلامية إلى مدينة أور حيث سبق ان اخذه العيلاميون معهم عند احتلالهم لمدينة أور[٨].

ثم تولى عرش مملكة ايسن بعد "شو-ايليشو" ابنه (أدّن-داگانIddin-dagan) (١٩٧٤- ١٩٥٤ق.م) وقد عاصره في الحكم اثنان من ملوك عيلام هما "كنداتو" و(انداتو الاول Indattu I) (١٩٧٠- ١٩٤٥ق.م)[١] وقد نجح ملك ايسن " أدّن-داگان" بعقد معاهدة مع حاكم انشان ثم تكللت بحدوث مصاهرة سياسية، حيث قام ملك "ايسن" بتزويج ابنته الاميرة (مانو- بنياتوManu- binyatu) الى حاكم انشان (ايمازوImazu) بن كنداتو[٢]، وهذه الزيجة دوّن شيء عنها في النص التالي:-

> **"حاكم السماء العظيم حول كتفي عروسه المحبوبة وضع ذراعه، حول كتفي السيدة الطاهرة وضع ذراعه، تربعت على عرش مثل ضوء النهار،فوق الصرح العظيم جلس الملك بجانبها مثل الشمس... وضعت امامها وجبة عظيمة، تقدم الملك للطعام والشراب، القصر في بهجة والملك سعيد والناس يقضون اليوم في رخاء"[٣].**

ثم حصل بعد ذلك نوع من الفراغ السياسي والانقطاع في الصلات التي تربط مملكة ايسن مع بلاد عيلام، ويرجع ذلك الى قيام مملكة "دير" بالسيطرة على عدد من المدن العيلامية

---

[٣] الأحمد، سامي سعيد، "الجيش في العصر البابلي القديم" ،الجيش والسلاح، ج١، (بغداد، ١٩٨٨)،ص ١٧٦.

(٤) Kuhrt, A., the Ancient Near East, ٣٠٠٠-٣٣٠ B.C., Vol.١, (London, ١٩٩٨), P. ٧١.

(٥) Hinze, W., "Persia, C٢٤٠٠-١٨٠٠ B.C" CAH, Vol.١, Part.٢ (١٩٧١). P.٦٤٤.

(٦) Kuhrt, A., Op. Cit., P. ٧٠.

[٧] الحسيني، عباس علي، المصدر السابق، ص٣٨.

(٨) Oates, J., Babylon, (London, ١٩٩٧), P. ٥٣.
ويرجح ان الطريقة التي تمت بها اعادة تمثال الاله "ننّا" هي التفاوض السياسي بين ملك إيسن "شو-إيليشو" والملك العيلامي "كنداتو" لاسيما بعد تحسين العلاقات وحصول المصاهرات السياسية بينهما.

(١) Cameron, G.G., History of Early Iran, (New-York, ١٩٦٩), P. ٦٤.

[٢] الحسيني، عباس علي، "الزواج السياسي في العراق القديم" مجلة جامعة القادسية، العدد٢ (القادسية،٢٠٠٢)، ص٤٨، كذلك ينظر الجدول التعاصري، ص٤٦.

[٣] الأحمد، سامي سعيد، العراق القديم، ج٢، ص١٦٥، كذلك ينظر خارطة رقم (١).

وخاصة تلك التي تقع بالقرب من حدود بلاد الرافدين[٤] يضاف الى ذلك ازدياد قوة مملكة لارسا على حساب مملكة ايسن وخاصة عندما تولى العرش فيها الملك (گنگونم Gungunum) (١٩٣٢- ١٩٠٦ق.م)[٥] ولكن ذلك لم يمنع بلاد عيلام بعد ان تمكنت من استعادة قوتها في عهد ملكها (انداتو-الثاني II Indattu) (١٩٢٥-١٩٠٠ق.م)[٦] من القيام بهجوم كبير على مملكة إيسن اسفر عن انهاء حكم الملك (لبت-عشتار Lipit-Ištar) (١٩٣٤-١٩٢٤ ق.م)، وبالتالي نهاية حكم عائلة "أشبي-إيرّا" في حكم مملكة إيسن[٧] .

وعلى الرغم من استمرار حالة الضعف التي اخذت تعاني منها مملكة إيسن في خلال مدة حكم ملوكها اللاحقين، الا ان اخر ملوكها وهو (دامق-ايليشو Damaq-Ilišu) (١٨١٦-١٧٩٤ ق.م)[١] تمكن ورغم الظروف الصعبة المحيطة بمملكته من تجهيز حملة نحو بلاد عيلام، وجه فيها ضربة شديدة لهم، أرخ بها سنة حكمه الثامنة[٢].

---

[٤] بوتيرو، جين وآخرون، الشرق الادنى الحضارات المبكرة، ص١٦٣ .

[٥] الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص١٦٦.

(٦) Cameron, G.G., Op. Cit., P. ٦٦.

(٧) King, L.W., History of Sumer and Akkad, P.٣١١.

[١] باقر، طه، مقدمة... ، ج١، ص٤٤٢.

[٢] الحسيني، عباس علي، مملكة إيسن...، ص٦٥، كذلك ينظر خارطة رقم (١).

جدول تعاصر ملوك إيسن مع ملوك عيلام في العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ق.م)

	ملوك إيسن	ملوك عيلام
١.	إشبي- إيرّا (٢٠١٧-١٩٨٥ ق.م)	(ختران-تمبت) (٢٠١٠-١٩٩٠ ق.م) (كنداتوّ) (١٩٩٠-١٩٧٠ ق.م)
٢.	شو- إيليشو (١٩٨٤-١٩٧٥ ق.م)	(كنداتوّ) (١٩٩٠-١٩٧٠ ق.م)
٣.	أنِ– داگان (١٩٧٤-١٩٥٤ ق.م)	(كنداتوّ) (١٩٩٠-١٩٧٠ ق.م) (انداتوّ-الاول) (١٩٧٠-١٩٤٥ ق.م)
٤.	أشمي– داگان (١٩٥٣-١٩٣٥ق.م)	(انداتوّ-الاول) (١٩٧٠-١٩٤٥ ق.م) (تان-روخو-راتير) (١٩٤٥-١٩٢٥ ق.م)
٥.	لبت-عشتار (١٩٣٤-١٩٢٤ ق.م)	(تان-روخو-راتير) (١٩٤٥-١٩٢٥ ق.م) (أنداتو-الثاني) (١٩٢٥-١٩٠٠ ق.م)
٦.	أور- ننورتا (١٩٢٣-١٨٩٦ ق.م)	(أنداتو-الثاني) (١٩٢٥-١٩٠٠ ق.م) (أنداتو-نابر) (١٩٠٠-١٨٧٥ ق.م)
٧.	بور- سين (١٨٩٥-١٨٧٤ ق.م)	(انداتو-نابر) (١٩٠٠-١٨٧٥ ق.م) (أنداتوّ-تمبت) (١٨٧٥-١٨٥٠ ق.م)
٨.	لبت - إنليل (١٨٧٣-١٨٦٩ ق.م)	(انداتوّ-تمبت) (١٨٧٥-١٨٥٠ ق.م)
٩.	إيرّا- إيميتي (١٨٦٨-١٩٦١ ق.م)	(انداتوّ-تمبت) (١٨٧٥-١٨٥٠ ق.م)
١٠.	إنليل- باني (١٨٦٠-١٨٣٧ ق.م)	(انداتوّ-تمبت) (١٨٧٥-١٨٥٠ ق.م) (أيبارت) (١٨٥٠-١٨٣٠ ق.م)
١١.	زامبيا (١٨٣٦-١٨٣٤ ق.م)	(ايبارت) (١٨٥٠-١٨٣٠ ق.م)
١٢.	ايتر- بيشا (١٨٣٣-١٨٣١ ق.م)	(ايبارت) (١٨٥٠-١٨٣٠ ق.م)
١٣.	اور-دوكوكا (١٨٣٠-١٨٢٨ ق.م)	(سيلخاخا) (١٨٣٠-١٨٠٠ ق.م)
١٤.	سين- ما گر (١٨٢٧-١٨١٧ ق.م)	(سيلخاخا) (١٨٣٠-١٨٠٠ ق.م)
١٥.	دامق–إيليشو (١٨١٦-١٧٩٤ ق.م)	(سيلخاخا) (١٨٣٠-١٨٠٠ ق.م)

اهم المصادر التي اعتمد عليها في عمل الجدول التعاصري

١. باقر، طه، مقدمة... ، ج١، ص٤١٢.
٢. Cameron، G.G.، Op. Cit., P. ٢٥٦.
٣. Hinze، W.، the lost World of Elam، P. ١٧٥.

المبحث الثاني: الصلات السياسية لمملكة لارسا مع ممالك العصر البابلي القديم .

أولاً: الصلات السياسية لمملكة لارسا مع بابل:

تمكن (نبلانم Naplānum) (٢٠٢٥-٢٠٠٥ ق.م) وهو أحد الشيوخ الأموريين من تأسيس مملكة حاكمة له في مدينة لارسا بعد اعلانه حالة الانفصال عن سلطة سلالة أور

الثالثة وذلك في السنة الثانية من حكم ملكها (أبي-سين Ibi-Sin) (٢٠٢٨-٢٠٠٤ ق.م)[١].

وتقع أطلال مدينة "لارسا" في التلول المسماة الأن (السنكرة Al-Sinkra) والتي تبعد ٧٠كم إلى الشمال الغربي لمدينة الناصرية[٢]، كما انها تقع على دائرة عرض (٣١.٩°) وخط طول (٤٣.١١°) غرباً[٣].

وكانت مملكة لارسا خلال مدة حكم "نبلانُم" والملوك الثلاثة الذين تعاقبوا على عرش المملكة من بعده وهم (أميصم Emisum) (٢٠٠٤-١٩٧٧ق.م) والملك (سامئيم Sāmium) (١٩٧٦-١٩٤٢ ق.م) و (زابيا Zabaya) (١٩٤١-١٩٣٣ ق.م) لا تتمتع بالقوة وسعة الحدود بل كانت دون مستوى جارتها مملكة إيسن[٤] ولكن بعد تولى (گنگونم Gungunum) (١٩٣٢-١٩٠٦ ق.م) الحكم في لارسا ازدادت قوتها وتوسعت حدودها في مختلف الاتجاهات[٥].

وتعتبر السنة التي اصبح فيها (سومو-آيل Sumu-el) (١٨٩٤-١٨٦٦ ق.م) ملكاً على لارسا واحدةً من السنوات المهمة في تاريخ بلاد الرافدين، حيث تم فيها الاعلان عن تأسيس مملكة بابل من قبل (سومو-أبم Sumu-Abum) (١٨٩٤-١٨٨١ ق.م) الذي كان شيخاً على احدى القبائل الامورية[٦].

لذلك نجد أن من اولى الاعمال التي قام بها مؤسس المملكة هو تحصين العاصمة بابل، خاصةً وان الاوضاع السياسية آنذاك لم تكن في صالح هذه المملكة الفتية الواقعة وسط بلاد الرافدين فأرخ "سوم-أبم" سنة حكمه الاولى بانها:

"السنة التي بنى فيها السور العظيم لمدينة بابل"[١]

وقد كان للظروف الصعبة التي تمر بها مملكة لارسا أثرها في دفع الملك "سومو-آيل" إلى عقد تحالف عسكري مع ملك بابل "سومو-آبُم" وذلك لمواجهة الأخطار والتحديات الجديدة التي اخذت تتعرض لها مملكة لارسا من قبل غريمتها مملكة إيسن في عهد ملكها (بور-سينBur-Sin) (١٨٩٥-١٨٧٤ ق.م)[٢] والذي تمكن من الاستيلاء على العديد من المدن التي كانت تحت سيطرة مملكة لارسا[٣] ولكن تلك السيطرة لم تستمر طويلاً، إذ سرعان ما تمكن ملك لارسا "سومو-آيل" من استعادة ما فقدته مملكته من أراضي ومدن كما إنه قدم الدعم والمساعدة لحليفه "سومو-آبُم" ملك بابل عندما دخل في حرب مع مملكة كيش[٤] وكان ذلك في السنة العاشرة من حكم ملك بابل[٥].

ولكن التحالف العسكري الذي عقد بين المملكتين (لارسا-بابل) لم يستمر سوى أربعة سنوات حيث انتهى بعد ان تولى الحكم في مملكة بابل الملك (سومو-لئيل Sumu-Lael)

---

[١] رشيد، فوزي، أبي-سين آخر ملوك سلالة أور الثالثة، ص٤٤.

[٢] صالح، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق القديم، (بغداد، ١٩٨٧)، ص٢٧٠.

(٣) CAH, Vol.١, Part ١, (١٩٧٠), P. ١٠.

[٤] رشيد، فوزي، الملك حمورابي مجدد ووحدة البلاد، ص١٤.

(٥) Mercer, S.A., SBYF., P. ١٩.

[٦] ديلا بورت، ل، المصدر السابق، ص٤٣. كذلك ينظر الجدول التعاصري، ص٥٨.

(١) Sigrist. M. & Peter. D., Mesopotamian year names, P. ١٢.

(٢) Weidner, E.F.,"Eine statuette des Königs Pûr-Sin Von Isin" AFO.١٧(١٩٢٧), PP. ١٣٠-١٣١.

(٣) Macqueen, J.G., Op. Cit., P. ٣٩.

[٤] عثمان، عبد العزيز، المصدر السابق، ص٢٩٠.

(٥) Sigrist. M. & Peter. D., Op. Cit., P. ١٥.

(١٨٨٠-١٨٤٥ ق.م)[٦] والذي عمل على توسيع حدود مملكة بابل من خلال ضم العديد من المدن والمناطق اليه مستغلاً انشغال مملكة لارسا بالحرب الاهلية التي نشبت في أواخر حكم الملك "سومو-آيل" وأستمرت حتى بداية حكم الملك (نور-أدد Nur-Adad) (١٨٦٥-١٨٥٠ ق.م)[٧] والذي أخذ يعمل على استقرار الاوضاع في مملكته من خلال تقوية جبهته الداخلية وضرورة المحافظة على حدود المملكة والتصدي لمحاولات بابل في التوسع والتي عقد ملكها "سومو-لئيل" حلفاً مع ملك الوركاء (سين-كاشيد Sin-Kašid) (١٨٦٠-١٨٣٣ ق.م)، ويبدو ان القصد من عقد هذا الحلف بين المملكتين كان موجهاً ضد مملكة لارسا[٨].

لقد عزز هذا التحالف من مكانة وقوة مملكة بابل التي راح ملكها "سومو-لئيل" يقود الحملات العسكرية بإتجاه المناطق الجنوبية، حتى انه نجح في بسط سيطرته على مدن "مرد" و"نفر" والتي كانت خاضعة لنفوذ وسيطرة مملكة لارسا في عهد ملكها (سين- أذ ام-Sin Iddinam) (١٨٤٩-١٨٤٣ ق.م)[١]. ولكن سيطرة مملكة بابل على تلك المناطق لم تستمر طويلاً إذ سرعان ما قام ملك لارسا "سين- أدنام" من تجهيز حملة عسكرية تمكن فيها من استعادة ما فقدته لارسا من مدن وأراضي حتى انه وصل بالقرب من بابل[٢] وبعد تولي الملك (سابيئم Sabium) (١٨٤٤-١٨٣١ ق.م) الحكم في مملكة بابل فان حالة العداء والصراع بين المملكتين قد استمرت ولم تنتهي حيث تعرضت مملكة لارسا لهجوم كبير من قبل مملكة بابل، ولكنه فشل وتمكن ملك لارسا "سين-أدنام" من أسر مجموعة من الجنود البابليين وأخذهم مع أسلحتهم إلى مدينة لارسا[٣] وأرخ بذلك الانتصار سنة حكمه الرابعة[٤] كما انه حمل لقب "الملك القوي ملك سومر وأكد"[٥] وقد أدى تعرض مملكة لارسا للهجمات المتكررة من قبل مملكة بابل إلى قيام الملك "سين-أدنام" إلى الاهتمام بوسائل الدفاع والتحصينات حول المدن، حيث قام ببناء الأسوار حول مدن "لارسا" "أور" "نفر"، وكذلك مدينة (ماشكان-شابر Maškan-Šapir)[٦]، ورغم ذلك فان كل تلك الاجراءات والوسائل الدفاعية لم تمنع ملك بابل "سابيئم" من القيام بهجوم أخر على مملكة لارسا في زمن ملكها (سين-اقيشام Sin- Iqišam) (١٨٤٠-١٨٣٦ ق.م) تمكن فيه من تحقيق النصر والاستيلاء على بعض الاراضي التي كانت تابعة لمملكة لارسا[٧]، وأرخ بذلك الانتصار سنة حكمه السابعة حيث جاء فيها: **"السنة التي هُزم فيها جيش لارسا بقوة السلاح"** [٨].

ويبدو أن نوع من الانفراج السياسي المؤقت قد ساد بين مملكة لارسا عندما تولى الحكم فيها الملك (صلّي-أدد Silli-Adad) (١٩٣٥ ق.م) ومملكة بابل فرضته الظروف السياسية المحيطة بهما، حيث خرجت مملكة (گزالو Kazalu) من قبضة مملكة بابل،

---

(٦) Al-Adami, K., Iraq. ٥٩(١٩٧٩), P. ٧٣.

(٧) Grayson. A., & Lambert. W., "Akkadian Prophecies" JCS. ١٨(١٩٦٤), P. ١١.

[٨] الأعظمي، محمد طه، المصدر السابق، ص٤٣. كذلك ينظر Edzard, D.O., ZZB, PP.١٤٥-١٥٥.

[١] باقر، طه، مقدمة ... ، ج١، ص٤٢٩.

(٢) Macqueen, J.G., Op. Cit., P. ٣٩. كذلك ينظر خارطة رقم (٢)

[٣] الأحمد، سامي سعيد، العراق القديم، ج٢، ص١٧٠.

(٤) Mercer, S.A., SBYF., P. ٢٦.

(٥) Ibid, P. ٢٤.

[٦] ماشكان-شابر، وتعرف حالياً باسم "تل أبو الضواري" ويقع في محافظة القادسية قضاء عفك شمال مدينة نفر بحوالي ٣٠كم ، للمزيد ينظر Sigrist. M., & Peter, D., Mesopotamian year names, P.٢٥.

[٧] كلينغل، هورست، حمورابي ملك بابل وعصره، ترجمة. غازي شريف، (بغداد، ١٩٨٧)، ص٣٤.

(٨) Horsnell, M.G.A., Op. Cit., P. ١٣٠.

الامر الذي دفع الملك "سابيئم" على تحسين علاقاته مع مملكة لارسا ومن ثم إقامة تحالف بين المملكتين[١] ولكن هذا التحالف كان هشاً بحيث انه لم يستمر سوى بضعة أشهر وبعدها عادة حالة العداء والحرب بين المملكتين والتي أسفرت عن مقتل ملك لارسا "صلّي-أدد" [٢] وبذلك انتهى حكم ملوك مملكة لارسا من عائلة (نبلانم) (٢٠٢٥-١٨٣٥ ق.م)[٣]، فتدخل في شؤون المملكة حاكم أقليم (يموت-بعل Yamūt-Bēl) المسمى (كودور-مابوك Kudur-Mabuk)، وهو الاقليم المتاخم لبلاد عيلام والذي يقع ما بين نهر دجلة والمرتفعات التي يمر منها نهر ديالى[٤] كما ويشير الاسم العيلامي لهذا الحاكم إلى ان مملكته كانت تحت نفوذ العيلاميين على الرغم من احتمال نسبه إلى الاموريين، حيث جاء من بين ألقابه أنه "أبو الأموريين" [٥] وبعد إستيلاء "كودور-مابوك" على مملكة لارسا فانه نصب على عرشها ابنه المسمى (ورد-سين Ward-Sin) (١٨٤٣-١٨٢٣ ق.م)[٦] في حين بقي هو يحكم في إقليمه الخاص "يموت-بعل"[٧].

وبتولي "ورد-سين" عرش لارسا إزدادت قوتاً وسلطاناً كما وتحسنت في عهده العلاقات السياسية مع "سابيئم " ملك بابل والذي قرر ارسال المساعدات العسكرية إلى ملك لارسا والذي شن هجوماً كبيراً على مملكة "گزالو" ، أرخ به سنة حكمه الثانية[٨].

لقد أدى تعاظم القوة لدى كلاً من مملكتي "لارسا و بابل" إلى حدوث نوع من التوازن في ميزان القوى لصالحهما، انعكس في شيوع مدة من الهدوء السياسي والسلم بينهما، الأمر الذي دفع الملك "ورد-سين" إلى الاهتمام بالنواحي العمرانية مثل بناء الاسوار حول المدن التابعة له وكذلك حفر القنوات وبناء المعابد كما انه عين أخته (إينانيدو Enanedu) بمنصب الكاهنة العظمى في معبد الإله "ننا" في أور[٩] أما (آبيل-سين Apil-Sin) (١٨٣٠-١٨١٣ ق.م) والذي تولى الحكم في مملكة بابل، فقد اهتم هو الأخر بالاعمال العمرانية ومشاريع الري وأعمال الزراعة وعمل على تقوية مدينة بابل من الداخل كما انه شيد معبداً للالهة عشتار[١] كما انه بنى حصناً سماه (قلعة آبيل-سين) لحماية الطريق من مدينة بابل الى مدينة سبار[٢] وقام كذلك ببناء (البوابة الشرقية العظيمة) في سور مدينة بابل في السنة الخامسة عشر من حكمه[٣] .

ولكن ذلك التوازن في القوة لم يستمر طويلاً، إذ تغير لصالح مملكة لارسا وخاصة بعد تولي (ريم-سين Rim-Sin) (١٨٢٢-١٧٦٣ ق.م) الحكم فيها، أما

---

(١) Yoffee, N., "One studying old Babylonian History, A Review Article" JCS, Vol. ٣٠/١ (١٩٧٨), P. ١٩.

(٢) Ibid, P. ٢٠.

(٣) Gadd, C.J., "Babylonia, C. ٢١٢٠-١٨٠٠ P.C.," CAH, P. ٦٤٠.

(٤) Eazard, D.O., ZZB, P.١٠٥.

[٥] رو، جورج، المصدر السابق، ص٢٥٢.

[٦] مورتكات، إنطوان، المصدر السابق، ص١٣١. كذلك ينظر الجدول التعاصري ص٥٨.

[٧] ساكز، هاري، عظمة بابل... ، ص٨٢.

(٨) Sigrist. M., & Peter, D., Mesopotamian year names, P.١٩.

(٩) Gadd, C.J., "EN. AN. E. DU." Iraq, ١٣(١٩٥١), P. ٢٨.

[١] الأعظمي، محمد طه، المصدر السابق ، ص٤٤.

[٢] الشيخلي، عبد القادر، المصدر السابق، ص١٢١.

(٣) Renger, J., "The City of Babylon During the old Babylonian period" Sumer, Vol. ٣٥(١٩٧٩), P. ٢٠٧٣.

(سين-مبلّط Sin-Muballit) (١٨١٢-١٧٩٣ ق.م) الذي اعتلى عرش مملكة بابل فانه لم يجرؤ كما يبدو على مخاصمة "ريم-سين" ملك لارسا والدخول معه في حرب رابحة[٤].

ويعتقد بان ملك بابل "سين-مبلّط" لم يكن يرغب في الدخول في المعركة بشكل منفرد، ليس لانه لا يمتلك الجيش القوي والكفوء، ولكنه لم يشأ اقحام قواته في معركة لم يكن واضحاً فيها من هو الخاسر ومن هو الرابح، كما انه لم يرد استنزاف قدرته العسكرية وبالتالي تعريض المملكة الفتية (بابل) لخطر الانهيار التام، لذلك اخذ يعمل على اثارت وتأليب الممالك الاخرى ضد مملكة لارسا، حيث تكللت جهوده باقامة تحالف مشترك ضم "إيسن، رابيقوم، وبابل، والوركاء"[٥] وعلى الرغم من ذلك فان ملك لارسا "ريم-سين" تمكن من دحر هذا الحلف وأرخ بذلك الانتصار سنة حكمه الرابعة عشره[٦].

لقد أحس ملك بابل بالخطر الكبير الذي راح يهدد مملكته من جراء النصر الذي حققه ملك لارسا "ريم-سين" وتطلعاته الرامية الى توسيع حدود مملكته نحو الشمال والشرق والغرب، لذلك كله قام "سين-مبلّط" بتعزيز علاقاته مع ملك إيسن (دامق-إيليشو Damiq-Ilišu) (١٨١٦-١٧٦٣ ق.م) للوقوف بوجه مملكة لارسا[٧] ولم تقتصر جهود ملك بابل "سين-مبلّط" على النواحي السياسية فحسب ، وانما تعدت ذلك الى النواحي العسكرية، حيث أخذ يعمل على تحصين وتقوية دفاعات المدن التابعة له، كما شيد وصان اسوار مدن أخرى، مثل مدينة مرد[١] .

لقد ظهرت نتائج تلك الاعمال والانجازات عندما تمكن "سين-مبلّط" من التصدي لحشود مملكة لارسا والحق الهزيمة بها، وأرخ بذلك سنة حكمه الثالثة عشر حيث جاء فيها: **"السنة التي تغلب فيها على حشود مملكة لارسا"**[٢] كما ان مملكة بابل انتقلت في هذه المدة من موقف التربص والدفاع الى موقف الهجوم[٣]. الامر الذي دفع ملك لارسا "ريم-سين" الى مهادنة مملكة بابل، والتوقف عن مهاجمتها، ثم انصرف نحو تقوية جبهته الداخلية، والقيام ببعض الاعمال العمرانية والتي منها بناء الأسوار حول المدن وبناء المعابد للالهة، وكذلك حفر القنوات من أجل إيصال المياه للمناطق البعيدة[٤] ، ثم تمكن بعد ذلك من مد نفوذه نحو مملكة إيسن حيث بسط سيطرته في سنة ١٧٩٩ ق.م على مدينة "دامق-إيليشو"[٥].

وكان لموقع مملكة إيسن في منتصف المسافة بين مملكتي (لارسا-بابل) الاثر الكبير في تاريخها السياسي، وبالتالي تحولت الى ميدان للصراع بين المملكتين القويتين والتي راحت كل منها تدعي السيادة والسيطرة على مملكة إيسن، فبعد مرور سنتين من احتلال "مدينة دامق-إيليشو" من قبل "ريم-سين"، قام ملك بابل "سين-مبلّط" في عام ١٧٩٧ ق.م بحملة عسكرية كبيرة على تلك المدينة تمكن فيها من فرض سيطرته عليها بعد

---

[٤] مورتكات، انطوان، المصدر السابق، ص١٣٢.

(٥) Sollberger, E. &, Kupper, S.R., Inscriptions Rouales Sumeriennes et Akkadiennes, (Paris, ١٩٧١), P. ٢٠٤, (=IRSA).

(٦) Sigrist, M., & Peter, D., Mesopotamian year names, P.٢٤.

(٧) Hallo, W., JNES. ١٨/١ (١٩٥٩), P. ٥٦. كذلك ينظر خارطة رقم (٢)

(١) Mercer, S.A., SBYF, P. ٣٥.

(٢) Edzard. D.O., ZZB, P. ١٥٢.

[٣] باقر، طه، مقدمة... ، ج١، ص٤٣١.

(٤) Sigrist. M., & Peter, D., Mesopotamian year names, P.٤٨.

[٥] مدينة دامق إيليشو، هي واحدة من المدن المهمة والكبيرة التابعة لمملكة إيسن ولم يحدد موقعها لحد الان، للمزيد ينظر: Mercer, S.A., Op. Cit., P. ٤٢.

طرده للحامية العسكرية التي تركها ملك لارسا "ريم-سين" هنالك، وأرخ بذلك سنة حكمه السادسة عشر[٦] .

ولكن هذه السيطرة لم تدم سوى ثلاث سنوات[٧] قام بعدها ملك لارسا "ريم-سين" بهجوم واسع وكبير على مملكة إيسن فرض فيه سيطرته الكاملة عليها[٨] وأرخ به سنة حكمه الثلاثين[١] كما حمل لقب ملك "سومر وأكد"، واصبح بذلك مسيطراً على القسم الجنوبي من بلاد الرافدين[٢] .

وبعد ذلك تولى الحكم في مملكة بابل الملك (حمورابي Hammurabi) (١٩٧٢-١٧٥٠ ق.م) والذي كان يمتلك من المقدرة العسكرية والسياسية الشيء الكثير لكنه اتجه في سنوات حكمه الأولى نحو الاهتمام بالأعمال العمرانية والدينية والتي كان يهدف من خلالها إلى تاكيد كونه الحاكم المثالي الذي تلتقي عنده الإرادة الإلهية ورغبة المجتمع[٣] ثم انتقل بعد ذلك نحو مرحلة الهجوم مع مملكة لارسا، والتي بدأت منذ السنة السابعة لحكمه حيث قاد في تلك السنة حملة عسكرية كبيرة باتجاه مملكة لارسا تمكن فيها من السيطرة على مدن "إيسن" و"الوركاء"، وهي المدن التي كانت خاضعة لسيطرة "ريم-سين" ملك لارسا، وأرخ بذلك الانتصار سنة حكمه السابعة حيث جاء فيها:

"السنة التي سيطر فيها حمورابي على مدينتي إيسن والوركاء"[٤]

ثم سادت بعد ذلك مدة من الهدوء السياسي بين المملكتين، قام فيها الملك حمورابي بالاهتمام بالنواحي العمرانية مثل بناء المعابد، وحفر القنوات، واستصلاح الاراضي، وبناء المدن، وتقديم التماثيل للالهة وغيرها من الاعمال الاخرى[٥] وينطبق الحال نفسه على ملك لارسا "ريم-سين" الذي اهتم هو الاخر بالنواحي العمرانية، ثم توصل الطرفين بعد ذلك إلى عقد معاهدة صداقة ودفاع مشترك، ويعد قبول "ريم-سين" التوقيع على تلك المعاهدة مع حمورابي، دليل واضح على ما يملكه ملك بابل من نفوذ وقوة، حيث تضمنت الرسالة التي وجهها "ريم-سين" إلى حمورابي ما يلي:

"إذا داهمك عدو فان جيوشي سوف تأتي لمساعدتك،
وإذا داهمني عدو ارسل جيوشك لمساعدتي" [٦]

وفي موضع اخر من الرسالة ذاتها يذكر "ريم-سين" ما نصه

" إن رجالي يتجمعون في بلدي، فدع
رجال بلدك يفعلون ذلك، وإذا
كان العدو يخطط لمهاجمتك فسوف
تنظم قوات رجالي وقواربي اليك... "[١]

---

(٦) Sigrist. M., & Peter, D., Op. Cit., P.٢٢.

[٧] رشيد، فوزي، الملك حمورابي مجدد وحدة البلاد، ص٢٩.

(٨) Kuhrt, A., Op. Cit., P. ٨٠.

(١) Hallo, W., JNES, ١٨/١(١٩٥٩), P. ٦٨.

(٢) Postgate, J.N., Op. Cit., P. ٦١.(٢) كذلك ينظر خارطة رقم .

[٣] الأعظمي، محمد طه، المصدر السابق، ص٦٢.

(٤) Sigrist. M., & Peter, D., Mesopotamian year names, P.٦١.

[٥] الأعظمي، محمد طه، المصدر السابق ، ص٦٣.

(٦) Oppenheim, A.L., Letter From Mesopotamia, (Chicago, ١٩٦٧), P. ١٠٥.

[١] بارو، أندرية، بلاد آشور نينوى وبابل ، ترجمة: عيسى سلمان وسليم طه، (بغداد، ١٩٨٠)، ص٣٠٨.

وقد تضمنت تلك المعاهدة كذلك الاتفاق على تسليم الهاربين والخارجين عن القانون بين المملكتين، ويطمئن "حمورابي"، ملك لارسا "ريم-سين" بانه سوف يلقي القبض عليهم ويرسلهم اليه[٢]. ولكن هذا التحسن في العلاقات بين المملكتين (لارسا-بابل) لم يستمر، بعدما حصلت بعض التطورات السياسية والعسكرية في المنطقة والتي من أهمها قيام مملكة إشنونا بالهجوم على مملكة ماري حليفة الملك حمورابي والذي أضطر إلى ارسال بعض القطعات العسكرية إلى حليفه (زمري-ليم Zimri-Lim) ملك ماري[٣]. ويبدو واضحاً من سياق العلاقات بين لارسا وبابل، ان "ريم-سين" ملك لارسا لم يكن بعيداً عن متابعة ومراقبة التطورات السياسية والعسكرية تلك، لذلك فانه استغل الظروف التي تمر بها مملكة بابل، وخاصةً بعد ارسال جزء من قطعاتها العسكرية لمساعدة مملكة ماري، ولهذا السبب اعتذر الملك حمورابي لملك ماري "زمري-ليم" فيما بعد عن إرسال المزيد من القوات اليه لان بوادر الحرب مع لارسا أخذت تظهر على أثر تدهور العلاقات بينهما بعد السنة الثامنة والعشرين من حكم حمورابي[٤] .

ومما زاد من ثقة "حمورابي" وتأكده لما كان يخطط له ملك لارسا "ريم-سين" هو تلك الرسالة التي بعث بها وزير "زمري-ليم" ملك ماري، إلى "حمورابي"، حيث جاء فيها:

"هناك عشرة الأف رجل من الكوتيين وغيرهم، قد تأهبوا وانظارهم تتوجه إلى لارسا"[٥] .

ومن خلال دراسة الاوضاع من قبل حمورابي، وما قد يترتب عليها من مخاطر، فقد قرر (أي حمورابي) العمل في اتجاهين، الاول ينحصر بتحسين واعادة العلاقات السياسية مع "ريم-سين" ملك لارسا، حيث اخذ حمورابي يعمل من اجل اقناع "ريم-سين" بصداقته له وعدم رغبته بحربه، وقد بعث له برسالة جاء فيها:

"الا تعرف بانك الرجل الذي احبه كثيراً" [١] .

وبعد ان نجح حمورابي في اعادة توثيق علاقاته السياسية مع ملك لارسا "ريم-سين" توجه نحو العمل في الاتجاه الثاني، وهو ضرورة القضاء على التحالف الذي تشكل لضرب حليفه "زمري-ليم" ملك ماري، وتاشير الاحداث التاريخية بان حمورابي توجه صوب الشرق لمواجهة حلف مكون من (عيلام، إشنونا، الكوتيين وغيرهم من القوى الاخرى) وتمكن من هزيمته وارخ بذلك الانتصار سنة حكمه الثلاثين حيث جاء فيها: **"السنة التي هزم فيها جيش عيلام، وإشنونا، والكوتيين، والذين حشدوا حشودهم ... ، وثبت اسس بلاد سومر واكد"** [٢] .

وبعد ان حقق حمورابي نصره الكبير على تلك القوات المتحالفة، حدثت في تلك المدة بعض الاضطرابات في أقليم "يموت-بعل" الامر الذي دفع حمورابي بالتوجه من هناك (أي قبل عودته إلى بابل) لغرض القضاء على حالة الفوضى والاضطراب وبالفعل

---

(٢) Oppenheim, A.L., Letter From Mesopotamia, P. ١٠٨.

(٣) Munn-Rankin, J.M., "Diplomacy in Western Asia in the Early Second Millennium B.C.," Iraq. Vol. ١٨/١(١٩٥٦), P. ٩٨.

(٤) كلينغل، هورست، المصدر السابق، ص٤٤.

(٥) Kupper, J.R., "Nouvelles letters de Mair Relatives A Hammurabi de Babylone" RA, Vol. ٤٢, (١٩٤٨), P. ٤٤.

(١) ARM, ٢:٧٢.

(٢) Horsnell, M.J.A., Op. Cit., P. ٢١٠.

نجح الملك حمورابي في تثبيت الاوضاع واعادة الاستقرار، كما انه ترك حامية من الجيش البابلي هناك، ورجع بعدها الى مملكة بابل [٣] وبعد ذلك حدثت الاضطرابات مرة ثانية في ذلك الاقليم، ويبدو ان هذا الامر حدث بتحريض من قبل أحد الضباط الذين جندهم حمورابي من اهل البلد، حيث قام هذا الضابط بتحريض الجنود على العصيان والتمرد، وفعلاً تمردوا وقتلوا من معهم من الجنود البابليين[٤] فارسل حمورابي جيشاً في الحال تمكن من قتل القائد الثائر ولاذ البقية بالفرار والتجأوا عند "ريم-سين" ملك لارسا[٥] ويبدو أن الملك حمورابي قد طلب من "ريم-سين" تسليم الجناة والفارين بموجب الاتفاق الثاني الموقع بينهما ولكن ملك لارسا "ريم-سين" رفض ذلك، الامر الذي دفع بحمورابي إلى تجهيز حملة كبيرة باتجاه لارسا تمكن فيها من احتلال المملكة ووقع الملك "ريم-سين" في الاسر، وأرخ بذلك الحدث سنة حكمه الحادية والثلاثين[١] أي عام ١٧٦٣ ق.م[٢] وحمل لقب "ملك سومر واكد" وهو اللقب الذي كان يحمله ملوك إيسن ولارسا[٣] وبذلك تخلص حمورابي من اقوى خصومه السياسيين وهو "ريم-سين" والذي كان يسيطر على جنوب بلاد الرافدين، كما أن احتلال حمورابي لمملكة لارسا قد فتح له الطريق امام التجارة مع مدن الخليج العربي، بالاضافة إلى أن تلك الخطوة تعتبر مهمة لتحقيق هدفه الكبير المتمثل بتحقيق الوحدة الكبرى للبلاد[٤] .

اعقب حمورابي في الحكم ابنه المسمى (سمسو-ايلونا Samsu-iluna) (١٧٤٩-١٧١٢ق.م) وكان هذا على شيء من المقدرة العسكرية[٥] ويظهر ان الثمان سنين الاولى من حكمه كانت سنوات سلم، قضاها في انجاز بعض الاعمال العمرانية مثل حفر القنوات، والاهتمام بالمعابد وترميمها كما هو الحال في معبد الاله "ننا" في اور[٦] ولكن حصل في السنة التاسعة من حكمه ان هاجم حدوده الشرقية الكاشيون[٧]. الا انه تمكن من التصدي لهم وألحق بهم هزيمة كبرى ارخ بها سنة حكمه التاسعة[٨] ثم حدث بعد ذلك ان ثارت بعض المدن والمناطق في الجنوب ضد سلطة مملكة بابل بحيث شملت مدن "ايسن" و"لارسا" و"الوركاء"، وربما كان ذلك بدعم من العيلاميين[٩]. وكان الشخص الذي تزعم تلك الثورة يدعى (ريم-سين الثاني Rim-sin II)[١٠] واعلن نفسه ملكاً على تلك المدن والمناطق الثائرة واتخذ من لارسا مقراً له وتحصن فيها[١١] وحكم خلال المدة (١٧٤١-

---

(٣) Munn-Rankin, J.M., Iraq. Vol. ١٨/١ (١٩٥٦), P. ٩٧.

(٤) Ibid, P. ٩٨.

[٥] الأحمد، سامي سعيد، العراق القديم، ج٢، ص١٩٥.

(١) Sigrist, M, & Peter. D., Mesopotamian year names, P.٦٣.

[٢] باقر، طه، مقدمة... ، ج١، ص٤٣٢.

[٣] الأحمد، سامي سعيد، العراق القديم....، ج٢، ص١٩٦.

[٤] رشيد, فوزي, الملك حمورابي مجدد وحدة البلاد, ص٣٧، كذلك ينظر خارطة رقم (٥).

[٥] باقر، طه، المصدر السابق، ج١، ص٤٣٢.

(٦) Woolley, L., Op. Cit., P. ١٣٨.

[٧] الكاشيون: هم اقوام جبلية, كانت تسكن في المنطقة المعروفة ببلاد اللر, أي لورستان في الجهات الجنوبية من ايران, ويعتقد بانهم من الاقوام الهندو-اوربية, اما اسمهم فيحتمل انه ماخوذ من الكلمة البابلية "كشو" والتي تعني "القوة والباس" للمزيد ينظر: عباس,عباس, موسوعة الحضارات, ط١, بيروت,٢٠٠٥),ص١٠٣.

(٨) Sigrist, M, & Peter. D., Op. Cit., P.٢٦.

[٩] عثمان,عبد العزيز,المصدر السابق, ص٢٩٥.

[١٠] ديلابورت, ل, المصدر السابق,ص٤٦.

(١١) Edzard. D.O., ZZB, P. ١٦٧.

١٧٣٦ق.م) أي انه استمر يحكم تلك المدن لمدة خمس سنوات[١٢] ومن الصعب الاعتقاد ان "ريم-سين الثاني" هو نفسه الملك "ريم-سين" الذي دحره الملك حمورابي في عام (١٧٦٣ق.م)[١]، وربما يكون من اقاربه الاقربين حيث كان للملك "ورد-سينWard-sin" (١٨٣٤-١٨٢٣ق.م) ابن يحمل نفس اسم اخيه "ريم-سين" وحمل لقب "الثاني" تميزاً له عن عمه "ريم-سين الاول"[٢].

وخلال مدة حكم "ريم-سين الثاني" فانه قام ببعض الاعمال العمرانية في المدن التي اصبحت تحت سيطرته، حيث قام باصلاح المعابد في أور، وترميم الاسوار المحيطة بالمدن، كما اتخذ لقب "الملك العظيم، سيد البلاد، محرر الاراضي من الاعداء الاجانب[٣] ولكن سيطرة "ريم-سين الثاني" على تلك المناطق لم تستمر حيث تمكن الملك "سمسمو-إيلونا" من الحاق الهزيمة به في المعركة التي وقعت بالقرب من كيش[٤]، وتمكن من اسره وأخذه إلى مدينة لارسا حيث قام بحرقه حياً في قصره الذي اتخذه مقراً لحكمه[٥] وأرخ الملك "سمسو-إيلونا" بذلك الحدث سنة حكمه الحادية عشره[٦].

---

(١٢) Hallo, W., & W. Simpson, the Ancient Near East, P. ٩٨.

[١] باقر, طه, مقدمة..., ج١, ص٤٣٢.

(٢) Edzard. D.O., ZZB, P. ١٦٧.

(٣) Sigrist, M, & Peter. D., Mesopotamian year names, P.٢١.

[٤] كلينغل، هورست، المصدر السابق، ص٤٩.

[٥] الأحمد، سامي سعيد، العراق القديم، ج٢، ص٢١٢.

(٦) Sigrist, M, & Peter. D., Op. Cit., P.٢١.

جدول تعاصر ملوك لارسا مع ملوك بابل في العصر البابلي القديم
(٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م)

	ملوك لارسا	ملوك بابل
١.	نبلانم (٢٠٢٥-٢٠٠٥ ق.م)	
٢.	أميصم (٢٠٠٤-١٩٧٧ ق.م)	
٣.	ساميئم (١٩٧٦-١٩٤٢ ق.م)	
٤.	زابيا (١٩٤١-١٩٣٣ ق.م)	
٥.	گنگونم (١٩٣٢-١٩٠٦ ق.م)	
٦.	أبي-ساره (١٩٠٥-١٨٩٥ ق.م)	
٧.	سومو-آيل (١٨٩٤-١٨٦٦ ق.م)	سومو-آبم (١٨٩٤-١٨٨١ ق.م) سومو-لئيل (١٨٨٠-١٨٤٥ ق.م)
٨.	نور-أدد (١٨٦٥-١٨٥٠ ق.م)	سومو-لئيل (١٨٨٠-١٨٤٥ ق.م)
٩.	سين- أتام (١٨٤٩-١٨٤٣ ق.م)	سومو-لئيل (١٨٨٠-١٨٤٥ ق.م) سابئيم (١٨٤٤-١٨٣١ ق.م)
١٠.	سين-أريبام (١٨٤٢-١٨٤١ ق.م)	سابئيم (١٨٤٤-١٨٣١ ق.م)
١١.	سين-أقيشام (١٨٤٠-١٨٣٦ ق.م)	سابئيم (١٨٤٤-١٨٣١ ق.م)
١٢.	صِلّي-أدد (١٨٣٥ ق.م)	سابئيم (١٨٤٤-١٨٣١ ق.م)
١٣.	ورد-سين (١٨٣٤-١٨٢٣ ق.م)	سابئيم (١٨٤٤-١٨٣١ ق.م) أبيل-سين (١٨٣٠-١٨١٣ ق.م)
١٤.	ريم-سين (١٨٢٢-١٧٦٣ ق.م)	أبيل-سين (١٨٣٠-١٨١٣ ق.م) سين-مبلّط (١٨١٢-١٧٩٣ ق.م) حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م)
١٥.	ريم-سين الثاني (١٧٤١-١٧٣٦ ق.م)	سمسو-إيلونا (١٧٤٩-١٧١٢ ق.م)

أهم المصادر التي اعتمد عليها في عمل الجدول التعاصري

١. باقر، طه، مقدمة...، ج١، ص٤٤٢.
٢. رشيد، فوزي، أبي سين اخر ملوك سلالة أور الثالثة، ص٧٩.
٣. Hallo، W.، & W. Simpson، the Ancient Near East، PP. ٩٨-٩٩.

ثانياً: الصلات السياسية لمملكة لارسا مع الوركاء.

تعتبر مدينة الوركاء واحدة من اكبر المدن السومرية واقدمها، اذ يرجع زمن تاسيسها الى الالف الخامس ق.م، وتقع بقايا هذه المدينة حالياً على بعد (٣٠كم) جنوب شرق مدينة السماوة (محافظة المثنى)، وتتالف تلك البقايا من تلول ومرتفعات، يبلغ مجموع مساحتها (٧كم)، وكان يحيط بها سور عظيم طوله حوالي تسعة كيلو مترات ونصف[١]، وقد تمتعت هذه المدينة بمكانه كبيرة خلال مدة حكم سلالة اور الثالثة (٢١١٣-٢٠٠٤ق.م)[٢]، وبعد سقوط تلك السلالة وعودة البلاد الى حالة التجزئة والانقسام وظهور عدد من الممالك التي تزعمت السيادة في الجنوب، فان مدينة الوركاء خضعت لسيطرة مملكة ايسن بعد تأسيسها من قبل (اشبي-ايرّا Išbi-Erra) (٢٠١٧-١٩٨٥ق.م)[٣].

وبقيت مدينة الوركاء خاضعة لسيطرة مملكة ايسن حتى زمن ملكها (لبت-عشتار Lipit-Ištar) (١٩٣٤-١٩٢٤ق.م) والذي شهدت سنوات حكمه الاخيرة ازدياد قوة مملكة لارسا اثناء مدة حكم ملكها (گنگونم Gungunum) (١٩٣٢-١٩٠٦ق.م)[٤] والذي قاد عدداً من الحملات العسكرية ضد مملكة ايسن، تمكن خلالها من فرض سيطرته على بعض المدن المهمة مثل اور، ونفر، والوركاء[٥]، ومنذ ذلك الوقت ظلت مدينة الوركاء خاضعة لسيطرة ملوك لارسا الذين جاؤا بعد الملك "گنگونم" وهم (ابي-ساره Abi-Sare) (١٩٠٥-١٨٩٥ق.م) و(سومو-آيل Sumu-el) (١٨٩٤-١٨٦٦ق.م)[٦] وفي خلال فترة حكم ملك لارسا (نور-ادد Nur-Adad) (١٨٦٥-١٨٥٠ق.م) اعلنت الوركاء استقلالها، وقامت فيها سلالة امورية حاكمة تزعمها (سين-كاشد Sin-Kašid) (١٨٦٠-١٨٣٣ق.م) [٧] والذي حمل لقب "ملك الامنانوم" "وملك الوكاء"[١]. ويبدو ان ملك الوركاء "سين- كاشد" كان يعمل كموظف عند ملوك لارسا، لكنه تمكن في النهاية من اعلان استقلال الوركاء، واسس سلالة حاكمه فيها استمرت ستين سنة[٢].

ومن اجل تقوية وتعزيز مكانه مملكة الوركاء والحد من محاولات مملكة لارسا من استعادت السيطرة عليها، فقد توافقت اهداف الملك "سين-كاشد" مع اهداف وطموحات ملك بابل (سومو-لئيل Sumu-Lael) (١٨٨٠-١٨٤٥ق.م) في عقد معاهدة تعاون ودفاع مشترك فيما بينهما، ثم تعززت بعد ذلك عندما زوج ملك بابل ابنته (سالبوراتوم Salburatum) الى ملك الوركاء[٣].

وقد اخذ ملك الوركاء "سين-كاشد" على عاتقه احترام التقاليد السومرية، كما قام ببعض الاعمال العمرانية لعل من اشهرها قيامه ببناء قصر ملكي كبير يكون بمثابة المقر

---

[١] صالح, قحطان رشيد، المصدر السابق, ص٢٦٤.
[٢] باقر, طه, مقدمة..., ج١, ص٣٨٤.
[٣] الحسيني,عباس علي, مملكة ايسن ....., ص٣٠.
[٤] الأحمد, سامي سعيد, العراق القديم, ج٢, ص١٦٦.
[٥] الأعظمي, محمد طه, المصدر السابق, ص٣٠، كذلك ينظر خارطة رقم (٢).
[٦] باقر, طه, المصدر السابق..., ص٤٤٢.
(٧) Gadd, C.J; "Babylonia C.٢١٢٠-١٨٠٠B.C" CAH, P.٦٤٣. كذلك ينظر الجدول التعاصري، ص٦٤.
(١) Barton, G.A; RISA, P.٣٣٣.
[٢] الأحمد, سامي سعيد, العراق القديم, ج٢, ص١٨٠. كذلك ينظر الجدول التعاصري، ص٦٤.
(٣) Sallberger, E. and Kupper,S.R., IRSA; P. ٢٢٩.

الرئيسي لادارة شؤون المملكة[٤]، كما انه عين ابنته(نين-شاتابادا Nin-Šatabada) بمنصب كاهنة عظمى في معبد الاله "ننا" في اور[٥].

ثم تولى الحكم في مملكة الوركاء بعد وفاة "سين-كاشد" ابنه(سين-اريبام Sin-Iribam) (١٨٣٢-١٨٢٧ق.م)[٦] والذي كان قد عاصر خلال مدة حكمه ملك لارسا (ورد-سينWard-Sin) (١٨٣٤-١٨٢٣ق.م)[٧] كما انه قام بصناعة عرش من الذهب وارسله الى معبد الالهة "نانا" في الوركاء، كما انه عين ابنته كاهنة عظمى فيه، وارخ بذلك سنة حكمه الثانية[٨]، ثم اعتلى عرش مملكة الوركاء الملك (سين-گاميلSin-gamil) (١٨٢٦-١٨٢٤ق.م) وهو اخو الملك "سين-اريبام" كما انه عاصر ملك لارسا "ورد-سين"، وحافظ على استقلال مملكته وقام باصلاح الاسوار المحيطة بها، وقام باعادت بناء معبد الالهة "عشتار" وجلب المواد الانشائية له من الخارج، بالاضافة الى تجديده الجناح الخاص بسكن الكاهنات، كما انه اتخذ لقب "الملك القوي"[٩]. ثم تبعه في حكم مملكة الوركاء أخوه الملك (أيلوم-گاميل Ilum-gāmil) (١٨٢٣ ق.م) والذي عاصر في مدة حكمه ملك لارسا "ورد-سين" وقد عمل على صيانة وترميم المعابد في المنطقة الدينية في داخل الوركاء، كما أهتم بالاسوار والتحصينات، واتخذ لقب "راعي الوركاء الطيب"[١] ثم خلفه في حكم مملكة الوركاء ابنه (ايتيا Eteya) (١٨٢٢ق.م) والذي حكم سنة واحدة عاصر خلالها ملك لارسا القوي (ريم-سين Rim-Sin) (١٨٢٢-١٧٦٣ ق.م)[٢] الذي شرع بتنفيذ سياسية التوسع على حساب الممالك الاخرى الامر الذي جعل تلك الممالك تنظر بعين الحذر والترقب لمملكة لارسا[٣].

وعندما تولى الحكم في الوركاء الملك (أنام Anam) (١٨٢١-١٨١٧ ق.م) والذي كان يشغل قائد القطاعات العسكرية في مملكة الوركاء في زمن ملكها السابق "سين-گاميل" ثم أصبح ملكاً فيما بعد، فانه عمل على توطيد علاقاته السياسية مع مملكة بابل في زمن ملكها (سين-مبلّط Sin-Muballit) (١٨١٢-١٧٩٣ ق.م)[٤] وذلك من أجل الوقوف بوجه مملكة لارسا[٥] كما قام بترميم الاسوار المحيطة بمملكته، واهتم أيضاً بصيانة المنطقة الدينية المخصصة للمعابد، وجدد البناء الخاص بسكن الكاهنات، ولكن مملكة الوركاء تعرضت في هذه المدة لخطر القبائل الاموربة التي استوطنت بالقرب منها، الامر الذي جعل الملك "أنام" يطلب المساعدة من ملك بابل "سين-مبلّط"، من أجل التصدي لتلك القبائل التي كانت تهدد مملكة الوركاء[٦] .

---

(٤) Edzard, D.O., ZZB, PP. ١٥٤-١٥٥.

(٥) الأحمد, سامي سعيد, المصدر السابق, ج٢, ص١٨٠.

(٦) Sallberger, E. and Kupper,S.R., OP.Cit, P٢٣٢.

(٧) الأحمد, سامي سعيد, المصدر السابق, ج٢, ص١٨١.

(٨) Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian years Names, P. ١٨.

(٩) الاحمد, سامي سعيد, المصدر السابق, ج٢, ص١٨١.

(١) Sollberger, E. and Kupper, S.R., IRSA, P. ٣٣٢.

(٢) باقر, طه, مقدمة..., ج١, ص٣٨٤.

(٣) Hallo, W., & W. Simpson, the Ancient Near East, P. ١٠٢.

(٤) الأعظمي, محمد طه, المصدر السابق، ص٣٠.

(٥) Edzard, D.O., ZZB, P. ١٥٦.

(٦) باقر, طه، المصدر السابق، ج١, ص٤٢٥.

ثم أعتلى عرش مملكة الوركاء بعد ذلك الملك (أردانيني Iradanene) (١٨١٦-١٨١٠ ق.م)[٧] والذي اخذ يعمل من اجل التصدي لمحاولات "ريم-سين" التوسعية، حيث دخل في الحلف الذي شكله ملك بابل "سين-مبلّط" والذي اصبح يضم ممالك (إيسن، الوركاء، رابيقوم)* وبالاضافة إلى مملكة بابل[٨]. وقد أسندت قيادة ذلك الحلف إلى ملك الوركاء، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب، منها ان مملكة الوركاء هي أقرب من الممالك الاخرى على لارسا، كما ان ذلك القرب قد وفر عليها سهولة مراقبة تحركات وتحشدات قوات مملكة لارسا، بالاضافة إلى أن قوات الممالك المتحالفة كانت قد تجمعت في داخل مملكة الوركاء، وأتخذت منها قاعدة انطلاق نحو الهجوم على مملكة لارسا[١].

أن حلفاً كبيراً كهذا كان يأمل منه تحقيق نتائج حاسمة على لارسا، الا أن الملك "ريم-سين" تمكن بعد أن وصلت اليه الاخبار عن تجمع القوات في الوركاء، من شن هجوم سريع ومباغت تمكن فيه من إلحاق الهزيمة بقوات الممالك المتحالفة، كما أن ملك الوركاء "أردانيني" وقع أسيراً في تلك المعركة[٢].وبعد ذلك تولى الحكم في مملكة الوركاء الملك (ريم-انوم Rim-Anum) (١٨٠٩-١٨٠٦ق.م)[٣] والذي تحسنت في عهده العلاقات السياسية مع مملكة لارسا، حيث بعث بالسفراء والرسل الى الملك "ريم-سين"[٤] كما انه انتصر على التحالف الذي تشكل ضده والذي ضم (اشنونا، ايسن، وگزالو)، وارخ بذلك الانتصار سنة حكمه الثانية حيث جاء فيها:

"السنة التي انتصر فيها الملك "ريم-انوم" على قوات اشنونا، ايسن،گزالو، وابعد جموع الاعداء عن حدود مملكته"[٥].

بالاضافة الى ذلك حاول ملك الوركاء "ريم-انوم" توسيع رقعة مملكته، حيث مدَّ نفوذه نحو بعض المناطق التي تقع شمال مملكة بابل، كما انه دخل في حرب مع مملكة ايسن في عهد ملكها (دامق-ايلشو Damiq-Ilišu) (١٨١٦-١٧٩٤ق.م)، الذي نجح في صد قوات مملكة الوركاء، كما تمكن من اسر الملك "ريم-انوم"[٦] وفي ذلك الوقت بلغت مملكة لارسا اوج قوتها، واخذ ملكها "ريم-سين" يجهز الحملات ويقودها في مختلف الاتجاهات، حيث قاد حملة نحو الشرق، كما تمكن من احتلال مملكة "دير" وذلك في السنة العشرين من حكمه[٧] اما مملكة الوركاء فقد تولى الحكم فيها الملك (نابي-ايليشو Nabi-Ilišu) (١٨٠٥-١٨٠٤ق.م)[٨] والذي سرعان ما تعرضت المملكة في عهده الى هجوم كبير شنه عليها، الملك "ريم-سين" حيث تمكن من احتلالها، وانهاء حالة الاستقلال التي تمتعت بها خلال مدة طويلة[١]، وقد ارخ بانتصاره هذا سنة حكمه الحادية والعشرين[٢] حيث جاء فيها:

---

(٧) Sollberger, E. OP.Cit, P. ٣٣٢. كذلك ينظر الجدول التعاصري، ص٦٤.

* رابيقوم: تقع مملكة رابيقوم على الفرات بالقرب من مدينة الفلوجة وكانت تتحكم بطرق التجارة المارة بين اواسط الفرات والاناضول. للمزيد ينظر: الفصل الثاني، المبحث الاول، ص٩٣.

(٨) Barton, G.A., RISA, PP. ٣٨٣-٣٨٩.

(١) Gadd, C.J., "Babylonia C. ٢١٢٠-١٨٠٠ B.C." CAH, P. ٦٤٨.

(٢)Macqueen, J.G., Op. Cit., P. ٤٢.

(٣) Sollberger, E. and Kupper, S.R.,IRSA, P. ٣٣٢.

(٤) Edzard, D.O., ZZB, P. ١٥٢.

(٥) Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian years Names, P. ٣٩.

[٦] الاحمد، سامي سعيد، العراق القديم، ج١، ص١٨١.

(٧) Leemans, W., Foreing trade in the old Babylonia period, (Leiden,١٩٦٠) P.١٧٣.

(٨) Sollberger, E. and Kupper, S.R., OP.Cit., P.٣٨.

[١] مورتكات, انطوان، المصدر السابق, ص١٣٢. كذلك ينظر خارطة رقم ٢.

(٢) Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian years Names, P. ٣٨

"بالسلاح الجبار الذي منحه الالة انليل دمر "ريم-سين" الوركاء والحق بقواتها الهزيمة، غير انه صان شعبها"[٣].

قام بعد ذلك الملك "ريم-سين" باعادة اعمار الابنية التي تهدمت من المعارك فقام ببناء المعابد الخاصة بالالهه "نانا" كما شيد معابد جديدة خاصة بعبادة الآلهه "انليل،وانكي" يضاف الى ذلك قيامه بحفر القنوات من اجل ايصال المياه الصالحة للشرب من نهر الفرات، وقد ارخ بهذه الاعمال سنة حكمه الثالثة والعشرين[٤].

وبقيت مملكة الوركاء خاضعة لسيطرة مملكة لارسا، حتى تمكن ملك بابل (حمورابي Hammurabi) (١٧٩٢-١٧٥٠ق.م) من انتزاعها منها في السنة السابعة من حكمه وضمها الى حدود مملكته[٥] .

جدول تعاصر ملوك لارسا مع ملوك الوركاء في العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ق.م)

	ملوك لارسا	ملوك الوركاء
١.	نبلانم (٢٠٢٥-٢٠٠٥ق.م)	
٢.	اميصم (٢٠٠٤-١٩٧٧ق.م)	
٣.	ساميئم (١٩٧٦-١٩٤٢ق.م)	
٤.	زابيا (١٩٤١-١٩٣٣ق.م)	
٥.	گنگونم (١٩٣٢-١٩٠٦ق.م)	
٦.	ابي-ساره (١٩٠٥-١٨٩٥ق.م)	
٧.	سومو-آيل (١٨٩٤-١٨٦٦ق.م)	
٨.	نور-أدد (١٨٦٥-١٨٥٠ق.م)	سين-كاشد (١٨٦٥-١٨٣٣ ق.م)
٩.	سين-أدنام (١٨٤٩-١٨٤٣ق.م)	سين-كاشد (١٨٦٥-١٨٣٣ ق.م)
١٠.	سين-أريبام (١٨٤٢-١٨٤١ق.م)	سين-كاشد (١٨٦٥-١٨٣٣ ق.م)

---

[٣] كلينغل، هورست، المصدر السابق، ص١٠١.

(٤) Sigrist. M., & Peter. D., Op.Cit., P. ٤٨.

[٥] الأعظمي, محمد طه, المصدر السابق, ص٧٢. كذلك ينظر خارطة رقم ٥.

١١.	سين-اقيشام (١٨٤٠-١٨٣٦ق.م)	سين-كاشد (١٨٦٥-١٨٣٣ ق.م)
١٢.	صلّي-ادد (١٨٣٥ق.م)	سين-كاشد (١٨٦٥-١٨٣٣ ق.م)
١٣.	ورد-سين (١٨٣٤-١٨٢٣ق.م)	سين-كاشد (١٨٦٥-١٨٣٣ ق.م) سين-أريبام (١٨٣٢-١٨٢٧ ق.م) سين- گاميل (١٨٢٦-١٨٢٤ ق.م) أيلوم-گاميل (١٨٢٣ ق.م)
١٤.	ريم-سين (١٨٢٢-١٧٦٣ق.م)	أيتيا (١٨٢٢ ق.م) أنام (١٨٢١-١٨١٧ ق.م) أردانيني (١٨١٦-١٨١٠ ق.م) ريم-أنوم (١٨٠٩-١٨٠٦ ق.م) نابي-أيليشو (١٨٠٥-١٨٠٤ ق.م)

أهم المصادر التي اعتمد عليها في عمل الجدول التعاصري

١. باقر، طه، مقدمة... ، ج١، ص٤٤٣.
٢. Sollberger، E. and kupper، S.R.، IRSA، PP. ٢٣١-٢٣٥.
٣. Sigrist، M. and peter. D.، Mesopotamian year Names، PP. ١٨-٤٨.

ثالثاً: الصلات السياسية لمملكة لارسا مع گزالو.

تقع مملكة گزالو شمال بابل، ولكنه لم يتم تحديد موقعها بشكل دقيق. ويعتقد انها تقع ضمن منطقة نهر الهندية[١] في (محافظة كربلاء)، وترجع البدايات الاولى لها الى العصر الاكدي حيث ذكر الملك (سرجونŠarru-gīn) (٢٣٣٤-٢٢٧٩ق.م) انه استولى على مدينة گزالو، كما حارب ابنه (ريموشRimuš) (٢٢٧٨-٢٢٧٠ق.م) گزالو ايضاً وتمكن من اسر اميرها[٢]، وبعد تولي سلالة اور الثالثة الزعامة في حكم البلاد، اصبحت گزالو واحدة من الاقاليم التابعة لها، حيث ارتبط حاكمها (بوزور- نموشدا Buzur-Nimušda) بعلاقات قوية مع الملك (ابي-سين Abi-Sin) (٢٠٢٨-٢٠٠٤ق.م) [٣] وبقيت تلك العلاقات مستمرة حتى اللحظات الاخيرة التي سبقت سقوط سلالة اور الثالثة، من خلال الرسالة التي بعث بها حاكم گزالو "بوزور- نموشدا" الى الملك "ابي سين" يخبره فيها ان (اشبي- آيراIšbi-Erra) قد استقل في ايسن، وانه كان يحاول ضم مدينة گزالو الى جانبه[٤].

وبعد سقوط سلالة اور الثالثة (٢٠٠٤ق.م) وظهور ايسن كقوة رئيسية حاولت سد الفراغ السياسي الذي طرأ فيما بعد، فانها لم تتمكن من فرض سيطرتها على گزالو وقد تبين ذلك من خلال الحوادث التي ارخت بها سنوات حكم ملوك ايسن[٥] حاولت مملكة گزالو الاحتفاظ باستقلالها والصمود بوجة الممالك القوية، ولكنها تعرضت لاخطار عدة من قبل مملكة لارسا، وبوجه التحديد في عهد ملكها (سومو- آيلSumu- El) (١٨٩٤-١٨٦٦ق.م) والذي حمل لقب "ملك اور"[٦]، وقد كانت العلاقات السائدة بين المملكتين تتسم بالعداء والصراع، حيث قام الملك "سومو- ايل" بشن هجوم كبير على مملكة گزالو تمكن فيه من الحاق الهزيمة بها، وقد أرخ بذلك سنة حكمه الرابعة[٧]. ويظهر ان مملكة گزالو لم تتعظ من الهزيمة التي لحقت بها، مما دفع الملك "سومو-آيل" الى شن حملة ثانية تمكن خلالها من توجيه ضربة قوية "لگزالو"، حيث أرخ بها سنة حكمه الخامسة عشرة[١].

تولى الحكم في مملكة لارسا بعد ذلك الملك (نور-ادد Nur-Adad) (١٨٦٥-١٨٥٠ق.م)، وكان من اهم الاعمال التي قام بها، هو قضاؤه على حركة التمرد التي قادها شخص يدعى (نايد- شماش Naed-Šamaš)، ونعته بالشرير[٢]. وقد ذكر ملك لارسا في النصوص كيف ان الاله "شمش" قد اختاره، و"ادد" قد اسماه و"سين" قد اعطاه صولجان الملك، واطلق على نفسه لقب "الابن الاكبر لانليل"[٣]. اما مملكة گزالو فقد عقدت في هذه المده تحالفاً مع (سومو-لئيل Sumu-Lael)

---

(١) Edzard, D.O., & others., RGTC. ١, P. ٨٤. كذلك ينظر خارطة رقم (٢)

[٢] الأعظمي, محمد طه, المصدر السابق ، ص٣١.

[٣] باقر, طه, مقدمة..., ج١, ص٣٩٦.

(٤) Postgate, J.N., Op. Cit., P.٤٥.

[٥] يعتقد بان "كزالو" كانت واحدة من المدن التي استقلت بعد سقوط سلالة أور الثالثة، كما انها لم تخضع لسيطرة ملوك إيسن الذين حاولوا اعادة الوحدة المركزية للبلاد، للمزيد ينظر،

Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian year Names, PP. ١٤-٢٨.

[٦] ديلابورت، ل: المصدر السابق، ص٤٣.

(٧) Edzard, D.O., ZZB, P. ١٢٦.

(١) Sigrist, M., & Peter. D., Mesopotamian year Names, P. ٣٧.

(٢) Barton, G.A., RISA, PP. ٣١٣-

[٣] الأحمد، سامي سعيد، العراق القديم، ج٢، ص١٧٠.

(١٨٨٠-١٨٤٥ق.م) ملك بابل[٤]، ويبدو ان ذلك الحلف كان موجهاً ضد مملكة لارسا بالاضافة الى مملكة ايسن والتي تمتعت بفترة من القوة في عهد ملكها (ايرا-يميتيIrra-Imitti) (١٨٦٨-١٨٦١ق.م)، والذي عمل على تقوية مملكته من الداخل، ثم اتجه نحو مملكة "گزالو" ونجح في تدمير اسوارها، وارخ بذلك الحدث سنة حكمه السادسة[٥]. وقد استغل ملك لارسا "نور-ادد"حالة الضغف والتردي التي وصلت اليها مملكة "گزالو" فقام بشن هجوم كبير تمكن خلاله من السيطرة عليها[٦]، وارخ بذلك سنة حكمه الحادية والعشرين[٧] ولكن سيطرة مملكة لارسا على گزالو لم تستمر طويلاً، اذ سرعان ما تمكنت "گزالو" من استعادة استقلالها، وقد ساعدها على ذلك الظروف الصعبة التي عانت منها مملكة لارسا من جراء فيضان نهر الفرات والذي دمر جزءاً كبيراً من مملكة لارسا، مما دفع ملكها "نور-ادد" الى صرف سنوات حكمه الباقية من اجل اعادة بناء مملكته[٨].

ثم تولى (سين- آدنّامSin-Iddinam) (١٨٤٩-١٨٤٣ق.م) الحكم في لارسا وقد كانت العلاقات بين مملكته و"گزالو" تتسم بالعداء، مما دفعه الى مساندة ملك بابل "سومو-لئيل" والذي خاض حرباً ضد (يحزرئيل Yhzir-el) ملك گزالو[١]، وقد تمكن من تحقيق النصر عليه، وأرخ بذلك سنة حكمه الثالثة[٢].

ويبدو ان حالة العداء والاحتراب بين المملكتين (لارسا وگزالو) لم تستمر طويلاً، اذ سرعان ما تغيرت وتحسنت العلاقات بينهما وخاصة عندما تولى الحكم في مملكة لارسا الملك (سين- اقيشام Sin-Iqišam) (١٨٤٠-١٨٣٦ق.م)[٣] والذي قدم عرشاً مصنوعاً من الذهب الى الاله (نموشدا Nimušda)* في گزالو، وارخ بذلك سنة حكمه الثانية[٤]. كما وقف ملك لارسا الى جانب مملكة گزالو عندما تعرضت لخطر الهجوم من قبل قوات الحلف الذي تشكل ضدها والذي ضم مملكة ايسن في عهد ملكها (زامبياZambia) (١٨٣٦-١٨٣٤ ق.م) ومملكة بابل في عهد ملكها (سابيئم Sabium) (١٨٤٤-١٨٣١ ق.م) بالاضافة إلى عيلام[٥]، وعلى الرغم من ذلك تمكنت مملكة "گزالو" من التصدي لقوات التحالف، ويعود الفضل في ذلك إلى المساعدات التي تلقتها من قبل مملكة لارسا[٦]، ويظهر من خلال الاحداث ان مملكة گزالو لم تتبع سياسة مستقرة تجاه الممالك القوية التي تتحالف معها في أوقات الأزمات والمحن، بل أنها كانت تنظر بعين الحذر إلى تلك الممالك، والتي تطمح كلاً منها في بسط نفوذها وسيطرتها على گزالو، لذلك نجدها تتحالف مع المملكة الأكثر قوةً على حساب الممالك الأخرى، فعلى سبيل المثال تتحالف تارةً مع مملكة بابل ضد مملكة لارسا، وبالعكس تارةً اخرى، وفي بعض الأحيان تظهر مملكة گزالو وخاصةً عندما تتوافر لديها عناصر القوة بمظهر المملكة القوية التي تسعى

---

[٤] رشيد، فوزي، الملك حمورابي مجدد وحدة البلاد، ص٢٧.

(٥) Sigrist, M., & Peter. D., Op. Cit, P. ٢٩.

(٦) Mercer. S., SBYF., P. ٢٣.

[٧] ديلابورت، ل: المصدر السابق، ص٤٣.

[٨] كلنغل، هورست، المصدر السابق، ص٩٦.

[١] باقر, طه, مقدمة..., ج١, ص٤٢٩.

(٢)Sigrist, M., & Peter. D., Mesopotamian year Names, P. ٢٩.

(٣)Sollberger, E. & Kupper, S.R., IRSA, P. ١٩٣.

* نموشدا: وهو الاله الرئيسي لمملكة كزالو، كما عبد هذا الاله في ممالك إيسن، الوركاء، ولارسا، للمزيد ينظر:
King, L.W., History of Sumer and Akkad, P.٣١١.

(٤) Sigrist, M., & Peter. D., Op. Cit, P. ٤٢.

(٥) Ibid, P.٤٣.

(٦) Ibid, P.٤٤.

لمد نفوذها نحو اراضي الممالك الأخرى، وهذا ما تبين عندما تولى الحكم في لارسا الملك (صلّي-أدد Silli-Adad) (١٨٣٥ ق.م) والذي عانت في عهده مملكة لارسا من حالة الضعف والتردي في الأوضاع، الامر الذي فسح المجال أمام ملك گزالو (موتي-أبال Mute-Abal)[٧] من فرض سيطرته على مملكة لارسا ولكن لمدة قصيرة [٨] كما تمكن من السيطرة على مملكة كيش، ولكن (كودور-مابوك Kudur-Mabuk)[١] حاكم اقليم "يموت-بعل" تمكن من تخليص مملكة لارسا من سيطرة گزالو، وواصل تقدمه نحوها (أي گزالو) حتى تمكن من تدمير أسوارها[٢] ثم قام ابنه (ورد-سين Ward-Sin) (١٨٣٤-١٨٢٣ ق.م) والذي اصبح ملكاً على لارسا من تجهيز حملة عسكرية على گزالو، تمكن فيها من تحقيق النصر، وأرخ بذلك سنة حكمه الثانية[٣].

وبعد أن اعتلى عرش مملكة لارسا الملك (ريم-سين Ram-Sin) (١٨٢٢-١٨٦٣ ق.م) والذي تولى الحكم بعد أخيه "ورد-سين"، فانه تصدى للحلف الذي تشّكل ضده والذي ضم ممالك "آيليب"، و"مرد"، بالاضافة إلى "گزالو" التي تزعمت الحلف ضد "لارسا"، ويبدو أن "ريم-سين" تمكن من دحر ذلك الحلف، واسقط مملكة "گزالو" وضمها إلى مملكته، وبقيت كذلك حتى سقوط مملكة لارسا بيد الملك البابلي حمورابي[٤].

---

[٧] ابراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص١٨٦.

(٨) Macqueen, G., Op. Cit., P.٤٠.

(١) Lewy, H., "Assyyria C. ٢٦٠٠-١٨١٦ B.C." CAH, vol. ١, part.٢(١٩٧١), P.٧٥٦.

[٢] الاحمد، سامي سعيد، العراق القديم ....، ج٢، ص١٧٢.

(٣) Edzard, D.O., ZZB, P. ١٢٧.

(٤) Donbaz. V., & N. yoffee, "Old Babylonian texts From Kish" BM. ١٧(١٩٨٦), PP.١٢-١٣.

رابعاً: الصلات السياسية لمملكة لارسا مع عيلام.

ارتبطت مملكة لارسا بعلاقات سياسية مع عيلام، وخاصة عندما تولى الحكم فيها الملك (گنگونم Gungunum) (١٩٣٢-١٩٠٦ ق.م) والذي شهد عهده تغييراً في موازين القوى لصالحه[١] حيث عمل هذا الملك على تقوية مملكته من الداخل، ثم شرع بشن الحملات من اجل توسيع رقعة حدوده على حساب مملكة إيسن التي اخذت بالانحسار والتراجع تدريجياً[٢]. اما في عيلام فقد ترافق ذلك مع تولي (أنداتوّ-الثاني Indattu-II) (١٩٢٥-١٩٠٠ ق.م) من سلالة (سيماشكي) الحكم في عيلام[٣]، والذي وصف نفسه بانه "حاكم أو أمير سوسه"[٤].

ومن الجدير بالذكر ان الملك (أنداتوّ-الثاني) هو ابن الاميرة (مي-كوبي Me-Kube)[٥] ابنة الملك الأموري (بيلالاما Bilalama) (١٩٩١-١٩٧٧ ق.م) ملك أشنونا[٦] بعد زواجها من حاكم سوسه (تان-روخو-راتير Tan-Ruhu-Rater) وذلك في حدود عام (١٩٨٠ ق.م)[٧].

لقد تمتعت مملكة لارسا خلال حكم ملكها "گنگونم" بالقوة والتوسع اذ اشتهر بقيامه بسلسلة من الحملات الحربية باتجاه عدد من المدن العيلامية[٨] حيث تمكن من تدمير مدينة (باشمي Bašme)[٩] وأرخ بذلك سنة حكمه الثانية[١٠]، كما أرخ سنة حكمه الخامسة باحتلال مدينة (أنشان Anšan)[١١].

---

(١) باقر، طه، مقدمة.. ، ج١، ص٤١٦.

(٢) الحسيني، عباس علي، مملكة إيسن... ، ص٥٠.

(٣) Kupper, J.R., "Le pays de Simaški" Iraq, Vol. ٣١(١٩٦٩), P.٧٨.
كذلك ينظر الجدول التعاصري ص٧٢.

(٤) Cameron, G.G., Op. Cit., P. ٦٤.

(٥) الراوي، فاروق ناصر، الصراع مع العيلاميين (٢٠٠٦-٩٣٣ ق.م)، الصراع العراقي الفارسي، (بغداد،١٩٨٣)، ص٥٣

(٦) Yuhong, Wu., Op. Cit., PP. ١٨-١٩

(٧) Hinz, W., the World of Elam, PP. ٨٥-٨٦.

(٨) حداد، جورج، تاريخ الشرق الادنى القديم وحضاراته، ج١، (دمشق، ١٩٥٩)، ص١٢٢.

(٩) باشمي: احدى المدن العيلامية، وتقع بقاياها اليوم في مدينة باشت الايرانية. للمزيد ينظر:
Hinz, W., Op. Cit., P.٢٢٥.

(١٠) Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian years Names, P. ٢٩. (٢) كذلك ينظر خارطة رقم

(١١) Ibid, P.٢٤.

كما عثر في "سوسه" على نص يعود للملك "گنگونم"، مما يؤكد سيطرته على تلك المدينة والمناطق المجاورة لها[١]، بعد هزيمة الملك "أنداتوّ-الثاني" والذي يبدو انه قتل في المعركة، لتدخل بعد ذلك بلاد عيلام بفترة من الفوضى والارتباك السياسي[٢].

ويعتقد بان تلك الحملات العسكرية التي قادها ملك لارسا "گنگونم" جاءت تحسباً لهجوم متوقع كانت عيلام تسعى للقيام به ضد بلاد سومر وأكد، مما دفعه إلى البدء بمهاجمتهم وتحطيم آلتهم العسكرية قبل هجومهم عليه[٣].

ان حالة الفوضى والارتباك السياسي التي شهدتها عيلام انتهت بتولي سلالة (أيبارت Epart) مقاليد الحكم بدلاً من سلالة (سيماشكي Simaške)[٤] واصبح "أيبارت" (١٨٥٠ -١٨٣٠ق.م) أول ملك يحكم عيلام من تلك السلالة، وقد عاصره خلال مدة حكمه الملك (سين-أدنام Sin-Iddinam) (١٨٤٩-١٨٤٣ ق.م) ملك لارسا[٥] الذي قاد حملة باتجاه عيلام تمكن فيها من تدمير المدن الواقعة على الحدود، وأرخ بذلك سنة حكمه السادسة[٦]، ثم تمكن فيما بعد ملك لارسا اللاحق (سين-اقيشام Sin-Iqišam) (١٨٤٠-١٨٣٦ ق.م) من الحاق الهزيمة بقوات عيلام وحقق نصراً كبيراً عليها، ارخ به سنة حكمه الخامسة[٧]. ثم شهدت مملكة لارسا فترة من الضعف والفوضى السياسية انتهت بتولي (ورد-سين Ward-Sin) (١٨٣٤-١٨٢٣ ق.م) مقاليد الحكم فيها، وكان يعاصره خلال مدة حكمه من ملوك عيلام الملك (سيلخاخا Silhaha) (١٨٣٠-١٨٠٠ ق.م)[٨] والذي شهدت عيلام خلال مدة حكمه حالة من الاستقرار والهدوء السياسي، كما انه عين ابن اخته (أتاخوشوAttahušu) حاكماً على سوسه في حين اتخذ هو لقب "ابو ملك أنشان وسوسه"[٩] . ثم تولى الحكم في مملكة لارسا بعد ذلك الملك (ريم-سين Rim-Sin) (١٨٢٢-١٧٦٣ ق.م) وقد عاصره خلال مدة حكمه اربعة ملوك من عيلام وهم "سيلخاخا" و (سركتوخ الاول Sirktuh I) (١٨٠٠-١٧٧٢ ق.م) و(سيموت-ورتاش Simut-Wartaš) (١٧٧٢-١٧٧٠ ق.م) و (سيوي-بالار-خخباك Siwe-Palar-huhpak) (١٧٧٠-١٧٤٥ ق.م)[١].

ويبدو أن الملك "ريم-سين" كان يعمل من آجل توسيع حدود مملكته على حساب الممالك الاخرى المجاورة له، الأمر الذي أدى إلى انشغاله وصرف سنوات عديدة في التصدي لمحاولات تلك الممالك والتي كانت تسعى من اجل اضعاف مملكة لارسا، كل ذلك أدى إلى عدم قيام ملك لارسا "ريم-سين" بتجهيز الحملات باتجاه عيلام.

---

[١] الأحمد، سامي سعيد، ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الادنى القديم (ايران والاناضول)، (بغداد، ١٩٨٠)، ص٥٧.

(٢) Cameron, G.G., Op. Cit., P. ٦٤.

[٣] الأحمد، سامي سعيد، "الجيش والسلاح في العصر البابلي القديم" ، ص١٧١.

(٤) Richard, N.F., the History of Ancient Iran, (New-York, ١٩٨٤), P.٩٣.

(٥) Goetze, A., "Sin-Iddinam of Larsa," JCS. Vol.١٩, (١٩٥٠). P. ١٠٣.

(٦) Mercer, S.A., SBYF., P. ٢٤.

[٧] الأعظمي, محمد طه, المصدر السابق, ص٣٢.

(٨) Hinz, W., the World of Elam, PP. ٩٢-٩٣. كذلك ينظر الجدول التعاصري، ص٧٢.

(٩) Comeron, G.G., Op. Cit., PP. ٧٠-٧١.

(١) Hinz, W., the last World of Elam, P. ٩٦.

جدول تعاصر ملوك لارسا مع ملوك عيلام في العصر البابلي القديم
(٢٠٠٤-١٥٩٥ق.م)

	ملوك لارسا	ملوك عيلام
١.	نبلانم (٢٠٢٥-٢٠٠٥ق.م)	ختران-تمبت (٢٠١٠-١٩٩٠ ق.م)
٢.	اميصم (٢٠٠٤-١٩٧٧ق.م)	ختران-تمبت (٢٠١٠-١٩٩٠ ق.م) كندانتوّ (١٩٩٠-١٩٧٠ ق.م)
٣.	ساميئم (١٩٧٦-١٩٤٢ق.م)	كندانتوّ (١٩٩٠-١٩٧٠ ق.م) انداتوّ-الاول (١٩٧٠-١٩٤٥ ق.م) تان-روخو-راتير (١٩٤٥-١٩٢٥ ق.م)
٤.	زابيا (١٩٤١-١٩٣٣ق.م)	تان-روخو-راتير (١٩٤٥-١٩٢٥ ق.م)
٥.	گنگونم (١٩٣٢-١٩٠٦ق.م)	تان-روخو-راتير (١٩٤٥-١٩٢٥ ق.م) أنداتوّ-الثاني (١٩٢٥-١٩٠٠ ق.م)
٦.	ابي-ساره (١٩٠٥-١٨٩٥ق.م)	انداتوّ-الثاني (١٩٢٥-١٩٠٠ ق.م) أنداتوّ-نابر (١٩٠٠-١٨٧٥ ق.م)
٧.	سومو-ايل (١٨٩٤-١٨٦٦ق.م)	انداتوّ-نابر (١٩٠٠-١٨٧٥ ق.م) أنداتوّ-تمبت (١٨٧٥-١٨٥٠ ق.م)
٨.	نور-ادد (١٨٦٥-١٨٥٠ق.م)	انداتوّ-تمبت (١٨٧٥-١٨٥٠ ق.م)
٩.	سين-ادنام (١٨٤٩-١٨٤٣ق.م)	ايبارت (١٨٥٠-١٨٣٠ ق.م)
١٠.	سين-اريبام (١٨٤٢-١٨٤١ق.م)	ايبارت (١٨٥٠-١٨٣٠ ق.م)
١١.	سين-اقيشام (١٨٤٠-١٨٣٦ق.م)	ايبارت (١٨٥٠-١٨٣٠ ق.م)
١٢.	صلي-ادد (١٨٣٥ق.م)	ايبارت (١٨٥٠-١٨٣٠ ق.م)
١٣.	ورد-سين (١٨٣٤-١٨٢٣ق.م)	ايبارت (١٨٥٠-١٨٣٠ ق.م) سيلخاخا (١٨٣٠-١٨٠٠ ق.م)
١٤.	ريم-سين (١٨٢٢-١٧٦٣ق.م)	سيلخاخا (١٨٣٠-١٨٠٠ ق.م) سركتوخ الاول (١٨٠٠-١٧٧٢ ق.م) سيموت-ورتاش (١٧٧٢-١٧٧٠ ق.م) سيوي-بالار-خخباك (١٧٧٠-١٧٤٥ ق.م)

أهم المصادر التي اعتمد عليها في عمل الجدول التعاصري

١. باقر، طه، مقدمة... ، ج١، ص٤٤٢.
٢. رشيد، فوزي، أبي سين أخر ملوك سلالة أور الثالثة، ص٧٩.
٣. Hallo, W., & W., Simpson., The Ancient Near East, PP. ٩٨-٩٩.

الفصل الثاني:

الصلات السياسية لمملكتي أشنونا وآشور مع الممالك الأخرى في العصر البابلي القديم

المبحث الأول: الصلات السياسية لمملكة أشنونا مع ممالك العصر البابلي القديم :

أولاً: أشنونا – إيسن.

ثانياً: أشنونا – لارسا.

ثالثاً: أشنونا – بابل.

رابعاً: أشنونا – *رابيقوم*.

خامساً: أشنونا – مالكيؤم.

سادسا: أشنونا - عيلام.

المبحث الثاني: الصلات السياسية لمملكة آشور مع ممالك العصر البابلي القديم:

- ❖ الموقع الجغرافي لبلاد آشور.
- ❖ الآشوريون الأصل والهجرة.
- ❖ التسمية.
- ❖ الأدوار التاريخية التي مرت على بلاد آشور.

أولاً: آشور - بابل.

ثانياً: آشور - أشنونا.

ثالثاً: آشور - ماري.

المبحث الأول: الصلات السياسية لمملكة أشنونا مع ممالك العصر البابلي القديم:

أولاً: الصلات السياسية لمملكة أشنونا مع إيسن.

مملكة أشنونا هي أحدى الممالك الأمورية التي تأسست قبيل وقت قصير من سقوط سلالة أور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م)[١] في المنطقة التي تعرف حالياً باسم "منطقة ديالى" وهي الرقعة الجغرافية التي تمتد بين نهر دجلة غرباً وجبال زاكروس شرقاً[٢] حيث يمر من وسطها تقريباً نهر ديإلى والذي عرف في المصادر المسمارية باسم (توران أو تورنات Turan, Turnat)[٣] وتتمتع هذه المنطقة بموقع ستراتيجي وجغرافي مهم إذ تعد حلقة وصل بين بلاد الرافدين والبلدان المجاورة لها شمالاً وشرقاً من خلال شبكة معقدة من الطرق استخدمت للأغراض السلمية والحربية[٤] وقد سهلت هذه المسالك عملية تحرك السكان مما أدى إلى ظهور علاقات تجارية وحضارية بين مراكز هذه المنطقة كأشنونا (تل أسمر)[٥] نريبتوم (أشجالي)[٦]، توتوب (خفاجي)[٧] شادبوّم (تل حرمل)[٨] وميتوران (تلّيّ السيب حداد)[٩] وغيرها من جهة وبين المراكز الحضارية سواء كانت في بلاد الرافدين[١] أو خارجها من الشمال والشرق كعيلام من جهة أخرى[٢] ورد أسم (أشنونا Ešnunna)[٣] في عدد من النصوص المسمارية من داخل وخارج منطقة ديالى[٤] وهو اسم

---

[١] ساكز، هاري، عظمة بابل... ، ص٧٩.

(٢) Gibson, MC., and Steinkeller, P., Uch tepeI, the Chicago-Copenhagen Expidition to Hamrin, (Denmark, ١٩٨١), P.١١.

[٣] بورستكيت، ج.ن.، "الجغرافية التاريخية لحوض سد حمرين" سومر، م٣٥ (١٩٧٩)، ص٥٨٨.

(٤) Oates, D., studies in the Ancient History of Northern Iraq, P. ٧F.

[٥] تل أسمر: وهو أحد التلال المهمة الواقعة شرقي نهر ديالى، يبعد حوالي(٨٠كم) شمال شرقي بغداد، بدأ التنقيب فيه عام ١٩٣٠ وحتى عام ١٩٣٦ من قبل المعهد الشرقي في أمريكا، للمزيد ينظر: الاحمد، سامي سعيد، العراق القديم، ج٢، ص١٧٣.

[٦] تل أشجالي (نريبتوم): وهو تل كبير يقع إلى الجنوب الشرقي من تل خفاجي بحوالي (٥كم) وقد نقبت فيه بعثة من المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو بين عام ١٩٣٤-١٩٣٦م وعلى موسمين تحت اشراف جاكبسون، للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص١٧٥.

[٧] تل خفاجي (توتوب): وهو أحد التلال الواقعة شرق مدينة بغداد بحوالي (١٥كم)، ويقع على بعد (٢٤كم) شمال شرق التقاء نهر ديإلى بدجلة، وقد نقبت فيه بعثة من المعهد الشرقي بين عام ١٩٣٠-١٩٣٨م، للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص١٧٤

[٨] تل حرمل (شادبوّم): وهو عبارة عن تل صغير يقع على بعد ستة أميال إلى الشرق من بغداد، وإلى اليسار قليلاً من طريق بغداد-بعقوبة حالياً. نقب من قبل مديرية الاثار في عام ١٩٤٥م. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص١٧٤.

[٩] تلّيّ السيب وحداد (ميتوران): السيب هو أحد التلال الواقعة في منطقة حوض حمرين، ويقع على بعد (٢كم) غرب نهر ديالى، وعلى بعد (١٨كم) غرب مدينة جلولاء، أما تل حداد فهو أحد المواقع المهمة الكائنة غرب نهر ديإلى والذي يبعد (٣كم) عنه ويقع إلى الجنوب من ناحية السعدية بمسافة (٢٠كم)، للمزيد ينظر : حميد، أحمد مجيد، دراسات في نصوص غير منشورة من العهد البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد، ١٩٩٠)، ص٤٣.

(١) Gibson, MC., & Steinkeller, Op. Cit., P.١١.

[٢] بورستكيت، ج.ن.، المصدر السابق، ص٥٨٦-٥٨٧.

[٣] كتب أسم أشنونا في النصوص المسمارية بثلاث طرق هي (Eš.nun-na^{ki}, Aš-nun-na^{ki}, Iš-nun-na^{ki}) للمزيد ينظر: Groneberg, B., RGTC.٣, PP.٧٤-٧٥.

(٤) Jacobsen, Th., "Philogical Notes on Ešnunna and its Inscriptions" AS.٦, (Chicago, ١٩٣٤), P.١٦.

العاصمة التي تقع اطلالها الان على بعد (٨٠كم) شمال شرق بغداد، وتعرف حالياً باسم "تل أسمر"[٥]، كما أطلق اسم أشنونا على المملكة نفسها[٦].

كانت مملكة أشنونا أول الممالك التي استقلت عن سلطة أور الثالثة وذلك في السنة الثانية من حكم أخر ملوكها (أبي-سين Abi-Sin) (٢٠٢٨-٢٠٠٤ ق.م). ويبدو ان السبب الذي شجعها على الانفصال هو بعدها عن مدينة أور، حيث أن ارجاعها إلى سلطة أور الثالثة سوف تكلف الملك "أبي-سين" مالا يستطيع توفيره بسبب شحة المواد الغذائية في عاصمته، ولذلك فقد تقبل ملك أور هذا الانفصال مجبراً لا راضياً، فخسر بذلك منطقة ديالى بكاملها[٧] واصبح (اتوريا Aturia) (٢٠٢٦-٢٠١٨ ق.م) والذي حمل أسماً جزرياً أول من حكم أشنونا بعد أستقلالها ولا تُعرف تفاصيل كثيرة من الاحداث التاريخية التي وقعت أبان مدة حكمه[٨] خلف أتوريا ولده (شو-إيليا Šu-iliya) (٢٠١٧-٢٠١١ ق.م) على عرش مملكة أشنونا والذي حمل أسماً جزرياً مثل أبيه وكان معاصراً لـ (أشبي-إيرّا Išbi-Erra) (٢٠١٧-١٨٨٥ ق.م) ملك إيسن[٩] وبدأ هذا الملك بالغاء الالقاب القديمة لحكام أشنونا مثل "خادم ملك أور" وأحّل محله خادم الاله تشباك[١] ولقب نفسه "بالملك العظيم، ملك بلاد واروم"[٢] ، "وملك الجهات الاربعة"[٣]، وسبق أسمه بعلامة الالوهية (Dingir) على غرار ملوك أور، وغير التقويم السومري وبدأ يؤرخ بحوادث خاصة به، كما أستبدل اللغة السومرية باللغة الاكدية في مدوناته الرسمية كافة[٤]، وكانت العلاقات في عهده طيبة وحسنة بين مملكة أشنونا ومملكة إيسن حيث وجد في احد النصوص والتي تؤرخ إلى الملك "شو-إيليا" انه ارسل جرة من الزبد كهدية إلى ملك إيسن "إشبي-إيرّا"[٥] ويعد "شو-إيليا" أول ملك حقيقي في أشنونا ومؤسسها،وقد عثر على قصره ضمن طبقات أشنونا البنائية[٦] .

تربع على عرش أشنونا بعد ذلك (نور-آخوم Nur-Ahum) (٢٠١٠-٢٠٠٢ ق.م) وهو الأبن البكر للملك "شو-إيليا" والذي حمل اسماً جزرياً أيضاً، وكان حليفاً لملك إيسن "إشبي-إيرّا"[٧]، ومن بعده (كيري-كيري Kirikiri) الابن الاصغر لـ "شو-إيليا" والذي حمل اسماً عيلامياً وكان حليفاً لـ (عيلام)، حصل صراع بين الاخوين على عرش أشنونا وكانت عيلام وآشور تدعم "كيري-كيري" مما اضطر "نور-آخوم" أن يطلب الحماية والمساعدة من ملك إيسن ضد عيلام وأشور، وفعلاً فقد تمت أعادته إلى عرش أشنونا بمساعدة "إشبي-إيرّا"

---

[٥] الأحمد، سامي سعيد، العراق القديم... ، ج٢، ص١٧٣.

(٦) Frankfort, H., and, Jacobsen, th., Tell Asmer and Khafaje, (Chicago, ١٩٣٢), OIC.١٣, P.٣.

[٧] رشيد، فوزي، أبي-سين أخر ملوك سلالة أور الثالثة، ص٤٤.

[٨] ظهر اسم (أتوريا) في كتابات سلالة أور الثالثة كأمير معترف به منذ السنة التاسعة من حكم الملك السومري(شو- سين Šu-Sin) وحتى السنة الأولى من حكم الملك "أبي-سين"، إذ يذكر احد النصوص أن (أمير أشنونا أتوريا قد بنى معبداً لسيده الإله "شو-سين" في أشنونا) للمزيد ينظر:
حميد، أحمد مجيد، "نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (بغداد، ٢٠٠٢)، ص١٥.

(٩) Yuhong, Wu., Op. Cit., PP. ٧-٩.

[١] الشيخلي، عبد القادر، المصدر السابق، ج١، ص١١٥.

[٢] يطلق على مملكة أشنونا كذلك اسم بلاد "واروم" للمزيد ينظر :
Goetze, A., "Fifty old Babylonian letters from Harmal" Sumer. ١٤(١٩٥٨), P.٩.

(٣) Edzard. D.O., ZZB, PP. ٦٧-٦٨.

[٤] رو، جورج، المصدر السابق، ص٢٥٤.

[٥] حميد، أحمد مجيد، "نصوص مسمارية من العصر البابلي القديم"، ص١٥.

(٦) Yuhong, Wu., Op. Cit., P. ٥.

[٧] الحسيني، عباس علي، مملكة إيسن بين الأرث السومري والسيادة الأمورية ، ص٣٠.

مملكة إيسن[٨] وقد سجل كلاً من "إشبي-إيرّا" و "نور-آخوم" ملك أشنونا انتصارهم على حلف (عيلام وأشور) في سنوات حكمهم، حيث أرخ ملك إيسن بذلك الانتصار سنة حكمه العاشرة[٩]، أما "نور-آخوم" فقد أرخ بذلك سنة حكمه الثامنة[١٠]، ولكن الذي يبدو ان مملكة أشنونا قد فقدت شيئاً من استقلالها الكامل وربما اصبح ملكها حاكماً تابعاً لملك إيسن، ونلمس ذلك من تخلي "نور-آخوم" عن ألقاب أبيه فعاد يلقب نفسه حاكماً بدلاً من ملك، كما لم يعد يصدر اسمه مسبوقاً بالعلامة الدالة على الالوهية (Dingir) [١١] .

تولى الحكم بعد "نور-آخوم" أخوه (كيري-كيري Kirikiri) (٢٠٠١-١٩٩٢ ق.م) والذي حكم تسع سنوات[١] وقد تدهورت الاحوال السياسية في مملكة أشنونا في سنوات حكمه الاخيرة حيث ثارت عليه بعض القبائل الامورية واستولت على عدد من المدن التي كانت تابعة اليه[٢]. ثم اعتلى عرش مملكة أشنونا بعد ذلك الملك (بيلالاما Bilalama) (١٩٩١-١٩٧٧ ق.م) وهو ابن "كيري-كيري"، وقد عاصر (شو-إيليشو Šu-Ilišu) (١٩٨٤-١٩٧٥ ق.م) ملك إيسن[٣] الذي تحالف معه[٤] حيث تشير الكتابات بوجود علاقة حسنة بين أشنونا وإيسن عثر عليها في الطبقة المحترقة من قصر "بيلالاما"[٥] .

وقد بدأ شأن مملكة أشنونا بالرُقي في زمن هذا الملك والذي آخذ يعمل على اخماد الثورة التي اججتها القبائل الامورية بشن الحرب عليها لتأديبها، ثم عقد معها الصلح على ان تعلن ولاءها لـ (أشنونا) واسترجع بذلك كل المدن التي فقدتها مملكته سابقاً[٦]. ولم يقتصر نشاط هذا الملك على الجوانب السياسية والعسكرية بل تعداه إلى تنفيذ المشاريع العمرانية وتقيد المدونات التاريخية أنه شيد مدينة جديدة أسماها (توتوب-خفاجي Tutub)، وأسس مدينة (تابي تشباك Tabi-Tišbak)[٧] وقوى تحصينات مملكته وشيد فيها المعبد الطاهر (أيسيكل É.SIKIL) الذي كرس لعبادة الإله تشباك[٨]. ثم دب الضعف والانحلال في مملكة أشنونا في نهاية حكم الملك "بيلالاما" وتعاقب على حكمها ملوك ضعفاء مرت في عهدهم المملكة بعدة انتكاسات وانحسر نفوذها من جديد، فقد تمردت القبائل الامورية في الجهات الشمالية وخرجت عن سيطرتها وتعرضت المملكة إلى اجتياح عسكري في عهد حاكمها (أيشار-رماشو Išar-ramašu) (١٩٧٦-١٩٦٩ ق.م) من قبل حليفها (أنوم-موتابل Anum-mutabil) ملك مملكة "دير"[٩] ثم خضعت لمملكة كيش[١٠] وبعد ذلك لسيطرة مملكة إيسن ولكن لفترة قصيرة[١١]. وفي هذه المرحلة من تاريخ مملكة أشنونا برز اسم الملك (آزوزوم Azuzum) (١٩٢٦-

---

(٨) Whiting, R.M., Old Babylonain letter from tell Asmar, AS.٢٢, (Chicago,١٩٨٧), P.٢٥F.
(٩) Grawford, V.E., "Sumerian Economic tixts from the first Dynasty of Isin" BIN.٩ (١٩٥٤), P.٨.
(١٠) Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian years Names, P. ٤١.
(١١) Yuhong, Wu., Op. Cit., P. ٧.
(١) Yuhong, Wu., Op. Cit., P. ١٢.
[٢] حميد، أحمد مجيد، "نصوص مسمارية من العصر البابلي القديم"، ص١٧.
[٣] الاعظمي، محمد طه، المصدر السابق ، ص٢٩.
(٤) Jacobsen, Th., "Historical Data" OIP.٤٣, (Chicago, ١٩٤٠), P.١٨٠.
(٥) Yuhong, Wu., Op. Cit, PP.١١-١٣.
(٦) Jacobsen, Th., Op. Cit, P. ١٨٤.
[٧] تابي-تشباك، لم يحدد موقعها بالضبط، للمزيد ينظر، الأحمد، سامي سعيد، العراق القديم، ج٢، ص١٧٦.
(٨) Edzard. D.O., ZZB, P. ٧٢.
(٩) Frankfort, H., and, Jacobsen, Th., OIC.١٣, P.٣٣.
(١٠) Roux, G., Ancient Iraq, (London, ١٩٧٢), PP. ١٥٥-١٥٦.
(١١) Jacobsen, Th., Op. Cit., P. ١٣٩.

١٩٢٥ ق.م) والذي حاول الاستقلال عن مملكة إيسن مستغلاً حالة الضعف التي مرت بها تلك المملكة في نهاية حكم ملكها (لبت-عشتار Lipit-Ištar) (١٩٣٤-١٩٢٤ ق.م)[١]. فسعى إلى عقد حلف عسكري مع ملك لارسا (گنگونم Gungunum) (١٩٣٢-١٩٠٦ ق.م) متوخياً من ذلك تقوية مركز اشنونا[٢] ولكن امال هذا الملك وطموحاته في نيل الاستقلال قد تبددت[٣]، ولكن باعتلاء الملك (ابق-أدد الاول Ipiq-Adad) (١٩١٧-١٨٨٥ ق.م) عرش مملكة أشنونا بدأ عهد جديد وأخذت الرسائل المتبادلة بين الملوك وحكام الاقاليم تتناول الشؤون السياسية مرة اخرى[٤] اما فيما يخص علاقات أشنونا مع مملكة إيسن فيظهر انها مرت بمرحلة من الجمود والهدوء السياسي، ويبدو ان السبب وراء ذلك يرجع إلى عاملين رئيسيين، يكمن الاول في مرحلة الضعف التي شهدتها مملكة إيسن نتيجة تعاقب مجموعة من الملوك الضعفاء عليها يصاحب ذلك ازدياد قوة مملكة لارسا ورجحان كفتها، وخاصةً بعد تولي الملك "گنگونم" الحكم فيها[٥]. اما العامل الثاني فيتمثل في بروز مملكة ب كقوة عسكرية مؤثرة في المنطقة بحيث اصبحت حاجزاً منيعاً يفصل بين مملكة أشنونا ومملكة إيسن، وخاصةً بعد هجوم ملكها (سومو-آبم Sumu-Abum) (١٨٩٤-١٨٨١ ق.م) على أشنونا رغم ان ذلك الهجوم ربما يكون قد انتهى بهزيمة ملك بابل وفراره إلى مدينة الدير[٦].

---

[١] الحسيني، عباس علي، مملكة إيسن بين الأرث السومري والسيادة الامورية ، ص٥٠.

(٢) Edzard. D.O., ZZB, P.١١٨.

(٣) Jacobsen, Th., OIP.٤٣., P. ١٢٢.

[٤] حميد، أحمد مجيد، "نصوص مسمارية من العصر البابلي القديم"، ص١٩.

[٥] مورتكات، أنطوان، المصدر السابق، ص١٢٥.

(٦) Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian years Names, P. ٣٩.

جدول تعاصر ملوك أشنونا مع ملوك إيسن خلال العصر البابلي القديم
(٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م)

	ملوك أشنونا	ملوك إيسن
١.	اتوريا (٢٠٢٦-٢٠١٨ ق.م)	توفي قبل اعلان إشبي-إيرّا استقلاله بسنة.
٢.	شو-إيليا (٢٠١٧-٢٠١١ ق.م)	إشبي-إيرّا (٢٠١٧-١٩٨٥ ق.م)
٣.	نور-آخوم (٢٠١٠-٢٠٠٢ ق.م)	إشبي-إيرّا (٢٠١٧-١٩٨٥ ق.م)
٤.	كيري-كيري (٢٠٠١-١٩٩٣ ق.م)	إشبي-إيرّا (٢٠١٧-١٩٨٥ ق.م)
٥.	بيلالاما (١٩٩٢-١٩٧٧ ق.م)	إشبي-إيرّا (٢٠١٧-١٩٨٥ ق.م) شو-إيليشو (١٩٨٤-١٩٧٥ ق.م)
٦.	إيشار-رماشو (١٩٧٦-١٩٦٩ ق.م)	شو-إيليشو (١٩٨٤-١٩٧٥ ق.م) أدن-داگان (١٩٧٤-١٩٥٤ ق.م)
٧.	اوصر-اواسسو (١٩٦٨-١٩٦٦ ق.م)	أدن-داگان (١٩٧٤-١٩٥٤ ق.م)
٨.	مجموعة من الحكام التابعين لممالك الدير، كيش، إيسن، والغير المعروفة أسمائهم، خلال المدة (١٩٦٥-١٩٢٧ ق.م)	أدن-داگان (١٩٧٤-١٩٥٤ ق.م) أشمي-دكان (١٩٧٤-١٩٥٤ ق.م) لبت-عشتار (١٩٣٤-١٩٢٤ ق.م)
٩.	آزوزوم (١٩٢٦-١٩٢٥ ق.م)	لبت-عشتار (١٩٣٤-١٩٢٤ ق.م)
١٠.	أور-ننمار (١٩٢٤-١٩٢٢ ق.م)	لبت-عشتار (١٩٣٤-١٩٢٤ ق.م) أور-ننورتا (١٩٢٣-١٨٩٦ ق.م)
١١.	أور-ننجشزيدا (١٩٢١-١٩١٨ ق.م)	أور-ننورتا (١٩٢٣-١٨٩٦ ق.م)
١٢.	ابق-أدد الاول (١٩١٧-١٨٨٥ ق.م)	أور-ننورتا (١٩٢٣-١٨٩٦ ق.م) بور-سين (١٨٩٥-١٨٧٤ ق.م)
١٣.	شريا (١٨٨٤-١٨٨٢ ق.م)	بور-سين (١٨٩٥-١٨٧٤ ق.م)
١٤.	ورسا (١٨٨١-١٨٧٥ ق.م)	بور-سين (١٨٩٥-١٨٧٤ ق.م)
١٥.	بيلاكوم (١٨٧٤-١٨٦٤ ق.م)	بور-سين (١٨٩٥-١٨٧٤ ق.م) لبت-إنليل (١٨٧٣-١٨٦٩ ق.م) إيرا-أيميتي (١٨٦٨-١٨٦١ ق.م)
١٦.	أيبال-بيل الاول (١٨٦٣-١٨٥١ ق.م)	إيرا-أيميتي (١٨٦٨-١٨٦١ ق.م) أنليل-باني (١٨٦٠-١٨٣٧ ق.م)
١٧.	ابق-أدد الثاني (١٨٥٠-١٨١٣ ق.م)	أنليل-باني (١٨٦٠-١٨٣٧ ق.م) زامبيا (١٨٣٦-١٨٣٤ ق.م) إيتر-بيشا (١٨٣٣-١٨٣١ ق.م) أور-دكوكا (١٨٣٠-١٨٢٨ ق.م) سين-ماكر (١٨٢٧-١٨١٧ ق.م) دامق-إيليشو (١٨١٦-١٧٩٤ ق.م)
١٨.	نرام-سين (١٨١٢-١٨٠٣ ق.م)	دامق-إيليشو (١٨١٦-١٧٩٤ ق.م)
١٩.	دانوم-تخاز (١٨٠٢-١٧٩٩ ق.م)	دامق-إيليشو (١٨١٦-١٧٩٤ ق.م)
٢٠.	أبي-سين (١٧٩٨ ق.م)	دامق-إيليشو (١٨١٦-١٧٩٤ ق.م)

٢١.	دادوشا (١٧٩٧-١٧٨٦ ق.م)	دامق-إيليشو (١٨١٦-١٧٩٤ ق.م)

أهم المصادر التي اعتمد عليها في عمل الجدول التعاصري:

١. باقر، طه، مقدمة.....، ج١، ص٤٤٢.
٢. الحسيني، عباس علي، مملكة إيسن بين الارث السومري والسيادة الاموربة، ص٢٩-٦٦.
٣. حميد، أحمد مجيد، نصوص مسمارية من العصر البابلي القديم، ص١٥-٢٠.
٤. Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian years Names, PP. ٣٩-٤١.
٥. Yuhong, Wu., Apolitical History of Ešhnunna…., PP. ٥-١٣.

ثانياً: الصلات السياسية لمملكة اشنونا مع لارسا.

أرتبطت مملكة أشنونا بصلات سياسية مع مملكة لارسا في عهد ملكها (آزوزوم Azuzum) (١٩٢٦-١٩٢٥ ق.م) والذي عقد حلفاً مع ملك لارسا (گنگونم Gungunum) (١٩٣٢-١٩٠٦ ق.م) بهدف التخلص من سيطرة وهيمنة مملكة إيسن، الا ان جهوده في نيل الاستقلال قد فشلت[١]، ثم جاء بعده ابنه المدعو (أور-ننمار Ur-Ninmar) (١٩٢٤-١٩٢٢ ق.م) ثم أعقبه (أور-ننجشزيدا Ur-Ningišzida) (١٩٢١-١٩١٨ ق.م) وهو والد الملك (ابق-أدد الاول Ipiq-Adad I) وكلاهما يحمل اسماً سومرياً[٢] ولم تشهد مملكة أشنونا في عهدهما أي نشاط عسكري أو سياسي بل دارت احداثها واقتصرت على الامور الدينية والعمرانية[٣].

ويبدو ان ملك لارسا "گنگونم" قد استغل حالة الضعف والتدهور السياسي التي كانت تعاني منها مملكة أشنونا فعمل على توسيع حدود مملكته باتجاه المناطق الشمالية الشرقية، من خلال ضم بعض الاراضي التي كانت تابعة لمملكة أشنونا وأرخ بذلك سنة حكمه التاسعة عشرة حيث جاء فيها:

"السنة التي هزم فيها ماليكيوم بالاسلحة وتم عبور الممرات الجبلية"[٤].

ثم حصل نوع من التحسن في العلاقات بين المملكتين وخاصة عندما تولى الحكم في لارسا الملك (أبي-ساره Abi-Sare) (١٩٠٥-١٨٩٥ ق.م) ، والذي كان معاصراً خلال مدة حكمه لملك أشنونا "ابق-أدد الاول" (١٩١٧-١٨٨٥ ق.م)، حيث اتسمت العلاقات بينهما بانها كانت وديةً[٥]، ونقترب بعد ذلك من عصر الازدهار بتولي (أيبال-بيل الاول Ibai-pi-El I) (١٨٦٣-١٨٥١ ق.م) عرش مملكة أشنونا حيث تمكن من استعادة كافة المدن والاراضي التي فقدتها مملكته سابقاً[٦] ووسع نفوذه إلى المناطق الواقعة شمال نهر ديإلى إلى جبال زاكروس، كما سيطر على إقليم (يموت-بعل Yamut-Bel)[٧]، ثم خلفه بعد ذلك ابنه (ابق-أدد الثاني Ipiq-Adad II) (١٨٥٠-١٨١٣ ق.م)[٨] وقد تأثر هذا الملك بملوك سومر واكد ولقب نفسه بألقابهم وخصوصاً الالقاب ذات البعد السياسي والديني مثل "ملك العام"، و"ملك الجهات الاربع" و"ملك بلاد سومر واكد" و"ملك كيش"[١]، فضلاً عن "الملك القوي" و"راعي ذوي الرؤوس السود"، واستبدل لقب حاكم بلقب ملك[٢]، وأمر بتأليه نفسه[٣].

بدأ هذا الملك نشاطه العسكري سريعاً ووسع نفوذ مملكته شمالاً فاستولى على مدينة (ميتوران Meturan) (تلي السيب وحداد)[٤]، كما سيطرت قواته أيضاً على موقع تل

---

(١) Jacobsen, Th., OIP. ٤٣, P. ١٣٩. كذلك ينظر الجدول التعاصري، ص٨٥.

[٢] حميد، أحمد مجيد، "نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم"، ص١٨.

(٣) Yuhong, Wu., Op. Cit., PP. ٢٤-٢٥.

(٤) Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian years Names, P. ٣٤.

(٥) Harris, R.,"the Archive of the Sin temple in khafhah (tutub), JCS.٩(١٩٥٥),PP.٤٨-٥٣.

[٦] حميد، أحمد مجيد، المصدر السابق، ص٢٠.

(٧) Bitzel, B.J., "Išme-Dagan Military Acttion", Iraq, ٤٦(١٩٨٤), P.٣٠.

(٨) Yuhong, Wu., Op.Cit., P. ٧٢.

(١) Yuhong, Wu., Op. Cit., P.٧٤.

(٢) Edzard. D.O., ZZB, P. ١٦٢.

[٣] بوتيرو، جين وآخرون، تاريخ الشرق الادنى الحضارات المبكرة، ص١٩٣.

(٤) Greengus, S., OBTI, (Istanbul, ١٩٧٩), P.٣١.

البغدادية[٥]، وفي اثناء ذلك استغل (سين-أدنّام Sin-Iddinam) (١٨٤٩-١٨٤٣ ق.م) ملك لارسا، انشغال "ابق-أدد الثاني" بالفتوحات فقام بالهجوم على مملكة أشنونا ودمرها، وأرخ بذلك الحدث سنة حكمه السادسة[٦]، وربما تم هذا الهجوم بالتعاون والتحالف مع مملكة آشور لغرض التقليل من شأن أشنونا العسكري والسياسي والحد من توسعها[٧].

وقد استمرت حالة الصراع بين مملكة لارسا وأشنونا حتى عندما تولى الحكم في لارسا الملك (ورد-سين Ward-Sin) (١٨٣٤-١٨٢٣ ق.م)[٨]، فقد كانت العلاقات بينه وبين "أبق-أدد الثاني" ملك أشنونا يسودها الخلاف والتوتر[٩] ولكن ذلك انتهى عندما تولى عرش مملكة لارسا الملك (ريم-سين Rim-Sin) (١٨٢٢-١٧٦٣ ق.م) حيث تحسنت العلاقات بين المملكتين، ومن المحتمل وجود تحالف مع "أبق-أدد الثاني" ملك أشنونا[١٠].

ثم خلف (نرام-سين Naram-Sin) (١٨١٢-١٨٠٣ ق.م) والده "أبق-أدد الثاني" على عرش أشنونا واتخذ مثل ابيه لقب "الملك القوي، ملك أشنونا" وحرف كلمة (موسع) التي نعت بها الملك السابق نفسه بسبب خسارة أشنونا لبعض اقاليمها[١١]، الا انه بعد مدة وجيزة اعاد لمملكته امجادها مستغلاً مرحلة الضعف التي حلت بممالك بابل وإيسن ولارسا[١]، ثم اعتلى عرش أشنونا بعد ذلك (دانوم-تخاز Dannum-Tahaz) وهو اخو الملك "نرام- سين"، وحكم خلال المدة (١٨٠٢-١٧٩٩ ق.م) وكان يعاصره في الحكم ملك لارسا "ريم- سين"[٢]، كما حدث في زمنه اضطراب وارتباك سياسي وفوضى عمت منطقة ديإلى وربما كان ذلك بسبب كونه ملكاً ضعيفاً ليس كابيه او اخيه ملوك أشنونا الاقوياء[٣] كما ان مدة حكمه لم تدم طويلاً[٤]. وفي هذه الظروف الصعبة التي تمر بها مملكة أشنونا انبرى الملك (دادوشا Daduša) (١٧٩٧-١٧٨٦ ق.م)[٥] وحسم الموقف لصالحه فأعتلى العرش وكان ملكاً قوياً وطموحاً سعى منذ بداية حكمه لدعم سلطته وعمل على استعادة نفوذ مملكته[٦]. من خلال تأمين حدود أشنونا الجنوبية ضد خطر مملكة لارسا التي سيطرت على الجنوب بعد ان قضت على مملكة إيسن واخذت تهدد أشنونا[٧]، فاستولى على

---

[٥] يقع تل البغدادية على الضفة الشرقية لنهر دجلة مقابل مدينة الصويرة الحالية، ولا يعرف اسم الموقع القديم لحد الان، للمزيد ينظر: محمد، احمد كامل، "رسائل غير منشورة من العهد البابلي القديم في المتحف العراقي"، اطروحة دكتوراه غير منشورة (بغداد، ١٩٩٦)، ص٨.

(٦) Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian years Names, P. ٢٦.

(٧) Yuhong, Wu., Op. Cit., P. ٧٣.

[٨] ساكز، هاري، عظمة بابل..... ، ص٨٣.

(٩) Simmons, S., "Early old Babylon tablets from Harmal and Elsewhere", JCS, Vol.١٣ (١٩٥٩), P.٧٧.

(١٠) Frank fort, H. and Jacobsen,OIP.١٣, P.٣٦.

(١١) Jacobsen, Th., OIP.٤٣, P.١٢٨.

(١) Charpin, D., "Donees Nouvells sur la Chronologie des Souverains d'Ešnunna", Mis. Bab. (Paris, ١٩٨٥), P. ٥٨.

[٢] رو، جورج، المصدر السابق، ص٢٥٣.

(٣) Yuhong, Wu., Op. Cit., PP. ٨٧-٨٩.

[٤] محمد، احمد كامل، المصدر السابق، ص٩.

(٥) Ismail, B. Kh., "Eine Siegesstele des konigs daduša von Ešnunna, IBZK, ٢٤(١٩٨٦), p. ١٠٥.

[٦] كلينغل، هورست، المصدر السابق، ص٣٦.

[٧] المصدر نفسه، ص٣٨.

(مانكيسوم Mankisum)[٨] وموقع تل البغدادية[٩]، ويبدو ان تنامي قوة لارسا ومجيء "حمورابي" إلى عرش مملكة بابل قد أدى إلى الحد من تحركات "دادوشا العسكرية"[١٠].

خلف (ايبال-بيل الثاني Ibal-pi-El II) (١٧٨٥-١٧٧٣ ق.م) والده على عرش أشنونا، ولقب نفسه "بالملك القوي، ملك أشنونا"[١١] وهو اخر ملوكها الاحرار غير التابعين ارتقى بمملكته وجعلها من الممالك المزدهرة، وارتبط مع "ريم-سين" ملك لارسا بعلاقات تجارية واسعة وكبيرة[١٢]، الامر الذي انعكس على الواقع السياسي حيث تحسنت العلاقات بين المملكتين ووصلت إلى مستوى كبير من التفاهم، ويدل ذلك من خلال المراسلات التي تفيد "بعلاقة أشنونا ولارسا بيت واحد"[١]، ولكن ذلك التحسن في العلاقات بين المملكتين لم يستمر بعد اعتلاء (صلّي-سين Silli-Sin) (١٧٦٧-١٧٦١ ق.م) لعرش أشنونا، حيث دخل في حلف مع (حمورابي Hammurabi) (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) ملك بابل والذي استثمر حلفه هذا ليهاجم مملكة لارسا في الجنوب ويقضي على ملكها القوي "ريم-سين" مسجلاً انتصاره هذا في سنة حكمه الحادية والثلاثين[٢].

---

[٨] مدينة مانكيسوم هي ميناء يقع على نهر دجلة استولت عليه أشنونا واستخدمته كنقطة لحملاتها العسكرية، للمزيد ينظر: Goetze, A., "An Old Babylonian Itinerary", JCS, ٧/٢(١٩٥٣), P. ٥٦.

[٩] محمد، احمد كامل، المصدر السابق، ص٢٠.

[١٠] حميد، أحمد مجيد، "نصوص مسمارية من العصر البابلي القديم"، ص٢٥.

(١١) Jacobsen, Th., OIP.٤٣, P.١٢٤.

(١٢) Leemans, W., Foreign trade in the Old Babylonian period, P. ١٧٣.

(١) Al-Zeebari, A., "Altbobylonische Brief des Iraq Museums", (١٩٦٤), P. ٧٢.

(٢) Horsnell, M.J.A., Op. Cit., P. ٢٢٥.

جدول تعاصر ملوك أشنونا مع ملوك لارسا خلال العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م)

	ملوك أشنونا	ملوك لارسا
١.	اتوريا (٢٠٢٦-٢٠١٨ ق.م)	نبلانم (٢٠٢٥-٢٠٠٥ ق.م)
٢.	شو-إيليا (٢٠١٧-٢٠١١ ق.م)	نبلانم (٢٠٢٥-٢٠٠٥ ق.م)
٣.	نور-آخوم (٢٠١٠-٢٠٠٢ ق.م)	نبلانم (٢٠٢٥-٢٠٠٥ ق.م) أميصم (٢٠٠٤-١٩٧٧ ق.م)
٤.	كيري-كيري (٢٠٠١-١٩٩٣ ق.م)	أميصم (٢٠٠٤-١٩٧٧ ق.م)
٥.	بيلالاما (١٩٩٢-١٩٧٧ ق.م)	أميصم (٢٠٠٤-١٩٧٧ ق.م)
٦.	إيشار-رماشو (١٩٧٦-١٩٦٩ ق.م)	ساميئم (١٩٧٦-١٩٤٢ ق.م)
٧.	اوصر-اواسسو (١٩٦٨-١٩٦٦ ق.م)	ساميئم (١٩٧٦-١٩٤٢ ق.م)
٨.	مجموعة من الحكام التابعين لممالك الدير، كيش، إيسن، وغير المعروفة أسمائهم، خلال المدة (١٩٦٥-١٩٢٧ ق.م)	ساميئم (١٩٧٦-١٩٤٢ ق.م) زابيا (١٩٤١-١٩٣٣ ق.م) گنگونم (١٩٣٢-١٩٠٦ ق.م)
٩.	آزوزوم (١٩٢٦-١٩٢٥ ق.م)	گنگونم (١٩٣٢-١٩٠٦ ق.م)
١٠.	أور-ننمار (١٩٢٤-١٩٢٢ ق.م)	گنگونم (١٩٣٢-١٩٠٦ ق.م)
١١.	أور-ننجشزيدا (١٩٢١-١٩١٨ ق.م)	گنگونم (١٩٣٢-١٩٠٦ ق.م)
١٢.	ابق-أدد الاول (١٩١٧-١٨٨٥ ق.م)	گنگونم (١٩٣٢-١٩٠٦ ق.م) أبي-ساره (١٩٠٥-١٨٩٥ ق.م) سومو-آيل (١٨٩٤-١٨٦٦ ق.م)
١٣.	شريا (١٨٨٤-١٨٨٢ ق.م)	سومو-آيل (١٨٩٤-١٨٦٦ ق.م)
١٤.	ورسا (١٨٨١-١٨٧٥ ق.م)	سومو-آيل (١٨٩٤-١٨٦٦ ق.م)
١٥.	بيلاكوم (١٨٧٤-١٨٦٤ ق.م)	سومو-آيل (١٨٩٤-١٨٦٦ ق.م) نور-أدد (١٨٦٥-١٨٥٠ ق.م)
١٦.	أيبال-بيل الاول (١٨٦٣-١٨٥١ ق.م)	نور-أدد (١٨٦٥-١٨٥٠ ق.م)
١٧.	ابق-أدد الثاني (١٨٥٠-١٨١٣ ق.م)	نور-أدد (١٨٦٥-١٨٥٠ ق.م) سين-أدنّام (١٨٤٩-١٨٤٣ ق.م) سين-أريبام (١٨٤٢-١٨٤١ ق.م) سين-أقيشام (١٨٤٠-١٨٣٦ ق.م) صلّي-أدد (١٨٣٥ ق.م) ورد-سين (١٨٣٤-١٨٢٣ ق.م) ريم-سين (١٨٢٢-١٧٦٣ ق.م)
١٨.	نرام-سين (١٨١٢-١٨٠٣ ق.م)	ريم-سين (١٨٢٢-١٧٦٣ ق.م)
١٩.	دانوم-تخاز (١٨٠٢-١٧٩٩ ق.م)	ريم-سين (١٨٢٢-١٧٦٣ ق.م)
٢٠.	أبي-سين (١٧٩٨ ق.م)	ريم-سين (١٨٢٢-١٧٦٣ ق.م)
٢١.	دادوشا (١٧٩٧-١٧٨٦ ق.م)	ريم-سين (١٨٢٢-١٧٦٣ ق.م)

٢٢.	إيبال-بيل الثاني (١٧٨٥-١٧٧٣ ق.م)	ريم-سين (١٨٢٢-١٧٦٣ ق.م)
٢٣.	مجموعة من الحكمام الذين لا تعرف اسمائهم خلال المدة (١٧٧٢-١٧٦٨ ق.م)	ريم-سين (١٨٢٢-١٧٦٣ ق.م)
٢٤.	صلّي-سين (١٧٦٧-١٧٦١ ق.م)	ريم-سين (١٨٢٢-١٧٦٣ ق.م)

أهم المصادر التي اعتمد عليها في عمل الجدول التعاصري:

١. باقر، طه، مقدمة... ، ج١، ص٤٤٢.
٢. الحسيني، عباس علي، مملكة إيسن ....، ص١٥-٢٩.
٣. حميد، أحمد مجيد، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم، ص٢٨-٤٠.
٤. Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian years Names, PP. ٢٦-٣٤.
٥. Yuhong, Wu., Op. Cit., PP. ٢٤-٨٩.

ثالثاً: الصلات السياسية لمملكة أشنونا مع بابل.

ارتبطت مملكة أشنونا بصلات سياسية مع مملكة بابل منذ قيامها وتاسيسها على يد (سومو-ابم Sumu-abum) (١٨٩٤-١٨٨١ ق.م)[١] حيث تمثلت تلك الصلات بالعلاقات القوية والمتينة التي كانت تربط ملك بابل مع حكام (شادبوّم Šadubum) ومنهم (ايشتانشي Eštainše), و(سوما-خوم Suma-hum) [٢], بلاضافة إلى ذلك كانت هناك علاقات اخرى مع حكام مدينة (توتوبTutub) (وهي تل خفاجي) ومنهم (سومو-نابيارم Sumu-Nabearm) و(ابي-مدارAbi-Madar) وغيرهم من حكام توتوب الاخرين[٣]. ويبدو ان حكام المدن في أشنونا رغبوا في اقامة تلك العلاقات مع مملكة بابل و ذلك من اجل التصدي والوقوف بوجه (ياويؤم Yawium) ملك كيش والذي وسع حدود مملكته باتجاه أشنونا, كما تمكن من اسر ملكها (عبدي-اراخ Abdi-Erah)[٤], في السنة الثالثة من حكمه[٥].

ولكن حالة التحسن في العلاقات والتحالف بين المملكتين (أشنونا و بابل) لم تستمر, بل انتهت وتدهورت وخاصة في عهد ملك أشنونا (ابق-ادد الاولIpiq-Adad I) (١٩١٧-١٨٨٥ ق.م) والذي تعرضت مملكته لهجوم شنه عليها ملك بابل "سومو-آبم", ولكن ذلك الهجوم قد انتهى بالفشل وهزيمة ملك بابل وفراره إلى مدينة (ديرDer)[٦], وقد أرخ

---

[١] باقر، طه، مقدمة ... ، ج١، ص٤٢٨.
(٢) Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian year names, P.٩٠.
(٣) AL-Hashimi, R., "New light on the Date of Harmal and Dhibai," Sumer, vol. ٢٨, (١٩٧٢), PP.٢٩-٣٣.
(٤) Frank fort, H. and Others., the Gimil sin temple and the palace of the Rulers at tell Asmer, (Chicago, ١٩٤٠), (=OIP.٤٣), P.١٢٢.
(٥) Mercer, S., SBYF, P. ٥٠.
(٦) Whithng, R,M., A.S.٢٢,P٢٩F.

ملك أشنونا ذلك الحدث في سنة حكمه الخامسة حيث جاء فيها: **"السنة التي طرد فيها سومو-آبم إلى دير"**[٧], ثم سادت بعد ذلك فترة من الهدوء في العلاقات السياسية بين المملكتين, حكم أشنونا خلالها مجموعة من الملوك الضعفاء, وهم (شرياSarriya) (١٨٨٤-١٨٨٢ ق.م) الذي لانعرف عنه إلا بعض المعلومات التي ذكرت بان له ابنان وهما (ورسا Wararssa) (١٨٨١-١٨٧٥ ق.م) وهو الابن الاكبر[٨], والابن الثاني هو (بيلاكومBelakum) (١٨٧٤-١٨٦٤ ق.م) وهو الاصغر, ولم تشهد أشنونا في عهدهم أي نشاط سياسي بل اقتصرت اعمالهم على النواحي العمرانية[١].

قام بعد ذلك ملك أشنونا (ابق-ادد الثاني Abiq-Adad II) (١٨٥٠-١٨١٣ ق.م) بشن الحملات الحربية لتوسيع حدود مملكته, حيث اندفع صوب مدينة رابيقوم واحتلها وبذلك قطع الطريق على (سومو-ليئلSumu-Lael) (١٨٨٠-١٨٤٥ ق.م) ملك بابل للتوسع نحو الشمال[٢], ولكن حالة الازدهار والتوسع التي شهدتها مملكة أشنونا لم تستمر, حيث حصل في سنوات حكم ملكها الاخيرة نوع من الضعف والتدهور ادى إلى انفصال بعض المدن والاقاليم التابعة لها, حتى ان (توتوبTutub) (تل خفاجي) اعلنت استقلالها عن السلطة المركزية في أشنونا وكان ذلك في عهد حاكمها (حمي-داشورHammi-dasur), المعاصر "السومو-لئيل" ملك بابل[٣], ثم تولى عرش أشنونا من بعد "ابق-ادد الثاني" ابنه (نرام-سينNaram-Sin) (١٨١٢-١٨٠٣ ق.م) والذي عمل على استرجاع قوة مملكته, مستغلاً حالة الضعف التي شهدتها مملكة بابل[٤] فاستولى على مدينة سبار والمدن المجاورة لها لمدة لم تتجاوز السنتين[٥], لكنها انتزعت منه بعد فترة وجيزة اثر هجوم قام به (سين-مبلط Sin-Muballit) (١٨١٢-١٧٩٣ ق.م) ملك بابل[٦]. وعندما اعتلى عرش أشنونا الملك (دادوشاDadušа) (١٧٩٧-١٧٨٦ ق.م) فان حالة الصراع والتنافس مع مملكة آشور قد بلغت اشدها, مما دفعه إلى الطلب من ملك بابل (حمورابي Hammurabi) (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) ان يقف إلى جانبه ويقدم له الدعم والمساعدة, ولكن ملك بابل رفض ذلك, لانه كان يرى في تلك الحرب ما يحقق اهدافه وما كان يخطط له, فهي الوسيلة الرئيسية لاضعاف القوى الكبرى, وبالتالي أخطر ملك أشنونا إلى طلب الصلح مع اشور[٧] كما اصبحت مملكة بابل حاجزاً قوياً امام أي محاولة لأشنونا في التوسع نحو الجنوب[٨]. ثم اعقب "دادوشا" على عرش أشنونا ابنه(ايبال-بيل الثاني Ibal-pi-El II) والذي حكم فيما بعد حدود (١٧٨٥-١٧٧٣ ق.م) وقد ارتقى بمملكته وجعلها من الممالك القوية, كما وعاصر خلال مدة حكمه ملك بابل "حمورابي"[١]. وتميزت هذه الفترة بانها كانت من اعظم فترات القلق

---

(٧) Sigrist. M. & Peter. D., OP.Cit, P.٥١.

[٨] حميد, احمد مجيد, نصوص مسمارية من العصر البابلي القديم, ص١٩.

(١) Yuhong, WU., Op. Cit., PP.٣٧-٣٨.

[٢] بوتيرو, جين واخرون, الشرق الادنى الحضارات المبكرة, ص١٩٣.

[٣] المصدر نفسه, ص١٨٥.

[٤] محمد, احمد كامل, المصدر السابق, ص١٩.

(٥) Edzard, D.O., ZZB,

(٦) Frank fort, H. and Others.,OIP.٤٣, P.١٢٨.

(٧) Munn-Rankin, J.M., Iraq, vol. ١٨/١(١٩٥٦), P.٧٦.

[٨] بوتيرو, جين واخرون, المصدر السابق, ص١٩٣.

[١] اسماعيل, خالد سالم, نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم, رسالة ماجيستير غير منشورة, (بغداد,١٩٩٠), ص٢٧.

والاضطراب[٢] حيث اتسمت بكثرة الاحلاف و الاحلاف المضادة, وكما تشير إلى ذلك احدى وثائق مدينة ماري[٣], حيث تذكر الوثيقة **"انه لايوجد ملك هو الاقوى لوحده, فهناك من(١٠-١٥) ملكاً يتبعون حمورابي ملك بابل, ونفس العدد من الملوك يتبعون "ريم-سين", وكذلك الحال بالنسبة لـ (ايبال-بيل) ملك أشنونا, ونفس العدد يتبع "اموت-بي-ايل" ملك قطنا*, وعشرون ملكاً يتبعون (يارم-ليم) ملك يمخد"**[٤].

وبعد مرحلة الهدوء السياسي التي تمتع بها "حمورابي" في بداية حكمه, فانه قام بعد ذلك بشن الحملات العسكرية على بعض المدن والمناطق التابعة لمملكة أشنونا, مما اثار حفيظة "ايبال-بيل الثاني" ملك أشنونا[٥], ودفعه لعقد تحالف مع عيلام لايجاد حالة من التوازن في القوة مع "حمورابي" ملك بابل[٦], كما قام بشن هجوم على مناطق شمالي بلاد الرافدين وحاول استمالة وجر "حمورابي" إلى جانبه لكنه فشل في تحقيق ذلك[٧] مما اضطره إلى التراجع فيما بعد بسبب تعاظم قوة بابل العسكرية[٨].

ثم حصل نوع من التحسن في العلاقات السياسية بين مملكتي أشنونا وبابل اسفر عن تحالف "ايبال-بيل الثاني" مع "حمورابي", وقد نتج عن ذلك الحلف انهاء الحكم الآشوري لمملكة ماري والذي استمر ثلاثة وعشرين عاماً[٩], ولا تعرف بالضبط الاسباب التي جعلت كل من ملكي (بابل وأشنونا) يغيران من سياستهما تجاه اشور[١], ولابد ان تكون لعلاقات الصداقة والعداء الشخصية والمكاسب السياسية دوراً في ذلك[٢].

سادت في مملكة أشنونا فترة من الفوضى والارتباك السياسي في اعقاب وفاة الملك "ايبال-بيل الثاني", وتولى الحكم فيها مجموعة من الحكام الذين لا تعرف اسمائهم ومدد حكمهم[٣], ولكن بمجيئ الملك (صلّي-سينSilli-Sin) (١٧٦٧-١٧٦١ ق.م) إلى العرش, استطاعت أشنونا ان تستعيد قوتها ومركزها, كما انها تخلت عن حلفها مع مملكة بابل, ودخلت في حلف جديد مع عيلام و(اندراقIndariq)[٤]ولكن الملك "حمورابي" تمكن فيما بعد من هزيمة حلف أشنونا وذلك في عام (١٧٦٣ق.م)[٥], لتدخل أشنونا من جديد في حلفاً

---

(٢) Dally,S., Mari and karana; Two Old Babylonion cities, (London, ١٩٨٤), P.٣٦.

(٣) Munn-Rankin, J.M., Iraq, Vol.١٨/١ (١٩٥٦), P.٧٤.

* قطنا: يرجح ان يكون موقع قطنا على طول منطقة الخابور الاوسط في حين يعينها البعض ب (تل شداد) في السهل السوري,للمزيد ينظر: Betzel, B.J., Iraq, vol.٤٦/١(١٩٨٤), P,٣٣.

[٤] يمخد واحدة من اقوى الممالك الأمورية في سوريا وكانت عاصمتها مدينة حلب الحالية, للمزيد ينظر:
Dally,S., Op. Cit., P.٤٤.

[٥] رو, جورج, المصدر السابق, ص١٦٩.

(٦) Lewy, H., "The Historical Background of Corrrespondence oe of Bahdi-lim", Orientalia, vol.٢٥, face.٤ (١٩٥٦), P.٣٣.

(٧) ARM, ٤:٢٦.

(٨) Dally,S., Op. Cit., P٣٦.

(٩) Saggs, H.W.F., the Greatness that was Babylon, (London, ١٩٦٢), P.٧١.

[١] حميد, احمد مجيد, نصوص مسمارية من العصر البابلي القديم, ص٢٦.

[٢] ساكز، هاري، عظمة بابل..... ، ص٨٨.

(٣) Charpin, D., Mis. Bab,P.٥٢.

[٤] مملكة اندراق: وتقع في المنطقة الشرقية من بلاد آشور بين مدينتي ايكالاتوم الآشورية واربخا في سهل كركوك. ينظر : Kupper, G.R., RA, vol. ٤٢(١٩٤٨), PP.٣٥-٣٩.

(٥) Eidem, J.,"Some Remarks on the Iltani Archive from Tell al-Rimah," Iraq,١٥ (١٩٨٩), P.٧٥F.

يجمعها مع مملكة بابل, بعد ان تزوج "صلّي-سين" ملك أشنونا من ابنة الملك حمورابي[٦], وقد ارخ بذلك الحدث احدى سنوات حكم ملك أشنونا وهي السنة الرابعة حيث جاء فيها:

"السنة التي تزوج فيها الملك صلّي-سين من ابنة الملك حمورابي"[٧].

ولكن لم تمضِ سنة واحدة على ذلك الحلف حتى نقضته أشنونا[٨]ودخلت في حلف جديد مرة اخرى مع عيلام, الامر الذي دفع الملك حمورابي إلى توجيه ضربة موجعة إلى الحلف الجديد, حيث يذكر انه حقق انتصاراً ساحقاً على حشود مملكة أشنونا[٩], وبالتالي تمكن من هزيمة أشنونا نهائياً في عهد ملكها "صلّي-سين" في عام(١٧٦١ ق.م)[١٠] وضمها لسيطرته وارخ بذلك سنة حكمه الثانية والثلاثين[١١], ويبدو بان بعض الاضطرابات والفوضى التي شهدتها أشنونا فيما بعد, كانت بسبب رفض السكان المحليين للسلطة البابلية الامر الذي دفع حمورابي إلى الإعداد لحملة عسكرية, ولكن الفيضان عوضه عن تلك الحملة التي كان يريد ان يخطوها باتجاه أشنونا, فارخ سنة حكمه الثامنة والثلاثين بذلك الحدث حيث جاء فيها:

"الملك حمورابي بامر"آنو" و"انليل" وبالفطنة التي وهبها اياه "مردوخ" دمر أشنونا بفيضان عظيم...."[١].

ومن الباحثين من يعتقد ان أشنونا لم تخضع بشكل كلي للسلطة البابلية, معللين هذا الاعتقاد بحادثة الاغراق التي اشير اليها في السنة الثامنة والثلاثين من حكم حمورابي والتي يعتقدون انها مدبرة من حمورابي نفسه[٢]، وهذه الحادثة وردت في صيغ النصوص الاقتصادية بكثرة مما يدل على أهميتها[٣].

بقيت أشنونا تدار من قبل حكام محليين في ظل سيادة ملوك بابل عليهم وعلى الرغم من ذلك اعلن (أبني-إيرّا Ibni-Ira) حاكم أشنونا، الانفصال عن السلطة المركزية في بابل، ولكنه واجه هزيمته في حدود عام (١٧٥٥ ق.م)[٤]، وبعد وفاة الملك البابلي "حمورابي" ومجيء الملك (سمسو-أيلونا Samsu-iluna) (١٧٤٩-١٧١٢ ق.م) إلى عرش بابل فانه خاض حرباً ضد (أقيش-تشباك Iqiš-Tišpak) والذي اعلن نفسه ملكاً على أشنونا محاولاً الاستقلال، وتمكن من القضاء عليه[٥]، ثم جاءت محاولة الاستقلال الاخيرة على يد (أيلوني Iluni)الذي اعلن الاستقلال عن بابل بعد امتلاكه قوة عسكرية استطاع من خلالها ان يمد نفوذه إلى مدينة "ميتوران" شمالاً[٦]، ولكن ذلك لم يدم طويلاً

---

[٦] الشيخلي، عبد القادر، المصدر السابق، ص١١٧.

(٧) Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian year names, P.٥١.

(٨) Lewy, H., Orientalia, vol.٢٥, face.٤ (١٩٥٦), P.٣٤٣.

(٩) Stol, M., studies in Old Babylon History, (Istanbul,١٩٧٦), P.٣٧.

[١٠] باقر، طه، مقدمة ... ، ج١، ص٤٢٠.

(١١) Sigrist. M., & Peter. OP.Cit, P.٥٣.

(١) Horsnell, M.J.A., Op. Cit., P. ٢٥١.

(٢) Gadd,C.J., "Hammurabi and the end of his Dynasty" CAH,Vol.٢, part.١(١٩٧٣), P.١٨٣.

(٣) Stole, M.,"State and Private Business the Land of Larsa" JCS, Vol. ٣٤/٣-٤ (١٩٨٢), P. ١٥٨.

(٤) Greengus, S., OBTI, P. ١٨.

(٥) Edzard, D.O., ZZB, p. ١٢٢.

(٦) Mustafa, A.K.A., "The Old Babylonian Tabletes from Me-Turant (Tell AL-Sieb and Tell Hadad)" Unpublished ph.D. Thesis University of Glasgow (١٩٨٣), P. ٣٠٥, (= OBTM).

فسرعان ما هاجمته جيوش "سمسو-أيلونا" وقضت عليه واقتيد "أيلوني" أسيراً ووضع الطوق في عنقه حتى مات[٧]، وبذلك انتهت مملكة أشنونا واختفى ذكرها من التاريخ السياسي لبلاد الرافدين للمدة المتبقية من العصر البابلي القديم.

جدول تعاصر ملوك أشنونا مع ملوك بابل خلال العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م)

	ملوك أشنونا	ملوك بابل
١.	ابق-أدد الاول (١٩١٧-١٨٨٥ ق.م)	سومو-ابم (١٨٩٤-١٨٨١ ق.م)
٢.	شريا (١٨٨٤-١٨٨٢ ق.م)	سومو-ابم (١٨٩٤-١٨٨١ ق.م)
٣.	ورسا (١٨٨١-١٨٧٥ ق.م)	سومو-ابم (١٨٩٤-١٨٨١ ق.م) سومو-لئيل (١٨٨٠-١٨٤٥ ق.م)
٤.	بيلاكوم (١٨٧٤-١٨٦٤ ق.م)	سومو-لئيل (١٨٨٠-١٨٤٥ ق.م)
٥.	ايبال-بيل الاول (١٨٦٣-١٨٥١ ق.م)	سومو-لئيل (١٨٨٠-١٨٤٥ ق.م)
٦.	ابق-أدد الثاني (١٨٥٠-١٨١٣ ق.م)	سومو-لئيل (١٨٨٠-١٨٤٥ ق.م) سابيئم (١٨٤٤-١٨٣١ ق.م) آبيل-سين (١٨٣٠-١٨١٣ ق.م)
٧.	نرام-سين (١٨١٢-١٨٠٣ ق.م)	سين-مبلط (١٨١٢-١٧٩٣ ق.م)
٨.	دانوم-تخاز (١٨٠٢-١٧٩٩ ق.م)	سين-مبلط (١٨١٢-١٧٩٣ ق.م)
٩.	أبي-سين (١٧٩٨ ق.م)	سين-مبلط (١٨١٢-١٧٩٣ ق.م)
١٠.	دادوشا (١٧٩٧-١٧٨٦ ق.م)	سين-مبلط (١٨١٢-١٧٩٣ ق.م) حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م)
١١.	إيبال-بيل الثاني (١٧٨٥-١٧٧٣ ق.م)	حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م)
١٢.	مجموعة من الحكام الذين لا تعرف اسمائهم خلال المدة (١٧٧٢-١٧٦٨ ق.م)	حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م)
١٣.	صلي-سين (١٧٦٧-١٧٦١ ق.م)	حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م)
١٤.	أبني-إيرّا (١٧٥٥ ق.م)	حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م)
١٥.	أقيش-تشباك	سمسو-إيلونا (١٧٤٩-١٧١٢ ق.م)
١٦.	أيلوني (١٧٢٦ ق.م)	سمسو-إيلونا (١٧٤٩-١٧١٢ ق.م)

أهم المصادر التي اعتمد عليها في عمل الجدول التعاصري:

١. باقر، طه، مقدمة...، ج١، ص٤٤٢.
٢. حميد، أحمد مجيد، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم، ص٢٨-٤٠.
٣. Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian years Names, PP. ٥١-٩٠.
٤. Yuhong, Wu., Op. Cit., PP. ٣٧-٣٨.

رابعاً: الصلات السياسية لمملكة اشنونا مع رابيقوم.:

تعتبر رابيقوم إحدى الممالك الامورية القوية التي ورد ذكرها في مدونات ملوك بلاد الرافدين خلال العصر البابلي القديم، ويبدو انها قد تأسست بعد حصول الموجة الثانية من التوغل الاموري بحدود عام (١٩٠٠ ق.م)[١] ويرجح وقوعها على الفرات ما بين مدينة الفلوجة

(٧) Frank fort, H. and Others.,OIP.٤٣, P.٢٠٠.
(١) Gelb, I.J., JCS, ١٥/١ (١٩٦١), P.٤٢.

شرقاً ومدينة الرمادي غرباً، أي ما بين خطوط الطول (٣٣،٢٦°) ودوائر العرض (١٨ ،٤٣°)[٢] كما انها كانت احدى المحطات التجارية المهمة الواقعة على الطريق الذي يربط مملكة ماري ببابل[٣]، لذلك استهدف ملوك أشنونا الهيمنة على كامل وادي دجلة والجزيرة العليا وأقدم جبال كردستان، وتأسيس رأس جسر على الفرات من خلال ضم مملكة رابيقوم لتأمين سيطرة مؤثرة على طرق التجارة الكبيرة التي كانت تصل الشمال والشرق بعاصمتهم أشنونا[٤].

كانت علاقة مملكة (رابيقوم Rapiqum) مع مملكة أشنونا متأرجحة بين السلم والحرب، وأيضاً في بعض الاحيان كانت المملكتان متحالفتان، فقد ورد في احد النصوص العائدة لـ (سين-أبوشو Sin-Abušu) (حوالي ١٨٦٠ ق.م) وهو حاكم مدينة (زارالولو Zaralulu) (تل الضباعي حالياً) احدى المدن التابعة لمملكة أشنونا[٥] انه ارسل ابنته كزوجة لملك رابيقوم، وأرخ بذلك احدى سنوات حكمه التي جاء فيها:

"السنة التي أعطى بها الملك سين-أبوشو أبنته زوجةً لملك رابيقوم"[٦]

وقد كان الهدف من ذلك الزواج هو توثيق العلاقات وكسب ود وصداقة مملكة رابيقوم، ولكن ذلك لم يستمر فقد خضعت تلك المملكة لسيطرة مملكة آشور وبقيت كذلك حتى تولى الحكم في أشنونا الملك (ابق-أدد الثاني Ipiq-Adad II) (١٨٥٠-١٨١٣ ق.م)[٧] والذي وجه انظاره صوب المدن الواقعة على الطرق التجارية بامتداد الفرات فاحتل مملكة رابيقوم[٨] وقد أرخ بذلك سنة حكمه العاشرة حيث جاء فيها:

"السنة التي استولى فيها أبق-أدد الثاني على رابيقوم" [١]

ويبدو ان سيطرة اشنونا على رابيقوم لم تكن دائمية، الامر الذي دفع بخليفة "أبق-أدد الثاني" وهو الملك (نرام-سين Naram-Sin) (١٨١٢-١٨٠٣ ق.م) من توسيع نفوذه نحو المدن الواقعة على الفرات حيث مملكة رابيقوم[٢]. ويعتقد بان مملكة رابيقوم كانت ضحية الصراع الدائر بين القوى الكبرى لاسيما بين مملكتي "أشنونا وآشور" فبعد كل محاولة لمملكة أشنونا من اجل تثبيت سيطرتها على رابيقوم، فانها سرعان ما تنتهي لتخرج تلك المملكة من قبضة أشنونا، وتصبح تحت سيطرة مملكة آشور، وقد ظهر ذلك بشكل واضح عندما تولى (دانوم-تخاز Dannum-Tahaz) (١٨٠٢-١٧٩ ق.م) عرش مملكة أشنونا بعد أخيه "نرام-سين" حيث خرجت رابيقوم من سيطرته واصبحت تحت سيطرة آشور[٣]، وقد حاول استرجاع تلك المملكة لنفوذه وسيطرته، الا ان جهوده باءت بالفشل[٤]، وعندما تولى (دادوشا Daduša) (١٧٩٧-١٧٨٦ ق.م) عرش الحكم في أشنونا والذي يعتبر احد ملوكها الاقوياء، فانه نجح في مد نفوذه نحو رابيقوم، كما عمل على توثيق علاقاته مع حاكم تلك المملكة، بعد ان زوجه احدى بناته وقد أرخ بذلك سنة حكمه السابعة التي جاء فيها:

---

[٢] رميض، صلاح سلمان، "رابيقوم مدينة بابلية من الالف الثاني ق.م" بحث قيد الطبع في مجلة سومر لسنة ٢٠٠٥م، ص٢-٣.

(٣) Frank Fort, Hi., and others, OIP. ٤٣, P. ١٢٧.

[٤] رو، جورج، المصدر السابق، ص٢٥٥. كذلك يثنظر الخارطة رقم (٣).

(٥) Al-Gailani, Lamia, "Tell edh-Dhiba" Sumer, Vol.٢١ (١٩٦٥), PP. ٣٠-٤٠.

[٦] الحسيني، عباس علي، الزواج السياسي في العراق القديم، ص٥٠.

(٧) Yuhong, Wu., Op. Cit., PP. ٧٥-٧٦.

(٨) Beitzel, B. J., Iraq, ٤٦(١٩٨٤), P. ٣٨.

(١) Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian year names, P.٤٩.

[٢] رميض، صلاح سلمان، المصدر السابق، ص٢.

(٣) Simmons, S., JCS, Vol.١٣(١٩٥٩), PP. ١١-١٢.

(٤) Dally, S., and others., OBTR, (London, ١٩٧٦), P٣.

"السنة التي زوج فيها ملك أشنونا دادوشا ابنته من حاكم رابيقوم"[٥]

ثم عقد معه تحالف يضمن من خلاله سيطرته على نهر الفرات[٦]، ولكن ذلك لم يدم خاصةً بعد قيام ملك آشور (شمشي-أدد الأول Šamši- Adad I) (١٨١٣-١٧٨١ ق.م) بالهجوم على رابيقوم تمكن فيه من فرض سيطرته عليها[٧]، بعد ذلك توج (أيبال-بيل الثاني Ibal-Pi-El-II) (١٧٨٥-١٧٧٣ ق.م) ملكاً على أشنونا بعد أبيه "دادوشا" فقام بتجهيز الحملات باتجاه مناطق غرب الفرات واتجهت قواته صوب "رابيقوم" فدمرتها تماماً[٨]، وقد أرخ بذلك سنة حكمه الحادية عشر حيث جاء فيها:

"السنة التي دمرت فيها رابيقوم"[١]

لكن ذلك لم يستمر إذ خضعت رابيقوم بعده لسيطرة (حمورابي Hammurabi) (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) ملك بابل والذي ارخ سنة حكمه الحادية عشر بذلك الحدث حيث جاء فيها:

"السنة التي استولى فيها حمورابي على رابيقوم" [٢].

ومن خلال ذلك يمكن القول ان الاخطار والتدمير الذي تعرضت له مملكة رابيقوم يرجع سببه إلى الموقع الجغرافي المهم الذي كانت تتمتع به وكذلك سيطرتها على طرق الامداد عن طريق نهر الفرات.

---

(٥) Sigrist. M., & Peter. D., Op. Cit, P.٥٣.
(٦) Simmons, S., Op. Cit., P. ١٨.
(٧) Eidem, J., "News From Eastern Front: the Evidence From tell shamshara", Iraq, ٤٧(١٩٨٥), P. ٩٢.
(٨) Baqir, T., "Date-Formula and Date-Lists from Harmal", Sumer. ٥(١٩٤٩), P. ٤٣.
(١) Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian year names, P.٥٥.
(٢) Pritchard, J.B., ANET (U. S. A., ١٩٦٩), p. ٢٧٠.

خامساً: الصلات السياسية لمملكة أشنونا مع مالكيؤم:

اختلف الباحثون في تحديد موقع مملكة (مالكيؤم Malgium) بشكل دقيق على الرغم من اتفاق الآراء على أنها تقع على نهر دجلة، فمنهم من حددها بين مصب نهر ديالى ومدينة "مشكان-شابر" (تل أبو الضواري في محافظة القادسية)[١] فيما يرى البعض أنها تقع عند مصب نهر النهروان في دجلة[٢]، وقريباً من هذا الرأي يعتقد آخرون أنها تقع على دجلة جنوب مصب نهر ديالى[٣]، ولا يعرف عن هذه المملكة المهمة الا النزر اليسير من المعلومات وهي بانتظار الكشف عن موقعها وأجراء التنقيبات العلمية فيها، وعلى الرغم من ذلك فقد آشار اليها بعض ملوك العصر البابلي القديم في مدوناتهم وسني حكمهم من خلال حديثهم عن أعمالهم العسكرية، ويظهر ذلك بشكل واضح مع ملوك أشنونا وفي مقدمتهم الملك (ابق-أدد الأول Ipiq-Adad I) (١٩١٧-١٨٨٥ ق.م) والذي أرتبطت مملكته بعلاقات تحالف وتعاون مشترك مع مملكة "مالكيؤم"[٤] ولكن ذلك التحالف بين المملكتين لم يقف حائلاً دون قيام ملك لارسا القوي (گنگونمGungunum) (١٩٣٢-١٩٠٦ ق.م) من شن هجوم عسكري كبير على مملكة "مالكيؤم" تمكن فيه من الحاق الهزيمة بها، أرخ بذلك سنة حكمه التاسعة عشرة[٥] ولكن مملكة مالكيؤم سرعان ما أستعادت قوتها ونفوذها مستغلة وفاة ملك لارسا "گنگونم" من جهة، وحالة الضعف والتدهور التي شهدتها مملكة أشنونا بعد أن تعاقب في حكمها مجموعة من الملوك والحكام الضعفاء من جهه اخرى[٦]. ثم تولى بعد ذلك (أيبال-بيل الأول Ibal-pi-El I) (١٨٦٣-١٨٥١ ق.م) عرش مملكة أشنونا والذي أخذ يعمل من أجل تقوية مملكته وتوسيع نفوذها في مختلف الاتجاهات ولكنه فشل في مد نفوذه وسيطرته على مملكة مالكيؤم[٧]. ثم جاء بعده ابنه (ابق-أدد االثاني Ipiq-Adad II) (١٨٥٠-١٨١٣ ق.م) والذي نجح ايضاً في توسيع حدود مملكته من خلال قيامه بشن العديد من الحملات العسكرية، كما وقد تحسنت في عهده العلاقات السياسية مع مملكة "مالكيؤم" لتصل فيما بعد إلى مستوى عقد معاهدة تحالف ودفاع مشترك، وقد ظهرت نتائج ذلك التحالف بشكل واضح حينما تجمعت قوات مملكة أشنونا في داخل أراضي مملكة مالكيؤم لغرض الهجوم على بعض المدن الواقعة على نهر الفرات والتابعة لمملكة آشور[١]. ولكن ذلك التحالف سرعان ما انتهى وتدهورت العلاقات بين المملكتين. وخاصةً عندما أعتلى العرش في مملكة مالكيؤم الملك (تاكيل-ايليشو Takil-Ilišu) (١٨١٠-١٨٠٤ ق.م)[٢] والذي يظهر انه وصل إلى العرش بدعم ومساندة الملك الآشوري (شمشي-أدد الأول Šamši-Adad I) (١٨١٣-١٧٨١ ق.م) الامر الذي دفع ملك أشنونا (نرام-سين Naram-Sin) (١٨١٢-١٨٠٣ ق.م) فيما بعد إلى القيام بحملة عسكرية كبيرة على مملكة "مالكيؤم" تمكن فيها من الاستيلاء على اجزاء

---

(١) Leemans, w., Foreign trade in the Old Babylonian period, P.١٧٢.

(٢) رشيد، فوزي، الملك حمورابي مجدد وحدة البلاد، ص١٨.

(٣) Edzard, D.O., ZZB, P.١٥٩.

(٤) Harris, R., JCS. ٩(١٩٥٥), PP.٤٨-٥٣

(٥) Sigrist. M., and Peter. D., Mesopotamian year Names…., P. ٣٤.

(٦) Yohong, Wu., Apolitical History of Ešhnunna ….,PP.٧٥-٧٦.

(٧) Edzard, D.O., Op. Cit., P.١١٨.

(١) Simmons, S., JCS, vol.١٣(١٩٥٩), P.٧٧.

(٢) Kutscher, R., andC. Wilcke, "Eine ziegel-Inschrift des kőnigs takil- Iliśśu, von Malgium, gefunden in Isin and yale" ZA,٦٨,(١٩٧٨), PP.٩٧-٩٩.

كبيرة من الاراضي التابعة لها وأرخ بذلك سنة حكمه السابعة[٣]، ويبدو ان ملك مالكيؤم (ابق-عشتار Ipiq-Ištar) (١٨٠٣-١٧٩٥ ق.م) تمكن من استعادة ما فقدته مملكته من اراضي في السابق، كما قام ببناء حديقة للآلهة "آيا، وآنو،وانليل"[٤].

وبعد تولي (دادوشاDadušа) (١٧٩٧-١٧٨٦ق.م) عرش مملكة أشنونا فانه قام بشن حملة عسكرية تمكن فيها من بسط سيطرته الكاملة على مملكة مالكيؤم[٥] وبقيت تلك المملكة خاضعة لسيطرة أشنونا حتى السنة الرابعة من حكم الملك (أيبال-بيل الثاني Ibal-Pi-El II) (١٧٨٥-١٧٧٣ ق.م)، اذ خضعت بعد ذلك لسيطرة الملك البابلي (حمورابي Hammurabi) (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) والذي أرخ بذلك الحدث سنة حكمه العاشرة[٦]، ويظهر من خلال الأحداث بأن مملكة "مالكيؤم" كانت قد تخلصت من سيطرة مملكة بابل عليها، ودخلت الى جانب مملكة أشنونا في الحلف الذي شكله الملك (صلّي-سينSilli-Sin) (١٧٦٧-١٧٦١ ق.م) (ملك أشنونا) والذي حاول من خلاله التوسع ومهاجمة بعض المدن والأراضي التابعة لمملكة ماري[٧]، ولكن الملك "حمورابي" تمكن فيما بعد من هزيمة ذلك الحلف وضم مملكة "مالكيؤم" إلى سلطته وأرخ بذلك سنة حكمه الثلاثين[٨].

سادساً: الصلات السياسية لمملكة اشنونا مع عيلام.:

لقد هيأ الموقع الجغرافي لمملكة اشنونا مكاناً مرموقاً واهمية كبيرة مما ادى إلى ازدهارها سياسياً واقتصادياً, اذ كانت بمثابة حلقة وصل على الطريق الواصل بين القسم الشمالي من بلاد الرافدين وبلاد عيلام, و بذلك سيطرت على طرق الموصلات التجارية التي تربط بين الشمال والشرق باتجاه العاصمة العيلامية سوسة والتي كانت ترتبط معها بعلاقات ومصالح تجارية مشتركة[١].

وعندما اعتلى (نور-اخومNur-Ahum) (٢٠١٠-٢٠٠٢ ق.م) عرش مملكة أشنونا, فانه سرعان ما ابعد عنه, وذلك من قبل (بوزور-آشور الأول Puzur-Aššur I) (٢٠٠٤-١٩٨٤ق.م) و(كنداتو Kindattu) (٢٠٠٥-١٩٩١ق.م) حاكم (سيماشكي Simaški) في عيلام[٢] واللذان ساعدا اخوه (كيري-كيري KiriKiri) في الحصول على عرش أشنونا, الا ان ذلك لم يدم طويلاً حيث تمكن "نور-اخوم" من استعادة عرشه بمساعدة مملكة أيسن, وارخ بذلك احدى سنوات حكمه حيث جاء فيها:

"السنة التي طرد فيها العيلاميون من بلاد سومر واكد"[٣]

ولحماية أشنونا من الاعتداءات الخارجية فقد قام "نور-اخوم" ببناء سور لها ارخ به سنة حكمه الرابعة حيث جاء فيها:

"السنة التي بنى فيها "نور-اخوم" سور مدينة أشنونا"[٤].

---

(٣) Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian year Names…., P. ٣٤.

(٤) Edzard, D.O., ZZB, P.١٦٠.

(٥) حميد، احمد مجيد، نصوص مسمارية من العصر البابلي القديم، ص٢٤، كذلك ينظر خارطة رقم (٣).

(٦) Mercer, S.A., SBYF., PP.٣٥-٣٦.

(٧) Kupper, J.R., RA, vol.٤٢(١٩٤٨), P.٣٩.

(٨) Lewy,H., Orientalia, vol,٢٥, Face.٤,(١٩٥٦), P.٣٤٢..كذلك ينظر خارطة رقم (٥)

(١) رو, جورج, العراق القديم, ص٢٥٣.

(٢) Kupper, J.R., Iraq, vol. ٣١(١٩٦٩), P.٢٧.

(٣) Yuhong, WU., Op. Cit., P.٧.

(٤) Sigrist. M. & Peter. D., Mesopotamian year names, P.٣٣

ثم تولى (كيري-كيري)[٥](٢٠٠١-١٩٩٣ ق.م) عرش مملكة أشنونا بعد اخيه وكان على علاقة طيبة وحسنة مع عيلام, وفي عهد ابنه وخليفته (بيلالاما Bilalama) (١٩٩٢-١٩٧٧ ق.م) والذي حمل اسماً عيلاماً ايضاً[٦] فقد اتسمت علاقاته مع بلاد عيلام, بطابع التحالفات والمصاهرات السياسية, اذ تحالف مع العيلاميين المتاخمين لمملكته, حيث زوج ابنته الاميره (مي-كوبي Me-Kubi) إلى امير سوسة (تان-روخو-راتير الاول tan-Ruhurater I) و ذلك في حدود عام (١٩٨٠ ق.م)[١] والذي اصبح فيما بعد ملكاً على عيلام خلال المدة (١٩٤٥-١٩٢٥ ق.م)[٢], ويبدو ان العلاقات السياسية بين الطرفين قد اصبحت على مستوى كبير من العلاقات الطيبة مما مكن الاميره "مي-كوبي" من القيام في موطنها الجديد "سوسه" من اقامة معبد لآلهه المركز السوساني[٣].

ثم شهدت مملكة أشنونا فترة من الضعف تعرضت خلالها لسيطرة مجموعة من الممالك, وقد تزامن ذلك مع تغير الاحوال السياسية في عيلام, نتيجة تولى سلالة (ايبارت) مقاليد الامور هناك, حيث اصبح (ايبارتEpart) (١٨٥٠-١٨٣٠ ق.م) اول ملك من تلك السلالة يحكم عيلام[٤], وقد حاول مد نفوذه تجاه اراضي بلاد الرافدين لاسيما القريبة منها لبلاد عيلام وخصوصاً تلك التابعة لمملكة أشنونا والتي صادف ان تولى الحكم فيها الملك (ابق-ادد الثانيIpiq-AdadII) (١٨٥٠-١٨١٣ ق.م) والذي عمل على تقوية مملكته والدفاع عنها حيث نجح في التصدي للعيلاميين وارخ بذلك سنة حكمه الخامسة والتي جاء فيها:

"السنة التي دحر فيها "ابق-ادد"جموع العيلاميين"[٥].

ثم جاء بعد "ابق-ادد الثاني" في حكم مملكة أشنونا ابنه (نرام-سين Naram-Sin) (١٨١٢-١٨٠٣ ق.م) والذي قاد سلسلة من الحملات العسكرية نجح من خلالها في توسيع حدود مملكته, اما علاقته ببلاد عيلام فلا يعرف عنها شيئاً, وربما كانت قوته العسكرية قد حالت دون ان يفكر العيلاميون بالتجاوز على حدوده[٦], كما عمل من اجل السيطرة على طرق التجارة وتأمينها وحمايتها وخصوصاً تلك الطريق المؤدية إلى عيلام[٧].

وفي عهد الملك (ايبال-بيل الثانيIbal-pi-El II) (١٧٨٥-١٧٧٣ ق.م) انسحبت مملكة أشنونا من حلفها مع اشور, ودخلت في حلف مع عيلام في زمن ملكها (سركتوخ الاول Sirktuh I) (١٨٠٠-١٧٧٢ ق.م)[١], وقد حقق ذلك التحالف نتائجه في الاضعاف من

---

[٥] يعتقد بعض الباحثين ان اسم (كيري-كيري) ذو جذور عيلامية, وهو مشتق من اسم الالهه (Ki-ri-ir), وهي عشتار عيلام, للمزيد ينظر Yuhong, WU., Op.Cit., P.١٢.

[٦] كما يعتقد بان اسم (بيلالاما) هو ايضاً ذو جذور عيلامية, فهو ماخوذ من اسم الالهه (B/Pelala) وهي عيلامية ايضاً, للمزيد ينظر: Yuhong, WU., OP.Cit …,P.١٢.

(١) Hinz, W., the lost World of Elam, PP.٨٥-٨٦. كذلك ينظر خارطة رقم (٣).

(٢) Stopler, M.W., "On the Dynasty of simaški and the Early Sukka Lmaha", ZA,٧٢ (١٩٨٢), P.٤٥. كذلك ينظر الجدول التعاصري، ص١٠٢.

[٣] الاحمد,سامي سعيد, ورضا جواد الهاشمي, تاريخ الشرق الادنى القديم ايران والاناضول, ص٥٧.

(٤) Vallat. F., "Susa and susiana in second-Millennium Iran" Civilizations of the Ancient Near East, by Jack sasson, Vol, ٢, part. ٥(١٩٩٥), P.١٠٢٥.

(٥) Sigrist. M. & Peter. D., Mesopotamian year names, P.٤٤.

[٦] الخاتوني, عبد العزيز الياس, علاقات العراق القديم ببلاد عيلام حتى سنة ٦٣٩ ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة, (الموصل, ١٩٩٢), ص١١٦.

(٧) Dally, S., Mari and Karana …,P.٣٠.

(١) Vallat. F., Op. Cit.,P. ١٠٢٥.

قـــوة مملكـــة آشـــور التـــي اصـــبحت فـــي ذلـــك الوقـــت تحـــت قيـــادة ملكهـــا (اشمي-دكان Išmi-Dagan) (١٧٨١-١٧٤١ ق.م)[٢], كما شاركت عيلام إلى جانب مملكة أشنونا في فرض الحصار الاول على مدينة (رازاما Razama) التابعة لمملكة ماري[٣].

وبعد تولي (صلّي-سينSilli-Sin) (١٧٦٧-١٧٦١ ق.م) عرش مملكة أشنونا, والذي يعتقد بانه كان من العوام ولم يكن ابوه ملكاً او اميراً[٤] فانه دخل في حلف مع عيلام فـــي عهـــد ملكهـــا (ســـيوي-بـــالار-خخبـــاك Siwe-Palar-huhpak) (١٧٧٠-١٧٤٥ ق.م)[٥], ثم انضمت فيما بعد إلى ذلك الحلف قوى جديدة شملت الكوتيين, ومملكة انداريق[٦], وكان هدف هذا الحلف هو السيطرة على منطقة الجزيرة وبالتالي قطع الاتصالات التجارية والحيوية بين مملكتي بابل وماري, ولكن حمورابي تمكن من هزيمة هذا الحلف وارخ بهذا الحدث سنة حكمه الثلاثين[٧].

ويفهم من خلال ما تقدم إن مملكة أشنونا ومنذ ظهورها على المسرح السياسي وخلال عهود اغلب ملوكها وحكامها كانت تستعين بعيلام في صراعها مع الممالك الامورية المجاورة لها, وان اغلب الحملات العسكرية التي قام بها ملوك أشنونا ضد تلك الممالك, كانت مدعومة من ملوك عيلام المعاصرين لهم في تلك الفترة[٨], ويبدو إن ذلك يرجع لعدة أسباب منها, قوة ومتانة العلاقات التي تربط مملكة أشنونا مع بلاد عيلام مقرونة بالمصاهرات السياسية وغير السياسية التي تربط الطرفين, يضاف الى

ذلك اهمية الموقع الجغرافي بالنسبة لمملكة أشنونا وقربها من عيلام وبالتالي حصول عملية التبادل والتمازج الثقافي والحضاري بينهما, كما انعكست اهمية موقع أشنونا على ازدهار التجارة بين عيلام وبلاد الرافدين, وبالتالي تطور أشنونا ورفع مستوى اقتصادها أي زيادة قوتها, بالاضافة إلى عوامل اخرى عديدة.

---

(٢) Dally, S., Mari and Karana…, P.٣٦.
(٣) Lewy, H., Orientalia, vol. ٢٥, face ٤, (١٩٥٦), P.٣٣٠.
(٤) Yuhong, WU., Op. Cit., PP. ٩١-٩٢.
(٥) Hinz, W., the lost World of Elam…, P.٩٦.
(٦) Kupper, J.R., Iraq, vol. ٣١(١٩٦٩), P٣٩.
(٧) Sigrist. M. & Peter. D., Mesopotamian year names, P.٥٤.
(٨) الخاتوني, عبد العزيز الياس, المصدر السابق, ص١١٦.

جدول تعاصر ملوك أشنونا مع ملوك عيلام خلال العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م)

	ملوك أشنونا	ملوك عيلام
١.	اتوريا (٢٠٢٦-٢٠١٨ ق.م)	لوراك-لوخان (٢٠٢٠-٢٠١٠ ق.م)
٢.	شو-إيليا (٢٠١٧-٢٠١١ ق.م)	لوراك-لوخان (٢٠٢٠-٢٠١٠ ق.م)
٣.	نور-آخوم (٢٠١٠-٢٠٠٢ ق.م)	(خترات- تمبت ٢٠١٠-١٩٩٠ق.م) بالاضافة إلى كنداتو (٢٠٠٥ ق.م) عندما كان الوصي على العرش وحاكم سيماشكي
٤.	كيري-كيري (٢٠٠١-١٩٩٣ ق.م)	كنداتو (٢٠٠٥ ق.م) عندما كان الوصي على العرش وحاكم سيماشكي
٥.	بيلالاما (١٩٩٢-١٩٧٧ ق.م)	كنداتو (٢٠٠٥ ق.م) عندما كان الوصي على العرش وحاكم سيماشكي كنداتو (١٩٩٠- ١٩٧٠ق.م) عندما أصبح ملكاً على عيلام تان-روخو-راتير (١٩٨٠ ق.م) عندما كان أمير سوسه
٦.	إيشار-روماشو (١٩٧٦-١٩٦٩ ق.م)	كنداتو (١٩٩٠-١٩٧٠ ق.م) انداتو الاول (١٩٧٠- ١٩٤٥ق.م)
٧.	اوصر-اواسسو (١٩٦٨-١٩٦٦ ق.م)	انداتو الاول (١٩٧٠- ١٩٤٥ق.م)
٨.	مجموعة من الحكام التابعين لممالك الدير، كيش، إيسن، وغير المعروفة أسماؤهم، خلال المدة (١٩٦٥-١٩٢٧ ق.م)	انداتو الاول (١٩٧٠- ١٩٤٥ق.م) تان-روخو-راتير (١٩٤٥-١٩٢٥ ق.م)
٩.	آزوزوم (١٩٢٦-١٩٢٥ ق.م)	تان-روخو-راتير (١٩٤٥-١٩٢٥ ق.م) انداتو-الثاني (١٩٢٥-١٩٠٠ق.م)
١٠.	أور-ننمار (١٩٢٤-١٩٢٢ ق.م)	انداتو-الثاني (١٩٢٥-١٩٠٠ق.م)
١١.	أور-ننجشزيدا (١٩٢١-١٩١٨ ق.م)	انداتو-الثاني (١٩٢٥-١٩٠٠ق.م)
١٢.	ابق-أدد الاول (١٩١٧-١٨٨٥ ق.م)	انداتو-الثاني (١٩٢٥-١٩٠٠ق.م) أنداتو-نابر (١٩٠٠-١٨٧٥ ق.م)
١٣.	شريا (١٨٨٤-١٨٨٢ ق.م)	أنداتو-نابر (١٩٠٠-١٨٧٥ ق.م)
١٤.	ورسا (١٨٨١-١٨٧٥ ق.م)	أنداتو-نابر (١٩٠٠-١٨٧٥ ق.م) أنداتوّ-تمبت (١٨٧٥-١٨٥٠ ق.م)
١٥.	بلاكوم (١٨٧٤-١٨٦٤ ق.م)	أنداتوّ-تمبت (١٨٧٥-١٨٥٠ ق.م)
١٦.	أيبال-بيل الاول (١٨٦٣-١٨٥١ ق.م)	أنداتوّ-تمبت (١٨٧٥-١٨٥٠ ق.م)
١٧.	ابق-أدد الثاني (١٨٥٠-١٨١٣ ق.م)	أنداتوّ-تمبت (١٨٧٥-١٨٥٠ ق.م) أيبارت (١٨٥٠-١٨٣٠ ق.م) سيلخاخا (١٨٣٠-١٨٠٠ ق.م)
١٨.	نرام-سين (١٨١٢-١٨٠٣ ق.م)	سيلخاخا (١٨٣٠-١٨٠٠ ق.م)

١٩.	دانوم-تخاز (١٨٠٢-١٧٩٩ ق.م)	سيلخاخا (١٨٣٠-١٨٠٠ ق.م) سركتوخ الاول (١٨٠٠-١٧٧٢ ق.م)
٢٠.	أبي-سين (١٧٩٨ ق.م)	سركتوخ الاول (١٨٠٠-١٧٧٢ ق.م)
٢١.	دادوشا (١٧٩٧-١٧٨٦ ق.م)	سركتوخ الاول (١٨٠٠-١٧٧٢ ق.م)
٢٢.	إبيال-بيل الثاني (١٧٨٥-١٧٧٣ ق.م)	سركتوخ الاول (١٨٠٠-١٧٧٢ ق.م)
٢٣.	مجموعة من الحكام الذين لا تعرف اسماؤهم خلال المدة (١٧٧٢-١٧٦٨ ق.م)	سيموت-ورتاش (١٧٧٢-١٧٧٠ ق.م)
٢٤.	صلّي-سين (١٧٦٧-١٧٦١ ق.م)	سيوي-بالار-خخباك (١٧٧٠-١٧٤٥ ق.م)

أهم المصادر التي اعتمد عليها في عمل الجدول التعاصري:

١. باقر، طه، مقدمة... ، ج١، ص٤٤٢.
٢. الحسيني، عباس علي، مملكة إيسن ....، ص١٥-٢٩.
٣. حميد، أحمد مجيد، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم، ص٢٨-٤٠.
٤. Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian years Names, PP. ٢٦-٣٤.
٥. Yuhong, Wu., Op. Cit., PP. ٢٤-٨٩.

المبحث الثاني: الصلات السياسية لمملكة آشور مع ممالك العصر البابلي القديم:

❖ الموقع الجغرافي لبلاد آشور:

من الصعوبة تحديد جغرافية بلاد آشور خلال حقبة قيامها، لان حدود بلاد آشور اتسمت بالتوسع أحياناً وبالضيق احياناً أخرى أعتماداً على القوة السياسية سواء داخل آشور نفسها أو خارجها أي (القوى المجاوره)[١]، في منطقة الشرق الأدنى القديم[٢].

لكن يمكن تحديد موقع بلاد آشور على انه يقع في القسم الشمالي والشمال الشرقي من العراق القديم، وتمتد ما بين خط عرض (٣٤°) جنوباً و(٣٧°) شمالاً، بحيث يخترقها نهر دجلة من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي[٣]، ويحدها من الشرق والشمال الشرقي سفوح الجبال[٤]، أما من الجنوب مع بابل فلم تكن هناك حدود طبيعية واضحة ويمكن عد نهر العظيم، الحد الفاصل ما بينهما[٥].

أما من جهة الغرب فلا توجد حدود طبيعية تفصل بلاد آشور عن أرض الجزيرة[٦] وتمثل بلاد آشور المنطقة الجبلية وشبه الجبلية من تضاريس العراق[٧].

وفي القسم الجنوبي الشرقي من أقليم الجزيرة وعلى نهر دجلة تماماً تقع أهم المدن الآشورية وهي مدينة آشور[٨]، والتي تشغل مثلثاً مرتفعاً من الارض يبعد مسافة (١١٠كم) شمال مدينة الموصل وتعرف بقاياها اليوم بالقلعة او قلعة الشرقاط نسبة إلى مدينة الشرقاط القريبة منها[١]، ويعود زمن انشائها إلى عصر فجر السلالات في الالف الثالث قبل الميلاد[٢]، يحدها من الشمال والشرق وادي دجلة تنحدر ارض المدينة من الشمال باتجاه الجنوب، اما من جهة الغرب فهناك هضاب صخرية، وفي شرق المدينة يعبر نهر دجلة سهل واسع يسمى سهل مخمور[٣].

❖ الآشوريون الاصل والهجرة:

---

(١)Johns, C.H.W., Ancient Assyria, (Cambridge, ١٩١٢), PP. ٦-١٣.

[٢] الشرق الأدنى القديم: مصطلح حديث استخدمه الاوربيون ويقصد به المنطقة الواقعة إلى الشرق من أوربا، ويضم هذا المصطلح مناطق واسعة من قارتي آسيا وأفريقيا، ينظر:
بوتيرو، جين وآخرون، تاريخ الشرق الادنى الحضارات المبكرة، ص٢٥-٢٨.

[٣] ساكز، هاري، قوة آشور، ترجمة: عامر سليمان (بغداد، ١٩٩٩)، ص١٤.

[٤] سفر، فؤاد، آشور، بغداد، (مطبعة الحكومية، ١٩٦٠)، ص٣.

(٥) Oates, D., studies in the Ancient History of Northern Iraq, P. ٦.

[٦] اطلق المؤرخون والجغرافيون العرب مصطلح الجزيرة على ارض ما بين النهرين العليا (دجلة والفرات) والذي يرادف تقريباً التسمية اليونانية (ميزوبوتاميا Mesopotamia) في استعمالاتها القديمة، ينظر:
باقر، طه، مقدمة...، ج١، ص٤٧.

[٧] شريف، ابراهيم، المصدر السابق ، ص٨١.

[٨] ساكز، هاري، المصدر السابق، ص١٤.

[١] سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، ج٢، ص٣٧٦.

[٢] رو، جورج، المصدر السابق، ص٢٥٥.

[٣] سفر، فؤاد، آشور، ص١٣.

الآشوريون هم فرع من الاقوام الجزرية القديمة التي كانت تقطن أصلاً شبه الجزيرة العربية ثم هاجرت منها إلى بوادي الشام والعراق، وذلك في الالف الثالث قبل الميلاد، ولا يعرف على وجه التحديد الطريق الذي سلكته هذه الاقوام[٤]، ولكن هجرتهم كانت بسبب ما أصاب الجزيرة في احدى فترات الجفاف وأدى إلى ضعف الحالة الاقتصادية وقلة موارد العيش، وانهم لم يأتوا إلى العراق مباشرةً بعد تلك الهجرة ولربما اتخذوا وطناً مؤقتاً لهم استعدوا فيه في رحلتهم فتعلموا الزراعة وحياة الاستقرار، ثم قدموا إلى موطنهم الذي عرف ببلاد آشور[٥] والراجح ان الآشوريين كانوا يستقرون في اعالي الفرات عند أطراف الباليخ[٦].

❖التسمية:

ينسب الآشوريون باسمهم إلى اول مراكزهم الحضارية في مدينة آشور التي اصبحت عاصمة لهم وربما يكون الاسم نسبة إلى إلههم القومي "آشور"[٧]، ولا يعلم بوجه التأكيد ايهما أصلاً للآخر[٨].

وقد وردت كلمة آشور في النصوص المسمارية بعدة صيغ منها(آ-أوسار A-Usar) التي تبدو وكانها كتابة سومرية رمزية، ولكن الكتابة المألوفة الاخرى كانت بهيئة (آ-آشور A-Šur) تتبعها العلامة المسمارية الدالة على اسماء الاماكن وهي (كي Ki)، واقدم ما ورد من هذه الصيغة كان في النصوص الاكدية من مدينة(نوزي NUZI) (كاسور Gasur) القديمة[١].

وترد التسمية من العصر الآشوري القديم من عهد الملك (شمشي-أدد الاول Šamši-Adad I) والذي حكم (١٨١٣-١٧٨١ق.م) بصيغتين هما (أو-سار كي $U\text{-}SAR^{ki}$) و(أ-شو-أور-كي $A\text{-}ŠU\text{-}UR^{ki}$)[٢]، وهنالك قراءة ثالثة وردت بالصيغة السومرية التالية A.SIR.KI[٣].

وترد التسمية من العصر الآشوري الوسيط من عهد الملك (آشور أوبالط الاول Aššur-uballit I) الذي حكم (١٣٦٥-١٣٣٠ ق.م) بالصيغة المتعارف عليها (أش- شور Aš-šur)[٤].

وورد مصطلح آشور في المصادر الآرامية والعربية المتأخرة على هيئة "أفور أو أقور"[٥] وقد استعمل المؤرخ اليوناني الشهير "هيرودتس" القرن الخامس قبل الميلاد مصطلح بلاد آشور(Assyria) استعمالاً خاطئاً إذ أطلقه على بلاد بابل والبابليين[٦]. ولم يكن اسم آشور معروفاً في القسم الشمالي من العراق القديم في الالف الثالث قبل الميلاد، بل كان يطلق عليه اسم

---

[٤] سليمان، عامر والفيتان، احمد مالك، محاضرات في التاريخ القديم، (بغداد، ١٩٧٨)، ص١٤٣.
[٥] مهدي، محمد علي، الآشوريون: أصلهم، موطنهم، عواصمهم، تاريخهم، ط١، (بغداد، ١٩٦٩)، ص١.
[٦] سفر، فؤاد، المصدر السابق، ص٢.
[٧] سليمان، عامر والفيتان، احمد مالك، المصدر السابق، ص١٤٣.
[٨] ساكز، هاري، عظمة بابل... ، ص٣٩٧.
[١] نوزي-الاسم القديم أربخا: وهي تبعد عن كركوك ٣كم والتي كانت مركز الحوريين، ينظر: ميناس، روفائيل، أربخا ونوزي في التاريخ، مجلة ما بين النهرين، العدد ٣٦، (الموصل،١٩٨١)، ص٥٣.
(٢) Ebeling, E., and Meissner, B., RIA, Vol.١ (Berlin, ١٩٨٠), P. ١٧٢.
(٣) Borger. R., Assyrish-Babylonishe zeichenlist, (Germany, ١٩٧٨), P.١٩٨, No:٥٧٩ (= Abz).
(٤) Ebeling, E., and Meissner Op. Cit., P. ١٧٣.
[٥] سليمان، عامر والفيتان، احمد مالك، محاضرات في التاريخ القديم، ص١٤٣.
[٦] باقر، طه، مقدمة.... ، ج١، ص٧٩.

(سوبارتو Subartu) نسبتاً إلى القوم الذين استوطنوا هذا الجزء من شمال العراق، الذين كانوا يعرفون باسم (السوباريين Subarian) قبل مجيء الآشوريين اليها، والمرجح ان الاشوريين قضوا على جماعات من اولئك السوباريين وازاحوا جماعات اخرى منهم إلى سفوح الجبال والمناطق الجبلية المجاورة واندمج من بقى منهم مع الاشوريين وكان موطن السورباريين يشمل كذلك الاجزاء الشرقية والشمالية من نهر دجلة[٧].

وقد وردت اقدم الإشارات التاريخية إلى السوباريين على ما يرجح في اخبار حاكم لكش (أأننـاتوم Eannatum)[١]، ومن اخبار فتوحات الملك (سرجون الاكدي Šarru-gīn) (٢٣٣٤-٢٢٧٩ ق.م)[٢] وقد استعمل مصطلح "سوبارتو وبلاد سوبارتو" في كثير من النصوص التاريخية البابلية مرادفاً لبلاد آشور، كما وردت تسمية سوبارتو في نصوص الملك البابلي حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) إذ أرخ بذلك سنة حكمه التاسعة والثلاثين بانتصاره على آشور قائلاً :

"بالقوة العظيمة التي منحها إياه أنووأنليل،
هزم كل اعدائه صعوداً إلى حد بلاد سوبارتو"[٣]

وقد نأى الاشوريين بعيداً عن كلمة سوبارتو كتسمية لبلادهم باستثناء ما ورد في بعض نصوص الفأل ومنها نبوءة احد المنجمين الاشوريين حين قال لاحد الملوك الاشوريين:

"بان السوباريين سيقضون على الاخلامو"

والاخلامو هم (فرع من القبائل الارامية) واضاف المنجم موضحاً لذلك الملك بكلمة (نحن السوباريين)[٤]، وترد كلمة سوباروم Subarum وسبروم Subrum في اللغة الآشورية القديمة بمعنى (العبد)[٥]، وان البابليين كانوا ينظرون إلى سكان تلك المنطقة بنظرة شائنة لانهم طالما جلبوا العبيد منها[٦].

❖ الادوار التاريخية التي مرت على بلاد آشور :

---

[٧] المصدر نفسه، ص٤٧٤.

[١] أأننـاتوم Eannatum: وهو الحاكم الثالث من سلالة "أورناشة" مؤسس سلالة لكش، اتخذ لنفسه لقب "ملك كيش" الذي يظهر من اتخاذه انه يدل على السيادة والسيطرة على جميع بلاد سومر، ينظر:
باقر، طه، المقدمة...، ج١، ص٣١٧.

(٢) Pitchard, J.B., ANET, P. ٢٦٦.
(٣) Ibid, P. ٢٧٠.
(٤) Ibid, P. ٢٨٥.
(٥) Finkelstein, J.J., "Subartu and Subarian in old Babyloian Sources" JCS, Vol.٩ Part.١, (١٩٥٥), PP. ١-٧.

[٦] باقر، طه، المقدمة..... ، ج١، ص٨٠.

شغلت الادوار التي مرت على بلاد آشور مدة طويلة من الزمن، امتدت منذ عصور ما قبل التاريخ أي منذ اقدم ظهور للانسان في المنطقة في العصور الحجرية القديمة وحتى سقوط الدولة الآشورية في اواخر القرن السابع قبل الميلاد[١]، ويعود تاريخ منطقة آشور إلى دور حضارة حلف عندما كانت مركزاً لها ومن المحتمل مهدها[٢]، وانتشرت ثقافة دور سامراء في بلاد آشور، إذ كان أقليم شرق بلاد آشور مركزاً لأواني فخار سامراء والتي امتدت منها إلى ما وراء نهر دجلة في مواقع على الفرات[٣]، ثم طغى على المنطقة حضارة دور العبيد ذات الاصل الجنوبي[٤]، وقد امتد النفوذ السومري إلى بلاد آشور في عصر فجر السلالات في الالف الثالث قبل الميلاد، اذ عثر في مدينة آشور على معبد واسع شيد للالهة عشتار وكشف عن فخاريات في المعبد ومنحوتات ذات طرز سومرية[٥]، وقد اصبحت مدينة آشور في العصر الاكدي (٢٣٧١-٢٢٣٠ ق.م) من المراكز الادارية المهمة التابعة للدولة الاكدية[٦]، وجاء في كتابة للملك الآشوري "شمشي-أدد الاول" ان الذي رمم معبد عشتار في نينوى قبله كان الملك الاكدي (مانشتوسو Maništusu) الذي حكم (٢٣٠٦-٢٢٩٢ ق.م)[٧]، وفي مدينة آشور عثر على سكين (خنجر) مهداة من قبل خادم "مانشتوسو" المسمى (أبازو Abazu) وهو الاسم الثالث عشر من الملوك الذين سكنوا الخيام والذي يظهر في قائمة الملوك الاشوريين من خرسباد[٨].

وبعد سقوط الدولة الاكدية على أيدي الكوتيين[١]، فان بلاد آشور تعرضت للحرق والدمار مثل بقية مدن الجنوب[٢]، وعند قيام سلالة أور الثالثة وعودة السومريين إلى المسرح السياسي والحضاري مرة اخرى، فان بلاد آشور وقعت تحت نفوذهم من جديد، وتذكر الرسائل الملكية لملوك سلالة اور الثالثة ان مدينة آشور كانت مركزاً ادارياً تابعاً لملك اور[٣]، وفي هذه الفترة كان الحاكم الآشوري يتمتع باستقلال شبه كامل على العكس من بعض الامراء في اقاليم اخرى[٤]، الذين كانوا يخضعون للتفتيش والمراقبة[٥]، وقد وردت اسماء بعض الحكام والولاة التابعين لملوك اور مثل الحاكم (زاريقوم Zariqum)

---

[١] سليمان، عامر والفيتان، احمد مالك، محاضرات في التاريخ القديم، ص١٤٤.
[٢] ساكز، هاري، عظمة بابل... ، ص٨٥.
[٣] بوتيرو، جين وآخرون، تاريخ الشرق الادنى الحضارات المبكرة، ص٣٦-٣٧.
[٤] ساكز، هاري، المصدر السابق ، ص٨٥.
[٥] سليمان، عامر، "منطقة الموصل في الالف الثالث قبل الميلاد" ، موسوعة الموصل الحضارية، م١ (الموصل، ١٩٩١)، ص٥٨-٥٩.
[٦] سليمان، عامر والفيتان، احمد مالك، المصدر السابق، ص١٤٦.
(٧) George, A.R., Op. Cit., P. ١٢١.
[٨] بوتيرو، جين وآخرون،المصدر السابق، ص١٣٢.
[١] الكوتيين: هم من اقوام جبال زاكروس المتاخمة لحدود العراق الشرقية مع بلاد ايران الذين اسهموا بشكل مباشر في اسقاط الدولة الاكدية ولا يعلم بوجه التاكيد هل انهم من الاقوام الهندو اوربية؟ فان اولئك الكوتيين لم يخلفوا وثائق مدونة بلغتهم، ولا يعرف عن لغتهم شيء سوى اسماء ملوكهم الواردة في اثبات الملوك السومرية التي خصصت لهم عشرين أو واحد وعشرين ملكاً حكموا ١٢٥ سنة.
ينظر: باقر، طه، المقدمة...، ج١، ص٣٧٥-٣٧٦.
[٢] سليمان، عامر والفيتان، احمد مالك، محاضرات في التاريخ القديم، ص١٤٣.
[٣] سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، ج٢، ص٧١.
[٤] رو، جورج، المصدر السابق، ص٢٣٤.
[٥] الأحمد، سامي سعيد، "الادارة ونظام الحكم" ، حضارة العراق، ج٢، (بغداد، ١٩٨٥)، ص٢٣.

الـذي شـيد معبـداً للالهـة عشـتار الملقبـة (سـيدة القصـر) مـن اجـل حيـاة سـيدة (أمـار سـين Amar-Sin) ملك اور[٦].

[٦] بشأن الكتابات التي ذكرت زاريقوم، ينظر: Hallow, W., "Zariqum" JNES, Vol.١٥, (١٩٥٦), P. ٢٢٠.

أولاً: الصلات السياسية لمملكة آشور مع بابل:

اعلنت بلاد آشور استقلالها بعد سقوط أور الثالثة على أيدي حكام وملوك حكموا على هيئة مجموعات في حقبٍ زمنية معينة، كما ورد ترتيبهم في قائمة الملوك الاشوريين[١]، ولعل اقدم مجموعة من اولئك الذين حكموا بعد سقوط سلالة اور الثالثة مباشرة يتصدرهم اسم ملك ورد بهيئة (سوليلي Sulili)، ثم يأتي بعده (كيكياّ Kikkia) الذي ورد عنه انه هو الذي شيد اسوار مدينة آشور[٢].

ويليه الملك (أكيا Akia) ثم ياتي (بوزور اشور الاول Puzur-Aššur I) (٢٠٠٤-١٩٨٤ ق.م) الذي يرجح انه المؤسس الحقيقي لمملكة آشور، وقد ذكره الملك (شلمنصر الثالث Šalman-sar III) الذي حكم (٨٥٨-٨٢٤ ق.م) بانه من بين الملوك القدامى الذين قاموا بتشيد أسوار المدينة[٣]، تبعه ابنه (شالم-آخوم Šalim-Ahum) (١٩٨٣-١٩٦٣ ق.م) في الحكم الذي ورد عنه انه بنى معبداً في مدينة آشور ومزاراً للإله "داگان" كما جاء في النص:

"شالم آخوم ابن بوزور آشور، الوصي على عرش آشور، بنى للإله آشور من اجل حياته وبقاء مدينته "آشور" معبداً ومزار داگان"[٤].

اعقب الملك شالم آخوم ابنه (أيلوشوما Ilu-Šuma) الذي حكم (١٩٦٢-١٩٤٢ ق.م) الذي تقرأ عنه في احد النصوص المسمارية ما يلي:

"أيلوشوما الوصي على عرش الاله آشور، محبوب الاله آشور والالهة عشتار، ابن شالم آخوم، الوصي على عرش آشور، ابن بوزور آشور"الاول" الوصي على عرش آشور... "[٥]

قام أيلو-شوما بعدة اعمال عمرانية في مدينة آشور كما جاء عنه في احد النصوص التذكارية الخاصة به ذاكراً:

"أيلو-شوما الوصي على عرش آشور، بنى معبد الاله عشتار، سيدته، من اجل حياته، واعاد تقسيم مدينة آشور إلى بيوت وقطع اراضي وفتح فيها قناتين للمياه، الاولى تجري تحت بوابة "أوشوم" والثانية تحت بوابة "وارتم"[١]. ويبدو ان أيلوشوما قاد سياسة ناجحة، اذ تطورت تجارة بلاد آشور بشكل ملحوظ مع بلاد الاناضول "أسيا الصغرى"، واصبحت في وضع اقتصادي قوي شجعه على البدء بنشاط عسكري باتجاه الجنوب فغزى بلاد بابل، فقد ورد في التواريخ البابلية ان "أيلوشوما ملك بلاد آشور، في زمن "سو-آبو"[٢]، ولم يذكر الفعل في الفقرة ولذا يبقى تفسيرها مجرد تخمين، ويعني هذا، إذا كان التأويل صحيحاً، ان ظهور مملكة بابل كان في زمن ملك آشور أيلو-شوما[٣].

---

(١) Oppenheim, A.L., Mesopotamia (Chicago, ١٩٦٤), P. ٣٤٤.
(٢) Johns, C.H.W., Op. Cit.., P.٣٦.
(٣) Ibid., P. ٣٥.
(٤) Grayson, A.K., Assyrian Royal Inscription., Vol.١ (Wiesbaden, ١٩٧٢), P.٦, (=ARI).
(٥) Ibid, P. ٨ no. ٤٠.
(١) Grayson, A.K., ARI., P.٨ no.٤١.
(٢) King, L.W., Chronicles concerning Early Babylonian kings.Vol.٢ (London,١٩٠٧), P. ١٤.
(٣) Luckenbill, D.D., Ancient Records of Assyyria and Babylonian, Vol.١, (Chicago, ١٩٢٦), P.١٢, (ARAB).

ويعتقد بان هناك بعض نقاط الضعف التي تظهر على النص الذي تضمنته التواريخ البابلية، ربما مرجع ذلك خطأ كتابي لمؤلف التواريخ البابلية هذا من جهة، ومن جهة اخرى ربما يكون التعبير والكتابة صحيحة يهدف من وراها الكاتب البابلي إلى اعطاء ملك بابل سنوات اقدم في الحكم من باب التكريم والتعظيم، فربط مدة حكم ملك بابل، بسنوات حكم ملك آشور الذي سبقه في ذلك.

وعلى الرغم من ذلك فقد قاد الملك الآشوري "أيلو-شوما" حملة عسكرية كبيرة واتجه نحو الجنوب، حيث سيطر على مدينة الدير(٤)، واجتاز الضفة الاخرى لنهر دجلة وتمكن من اخضاع مدن نفر والوركاء لنفوذه السياسي(٥)، وكان "أيلو-شوما" يطمح للسيطرة على مدينة (أور-Ur) لتأمين طريق التجارة البحرية، لان مدينة أور تعد من الموانئ المهمة المؤدية إلى البحر السفلي (الخليج العربي)، وأهم مراكزه دلمون (البحرين) ومكان (عمان)، ليفتح منفذاً بحرياً مهماً يصل بلاد آشور بهذه المناطق عبر نهري دجلة والفرات(٦)، وورد عن هذا الملك انه اعطى الحرية للاكديين وانه صفى النحاس لهم وثبت الحرية في المناطق الواقعة بين الاهوار وبلاد آشور مثل اور ونفر ودير(٧)، واجبر حكام هذه المدن على تقديم كافة التسهيلات للتجار لغرض مزاولتهم النشاط التجاري مع بلاد آشور(٨).

ورث العرش بعد أيلوشوما ابنه (أيريشم الاول Erešum I) الذي ربما يعني اسمه الحارث(١)، وحكم (١٩٤١-١٩٠٦ ق.م) لقد حافظ هذا الملك على ازدهار التجارة الآشورية ، كما قام ببعض النشاطات العسكرية متوسعاً نحو الجهات الغربية والشمالية والجنوبية(٢) وقام ببعض الاعمال العمرانية في مدينة آشور، كما جاء في احد النصوص التذكارية:

"أيريشم الوصي على عرش الاله آشور من اجل بقاء مدينتي، بنى معبد المنطقة إلى سيدهِ الاله آشور"(٣).

جاء بعد "ايريشم" في حكم مملكة اشور ابنه الذي يدعى (ايكونوم Ikunum) وحكم في حدود (١٩٠١-١٨٩٠ ق.م) وكان يعاصره (سومو-آبم Sumu-abum) (١٨٩٤-١٨٨١ ق.م) ملك بابل خلال مدة حكمه تلك والتي قضى قسماً منها في اعادة بناء اسوار مدينة آشور كما انه قام ببناء معبد (نين-كي-كال Nin-Ki-gal)(٤)، ثم تبعه في الحكم ابنه الملك (سرجون الاول Šarru-gīn I) الآشوري والذي حكم بحدود (١٨٨٩-١٨٧٥ ق.م) وقد عاصره خلال مدة حكمه اثنان من ملوك بابل وهما "سومو-آبم" و (سومو-لئيل Sumu-Lael) (١٨٨٠-١٨٤٥ ق.م)(٥) ولكن لا يوجد ما يشير إلى حدوث صلات سياسية بينهما ويبدو ان السبب وراء ذلك يكمن في هيمنة

---

(٤) Edzard. D.O., ZZB, PP. ٣٠-٤٠..

(٥) Gadd,C.J., CAH,vol.١, part.٢(١٩٧١), P.٧٠٨

(٦) العاني، عماد طارق توفيق، المستجدات السكانية والسياسية والحضارية لعصر ما بعد أور الثالثة، اطروحة دكتوراه غير منشورة (بغداد، ١٩٩٧)، ص٧٣.

(٧) Grayson, A.K., Op. Cit., P.٨ no. ٤٢.

(٨) الاحمد، سامي سعيد، "المستعمرات الآشورية في اسيا الصغرى"، مجلة سومر، م٣٣، ج١، (بغداد، ١٩٧٧)، ص٧٥.

(١) باقر، طه، مقدمة ... ، ج١، ص٤١٨.

(٢) الفيتان، احمد مالك، نظام الحكم في العصر الآشوري الحديث، اطروحة دكتوراه غير منشوره (بغداد، ١٩٩١)، ص١٢٢.

(٣) Grayson, A.K., ARI., Vol.١, P.٦.
كذلك ينظر الجدول التعاصري، ص١٢٣. .

(٤) Johns, C.H.W., Op. Cit., P. ٥٥.

(٥) الاعظمي، محمد طه، المصدر السابق ، ص٤٢.

وسيطرة قوى اخرى على مسرح الاحداث السياسية والعسكرية متمثلة بـ (إيسن، ولارسا، والوركاء)، ولكن على الرغم من ذلك نجح هذا الملك في توسيع حدود مملكته بشكل ملحوظ[٦]، كما قام ببعض الاعمال العمرانية والتي منها صيانة وتجديد سور مدينة آشور، بالاضافة إلى بنائه معبد الالهه عشتار فيها[٧]. ثم اعتلى عرش مملكة آشور بعد "سرجون الاول" ابنه (بوزور-آشور الثاني Puzur-Aššur II) والذي حكم في حدود (١٨٧٤-١٨٤٨ ق.م) وقد عاصره خلال مدة حكمه ملك بابل "سومو-لئيل"، وكذلك (أيلاكبكبو Ila-Kabkabu) (١٨٥٤-١٨٣٨ ق.م) والد الملك "شمشي-أدد الاول"، والذي كان حاكماً محلياً في مدينة (تيرقا Terqa)[١] احدى توابع مملكة ماري[٢]، وقد شهدت مملكة آشور خلال هذه المدة فترة اضمحلال بسبب تدهور العلاقات التجارية الآشورية مع بلاد الاناضول نتيجة لتغير الظروف السياسية في بلاد الاناضول بسبب تدفق الحثيون* اليها فحل الاضطراب السياسي بدلاً من الاستقرار[٣]، ثم جاء إلى الحكم في مملكة آشور الملك (نرام-سين Naram-Sin) الآشوري وليس كما يظن انه ملك أشنونا الذي غزى مملكة آشور[٤]، وحكم بحدود (١٨٤٧-١٨١٦ ق.م) كما انه عاصر خلال مدة حكمه ثلاث ملوك من بابل وهم "سومو-لئيل" و (سابيئم Sabium) (١٨٤٤-١٨٣١ ق.م) و (آبيل-سين Apil-Sin) (١٨٣٠-١٨١٣ ق.م)[٥] ثم اعقبه في حكم مملكة آشور ابنه (أيريشم الثاني Erešum II) (١٨١٥-١٨١٣ ق.م) والذي حكم مدة قصيرة لم تتجاوز السنتين، ثم ازاحه الملك "شمشي-أدد الاول" عن عرش مملكة آشور معلناً عن قيام سلالة امورية جديدة[٧].

وعلى العموم فان قوائم الملوك الاشوريين تعطي تفاصيل مهمة عن احوال الملك "شمشي-أدد الاول" قبل استلامه الحكم فتقول: **"شمشي أدد" ابن (أيلاكبكبو Ila-Kabkabu) قد ذهبت إلى كاردونياش (بلاد بابل) في عهد الملك (نرام-سين Naram-Sin) في زمن اللمو (أبني أدد Ibni-Adad)، وقد رجعت (شمشي أدد) من بلاد بابل، وقبضت (أستوليت) على منطقة (أيكالاتي Ekallate)[١]، وبقيت في ايكالاتي لمدة ثلاث سنوات في زمن اللمو أتامار-عشتار**

---

[٦] باقر، طه، المصدر السابق ، ج١، ص٤٨١.

(٧) George, A.R., Op. Cit., P.١٢١.

[١] تيرقا: (تل العشارة او الاشارة) وتقع شمال سوريا على مقربة من نقطة التقاء نهر الخابور بنهر الفرات، للمزيد ينظر: الهاشمي، تغريد جعفر، وعكلا، حسن حسين، الانسان تجليات الازمنة (تاريخ وحضارة ... بلاد الرافدين، الجزيرة السورية) ط١، (سوريا،٢٠٠١)، ص٢٢٧.

[٢] ساكز، هاري، عظمة بابل.... ، ص٨٧.

* الحثيون، هم من الاقوام الهندو اوربية التي نزحت في مطلع الالف الثاني قبل الميلاد، واستقروا في جنوب بلاد الاناضول، اما اسم الحثيين فقد جاء من الصيغة الاقدم للموقع "حاتى Hatti" الذي اتخذوه وطناً لهم، ينظر: جرك، أوسام بحر، "تأثير فنون بلاد وادي الرافدين على الفنيون الحثيية"، اطروحة دكتوراه غير منشورة (بغداد، ٢٠٠٤)، ص٦.

[٣] ساكز، هاري، المصدر السابق، ص٨٦-٨٧.

[٤] ورد اسم "نرام-سين" في قائمة الملوك الاشوريين بانه ابن الملك "بوزور-آشور الثاني"، ويلقب نفسه بانه "ملك-آشور". ينظر: Grayson, A.K., ARI, P. ١٨.
هذا وقد نشرت حديثاً طبعة ختم تعود إلى الملك "نرام-سين" تؤكد انه ابن الملك "بوزور-آشور الثاني" للمزيد ينظر: Yuhong, Wu., Op. Cit., P.٧٣.

[٥] الاعظمي، محمد طه، المصدر السابق ، ص٤٤.

(٧) Lewy, H., CAH, Vol.١, Part.٢ (١٩٧١), P.٣١٠.

[١] ايكالاتي: وهي من المدن الآشورية المهمة، وتعرف بقاياها اليوم (بتل الهيكل) وتقع على الضفة اليسرى من نهر دجلة على بعد ٢٥كم تقريباً عن قلعة الشرقاط (مدينة آشور) ينظر:
Hallo, W.W., "Road to Emar" JCS, Vol. ١٨ (١٩٦٤), P.٧٦.

Atamar-Ištar، وان شمشي ادد جاء (صعد) إلى ايكالاتي وازال الملك ايريشم Erešum من العرش، واستوليت على العرش وحكمت كملك لمدة ثلاث وثلاثيين سنة"[٢].

لقد خلف "شمشي-أدد الاول" والده "ايلاكبكبو"، واخوه (أمينوم Aminum) على العرش بحدود عام (١٨٣٦ ق.م)، وبعد ثماني عشر سنة أي بحدود عام (١٨١٨ ق.م) هرب إلى مملكة بابل في زمن ملكها "أبيل-سين" (١٨٣٠-١٨١٣ ق.م)[٣] بسبب تقدم "نرام-سين" ملك آشور نحوه اثناء حملته على مناطق اعالي الخابور، ولكن بعد موت ملك آشور عاد "شمشي-أدد الاول" واستولى على "أيكالاتوم" وبقى فيها ثلاث سنوات وبحدود عام (١٨١٣ق.م) استولى على مدينة آشور بعد ان ازاح الملك "ايرشم الثاني" ابن الملك "نرام-سين" الاشوري، وحكم في مملكة آشور ثلاث وثلاثون سنة[٤]، وقد تمكن الملك (شمشي-أدد الاول Šamši-Adad I) (١٨١٣-١٧٨١ ق.م) من تقوية مملكة آشور وتوسيع حدودها في مختلف الاتجاهات بحيث لم تعد مقتصرة على مدينتي "آشور، وأيكالاتوم" بل شملت مملكة ماري في الغرب بعد ان ضمها إلى حدود مملكته في عام (١٧٩٩ ق.م) وعين ابنه (يسمح-أدد Yasmah-Adad) (١٧٩٩-١٧٧٧ق.م) حاكماً نائباً عنه في ادارتها[١]، اما ابنه الاكبر (أشمي-داگان Išme-Dagan) فقد عينه نائباً عنه في مدينة "أيكالاتوم" واسند اليه مهمة الحفاظ على الجناح الشرقي لمملكته وذلك لمواجهة المخاطر المحتملة من مملكة أشنونا، او من القبائل الجبلية الطامعة في ثروات السهول الشرقية والشمالية الشرقية من مملكة آشور[٢]، أما في الجنوب فقد اصبحت مملكة بابل قوة لايستهان بها خاصة بعد ان اعتلى العرش فيها الملك (سين-مبلّط Sin-Muballit) (١٨١٢-١٧٩٣ ق.م)[٣] والذي كان يعاصر الملك "شمشي-أدد الاول" وكانت العلاقات بينهما تتسم بالمهادنة اكثر منها علاقات صداقة[٤].

---

(٢) Gelb, J., "Two Assyrian King Lists" JNES, Vol.١٣, Part.٤, (١٩٥٤), P. ٣٣٢.

[٣] الاعظمي، محمد طه، المصدر السابق، ص٤٤، كذلك ينظر الجدول التعاصري، ص١٢٣.

[٤] هذا هو احدث الاراء واكثرها قبولاً للتحقيق في قضية هروب الملك "شمشي-أدد الاول" إلى بلاد بابل وبشأنه ينظر:

Villard, B., "Shamshi-Adad and sons, the Rise and Fall of an Upper Mesopotaimia Empire". Sasson, J.M., Civilization of the Ancient Near East. Vol.٢, Part.٥ (New-York, ١٩٩٥), P.٨٧٣.

وهناك اراء اخرى بشان قضية هروب شمشي-أدد إلى مملكة بابل منها:

أ. ان "شمشي-أدد" قد هرب إلى مملكة بابل بسبب استيلاء ملك ماري "يجد-ليم" على مدينة تيرقا والتي كان يحكم فيها والده "أيلاكبكبو" للمزيد ينظر: Laessoe, J., people of Ancient Assyria, (London,١٩٦٣), P. ٤١.

ب. ان "شمشي-أدد" قد هرب من الملك الآشنوني "نرام-سين" وحوله ينظر: Gadd, C.J., CAH, Vol.١, Part.٢ (١٩٧١), P.٢٣٨.

ج. انه كان ضابطاً تابعاً للملك الآشوري "نرام-سين" وقد ارسله على راس حملة عسكرية لطرد ملك أشنونا "أبق-أدد الثاني" من رابيقوم، ينظر: Lewy, H., CAH, Vol.١, Part.٢ (١٩٧١), P. ٣١٠.

د. ان "شمشي-أدد" كان خارجاً على القانون في بلاد آشور، ثم لجأ إلى مملكة بابل هرباً من الملك الآشوري "نرام-سين" ينظر: Gadd, C.J., Op. Cit., P. ٦٣٩.

(١) Renger, J., Babylon, (Berlin, ١٩٩٩), P.١١٢. كذلك ينظر خارطة رقم (٤).

[٢] فرحان، وليد محمد صالح، العلاقات السياسية للدولة الآشورية، رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد،١٩٧٦)، ص٣٠.

[٣] الاعظمي، محمد طه، المصدر السابق، ص٤٥.

[٤] محان، محمد سياب، المعاهدات السياسية في تاريخ العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، (القادسية،٢٠٠١)، ص٥٨.

ويبدو ان السبب وراء جمود العلاقات بين المملكتين "آشور وبابل" يرجع إلى احتلال الملك "شمشي-أدد الاول" لمملكة "ماري" والتي تعتبر ذات اهمية كبيرة بالنسبة لمملكة بابل، لانها تقع على الطرق التجارية الرئيسية التي تربط بلاد سوريا شمالاً مع بلاد بابل جنوباً، كما انها تمثل النقطة الرئيسية التي تربط البحر المتوسط بالخليج العربي[٥]، وبالتالي فان سيطرة مملكة آشور على ماري يعني تحكمها بتلك الطرق الامر الذي ينعكس على الاقتصاد البابلي وهيمنة آشور على مملكة بابل، وهذا ما دفع الملك البابلي "سين-مبلط" إلى اتباع سياسة المهادنة والتخفيف من التوتر وهي سياسة ناجحة ومطلوبة لانها تنسجم مع المتغيرات الجديدة[٦]، ثم اعتلى العرش في مملكة بابل بعد "سين-مبلط" ابنه الملك (حمورابي Hammurabi) (١٧٩٢-١٧٥٠ق.م) والذي عاصر كلاً من ملكي آشور وهم "شمشي-أدد الاول" وابنه "اشمي-داگان"، وقد تطورت

العلاقات بين الطرفين حيث اتسمت بالصداقة والتقارب[١]، ويبدو ان تعاوناً وثيقاً كان يحكم العلاقة بين الملكين بحيث ان بعض من قوات حمورابي كانت تحت قيادة "يسمح-أدد" بالقرب من ماري، وقد اخبر "يسمح-أدد" ابيه بتسريح تلك القوة المكونة من (٢٠٠٠ الفي) جندي بابلي[٢]، وربما أدى هذا التعاون إلى عقد اتفاقية او معاهدة بين "حمورابي" و "شمشي-أدد الاول" ملك آشور[٣]، تم الاستدلال عليها من رسالة للملك الآشوري "شمشي-أدد" بعث بها إلى ولده "يسمح-أدد" نائب الملك في ماري، يطلب منه ان يقبض على هارب بابلي بناءً على طلب الملك البابلي، ويبدو ان طلب "حمورابي" لم ياتي اعتباطاً بل جاء استناداً إلى اتفاقية تسليم المجرمين الهاربين الموقعة بين المملكتين، ذلك ان الملك الآشوري يذكر في رسالة إلى ولده مانصه:

"قل ليسمح-أدد: هكذا يقول شمشي-أدد
والدك: ان "أشتان-شري النوركاني"، الذي
نفي إلى بابل هو... في مدينة "ساكاراتم"*
والان تفحص في سوابق هذا الرجل والمكان الذي هو فيه،
وزع الجند! وقم بتوقيفه وجلبه مخفوراً

---

[٥] بوتيرو، جين وآخرون، تاريخ الشرق الادنى الحضارات المبكرة، ص١٩٧.

(٦) Kupper, J.R., RA, Vol.٤٢ (١٩٤٨), PP. ٨-١٤.

[١] يعتقد بعض الباحثين ان الملك "حمورابي" كان في العقد الاول من حكمه خاضعاً للملك "شمشي-أدد الاول" او تحت نفوذه وذلك استناداً إلى عقد اقتصادي كتب في بابل مؤرخ بالسنة العاشرة لحكم حمورابي ويذكر به اسم الملك "شمشي-أدد" إلى جانب اسم "حمورابي" في القسم الخاص بالعقود، ينظر:

Gadd, C.J., CAH, Vol.٢, Part.١ (١٩٧٣), P.١٧٧.

ويرى البعض الاخر من الباحثين ان هذا الدليل غير كافٍ للاعتقاد بتبعية حمورابي إلى "شمشي-أدد" لاسيما ان العقد كان من مدينة "سبار" فاما ان يكون المتعاقدين من رعايا ملكين مختلفين، او ان مدينة "سبار" كانت جزءاً من مملكة "حمورابي" واصبحت تحت سيادة "شمشي-أدد الاول" ينظر: بوتيرو، جين وآخرون، تاريخ الشرق الادنى الحضارات المبكرة، ص١٩٥.

(٢) ARM, ٤:١٥.

[٣] كلينغل، هورست، المصدر السابق، ص٤١.

* ساكاراتم: وهي احدى المدن التابعة لماري، ولم يحدد موقعها بالضبط، ينظر:

Laessoe, J., Op. Cit., P. ٥٧.

إلـــــي فـــــي (مدينـــــة) شـــــوبات-أنليـــــل*
لقد طلبه مني الرجل البابلي (أي الملك حمورابي)..."(٤)

كما طلب "شمشي-أدد" من الملك "حمورابي" حماية قافلة تجارية اشورية في طريق عودتها من دلمون إلى ماري(١). وكانت القدرات الادارية والسياسية والعسكرية التي تمتع بها الملك "شمشي-أدد الاول" وراء نجاحه في جعل آشور واحدة من ابرز الممالك في ذلك العصر، حيث امتدت حدودها من جبال زاكروس شرقاً إلى المدن السورية غرباً، كما انه اتخذ لقب (ملك العالم Šar-kiššati)(٢)، وهو اول ملك لقب نفسه بهذا اللقب(٣)، ويذكر في احد نصوصه انه استلم الجزية من ملوك "التركم، وملوك البلاد العليا وقام بنصب مسلة تخلد ذكراه في لبنان على سواحل البحر العظيم" (البحر المتوسط)(٤)، كما اتبع الملك "شمشي-أدد الاول" سياسة متوازنة وحازمة مع دول وممالك الجوار بالشكل الذي يضمن حماية كافة مقاطعات المملكة وتامين طرق التجارة، ولا شك ان جزءاً كبيراً من نجاحه يعزى إلى قوته العسكرية(٥) ففي الجوانب التنظيمية كان يركز على عمل كشوفات خاصة وكاملة لقواته العسكرية، وذلك ليتسنى له وضع الخطط في حماية المدن او في المعارك وربما كان يحتاج تلك الكشوفات لتقدير ما تحتاجه قواته من المؤن والتجهيزات(٦)، وفي الجانب القتالي فقد طبقت قواته عدة اساليب حربية ومنها اسلوب حرب الحصار لا سيما ضد المناطق المسوره والمحصنة فضلاً عن الاساليب القتالية التقليدية(٧)، وقد استخدم الجيش الآشوري في المراسلة والتخاطب الاشارات الضوئية، وكانت تلك الاشارات لها دلالات فمنها ما كان للاغاثة ومنها ما كان ينذر بوقوع هجوم وشيك(٨)، وتتم الاشارات بواسطة اطلاق السهام المشتعلة(٩)، وكان الملك "شمشي-أدد الاول" يتعامل مع اسرى المدن التي يريد ان يسيطر عليها بالعفو عنهم واكسائهم واطعامهم واطلاق سراحهم ليكونوا وسيلة دعاية حسنة للملك مما يسهل عليه الدخول إلى تلك المدن بشكل سلمي، ودون المزيد من الخسائر وقد اطلق سراح احد امراء قبائل التروكو المدعو (زازايا Zazai) بعد ان اسره في احدى المعارك التي خاضها الجيش الآشوري ضد تلك القبائل في المنطقة الشمالية فاصبح حليفاً "لأشمي-داگان" ضد الملك "حمورابي" فيما بعد(١).

وعلى الرغم من كل تلك الاعمال والتنظيمات فانه بعد وفاة الملك "شمشي-أدد الاول" والتي صادفت نهاية السنة العاشرة من حكم "حمورابي"، ومجيء ابنه

---

* شوبات-أنليل، وهي مقر الملك الآشوري "شمشي-أدد الاول، وربما تكون هي نفسها جغار-باراز" في اعالي الخابور، ينظر: الاعظمي، محمد طه، المصدر السابق ،ص٣٨.

(٤) ARM, ٤:١٦.
(١) ARM, ١٠:٥٠.
(٢) Villard, B., Op. Cit., P. ٨٧٤. كذلك ينظر خارطة رقم (٤).

(٣) بوتيرو، جين وآخرون، تاريخ الشرق الادنى الحضارات المبكرة، ص١٩٤.
(٤) الراوي، هالة عبد الكريم، المسلات الملكية في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، (الموصل، ٢٠٠٣)، ص١٣٠.
(٥) الراوي، فاروق ناصر، "التعبئة واساليب القتال في الجيش الاشوري"، الجيش والسلاح، ج٢، (بغداد، ١٩٨٧)، ص١١.

(٦) ARM, ١:٢٠.

(٧) ساكز، هاري، قوة آشور، ص٦٦.

(٨) ARM, ٤:٣١.
(٩) Oppenheim, A.L.,"the Archives of the places of Mari II", JNES,١٣/٣(١٩٥٤), P.١٤٣.
(١) Yuhong, Wu., Op. Cit., P. ٢٢g.

(أشمي-داگان Išme-Dagan) (١٧٨٠-١٧٤١ ق.م) إلى الحكم، فقد قل نفوذ مملكة آشور على مملكة بابل، على الرغم من استمرار العلاقات السياسية بين المملكتين وخاصة في السنوات الاولى لحكم "اشمي-داگان" ملك آشور، مما يدل على تأرجح ميزان القوى بينهما[٢]. ففي احدى الرسائل التي بعث بها "يسمح-أدد" حاكم مدينة ماري نيابةً عن اخيه "أشمي-داگان" وهي موجهة إلى الملك البابلي حمورابي جاء فيها:

آخـــوك أشـــمي-داگـــان بخيـــر
ومدينـة أيكـالاتوم بخيـر، وانـا بخيـر
ومدينة ماري بخير".[٣]

حيث تشير لفظة "آخوك" إلى تكافؤ حمورابي مع "أشمي-داگان"، وهذا يدل إلى استقلال مملكة بابل سياسياً عن مملكة آشور، بالاضافة إلى ذلك كان هناك نوعاً من اجواء التعاون المشترك يكتنف العلاقة بين المملكتين حيث قام حمورابي بارسال قوات بابلية إلى "أشمي-داگان" بالاضافة إلى إرساله المبعوثين[٤]، ولكن هذه العلاقة سرعان ما تغيرت وخاصةً عندما طلب "حمورابي" من "أشمي-داگان" ان يمده بجيش لمساعدته في حروبه ولكن ملك آشور رفض تقديم تلك المساعدة، الامر الذي انعكس على توتر العلاقات بينهما وتذمر حمورابي الشديد منه[٥]. ويبدو ان تلك الحادثة كانت بمثابة النقطة الفاصلة في تحول العلاقات بين المملكتين من حالة الصداقة والتعاون المشترك إلى حالة الجمود والعداء بين الطرفين، وكانت اولى الخطوات التي تصب في هذا السياق هو ما قام به الملك "حمورابي" عندما غير موقفه تجاه مملكة آشور، ووقف إلى جانب مملكتي يمخد وأشنونا اللتان كانتا تعملان من اجل انهاء الوجود الآشوري في ماري، وبالفعل فقد تكللت الجهود المشتركة للممالك الثلاث "بابل، يمخد، أشنونا"[١] في طرد الحاكم الآشوري "يسمح-أدد" من ماري وعودة (زمري-ليم Zimri-Lim) (١٧٧٥-١٧٥٩ ق.م) الحاكم الشرعي لها، وذلك في عام (١٧٧٥ ق.م) والذي يصادف السنة السابعة عشر من حكم "حمورابي" ، وبذلك استقلت ماري عن مملكة آشور[٢]. وربما كانت العلاقات بين بابل وآشور المتارجحة، ومن خضوع بابل لآشور في بعض الاوقات من الاسباب الاخرى التي دفعت بحمورابي إلى تاييد محاولة "زمري-ليم" لكبح جماح النفوذ الاشوري[٣]، مع علمه بكبر الفائدة التي سيجنيها جراء تعامله السلمي مع ماري وبخاصة في مجال تجارة الفرات مع بلاد سوريا والبحر المتوسط[٤].

ثم سادت مدة من الهدوء السياسي بين المملكتين استمرت سبعة عشر عاماً، قام فيهما الملك "حمورابي" بتقوية مملكته من الداخل، حيث قام بانجاز مجموعة من الاعمال العمرانية الخاصة ببناء اسوار بعض المدن وتشييد وصيانة المعابد والمرافق الدينية وكري عدد من الانهار والقنوات لتطوير الزراعة والاستفادة من هذه القنوات لاغراض النقل والمواصلات[٥]، أما "أشمي-داگان" ملك آشور فقد كان مشغولاً في القضاء على التمرد الذي نشب داخل

---

(٢) Gadd,C.J., CAH,Vol.٢, part.١(١٩٧٣), P.١٢٤.١٧٨ كذلك ينظر الجدول التعاصري، ص
(٣) ARM, ٥: ٤١.
(٤) Van Soldt, W., "Anote on old Babylonian Lu ittum" ZA, ٨٢/١(١٩٩٢), P.٣١.
(٥) Gadd,C.J., Op. Cit., P.١٧٩.
(١) Dally, S., Mariand Karana….., P. ٥٧.
(٢) Munn-Rankin, J.M., Iraq, Vol.١٨/١ (١٩٥٦), P. ٩٢.
(٣) فرحان، وليد محمد صالح، المصدر السابق، ص٣٥.
(٤) الاعظمي، محمد طه، المصدر السابق، ص٧٥.
(٥) المصدر نفسه، ص٦٣.

مملكته[٦] كما ان علاقاته مع جارته مملكة أشنونا كانت متباينة بين حالة الحرب والصراع من جهة والصداقة والتحالف من جهةً اخرى[٧]. ولكن مدة الهدوء السياسي والسلام بين المملكتين (آشور وبابل) كانت قد انتهت عندما تحالف "أشمي-داگان" ملك آشور مع (صلّي-سين Silli-Sin) (١٧٦٧-١٧٦١ ق.م) ملك أشنونا ضد حمورابي ملك بابل والذي وجه ضربة قوية لهذا الحلف تمكن فيها من دحر اعدائه[٨] وأرخ بذلك الحدث سنة حكمه الثلاثين[٩].

قام بعد ذلك الملك "أشمي-داگان" بمحاولة اضعاف السيطرة البابلية على مملكة أشنونا من خلال دعم الثائرين والمتمردين ضد السلطة البابلية واقامة تحالف يضمهم إلى جانب مملكة آشور والكوتيين، ولكن سرعان ما وصلت اخبار ذلك الحلف إلى الملك "حمورابي" والذي قرر توجيه ضربة قوية ومفاجئة لهم تمكن خلالها من تحقيق النصر على القوات المتحالفة وأرخ بذلك الانتصار سنة حكمه الثانية والثلاثين حيث جاء فيها:

"السنة التي دحر فيها حمورابي ... جيش سوبارتو والكوتيين ...
صعوداً إلى جبال سوبارتو"[١].

ويبدو ان الملك "حمورابي" لم يتمكن في حملته السابقة تلك من بسط سيطرته الكاملة على مملكة آشور، الامر الذي دفعه إلى تجهيز حملة جديدة نجح فيها من ضم ما تبقى من المدن والقرى الآشورية إلى سلطته، وأرخ بذلك سنة حكمه الثالثة والثلاثين حيث جاء فيها:

"السنة التي جعل فيها حمورابي ... ومدن كثيرة اخرى في
سوبارتو تحت سيطرته (بمعاهدة) صداقة"[٢].

ويظهر بان الملك "حمورابي" عندما تمكن من فرض سيطرته الكاملة على مملكة آشور قام بربطها بمعاهدة صداقة مع مملكة بابل، ولكن الملك الآشوري "أشمي-داگان" لم يلتزم بتلك المعاهدة واخذ يعمل على عقد الاحلاف مع المدن المجاورة ضد السلطة البابلية مما اضطر الملك "حمورابي" إلى مهاجمته والحاق الهزيمة به في السنة السابعة والثلاثين من حكمه (١٧٥٥ق.م)[٣]، ثم قام الملك "حمورابي" بابقاء بعض القوات العسكرية في بلاد آشور[٤]، وعين "أشمي-داگان" نائباً عنه في آشور[٥] وعلى الرغم من ذلك فقد استمرت الاضطرابات ومحاولات انفصال المدن الآشورية عن السلطة البابلية مما حدى "بحمورابي" إلى تجهيز حملة عسكرية اخرى عام (١٧٥٣ق.م) انتهت بالقضاء على حالة الاضطراب، واسترجاع فرض سيطرته على مدن نينوى وآشور، حيث يذكر في مقدمة قانونه بانه أقام عدداً من المشاريع العمرانية فيها[٦] وقد أرخ بذلك سنة حكمه التاسعة والثلاثين[١] وهكذا ومع إطلالة عام (١٧٥٢ق.م) كانت جميع مناطق واقسام بلاد الرافدين تدين

---

[٦] كلينغل، هورست، المصدر السابق، ص٤٢.

(٧) Beitzel, B.J., Iraq, Vol.٤٦ (١٩٨٤), P. ٣٨.

[٨] كلينغل، هورست، المصدر السابق، ص٤٢.

(٩) Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian years Names…, P. ٣٦.

(١) Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian years Names..., P. ٤٦.

(٢) Ibid, P. ٤٧.

(٣) Ibid, P. ٤٨.

(٤) King, L.W., the letters and Inscription of Hammurabi, Vol.٣ (London,١٩٠٠), PP.٤-٨.

(٥) Pritchard, J.B., ANET, P. ٢٧٠.

[٦] رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، ص١١٦.

(١) Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian years Names…, P. ٤٨.

بالولاء للملك "حمورابي" الذي أنهى عهد الاضطرابات السياسية والاحتراب بين الزعماء السياسيين المتفرقين، وأصبحت بابل عاصمة الدولة ومركز الحكم الموحد[٢].

ومن المرجح ان "أشمي-داگان" استمر في الحكم ولكن كملك تابع لحمورابي، طالما انه بقي في الحكم بعد وفاة "حمورابي" (١٧٥٠ ق.م) بحوالي عشر سنوات (١٧٤١ ق.م)[٣] أي انه عاصر المملك البابلي (سمسو-أيلونا Samsu-Iluna) (١٧٤٩-١٧١٢ ق.م)[٤]، ثم سادت بعد ذلك فترة اتسمت بغموض الحالة السياسية في بلاد آشور امتدت خلال المدة (١٧٤٠-١٥١٢ق.م) وهي أطول فترة غموض في التاريخ الآشوري وتقتصر المعلومات عن هذه الفترة على اسماء الملوك الذين حكموا فيها، كما وردت في قوائم الملوك الآشورية[٥]، واشارات موجزه عن بعضهم في اخبار بعض الملوك الاشوريين المتاخرين[٦] حيث اصبح (موت-أشكور Mut-Iškur) (١٧٤٠ ق.م) حاكماً على آشور بعد وفاة ابيه "اشمي-داگان" وبقيت آشور في عهده تابعة لـ "بابل"، ولكن مدة حكمه لم تتجاوز السنة الواحدة، اذ سرعان ما انتزع العرش من قبل شخص كان يدعى (ريموكس Remuks) (١٧٣٩ ق.م) والذي لم يتمكن هو الاخر من الاحتفاظ بالعرش، حيث نجح احد الاشخاص والذي يدعى (بور-سين Bur-Sin) (١٧٣٨-١٨٣٦ ق.م) من الاستيلاء عليه وبقي يحكم في آشور لمدة سنتين[٧] ثم استولى على العرش بعد ذلك (آشور-دوكل Aššur-Dugl) (١٧٣٦-١٧٣١ق.م) وحكم لمدة ست سنوات ووصف بانه "ليس ابناً لاحد" وهي العبارة المألوفة لمغتصبي الحكم، وجاء بعده خمسة ملوك وصفوا بنفس العبارة مما يشير إلى اضطراب الوضع السياسي في بلاد آشور[٨]، ثم جاء (أداسي Idase) إلى عرش آشور والراجح انه حكم في نهاية القرن الثامن عشر ق.م (١٧٠١ ق.م) وانه كان مؤسس سلالة حاكمة جديدة، والجدير بالذكر ان الملك (أسر-حدون) (٦٨٠-٦٦٩ ق.م) ذكر في احدى كتاباته انه كان "من البذرة الملكية الخالدة ل" بيل-باني",ابن "أداسي" الذي ثبت ملوكية بلاد آشور"[١].

وربما كان ذلك أشارة إلى تمكُن "أداسي" او "ابنه" من السيطرة على الوضع المتدهور في البلاد ووضع حد لمحاولات اغتصاب العرش, كما كان "أداسي" وابنه (بيلو-باني Belu-Bane) (١٧٠٠-١٦٩١ق.م) يعاصران الملك البابلي (أبي-ايشوخ Abi-Ešuh) (١٧١١-١٦٨٤ق.م) والذي حكم مدة ثمانية وعشرين عاماً قضى القسم الاكبر منها في صد الاعتداءات الخارجية التي راحت تتعرض لها مملكة بابل[٢].

---

[٢] كلينغل، هورست، المصدر السابق، ص٤٧، كذلك ينظر خارطة رقم (٥).
[٣] فرحان، وليد محمد صالح، المصدر السابق، ص٣٧.
[٤] باقر، طه، مقدمة ... ، ج١، ص٤٤٢.
[٥] أوبنهايم، ليو، المصدر السابق، ص٤٥٨.
[٦] فرحان، وليد محمد صالح، المصدر السابق، ص٣٧.
(٧) Lands berger, D., "Assyrische Königs liste und Dunkles Zeitalter" JCS, Vol.٨ (١٩٥٤), P.٣١FF.
[٨] باقر، طه، مقدمة ... ، ج١، ص٤٨٧.
(١) Luckenbill, D.D., ARAB, vol.٢. (١٩٢٧), P.٥٧٩.
[٢] الأحمد, سامي سعيد, العراق القديم, ج٢, ص٢١٦. كذلك ينظر الجدول التعاصري، ص١٢٤.

جدول تعاصر ملوك آشور مع ملوك بابل خلال المدة

(٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م)

	ملوك آشور	سلالة شمشي-أدد الاول	ملوك بابل
١.	سوليلي		
٢.	كيكيا		
٣.	أكيا		
٤.	بوزور اشور الاول (٢٠٠٤-١٩٨٤ ق.م)		
٥.	شالم-آخوم (١٩٨٣-١٩٦٣ ق.م)		
٦.	أيلو-شوما (١٩٦٢-١٩٤٢ ق.م)		
٧.	أيريشم الاول (الحارث) (١٩٤١-١٩٠٦ ق.م)		
٨.	ايكونوم (١٩٠١-١٨٩٠ ق.م)		سومو-آبم (١٨٩٤-١٨٨١ ق.م)
٩.	سرجون الاول (الاشوري) (١٨٨٩-١٨٧٥ ق.م)	يدكر أو يشكر-آيل (حاكم)	سومو-آبم (١٨٩٤-١٨٨١ ق.م)
١٠.	بوزور-آشور الثاني (١٨٧٤-١٨٤٨ ق.م)	أيلاكبكبو (١٨٥٤-١٨٣٨ ق.م) حاكم	سومو-لئيل (١٨٨٠-١٨٤٥ ق.م)
١١.	نرام-سين (١٨٤٧-١٨١٦ ق.م)	أيلاكبكبو (١٨٥٤-١٨٣٨ق.م) حاكم	سومو-لئيل (١٨٨٠-١٨٤٥ ق.م) سابيئم (١٨٤٤-١٨٣١ ق.م)
		امينو (١٨٣٧-١٨٣٦ق.م) حاكم	سابيئم (١٨٤٤-١٨٣١ ق.م)
		شمشي-أدد الاول (١٨٣٦-١٨١٨ق.م) حاكم	سابيئم (١٨٤٤-١٨٣١ ق.م)
١٢.	أيريشم الثاني (١٨١٥-١٨١٣ ق.م)	عندما كان "شمشي-أدد الاول" في بابل	آبيل-سين (١٨٣٠-١٨١٣ ق.م)
١٣.	شمشي-أدد الاول (١٨١٣-١٧٨١ ق.م)		آبيل-سين (١٨٣٠-١٨١٣ ق.م) سين-مبلّط (١٨١٢-١٧٩٣ ق.م) حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م)
١٤.	اشمي-داگان(١٧٨٠-١٧٤١ ق.م)		حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) سمسو-إيلونا (١٧٤٩-١٧١٢ ق.م)
١٥.	موت-أشكور (١٧٤٠ ق.م)		سمسو-إيلونا (١٧٤٩-١٧١٢ ق.م)
١٦.	ريموكس (١٧٣٩ ق.م)		سمسو-إيلونا(١٧٤٩-١٧١٢ ق.م)
١٧.	بور-سين (حكم سنتين) (١٧٣٨-١٧٣٦ ق.م)		سمسو-إيلونا (١٧٤٩-١٧١٢ ق.م)
١٨.	آشور-دوكل (حكم ٦ سنوات) (١٧٣٦-١٧٣١ ق.م)		سمسو-إيلونا (١٧٤٩-١٧١٢ ق.م)
١٩.	آشور- ايلا- آيدي		سمسو-إيلونا (١٧٤٩-١٧١٢ ق.م)

	ناصر-سين سين-نامر ابقي-عشتار ادد-صلالو حكموا خلال المدة (١٧٣٠-١٧٠٢ ق.م)		أبي-أيشوخ (١٧١١-١٦٤٨ ق.م)
٢٠.	اداسي (١٧٠١ ق.م)		أبي-أيشوخ (١٧١١-١٦٤٨ ق.م)
٢١.	بيلو-باني (١٧٠٠-١٦٩١ ق.م)		أبي-أيشوخ (١٧١١-١٦٤٨ ق.م)

اهم المصادر التي اعتمد عليها في عمل الجدول التعاصري

١. باقر، طه، مقدمة....، ج١، ص٤٤٢-٤٤٣ ، وكذلك ص٦٢٥.
٢. أوبنهايم، ليو، المصدر السابق، ص٤٥٨-٤٥٩.
٣. Oates, D., studies in the Ancient History of Northern Iraq, P. ٢٣FF.
٤. Yuhong, Wu., Op. Cit., PP. ٢٠٠-٢٥٠.

ثانياً: الصلات السياسية لمملكة آشور مع أشنونا.

ترجع الصلات السياسية بين مملكة آشور مع مملكة أشنونا إلى مرحلة التأسيس التي اعقبت عملية الانفصال عن السلطة المركزية لسلالة أور الثالثة، فبعد ان تمكن (بوزور-آشور الاول Puzur-Aššur I) (٢٠٠٤-١٩٨٤ ق.م) من اقامة سلالة حاكمة في آشور، عمل وبالتعاون مع بعض القبائل الامورية المنتشرة حول آشور على مد نفوذه نحو المناطق المجاورة[١]، وخاصةً تلك المحصورة بين نهر (زابو-شابالو Zabu-šapalu) "الزاب الاسفل"، ونهر (ردانو Rdanu) "العظيم"[٢]، مما أدى إلى حصول النزاع بينه وبين ملك أشنونا (نور-آخوم Nur-Ahum) (٢٠١٠-٢٠٠٢ ق.م) والذي كان يسعى هو الاخر نحو بسط سيطرته عليها[٣]، ويبدو ان الصراع بين الطرفين لم يسفر عن سيطرت احداهما على تلك المنطقة، مما دفع ملك آشور "بوزور-آشور الاول" إلى التحالف مع (كنداتو Kindattu) (٢٠٠٥ ق.م) حاكم (سيماشكي Simaški) في عيلام، وبالتالي تعرضت مملكة أشنونا إلى هجوم مباغت قامت به قوات مشتركة من "آشور، وعيلام" اسفر عن طرد الملك "نور-آخوم" من عرشه[٤] ولكن هذا الوضع لم يستمر طويلاً اذ سرعان ما تمكن ملك أشنونا من استعادة عرشه، كما مد نفوذه نحو آشور وسيطر عليها وكان ذلك بمساعدة مملكة إيسن وقد أرخ الملك "نور-آخوم" ذلك الانتصار في احدى سنوات حكمه حيث جاء فيها: **"السنة التي فيها الملك تشباك ضرب باليد على رأس سوبارتو"**[٥] وقد استمرت سيطرة مملكة أشنونا على آشور حتى زمن (كيري-كيري Kirikiri) (٢٠٠١-١٩٩٣ ق.م) ملك أشنونا، ولكن لفترة قصيرة، تخلصت بعدها مملكة آشور من سيطرة أشنونا[٦] وراح الملك الاشوري "بوزور-آشور الاول" يعمل على تحصين وتقوية مملكته من خلال بناء الاسوار حولها[٧]، في حين اعتلى العرش في مملكة أشنونا الملك (بيلالاما Bilalama) (١٩٩٢-١٩٧٧ ق.م) والذي استطاع ان يمد نفوذه نحو الجهات الشمالية حيث وسع حدود مملكته لتصل إلى منطقتي "كركوك" و"أربيل"[١] ولكنه لم يتمكن من فرض سيطرته على آشور والتي تولى الحكم فيها الملك (شالم-آخوم Šalim-Ahum) (١٩٨٣-١٩٦٣ ق.م)[٢].

شهدت مملكة أشنونا بعد ذلك مرحلة من الضعف والانحلال تعاقب الحكم خلالها مجموعة من الحكام التابعين، مرت في عهدهم المملكة بعدّة انتكاسات ثم خضعت اخيراً الى سيطرة مجموعة من الممالك الاخرى[٣]، وقد استغل ملك آشور (إيلو-شوما Ilu-šuma) (١٩٦٢-١٩٤٢ ق.م) حالة الضعف والتدهور التي شهدتها مملكة أشنونا فمد نفوذه نحو جنوب بلاد الرافدين وسيطر على عدد من المدن فيه[٤]، ثم تولى الحكم بعد ذلك في آشور الملك (أيريشم الاول Erešum I)

---

[١] فرحان، وليد محمد صالح، المصدر السابق، ص١٣.
[٢] باقر، طه، مقدمة..، ج١، ص٤١١.
(٣) Edzard. D.O., ZZB, PP. ٩٠-٩٨.
(٤) Yuhong, Wu., Op. Cit., PP. ٧-١١.
(٥) Ibid., P.١٢. كذلك ينظر خارطة رقم (٣).
(٦) Harris, R., JCS, Vol.٩(١٩٥٥), P.٥٣.
(٧) Johns, C.H.W., Op. Cit., P. ٣٤٤.
(١) Roux, G., Op. Cit., P.١٧٠. كذلك ينظر خارطة رقم (٣).
(٢) Oates, D., Studdies in the Aneient History of Northern Iraq, P. ٢٣F.
(٣) Jacobsen, Th., OIP. ٤٣, P. ١٣٥.
[٤] فرحان، وليد محمد صالح، المصدر السابق، ص١٦.

(١٩٤١-١٩٠٢ ق.م)، والذي حافظ على قوة مملكة آشور وازدهارها، كما انه عاصره خلال مدة حكمه مجموعة من ملوك أشنونا كان اخرهم (أبق-أدد الاول Ipiq-Adad I) (١٩١٧-١٨٨٥ ق.م) الذي لقب نفسه "بالحاكم" و "الأمير"[٥]. ثم تعاقب على حكم مملكة آشور عدة ملوك منهم الملك (أيكونوم Ikunum) (١٩٠١-١٨٩٠ ق.م)، و (سرجون الاول I Šarru-gīn) الاشوري (١٨٨٩-١٨٧٥ ق.م) الذي وسع حدود مملكته[٦]، باتجاه أشنونا من خلال دعمه(يشكر-آيل Yašker-el) وهو جد الملك "شمشي-أدد الاول" واحد الزعماء الاموريين الذي نجح في السيطرة على اقليم (زارالولو Zaralulu) "تل الضباعي حالياً" أحد المراكز التابعة لمملكة أشنونا[٧] ونصب نفسه حاكماً على ذلك الاقليم في زمن ملك أشنونا "أبق-أدد الاول"[٨]. ولكن عصر القوة والازدهار الاقتصادي والسياسي الذي شهدته مملكة آشور لم يستمر طويلا، حيث دب الضعف فيها وخاصةً في السنوات الاخيرة من حكم الملك "سرجون الاول"، كما انها خضعت إلى سيطرة (ورسا Warassa) (١٨٨١-١٨٧٥ ق.م) ملك أشنونا والذي أرخ سنة حكمه الخامسة بذلك الحدث حيث جاء فيها **:"السنة التي استولى فيها ورسا على آشور"**[١].

وعلى الرغم من ذلك فان سيطرت مملكة أشنونا على آشور لم تكن طويلة حيث تمكن الملك الاشوري (بوزور-آشور الثاني Puzur-Aššur II) (١٨٧٤-١٨٤٨ ق.م) من التخلص منها في السنوات الاولى لحكمه، وكان يعاصره في حكم مملكة أشنونا الملك (بيلاكوم Belakum) (١٨٧٤-١٨٦٤ ق.م) والذي فرض سيطرته على كامل منطقة "ديالى"[٢]، كما ان الملك الاشوري "بوزور-آشور الثاني" وابنه الذي خلفه في الحكم وهو (نرام-سين Naram-Sin) (١٨٤٧-١٨١٦ ق.م) قد عاصرا (أيلا-كبكبو Ila-Kabkabu) (١٨٥٤-١٨٣٨ ق.م) وهو ابن "يشكر-آيل"، وولد الملك "شمشي-أدد الاول"[٣]، وكان يمتلك قوات عسكرية لا يستهان بها، اسند قيادة جزءاً منها وخاصةً القريبة من أشنونا إلى ابنه الاكبر (أمينيوم Aminum)، ويبدو ان الملك الاشوري "نرام-سين" قدم الدعم والمساعدة لـ "أمينيوم" والذي مد نفوذه نحو مملكة أشنونا فسيطر على احد المراكز التابعة لها وهو (شادوّوم Šaduppum)[٤]، حينما هزم قوات ملك أشنونا (أبق-أدد الثاني Ipiq-Adad II) (١٨٥٠-١٨١٣ ق.م) في الايام الاخيرة من سنة حكمه الاولى[٥]، ولكن ملك أشنونا سرعان ما اعاد لمملكته قوتها، ثم وجه ضربات قوية لقوات "أمينيوم" واضطره الى الانسحاب نحو المناطق الغربية دون العودة مرةً اخرى[٦]، ثم حدث ان توفي " أيلا-كبكبو" عن عمر ناهض الـ (٦٥) عاماً، في الوقت الذي اصبح فيه "أمينيوم" وقواته تحت أمرة وتصرف أخيه الاصغر (شمشي-أدد الاول

---

(٥) Yuhong, Wu., Op. Cit., P. ٢٦. كذلك ينظر الجدول التعاصري، ص١٣٥.

[٦] باقر، طه، مقدمة..، ج١، ص٤٨١.

[٧] عثر على خمسة صيغ تاريخية لـ (يشكر-آيل) في اقليم "زارالولو"، ينظر Yuhong, Wu., Op. Cit., P. ٦٢.

(٨) Ibid., P.٦٣

(١) Yuhong, Wu., Op. Cit., P.٣٧.(٣) كذلك ينظر خارطة رقم

(٢) Edzard. D.O., ZZB, P. ١٠٦.

(٣) Villard, B., Op. Cit., P.٨٧٣.

[٤] الأحمد، سامي سعيد، العراق القديم... ، .. ج٢...، ص١٧٤.

(٥) Yuhong, Wu., Op. Cit., P. ٦٢.

[٦] حميد، أحمد مجيد، "نصوص مسمارية غير منشورة من العهد البابلي القديم"، ص٢٢.

Šamši-Adad I) (١٨٣٦-١٨١٨ ق.م)[٧] الذي تولى إدارة الامور والعمل من آجل ضرب مملكة أشنونا، وكان حليفه في صراعه ضد أشنونا هو (سين-آبوشو Sin-Abušu) حاكم (نيريبتوم Nerebtum) "تل أشجالي حالياً"[٨] الذي استطاع ان يمد نفوذه بعد ان تلقى الدعم من "شمشي-أدد الاول"، الى المدن المجاورة له مستغلاً مرحلة الضعف التي شهدتها مملكة أشنونا فاستولى على "شادوّوم وزارالولو"[١]، ورداً على ذلك قام ملك أشنونا "أبق-أدد الثاني" من تجهيز حملة عسكرية ضمت اعداداً كبيرة من المقاتلين وقد اسند قيادتها الى ابنه الاصغر (دانوم-تخاز Dannum-tahaz)، وكان الهدف منها مهاجمة بعض المدن والاراضي التابعة "لشمشي-أدد الاول"، ولكن الاخير نجح في التصدي لتلك القوات وعمل على تفريقها[٢].

لقد أثارت أعمال وتحركات "شمشي-أدد الاول" وأزدياد قوته العسكرية وسعة الاراضي التي اصبحت تحت سيطرته، بالاضافة الى نجاحه في اقامة علاقات سياسية مع الحكام والملوك المعاصرين له، ومن ثم قيامه بتحريض بعض الزعماء الاموريين في مدينة "أيكالاتوم" على التمرد والعصيان ضد السلطة الاشورية[٣]، كل ذلك آثار حفيظة ومخاوف الملك الاشوري "نرام-سين" والذي رأى في "شمشي-أدد" خطراً يهدد مملكته، لذلك قام بتجهيز حملة عسكرية كبيرة تقدمت قواته فيها على طول نهر دجلة فأعدت الاستقرار والهدوء لمدينة "أيكالاتوم" بعد ان شهدت حالة من الفوضى والاضطراب، ثم استمرت في تقدمها حتى وصلت الى مناطق اعالي مابين النهرين[٤] الامر الذي اضطر "شمشي-أدد الاول" الى الفرار امام زحف الملك الاشوري "نرام-سين" واللجوء الى بابل[٥]، وبقي هنالك حتى وفاة الملك الاشوري "نرام-سين" وتولى ابنه (إيريشم-الثاني Erešum II) (١٨١٥-١٨١٣ ق.م) الحكم في مملكة آشور[٦]، ثم بدأ "شمشي-أدد الاول" تحركه العسكري مستغلاً حالة الفوضى والارتباك السياسي التي شهدتها آشور بعد تولي الملك الجديد الحكم فيها، فبسط سيطرته الكاملة على مملكة آشور في عام (١٨١٣ ق.م)، وأتخذ من مدينة "شوبات-أنليل" مقراً له[٧] واخذ يدير شؤون المملكة من هناك وقد عاصره في سنة حكمه الاولى ملك أشنونا "أبق-أدد الثاني" ثم جاء بعده ابنه الثاني (نرام-سين Naram-Sin) (١٨١٢-١٨٠٣ ق.م) والذي عمل على توسيع حدود مملكة أشنونا مستغلاً انشغال الملك "شمشي-أدد الاول" في ترتيب الاوضاع في مقره الجديد "شوبات –أنليل" وقيام ابنه (أشمي-داگان Išme-dagan) بسحب جزء من القطعات العسكرية الموجودة على الجناح الشرقي (جبهة أشنونا)، الامر الذي فسح المجال امام الملك الأشنوني "نرام-سين" إلى القيام بهجوم سريع ومباغت تمكن فيه من الاستيلاء على مدينة (قبرا Qabra) شمالاً[١] ثم وصل الى مناطق ما بين النهرين[٢]، الا ان قوات مملكة أشنونا

---

(٧) Yuhong, Wu., Op.Cit., PP. ٦٣-٦٥.

[٨] حميد، أحمد مجيد، المصدر السابق، ص٢٢.

(١) Yuhong, Wu., Op. Cit., PP. ٤٧-٥١.
(٢) Edzard. D.O., ZZB, P. ١٥٩.
(٣) Villard, B., Op. Cit., P.٨٧٣.
(٤) Yuhong, Wu., Op.Cit., P. ٦٤.
(٥) Villard, B., Op.Cit., P.٨٧٣.
(٦) Gelb, J., JNES, Vol.١٣, Part.٤ (١٩٥٤), P.٢٢٤.

[٧] ساكز، هاري، عظمة بابل، ص٦٠.

[١] قبرا: وهي مركز مدينة "اربيل" القديمة Arbilu وهي من المدن المحصنة والمسورة، ينظر:

انسحبت من تلك المناطق ولم تبقِ فيها، ثم سادت مرحلة من الضعف والانكماش تعاقب فيها على حكم أشنونا مجموعة من الحكام والملوك الضعفاء[٣]. أنتهت تلك المرحلة بتولي الملك (دادوشا Daduša) (١٧٩٧-١٧٨٦ ق.م) الحكم في أشنونا والذي عمل على تقوية مملكته واستعادت نفوذها[٤]، من خلال قيامه بتجهيز الحملات العسكرية في الجهات المختلفة، حيث زحفت قواته على طول نهر دجلة باتجاه آشور واصطدمت بالقوات الاشورية في مدينة "أيكالاتوم" والتي كانت بقيادة "أشمي-داگان" وتمكنت من الحاق الهزيمة بها، وقد أرخ الملك "دادوشا" سنة حكمه الخامسة بذلك الانتصار حيث جاء فيها :

"السنة التي سحق فيها "دادوشا" جيش أيكالاتوم"[٦].

وعلى الرغم من كون الاحلاف والاحلاف المضادة وتغيير العلاقات وتناقضها من ميزات العصر البابلي القديم، فقد اتفق الطرفان المتحاربان على عقد حلف بينهما[٧] ولم تزودنا النصوص الكتابية من هذا العصر بأي معلومات تاريخية عن ما هية الظروف السياسية التي ادت الى عقد هذا الحلف بين الملك الاشوري "شمشي-أدد الاول" وملك أشنونا "دادوشا" ولعلها كانت تتمثل بظهور قوة "حمورابي" في مملكة بابل المعاصره لهما أو ربما للتحديات التي واجهت كلا الطرفين من قبل قبائل "التركو" الخورية التي أصبح انتشارها ملحوظاً في العصر البابلي القديم[٨]، وآخذت تسيطر على مناطق مهمة من جبال زاكروس ونزلت باتجاه آشور وأشنونا وبدأت تهدد مناطق شرق دجلة وهي مناطق السهول الخصبة التي كانت تحت نفوذ مملكة أشنونا[١]، وربما لان المناطق المتاخمة للحدود الشمالية من مملكة أشنونا كانت مثار قلق واضطرابات مستمرة تقوم بها القبائل الاموربة القاطنة فيها مثل قبائل "الويلانوم" و"البو-عشتار" التي كانت تنزع إلى الاستقلال دائماً وربما أمام هذا تحالف الملكان[٢] وعلى اثر ذلك الحلف فقد تم وضع بعض من جنود مملكة آشور في منطقة مانكيسوم على نهر دجلة[٣] كما اشتركت قوات من أشنونا مع الجيش الاشوري بقيادة "أشمي-داگان" في الحملات الشرقية للملك "شمشي-أدد الاول"[٤]، كما تزوج آحد ملوك آشور من ابنة الملك "دادوشا" والتي اصبحت فيما بعد تعمل كاهنة لمعبد آشور[٥]، بالاضافة الى ذلك بدأ الطرفان حملة عسكرية مشتركة في المناطق الشرقية من مملكة آشور واستوليا على مدن (أرابخا Arrapha) "كركوك حاليا"، و (قبرا Qabra)[٦].

Eidem, J., Iraq, Vol.٤٧(١٩٨٥), P.٨٣.

(٢) Villard, B., Op. Cit., P.٨٧٣. .كذلك ينظر خارطة رقم (٣)

(٣) حميد، أحمد مجيد، "نصوص مسمارية غير منشورة من العهد البابلي القديم"، ص٢٣-٢٤.

(٤) كلينغل، هورست، المصدر السابق، ص٣٦.

(٦) Sigrist, M. & Peter. D., Mesopotamian year names, P. ٦١.

(٧) حميد، أحمد مجيد، المصدر السابق، ص٢٣-٢٤.

(٨) بوتيرو، جين وآخرون، الشرق الادى الحضارات المبكرة، ص٢٠٠.

(١) العاني، عماد طارق توفيق، المصدر السابق، ص٦٥.

(٢) تشير المصادر الى ان ذلك التحالف قد تم في السنة الثالثة والعشرين من حكم الملك "شمشي-أدد"، ينظر Yuhong, Wu., Op. Cit., P. ١٧٨.

(٣) Macqueen, J.G., Op. Cit., P. ٤٩.

(٤) ARM, ١:١٦١.

(٥) Yuhong, Wu., Op.Cit., P. ١٨٠.

(٦) Ibid, P. ١٨٣.

لقد كانت "أرابخا" منطقة سهلية ذات موارد زراعية تمتد بين نهر الزاب الاسفل وجبال حمرين[٧] وتشترك مع عموم المنطقة الشرقية في تكوين القوة الاقتصادية الآشورية، وقد جاءت معلوماتنا عن هذه الحملة من مسلة النصر العائد للملك "شمشي-أدد الأول"[٨] اذ افادت ان الملك سيطر على "أرابخا" ودخل قصرها واقام احتفالاً دينياً فيها وبدأ يؤسس نظامها الاداري[٩]، وعين حكامه في كل مكان منها ونصب القائد (أيتيلوم Ettelum) حاكماً عليها[١٠]، ونقرأ في نص المسلة:

"بأمر من الاله إنليل ... في السابع من آذار، أنا ذهبت الى ارابخا" ... وقدمت ودخلت قصرها ... وقبلت قدمي الاله ادد سيدي، وثبت تلك البلاد وعينت حكام في كل مكان واحتفلت بحرارة، الاحتفال "لشمش وأدد" في مدينة "أرابخا"[١١] بالاضافة الى ذلك تشير المصادر التاريخية الى ان الحملة على "قبرا" كانت من الحملات المشتركة التي قام بها الملك "شمشي-أدد الأول" مع ملك أشنونا "دادوشا" ضد (بانو-عشتار Banu-Ištar) ملك أربيل وقد وصلت الينا اخبار هذه الحملة من مصدرين مهمين: المصدر الأول مسلة النصر العائدة للملك "شمشي-أدد"، والمصدر الثاني مسلة النصر العائدة للملك "دادوشا" نفسه، وذكر المصدر الاول أن الملك الآشوري بعد انتهائه من حملة "ارابخا" قد سار بقواته الى مملكة (أربيلوArbelu) التي تتكون من عدة مدن محصنة ومسورة وخاصةً مدينة قبرا التي كانت عبارة عن قلعة كبيرة جداً[١].

ويبدو أن الملك الآشوري سار بمحاذاة نهر الزاب الاسفل وسيطر على بعض المدن الواقعة على ضفافه كما نعرف من أحد النصوص الذي أفاد بذلك:

"الملك أخذ زامييياتوم Zameeatum ايانوم Aianum على ضفاف نهر الزاب (الاسفل) وكانت مدن محصنة ومسورة"[٢].

ويذكر احد النصوص انه لم يبقَ الا مدينة واحدة تفصله عن قبرا هي (ساريما Sarema) ولذلك سار اليها فاستولى عليها سلمياً وبدون قتال وبقي فيها بعد ان انسحب اهلها من امامه كما جاء في النص:

"عندما سار الملك بقواته الفعلية الى ساريما Sarema التي هي من مدن قبرا، المدينة هجرت قبل ان يدخل الملك قبرا"[٣].

ووفقاً لنص المسلة فانه في العشرين من شهر (آذار Addarum) عبر الملك نهر الزاب الاسفل باتجاه اراضي قبرا وقد استولى الملك "شمشي-أدد" على معظم اراضي اربيل ما عدا مدينة قبرا نفسها كما ذكر في النص:

"كل المدن المحصنة في بلاد قبرا قد اخذت، فقط قبرا لوحدها قد بقيت"[٤].

---

(٧) Eidem, J., Iraq, Vol.٤٧(١٩٨٥), P.٨٣.

(٨) هذه المسلة محفوظة في متحف اللوفر في باريس وبشأن قراءة النص المنقوش عليها، ينظر:
Grayson, A.K., ARI, Vol.١ (١٩٧٢), P. ٢٦FF.

(٩) Eidem, J., Op. Cit., P.٨٤.

(١٠) Yohong, Wu., Op.Cit., ١٨٦.

(١١) Grayson, A.K., Op. Cit., P. ٢٦.

(١) Eidem, J., Iraq, Vol.٤٧(١٩٨٥), P.٨٦.

(٢) هذه الرسالة بعث بها "أشمي-داكان" إلى اخيه يسمح-أدد: ARM, ١:١٢١

(٣) تقع مدينة "ساريما" أسفل مدينة قبرا على نهر الزاب الاسفل، ينظر المصدرين: ARM, ٤:٤٩
Eidem, J., Iraq, Vol.٤٧(١٩٨٥), P.٨٥.

(٤) ARM, ١:٣٥.

ويبدو ان تحصينات واسوار مدينة قبرا كانت قوية مما دفع الملك الآشوري الى تغيير ستراتيجية حربه ضدها، وبدأ بتطبيق حرب الحصار، وذلك بتدمير محاصيلهم الزراعية في محاولة منه لمحاصرتها اقتصادياً، وتفيد الاخبار ان الملك قد نجح أخيراً في السيطرة على قبرا، ومما يؤكد ذلك ما ورد في قائمة سني حكم الملوك في ماري التي جاء فيها:

"في زمن اللمو اسقادوم Asqadum، شمشي-أدد أخذ قبرا"[١]

وقد اشترك في هذه الحملة "أشمي-داگان" مع ابيه وكانت تحت قيادته قوات آشورية وأشنونية مشتركة، أما "يسمح-أدد" فقد خلف والده في مدينة آشور ليشرف على المملكة وكانت تحت أمرته بعض من قوات الاحتياط التي وضعت في آشور لعملية اسناد الجيش الآشوري المشارك في المعركة ومن خلال الرسالة التي بعث بها "أشمي-داگان" إلى "يسمح-أدد" يطلب فيها التعزيزات العسكرية ذاكراً:

"ارسل لي الجيوش التي طلبتها وسيأتي سين-رابي Sin-Rabi ليأخذها"[٢].

أما نص مسلة النصر للملك "دادوشا"، فقد جاء فيه:[٣]

"دادوشا ابن أبق-أدد، الملك القوي الذي نصب على العرش، سُمّي بسيد جميع البلاد، دادوشا الاقوى بين الملوك الذي انتصر على اعدائه ورفع رأس أشنونا عالياً عندما دحر العصاة وحاصر المدينة (قبرا) واحتلها ولم يتمكن احد من الملوك الذين حكموا قبله القيام بمثل هذا العمل"[٤].

ويذكر دادوشا انه استولى على عدة مدن في اربيل منها (توتارا Tutarra، وخاتكوم Hatkum، خورارا Hurara، وكرخوم Kirhum) واحتل هذه المدن واخذ اهلها ونقل كنوزها الى مدينة أشنونا، وفي اليوم العاشر من الحملة فقد احتل مدينة قبرا وقبض على (بانو-عشتار Banu-Ištar) وذكر انه انسحب من مدينة قبرا تاركاً اياها للملك الآشوري "شمشي-أدد الأول" مقابل اخذ الغنائم إلى أشنونا حيث يقول:

"قد اعطيت كل ما ترك في البلاد والمدينة واقليمها الواسع وأناسها إلى شمشي-أدد ملك ايكالاتوم كهدية"[١].

لم يمضِ وقت طويل على تحالف الملكين الآشوري "شمشي-أدد" و ملك أشنونا "دادوشا" حتى بدأ النزاع يلقي بضلاله على العلاقة بينهما، إذ قام الملك "دادوشا" بتحريض المدن والاقاليم التابعة لبلاد آشور ضد الملك "شمشي-أدد الأول" مما اضطر الملك الآشوري للقيام بهجوم مباغت على قوات أشنونا في مدينة رابيقوم وطردها منها[٢].

---

(١) Yohong, Wu., Apolitical History of Ešhnunna ….,P.١٨١.

(٢) ARM, ١:١٢٦.

(٣) عثر على هذه المسلة بالقرب من (بزايز خريسان بهرز) في منطقة ديالى عن طريق الصدفة نتيجة الاعمال الاروائية من قبل الاهالي وذلك سنة ١٩٨٣م، وتبعد هذه المنطقة (١.٥كم) عن تل اسمر، ويبلغ ارتفاع المسلة ١٨٠سم وعرضها ٣٧سم وسمكها ١٨.٥سم وتحمل الرقم المتحفي (٩٥٢٠٠) وهي من حجر الكلس، للمزيد عن هذه المسلة ينظر: الراوي، هالة عبد الكريم سليمان، المسلات الملكية في العراق القديم، ص١٠٩.

(٤) Postgate, J.N., Op. Cit., P. ٢٤٨.

(١) Ismail, B.K., IBZK, Vol.٢٤(١٩٨٦), PP.١٠٥-١٠٩.

(٢) Eidem, J., Iraq, Vol.٤٧(١٩٨٥), P.٤٧. كذلك ينظر خارطة رقم (٤).

ثـم هاجمـت القـوات الآشـورية "دادوشـا" فـي عقـر داره فاسـتنجد بالملـك (حمورابي Hammurabi) (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) ملك بابل الذي رفض بدوره التدخل في الصراع بين آشور وأشنونا، ونأى بمملكة بابل بعيداً عن الاحداث ربما لانه المستفيد الوحيد من تلك الحرب لما تسببه من اضعاف كلا الطرفين، مفسراً ذلك بانه كان منشغلاً في شق احدى قنوات الري[٣].

وقد حققت الحملة الآشورية على أشنونا اهدافها في القضاء على حلم أشنونا بالتوسع، كما ساهمت فيما بعد على اضعاف مركز الملك "دادوشا" في الحكم وبالتالي اسقاطه[٤] ونتيجةً لذلك فقد توج ابنه (إيبال-بيل الثاني Ibal-Pi-El II) (١٧٨٥-١٧٧٣ ق.م) ملكاً على أشنونا، وربما تم ذلك بمباركة الملك الآشوري "شمشي-أدد الأول"، فدخلت أشنونا في حلف جديد مع آشور[٥]، واتسمت العلاقات بين المملكتين بالصداقة والتحالف، كما تم تبادل الزيارات بين الملكيين[٦] حتى ان ملك أشنونا "إيبال-بيل الثاني" أرخ سنة حكمه الخامسة بوفاة الملك "شمشي-أدد الأول"[٧] وهذا يدل على العلاقات التي كانت تربط المملكتين واهمية هذه الحادثة[٨]، وليس كما يعتقد بانه نوع من السيطرة او النفوذ الآشوري على أشنونا[١]، وقد خلف (أشمي-داگان Išme-Dagan) (١٧٨٠-١٧٤١ ق.م) والده في حكم مملكة آشور وكان شجاعاً قوي الشخصية[٢]، ويمتاز بتصريف الأمور بحكمه[٣] وقد اكتسب خبرة عسكرية كبيرة من خلال مرافقته لأبيه في المعارك التي خاضها على جبهات مملكة آشور كافة، وتنسب جداول الملوك الآشوريين للملك "أشمي-داگان" حكماً دام اربعين سنة[٤] وكانت مملكة آشور في عهده لا تزال مستمرة في حلفها مع مملكة أشنونا، ولكن بعد مضي اربع سنوات من حكمه، نقض ملك أشنونا "إيبال-بيل الثاني" حلفه مع آشور، وبدأ يهاجم المدن التابعة لاشور في جهة الغرب، حيث اشتبك مع القوات الآشورية هناك وتمكن من تحقيق النصر عليها وهو ما أرخ به ملك أشنونا سنة حكمه العاشرة[٥]، ولكن حالة الصراع والعداء بين مملكتي أشنونا وآشور لم تستمر حيث حصل نوع من التحسن في العلاقات السياسية بين المملكتين، وخاصةً بعد تولي (صلّي-سين Silli-Sin) (١٧٦٧-١٧٦١ ق.م) الحكم في أشنونا، والذي سعى إلى تقوية مملكته وتوسيع حدودها وذلك من خلال اتباعه سياسة التحالف مع القوى الاخرى، حيث نجح في عقد حلف مع مملكة آشور[٦]، واستمر ذلك الحلف قائماً حتى سقوط أشنونا بيد الملك البابلي "حمورابي" في عام ١٧٦١ ق.م.

---

(٣) Yohong, Wu., Op. Cit.,P.١٦٢.

[٤] حميد، احمد مجيد، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم، ص٢٥.

(٥) Munn-Rankin, J.M., Iraq, Vol.١٨/١ (١٩٥٦), P.٧٦.

(٦) Dally, S., Mari and Karana…, P. ١٤٠.

(٧) Baqir, T., Sumer, Vol.٥ (١٩٤٩), P.٤٣.

[٨] غزالة، هديب حياوي، دور حضارة العراق في بلاد الشام، أطروحة دكتوراه غير منشورة (القادسية، ٢٠٠٢)، ص١٥٣.

[١] الاعظمي، محمد طه، المصدر السابق ، ص٣٧.

[٢] باقر، طه، مقدمة ...، ج١، ص٤٢١.

[٣] غزالة، هديب حياوي، المصدر السابق، ص١٤٤.

(٤) Gryson, A.K., ARI, Vol.١ (١٩٧٢), P. ١٦٩.

(٥) Sigrist. M., and Peter. D., Mesopotamian year Names…., P. ٧٣.

[٦] حميد، احمد مجيد، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم، ص١٤.

جدول تعاصر ملوك آشور مع أشنونا خلال المدة (٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م)

	ملوك آشور	سلالة شمشي-أدد	ملوك أشنونا
١.	بوزور اشور الاول (٢٠٠٤-١٩٨٤ ق.م)		نور-آخوم (٢٠١٠-٢٠٠٢ ق.م) كيري-كيري (٢٠٠١-١٩٩٢ ق.م) بيلالاما (١٩٩١-١٩٧٧ ق.م)
٢.	شالم-آخوم (١٩٨٣-١٩٦٣ ق.م)		بيلالاما (١٩٩١-١٩٧٧ ق.م) أيشار-رماشو (١٩٧٦-١٩٦٩ ق.م) اوصر-اواسسو(١٩٦٨-١٩٦٦ ق.م) مجموعة من الحكام التابعين (١٩٦٥-١٩٢٧ق.م)
٣.	أيلو-شوما (١٩٦٢-١٩٤٢ ق.م)		مجموعة من الحكام التابعين (١٩٦٥-١٩٢٧ق.م)
٤.	أيريشم الاول (الحارث) (١٩٤١-١٩٠٢ ق.م)		مجموعة من الحكام التابعين (١٩٦٥-١٩٢٧ق.م)
٥.	ايكونوم (١٩٠١-١٨٩٠ ق.م)		آزوزوم (١٩٢٦-١٩٢٥ ق.م) أور-ننمار (١٩٢٤-١٩٢٢ ق.م) أور-ننجشزيدا (١٩٢١-١٩١٨ ق.م) ابق-أدد الاول (١٩١٧-١٨٨٥ ق.م)
٦.	سرجون الاول (الاشوري) (١٨٨٩-١٨٧٥ ق.م)	يشكر-آيل (حاكم)	ابق-أدد الاول (١٩١٧-١٨٨٥ ق.م) شريا (١٨٨٤-١٨٨٢ ق.م) ورسا (١٨٨١-١٨٧٥ ق.م)
٧.	بوزور-آشور الثاني (١٨٧٤-١٨٤٨ ق.م)	أيلاكبكبو (حاكم) (١٨٥٤-١٨٣٨ ق.م)	بيلاكوم (١٨٧٤-١٨٦٤ ق.م) أيبال-بيل الاول (١٨٦٣-١٨٥١ ق.م) ابق-أدد الثاني (١٨٥٠-١٨١٣ ق.م)
٨.	نرام-سين (١٨٤٧-١٨١٦ ق.م)	أيلاكبكبو (١٨٥٤-١٨٣٨ق.م)حاكم امينو (١٨٣٧-١٨٣٦ق.م) حاكم شمشي-أدد الاول (١٨٣٦-١٨١٨ق.م) حاكم	ابق-أدد الثاني (١٨٥٠-١٨١٣ ق.م)
٩.	أيريشم الثاني (١٨١٥-١٨١٣ ق.م)	شمشي-أدد الاول (عندما كان في بابل)	ابق-أدد الثاني (١٨٥٠-١٨١٣ ق.م)
١٠.	شمشي-أدد الاول (١٨١٣-١٧٨١ ق.م)		ابق-أدد الثاني (١٨٥٠-١٨١٣ ق.م) نرام-سين (١٨١٢-١٨٠٣ ق.م) دانوم-تخاز (١٨٠٢-١٧٩٩ ق.م) أبي-سين (١٧٩٨ ق.م)

			دادوشا (١٧٩٧-١٧٨٦ ق.م) (ايبـال-بيـل الثـاني) (١٧٨٥-١٧٧٣ ق.م) مجموعـة مـن الحكـام الـذين لا تعـرف اسماؤهم (١٧٧٢-١٧٦٨ ق.م)
١١.	اشمي-دكان(١٧٨٠-١٧٤١ ق.م)		صلّي-سين (١٧٦٧-١٧٦١ ق.م)

اهم المصادر التي اعتمد عليها في عمل الجدول التعاصري

١. باقر، طه، مقدمة.....، ج١، ص٤٤٢.
٢. حميد، أحمد مجيد، نصوص مسمارية غير منشورة من العهد البابلي القديم، ص.
٣. Yuhong, Wu., Op. Cit., PP. ٢٠٠-٢٥٠.
٤. Villard, Op. Cit., P. ٩٠٤.

ثالثاً: الصلات السياسية لمملكة آشور مع ماري:

عاصر الملك الآشوري (سرجون الأول Šarru-gīn I) (١٨٨٩-١٨٧٥ ق.م) خلال مدة حكمه قيام أول سلالة آمورية حاكمة في ماري بزعامة الملك (أشطب-آيلIštub-El) (١٨٨٠-١٨٤١ ق.م)[١]، ولكن لايوجد ما يشير إلى حدوث صلات سياسية بين المملكتين خلال تلك الفترة، ويبدو أن السبب وراء ذلك يرجع إلى حالة الضعف التي شهدتها مملكة آشور[٢]، ثم تولى الحكم بعد ذلك الملك (بوزور-آشور الثاني Puzur-Aššur II) (١٨٧٤-١٨٤٨ ق.م) والذي نجح في تقوية مملكته، كما انه سعى لمد نفوذه باتجاه مملكة ماري من خلال قيامه بتقديم الدعم والمساعدة لاحد الزعماء الاموريون وهو (أيلا كبكبو Ilakabkabu) (١٨٥٤-١٨٣٨ ق.م)، والذي تمكن من بسط سيطرته على بعض الاراضي والمدن التابعة لمملكة ماري، ولقب نفسه "بالملك" واتخذ من مدينة تيرقا مقراً رئيسياً لحكمه[٣] وعندما تولى عرش مملكة آشور الملك (نرام-سين Naram-Sin) (١٨٤٧-١٨٣٨ ق.م)، فان العلاقات بين "أيلا كبكبو" وملك ماري الجديد (يجد-لم Yagd-lim) (١٨٤٠-١٨٢٦ ق.م)، تفاوتت بين السلم تارةً وبين الحرب تارةً اخرى فسعى الطرفان لإزالة التوتر بينهما فاقدما على عقد معاهدة عدم اعتداء وأقسما بحياة الآلهة[٤]، ويبدو ان حسابات الطرفين بدأت تتعارض من جديد بعدما قدم الملك الآشوري "نرام-سين" دعمه الكامل لـ "أيلا كبكبو" مما أدى إلى نشوب النزاع بينهما مرةً اخرى حيث تشير النصوص المسمارية إلى ان الملك "يجد-لم" قد خرق نصوص المعاهدة وشن الحرب ضد "أيلا كبكبو" وأزاحه عن مدينة تيرقا[٥] ونرى ذلك **"أيلا كبكبو لم يذنب اتجاه يجد-لم، أنه يجد-لم الذي اذنب اتجاه أيلا كبكبو"**[٦] ويبدو من مجريات الاحداث ان "أيلا كبكبو" قد استعاد مدينة "تيرقا"، بمساعدة الجيش الآشوري الذي بعث به الملك "نرام-سين"، وتشير المصادر إلى ان "تيرقا" اصبحت من جديد مستقلة[٧] ، كما لجأ الملكان "أيلا كبكبو" و"يجد-لم" مرةً اخرى إلى تجديد معاهدة السلام بينهما فأقسما بحياة الآلهة[١]. ثم توفي "أيلا كبكبو" وأعقبه في الحكم أبنه (شمشي-أدد الأول Šamši-Adad I) (١٨٣٦-١٨١٨ ق.م)[٢]، وقد عاصره خلال مدة حكمه الاولى اثنان من ملوك ماري وهم "يجد-لم" الذي اتسمت علاقاته مع "شمشي-أدد الأول" بالسلم والهدوء السياسي، أما الأخر فقد كان الملك (يخدن-لم Yahdun-lim) (١٨٢٥-١٨١٠ ق.م)، والذي بلغت في عهده مملكة ماري أوج قوتها ومثلما توارث الملكان (شمشي-أدد الأول - و يخدن-لم) النزاع بين أسلافهما فقد توارثا التوقيع على معاهدة السلام فيما بينهما فأقسما بحياة الآلهة[٣] ولكن هذه المعاهدة أخفقت من جديد في الحفاظ على أستمرار السلام بين الطرفين اذ سرعان ما نشب

---

[١] ساكز، هاري، عظمة بابل، ص٨٤، كذلك ينظر الجدول التعاصري، ص١٤٦.

(٢) Yuhong, wu., Op. Cit., P.٣٧.

[٣] الهاشمي، تغريد جعفر، وعكلا، حسن حسين، المصدر السابق، ص٢١٢.

(٤) Munn-Rankin, J.M., Iraq, vol. ١٨/١(١٩٥٦), P.٨٨.

(٥) Laesson, J., People of Ancient Assyria, P.٤١.

(٦) ARM, ١:٣

[٧] بوتيرو، جين وآخرون، الشرق الادنى الحضارات المبكرة، ص١٩٨.

(١) Munn-Rankin, J.M., Iraq, vol. ١٨/١(١٩٥٦), P.٨٨.

(٢) Charpin, D., "The History of Ancient Mesopotamia", Civilizations of Ancient Near East", by Jack Sasson, Vol.٢, Part.٥ (New-York, ١٩٩٥), PP. ٨١٤-٨١٥.

(٣) Munn-Rankin, J.M., Op. Cit., P.٨٩.

النزاع بينهما وتشير النصوص المسمارية إلى ان الملك "يخدن-لم" هو الذي خرق المعاهدة وقام بعدة اعتداءات مسلحة ضد الملك "شمشي-أدد الأول" كما جاء في النص: **"شمشي-أدد لم يفعل الذنب ضد يخدن-لم، انه يخدن-لم الذي عمل الذنب ضد شمشي-أدد "**[٤].

ويبدو ان الذنب الذي اقترفه الملك "يخدن-لم" هو ما قام به من اعتداءات مسلحة على المناطق العائدة لنفوذ الملك "شمشي-أدد الأول"، ففي مناطق اعالي الخابور قام "يخدن-لم" بتدمير حصاد المدن التابعة للملك "شمشي-أدد الأول"[٥]، ولكن الاخير بعث بقواته لمواجهة "يخدن-لم" في منطقة (ناكار Nagar) الواقعة في أعالي الخابور بالقرب من (شوبات-أنليل Šhubat-Enlil)[٦]، الا ان "يخدن-لم" دحر قوات "شمشي-أدد" وألحق بها هزيمةً كبرى[٧]، ثم سادت بعد ذلك مدة من الهدوء والجمود في العلاقات السياسية بين المملكتين، ويبدو ان السبب في ذلك يرجع إلى تحرك القوات الآشورية بقيادة الملك "نرام-سين" نحو المناطق والمدن التي سيطر عليها الملك "شمشي-أدد الأول" وكذلك نحو مملكة ماري، الامر الذي أضطر "شمشي-أدد" إلى اللجوء والفرار إلى مملكة بابل في عام (١٨١٨ق.م)[٨] وبقي هناك حتى وفاة الملك الآشوري "نرام-سين" وتولى أبنه (إيريشم Erešum II) (١٨١٥-١٨١٣ ق.م) مقاليد الحكم في مملكة آشور[١] التي شهدت مرحلة من الضعف والتدهور، تمكن خلالها "شمشي-أدد الأول" من السيطرة على مدينة "إيكلاتوم" حيث بقي فيها ثلاث سنوات[٢]. كما ان ملك ماري "يخدن-لم" قد استغل حالة الضعف التي عانت منها مملكة آشور بعد وفاة ملكها "نرام-سين" من جهة، ووجود "شمشي- أدد الأول" في مملكة بابل من جهةٍ اخرى فسيطر على الاراضي ما بين دجلة والفرات[٣]، ويتضح ذلك في احد النصوص الواردة إلى "شمشي-أدد الأول" من شخص غير معروف وهو يستعرض فيها تاريخ الصراع بين المملكتين على هذه المنطقة ويحرض الملك "شمشي-أدد الأول" بعد سيطرته على "إيكلاتوم" على القيام بمهمة عسكرية فيها اذ يقول:

> **"دائماً ما سمعت عن البلاد بين دجلة والفرات ان أيلا كبكبو، والد سيدي، قد تنازع مع "يجد-لم" على هذه المقاطعة، وللمرة الثانية سيدي و "يخدن-لم" قد تنازعا معاً والعديد من جنود سيدي قد سقطوا هناك وكذلك من جنود يخدن-لم، والان، سيدي، الاله الذي رشحهُ للملوكية ومنحه السيطرة على ضفاف دجلة والفرات فلماذا، يا سيدي، تهمل هذه البلاد؟ "**[٤].

ثم تمكن "شمشي-أدد الأول" من بسط سيطرته الكاملة على مملكة آشور، بعد أن نجح في ازاحة الملك الآشوري "أيريشم الثاني" عن عرشه في الحكم وذلك في عام

---

(٤) ARM, ١:٣.
(٥) Yuhong, Wu., Op. Cit., P.١٠٠.
(٦) الهاشمي، تغريد جعفر، وعكلا، حسن حسين، مصدر سابق ، ص٢٢١.
(٧) Yuhong, Wu., Op. Cit.,P.١٠١.
(٨) Villard, B., Op. Cit., P.٨٧٣.
(١) Gelb, J., JNES, Vol.١٣, Part.٤(١٩٥٤), P.٢٢٤.
(٢) Villard, B., Op. Cit., P.٨٧٣.
(٣) Laesson, J., People of Ancient Assyria, P.٤١. كذلك ينظر خارطة رقم (٦).
(٤) Yuhong, Wu., Op. Cit., P.٧٠

(١٨١٣ ق.م)[٥]، وقد تزامن ذلك مع قيام ملك ماري "يخدن-لم" بتجهيز حملة عسكرية كبيرة استطاع من خلالها تهديد مدينة "آشور" ومدينة "إيكلاتوم" التي تقع إلى الشرق من مدينة آشور[٦].

ان ابتعاد قوات "يخدن-لم" مسافات بعيدة عن مراكزها في ماري ربما أدى إلى ارهاقها وتشتيتها في حين ظل الملك "شمشي-أدد الأول" في موقف الدفاع محافظاً على قواته بالقرب من العاصمة آشور وهذه هي احدى خصائص السوق العسكري الذي يتمتع به الملك "شمشي-أدد الأول"[١]، والذي استطاع في حربه ضد "يخدن-لم" ان يقوض سيطرته على كافة المناطق التي دارت فيها المعارك وبدأ يتقدم باتجاه المناطق الغربية إلى الحد الذي اصبحت فيه الحرب صعبة على "يخدن-لم" ونلمس ذلك من خلال رسالة بعث بها احد الحكام التابعين المدعو (أبي-سامار Abi-Samar) في مناطق اعالي الخابور[٢]، يعلم فيها سيده بصعوبة الموقف العسكري امام الملك "شمشي-أدد" ويشير على سيده "يخدن-لم" بضرورة التحالف مع "شمشي-أدد" والا فان الاخير سوف يستولي على مدنه الواحدة تلو الاخرى، قائلاً:

"قل إلى يخدن-لم، هكذا يقول أبي سامار،
أرجوك، أفصل السلام، لا مخلص لي غير السلام،
مدني لم تؤخذ في الحرب، ضد حكام خيشوم، واورسوم وكركميش ويمخد،
لم افقد هذه المدن في الحرب ضد شمشي-أدد قد افقدها"[٣]

ان تغيير ميزان القوى في الحرب لصالح الملك الآشوري جعل ملك ماري "يخدن-لم" في وضع حرج، وربما رافقته مشكلات في بلاطه الملكي أدت إلى خلعه من قبل ابنه (سومو-يامام Sumu-Yamam) (١٨٠٩-١٨٠٠ ق.م) عن عرش ماري حيث تشير احدى الرسائل إلى ذلك:

"بعد ان اقترف يخدن-لم الذنب ضد شمشي-أدد واقترف الاعمال الشريرة ضد الذي حفظها امام الإله، سومويامام ابنه خلع يخدن-لم من ماري"[٤].

ويبدو ان الملك "يخدن-لم" قد تعرض بعد ذلك لمؤامرة ادت إلى اغتياله نفذها خدام قصره، وتشير المصادر إلى ان الملك الآشوري "شمشي-أدد الأول" ربما كان وراء هذه المؤامرة طالما انه كان المستفيد الاول من تلك الحادثة[٥]، اما بالنسبة لملك ماري الجديد "سومو-يامام" فانه لم يكن ملكاً قوياً، كما إن مدة حكمه لم تتجاوز تسع سنوات، وقد استغل الملك "شمشي-أدد الأول" ضعفه فاطبق بقواته على مملكة ماري[١] وتذكر احدى رسائل ماري ان "سومو-يامام" قد قتل داخل القصر من قبل خدامه الذين قاموا بتسليم ماري ومدن الفرات إلى الملك "شمشي-أدد الأول" إذ تشير بما يلي:

"سومو-يامام كان مثل ابيه يخدن-لم بدأ يفعل الاعمال الشريرة،

---

(٥) Villard, B., Op. Cit., P.٨٧٤.
(٦) Yuhong, Wu., Op. Cit., P.١٠٥.
[١] الراوي، فاروق ناصر، "دراسات في التصنيع والفكر العسكري الاشوري"، مجلة المؤرخ العربي، العددان:٤١، ٤٢ (بغداد، ١٩٩٩)، ص١٩٧.
[٢] فرحان، وليد محمد صالح، المصدر السابق، ص٢٥.
(٣) ARM, ١:١.
(٤) ARM, ١:٣.
[٥] ساكز، هاري، عظمة بابل، ص٨٧.
[١] الأحمد، سامي سعيد، العراق القديم... ، ج٢، ص١٨٥.

هدم معبد الإله نركال، وبنى مكانه بيتاً لزوجته، فقرر الإله نركال،(الذي) صار بجانب شمشي-أدد وعاقب سومو-يامام، فقام خدام قصره بقتله وتسليم مدن الفرات إلى شمشي-أدد"(٢).

أما الملك (زمري-لم Zimri-lim) والذي جاء إلى الحكم في ماري، بعد عملية اغتيال والده واخيه، فانه لم ينعم به اذ سرعان ما باغته الملك الآشوري "شمشي-أدد الأول" وخلعه، عن العرش وعين أبنه (يسمح-أدد Yasmah-Adad) (١٧٩٩-١٧٧٧ ق.م) حاكماً على ماري(٣)، معلناً بداية السيطرة الآشورية الفعلية على ماري(٤)، وقد توجه الملك "زمري-لم" هارباً إلى مملكة يمخد السورية وقضى فيها مدة من حياته لاجئاً سياسياً ، وحضّي باهتمام الملك (يارم-لم Yarim-lim) (١٨٠٠-١٧٧٠ق.م) ملك يمخد الذي تولى رعايته ومساندته حتى انه زوجه ابنته (شيبتو Šibtu)(٥).

لقد وصف الباحثون "يسمح-أدد" بأوصاف عدة منها انه كان ضعيفاً(٦) وعاجزاً(٧)، وكسولاً مهملاً وجبان(٨)، وانه كان مولعاً بالخمر ومكثراً من النساء(٩). وان هذه الاوصاف التي نعت بها "يسمح-أدد" قد اعتمدت على ما ورد في المكاتبات الرسمية التي كان يبعثها له والده واخيه والتي امتزج فيها الانتقاد اللاذع والتوبيخ الشديد والاهتمام الابوي الذي يوليه له والده(١)، ومن هذه المكاتبات والرسائل التي يوبخه فيها على تبديد الاموال وولعه بالخمر قائلاً:

"كتبت لي، انك تقول: اقوم باداء الدفعات المنتظمة من الفضة لشراء العبيد، وفتح جرار الخمر، لمن تريد فتح جرار الخمر؟، ان حكمك في ماري لن يتوطد بعد، لا يوجد حراس يقومون بحماية ماري، وبدلاً من استمرارك بفتح جرار الخمر ودفع الفضة ثمناً لها، يجب عليك ان تعمل على الاحتفاظ بالجنود واصحاب الارض الذين سوف يخدمونك بصفة حراس على ماري ... فضلاً عن ذلك اوصيك بتوطيد حكمك في ماري، اعرف ما اريد منك وتوصل إلى قرار"(٢).

وفي رسالة اخرى يستنكر عليه ولعه بالنساء ويحثه على الاقدام قائلاً:

"بينما يقوم اخوك بقتل (الداويدوم Dawidum) تقيم انت هناك وسط النساء، انت الان ذاهب بجيشك إلى (قطانوم Qatanum) فكن رجلاً، فكما يقوم اخوك بتثبيت اسمه، اجعل لنفسك ايضاً، في بلدك اسما عظيماً"(٣).

---

(٢) ARM, ١:١٣.

(٣) ساكز، هاري، عظمة بابل، ص٨٧.

(٤) فرحان، وليد محمد صالح، المصدر السابق، ص٢٥، كذلك ينظر خارطة رقم (٤).

(٥) غزالة، هديب حياوي، المصدر السابق، ص١٣٧.

(٦) باقر، طه، مقدمة ....، ج١، ص٤٢١.

(٧) بوتيرو، جين وآخرون، الشرق الادنى الحضارات المبكرة...، ص١٩٥.

(٨) رو، جورج، المصدر السابق، ص٢٥٩.

(٩) Villard, B., Op. Cit., P.٨٨١.

(١) بوتيرو، جين وآخرون، الشرق الادنى الحضارات المبكرة، ص١٩٤.

(٢) ARM, ١: ٥٢.

(٣) ARM, ١:٦٩.

ويقدم له النصيحة ويعلمه في رسالة اخرى اذ يقول:
"ابحث دائماً عن فرصة لقتل عدوك، وترقب دائما لان العدو يفعل الشيء نفسه، فهو ينتظر مثلك فرصة، ويتحين من حولك الفرص، فانت وعدوك مثل مصارعين يتحين احدهما الفرصة للايقاع بالاخر"[٤].

وكان اخوه الاكبر "أشمي-داگان" يهتم به ومستعداً لتقديم النصح والمشورة له وقد كتب له عن ذلك قائلاً: **"الامور التي تريد الكتابة عنها إلى الملك ابعث بها إلىّ كيّ اقدم لك النصيحة والمشورة"**[٥].

ويمكن ان نسجل بعض الاسباب من خلال قراءتنا للاحداث التاريخية والتي جعلت "يسمح-أدد" ان يوصف بتلك الاوصاف، ومنها انه كان شاباً صغيراً قليل الخبرة ولم يتصف بالقابلية الادارية وفق المعايير الكبيرة التي يتمتع بها ابوهُ واخوهُ "أشمي-داگان"[١]، وبالتالي كان دائماً تحت الملاحظة الشديدة من قبل والده[٢] كما ان "يسمح-أدد" حكم في منطقة صعبة الادارة بالنسبة لتجربته المتواضعة وخبرته البسيطة ومن اصعب التحديات التي واجهته تلك التمردات التي كانت تشنها القبائل البدوية الشديدة البأس المتواجدة في ماري وما حولها والتي طالما اقلقت مراكز الادارة في آشور وماري[٣].

وفي الحقيقة فأن سجل "يسمح-أدد" كان فيه نوعاً من التوازن فمثلما حفظ له نقاط الضعف فقد حفظ له جوانب القوة اذ اعتمد عليه والده في قيادة الجيش، واحسن دليل على ذلك قيادته للقوات التي قامت بالحملة على اقليم (زالماقوم Zalmaqum)[٤]، وتعد هذه الحملة من اهم الحملات العسكرية التي امر بها الملك "شمشي-أدد الأول" وانجزها ابنه "يسمح-أدد" وذلك لسعة ذلك الاقليم وموقعه المتميز الذي يربط اقليم مملكة يمخد في بلاد الشام من جهة الغرب وبلاد آشور من جهة الشرق ويحده نهر الفرات ومدينة ماري من جهة الجنوب في حين تحده مدن اسفل البالخ من الجهة الشمالية[٥]، ولاهمية هذه المنطقة الجغرافية لكونها تسيطر على طرق التجارة الآشورية المؤدية إلى اسيا الصغرى فقد احتلت اهمية خاصة في الحسابات السياسية والعسكرية للملك الآشوري "شمشي-أدد الأول" الذي كان يهدف ايضاً إلى تكريس الضغط على مملكة يمخد المناوئة للآشوريين[٦]، وقد تمكن "يسمح-أدد" من قيادة تلك الحملة بنجاح مما يدل على انه كان يمتلك جانب من الخبرة في التكتيكات العسكرية في المعارك دون الرجوع إلى ابيه او اخيه ففي تحركاته بأقليم "زالماقوم" كان يغير مسير قواته وفقاً لما يفرضه الموقف الميداني وليس وفقاً لأوامر ابيه وقد تمكن في نهاية الحملة من انجاز اهدافها وتحقيق النصر[٧].

---

(٤) ARM, ١:١١.
(٥) ARM, ١:٧٠.

[١] ساكز، هاري، عظمة بابل، ص٨٧.

(٢) Villard, B., Op. Cit., P.٨٨٢.

[٣] رو، جورج، المصدر السابق، ص٢٦٠.
[٤] يقع هذا الاقليم في مناطق أعالي البالخ، ينظر:
Yuhong, Wu., Op. Cit., P. ٢٥٩.
(٥) Ibid, P.٢٤٢.

[٦] فرحان، وليد محمد صالح، المصدر السابق، ص٢٦.

(٧) Beitzel, B.L., Iraq, ٤٦(١٩٨٤), P.٤١.

ولكن الامور لم تستمر على هذه الحال، فبعد وفاة الملك الآشوري "شمشي-أدد الأول" وتولي ابنه (أشمي-داگان Išme-Dagan) (١٧٨٠-١٧٤١ ق.م) الحكم فقد تغيرت الظروف السياسية المحيطة بمملكة آشور، اذ تمكن (زمري-لم Zimri-lim) وهو ابن "يخدن-لم"والوريث الشرعي لعرش ماري من استعادة عرشه الذي كان "شمشي-أدد" قد استولى عليه[١]، من خلال طرده للقوات الآشورية والتي كانت بقيادة (موت-يشكر Mut-Yškur) ابن "أشمي-داگان" من منطقة اعالي ما بين النهرين[٢]، ثم توجه "زمري-لم" نحو ماري بقواته وتفيد النصوص المسمارية إلى ان "يسمح-أدد" قد هرب من ماري تاركاً العرش بيد قائد قواته وصهره (أيشار-لم Išar-lim) (١٧٧٦ ق.م)[٣] والذي تمكن من الصمود لمدة سنة في وجه قوات "زمري-لم" الا ان الاخير تمكن في النهاية من استعادة ماري بحدود عام (١٧٧٥ ق.م)[٤]، وبذلك انتهت السيطرة الآشورية على ماري والتي استمرت ثلاثة وعشرين عاماً[٥].

وقد عمل ملك ماري "زمري-لم" بعد ذلك على توسيع حدود مملكته باتجاه المناطق التي تقع إلى الغرب من مملكة آشور، بهدف تضيق النفوذ والسيطرة الآشورية على تلك المناطق[٦]، كما نجح في بسط سيطرته على مملكة (أنداريق Andarig) في الشرق من بلاد آشور وطلب من ملكها بعد ذلك وقف ارسال الحبوب إلى مملكة آشور وبذلك فرض نوعاً من الحصار الاقتصادي على تلك المملكة[٧]، الامر الذي دفع الملك الآشوري "أشمي-داگان" إلى الدخول في حلف أشنونا، والذي فرض الحصار الثاني على مدينة (رزاما Razama) التابعة لمملكة ماري وذلك في السنة الثانية عشر من حكم "زمري-لم"[٨].

كان النصر في البداية للآشوريين ومن حالفهم، الا ان "زمري-لم" واتباعه استطاعوا في النهاية من طرد القوات المهاجمة واحتواء الموقف لصالحهم[٩]، ثم تحسنت بعد ذلك العلاقات السياسية بين المملكتين "آشور، وماري"ويبدو ان السبب في ذلك يرجع إلى ازدياد قوة مملكة بابل وما تشكله من تهديد وخطر لكلتا المملكتين لاسيما بعد نجاح الملك "حمورابي" من تحقيق وحدة جنوب بلاد الرافدين[١]، ولكن تلك العلاقات انتهت بعد قيام الملك البابلي "حمورابي" من شن حملة عسكرية كبيرة على مملكة آشور تمكن فيها من بسط سيطرته على معظم اراضي تلك المملكة، وأرخ بذلك سنة حكمه الثانية والثلاثين[٢].

---

(١) Baqir, T., Sumer, Vol.٥ (١٩٤٩), P.٤٣-٤٤.
(٢) Munn-Rankin, J.M., Iraq, vol. ١٨/١(١٩٥٦), P.٦٩.
(٣) Yuhong, Wu., Op. Cit., P. ١٠٥.
(٤) Dalley, S., Mari and karana., P.٣٥.
(٥) Sigrist, M. & Peter. D., Mesopotamian year names, P. ٤٤.
(٦) فرحان، وليد محمد صالح، المصدر السابق، ص٣٥. كذلك ينظر خارطة رقم (٦).
(٧) Munn-Rankin, J.M., Op. Cit., P.٦٩.
(٨) Kupper, J.R., RA, Vol.٤٢(١٩٨٤), P.٤٤.
(٩) Beitzel, B.L., Iraq, ٤٦(١٩٨٤), P.٣٦.
(١) الأحمد، سامي سعيد، العراق القديم... ، ج٢، ص١٨٨.
(٢) Sigrist, M. & Peter. D., Mesopotamian year names…, P. ٤٦.

جدول تعاصر ملوك آشور مع ماري خلال المدة (٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م)

	ملوك آشور	سلالة شمشي-أدد	ملوك ماري
١.	سرجون الاول (الاشوري) (١٨٨٩-١٨٧٥ ق.م)	يشكر-آيل (حاكم)	أشطب-آيل (١٨٨٠-١٨٤١ ق.م)
٢.	بوزور-آشور الثاني (١٨٧٤-١٨٤٨ ق.م)	أيلاكبكبـــــو (حـــــاكم) (١٨٥٤-١٨٣٨ ق.م)	أشطب-آيل (١٨٨٠-١٨٤١ ق.م)
٣.	نرام-سين (١٨٤٧-١٨١٦ ق.م)	أيلاكبكبو (١٨٥٤-١٨٣٨ق.م)	أشطب-آيل (١٨٨٠-١٨٤١ ق.م) يجد-لم (١٨٤٠-١٨٢٦ ق.م)
		شمشي-أدد الاول (١٨٣٦-١٨١٨ق.م)	يجد-لم (١٨٤٠-١٨٢٦ ق.م) يخدن-لم (١٨٢٥-١٨١٠ ق.م)
٤.	أيريشم الثاني (١٨١٥-١٨١٣ ق.م)	شمشي-أدد الاول (عندما كان في بابل)	يخدن-لم (١٨٢٥-١٨١٠ ق.م)
٥.	شمشي-أدد الاول (١٨١٣-١٧٨١ ق.م)		يخدن-لم (١٨٢٥-١٨١٠ ق.م) سومو-يامام (١٨٠٩-١٨٠٠ ق.م) يسمح-أدد (١٧٩٩-١٧٧٧ ق.م)
٦.	اشمي-داگان(١٧٨٠-١٧٤١ ق.م)		يسمح-أدد (١٧٩٩-١٧٧٧ ق.م) أيشار-لم (١٧٧٦ ق.م) زمري-لم (١٧٧٥-١٧٥٩ ق.م)

اهم المصادر التي اعتمد عليها في عمل الجدول التعاصري

١. باقر، طه، مقدمة....، ج١، ص٤٤٢.
٢. فرحان، وليد محمد صالح، مصدر سابق ، ص٢٤-٢٨.
٣. Yuhong, Wu., Op. Cit., PP. ٢٣٠-٢٦٠.
٤. Charpin, D., The history of Ancient Mesopotamia., PP. ٢١٤-٨١٥.

الفصل الثالث

الصلات السياسية لمملكتي بابل وماري مع الممالك الاخرى في العصر البابلي القديم

المبحث الأول: الصلات السياسية لمملكة بابل مع ممالك العصر البابلي القديم

أولاً: بابل- كيش.

ثانيا: بابل – سبار

ثالثاً: بابل – مرد.

رابعاً: بابل - عيلام

المبحث الثاني: الصلات السياسية لمملكة ماري مع ممالك العصر البابلي القديم

أولاً: ماري – أشنونا.

ثانيا: ماري –بابل .

ثالثاً: ماري –كرانا.

المبحث الأول:الصلات السياسية لمملكة بابل مع ممالك العصر البابلي القديم

أولاً: الصلات السياسية لمملكة بابل مع كيش:

تقع أطلال مدينة بابل القديمة شمال مدينة الحلة (مركز محافظة بابل) بحوالي ١٠كم، وجنوب مدينة بغداد بحوالي ٩٠كم، وكان نهر الفرات يقطع المدينة من وسطها في السابق لكنه غير مجراه فيما بعد حيث يجري اليوم إلى الغرب من تلك الأطلال[١].

شهدت هذه المدينة حفريات آثارية واسعة منذ سنة ١٨٩٩م[٢]، ثم استمرت في السنوات اللاحقة الا ان اغلب المناطق التي شهدت أعمال التنقيب كانت تعود للعصر البابلي الحديث (٦١٢-٥٣٩ ق.م) والفترات التي اعقبته، أما الطبقات التي تعود إلى العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م) فكان من الصعب الوصول إليها أو العثور على بعض مخلفاتها، وذلك بسبب التخريب والتدمير الذي تلقته منشآت المدينة من بعض الملوك الآشوريين وبخاصة الملك الآشوري "سنحاريب" (٧٠٤-٦٨١ ق.م) والذي عمد في احدى حملاته إلى احراق المدينة وتفييض نهر الفرات عليها[٣]، كما كان لقرار الملك "نبوخذ نصر الثاني" (٦٠٤-٥٦٢ ق.م) بإعادة بناء المدينة دوراً في القضاء وازالة ما تبقى من ابنية قديمة شيدت فوق انقاضها وفي مكانها أبنية العصر البابلي الحديث (٦١٢-٥٣٩ق.م)[٤]، بالاضافة إلى ارتفاع مناسيب المياه الجوفية والتي تعرقل اعمال التنقيب والحد منها[٥].

أما اسم مدينة بابل فلا زال مثار خلاف بين الباحثين من حيث أصله وتفسيره وكذلك في عائديته إلى السومريين أم إلى الاكديين بسبب التسميات المتعددة لهذه المدينة ولغات هذه التسميات فبسبب الصيغة السومرية لاسم المدينة (كا-دنكر-را ^{Ki}RA .DINGIR .KÁ)، لكونها من أقدم الكتابات التي أشارت لهذه المدينة والتي ترجع إلى الملك الاكدي (شار-كالي-شاري Šar-Kali-Šarri) (٢٢١٧-٢١٩٣ ق.م)[١] فان ذلك دفع بعض الباحثين إلى الاعتقاد بكون المدينة تأسست في العصر السومري القديم[٢]، بينما يشير رسم التسمية والذي جاء من عصر سلالة أور الثالثة وبالصيغة التالية:(كا-دنكر-ما .DINGIR .KÁ) إلى ترجيح قراءته باللغة الاكدية على النحو التالي (Bab-ilim-ma) والذي يعني (بوابه الإله)[٣]، أما الاغريق فقد

---

[١] الاعظمي، محمد طه، المصدر السابق ، ص٤٧.

[٢] اجريت في مدينة بابل تنقيبات واسعة كان من اهمها واقدمها التنقيبات الآثارية التي اجريت باشراف المعهد الالماني الشرقي تحت رعاية القيصر "وليم الثاني" واستمرت من سنة ١٨٩٩م إلى سنة ١٩١٧م برئاسة الاستاذ (كولدوي)، ثم توالت بعد ذلك أعمال الحفريات الاثارية وكان للمؤسسة العامة للاثار والتراث دوراً مهماً في اعمال التنقيب والصيانة في المدينة...، للمزيد ينظر:
صالح، قحطان رشيد، المصدر السابق، ص١٩٣.

(٣) Luckenbill, D.D., ARAB, Vol.٢, (١٩٢٧), PP.١٢١-١٢٢.

[٤] باقر، طه، مقدمة ... ، ج١، ص٥٥١.

[٥] المصدر نفسه، ص٥٦٣.

(١) Ebeling, E., and Missner. B., RLA, Vol.٢, PP. ٣٣٢-٣٣٤.

[٢] كيناست، بوركات، "اسم مدينة بابل" سومر، مجلد ٣٥، (بغداد، ١٩٧٩)، ص٢٤٢.

(٣) Oates, J., Op. Cit., P. ٦٠.

ذكروها بهيئة (بابلون Babylon) ومنها بلاد بابل وبابلونيا[٤] وبالاضافة إلى تسميات اخرى اطلقت على بابل منها (موطن الحياة، وكف السماء)[٥].

أما عن تاريخ مدينة بابل فيرى بعض الباحثين استناداً إلى لقى أثرية من منطقة بابل، ان المنطقة كانت مستوطنة منذ العصر الحجري الحديث، أما مدينة بابل فربما كانت في الاصل مركزاً تجارياً للقوافل القادمة من مختلف انحاء بلاد الرافدين[٦]، ومما لاشك فيه ان بابل كانت احدى القرى الكثيرة المنتشرة في عصر فجر السلالات في القسم الاوسط من السهل الرسوبي، والمرجح انها كانت من القرى التابعة إلى دولة مدينة كيش عندما قامت فيها سلالة حاكمة من بعد الطوفان[٧]، وأقدم ذكر لبابل بصفتها مدينة أو بلدة يرجع إلى زمن الملك (سرجون الاكدي Šarru-gin) (٢٣٣٤-٢٢٧٩ ق.م) مؤسس السلالة الاكدية التي اعقبت عصر فجر السلالات، حيث ذكر في الاخبار البابلية المتأخرة[٨] كيف ان الملك "سرجون" نقل تراب بابل او اخذ من ترابها عندما شيد عاصمته الجديدة "أكد" التي ينبغي ان تكون غير بعيدة عن بابل[٩]، وجاء ذكر بابل أيضاً في الأحداث التي اتخذت لتاريخ أعوام حكم الملك الأكدي " شار-كالي-شاري" والذي يذكر تشييده لعدد من المعابد فيها[١]، أما في عهد سلالة أور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م) فقد أصبحت مدينة بابل تابعة لها وتم تعين (أنسي) حاكماً أو أميراً يدير شؤونها[٢] ولكن الشأن الكبير للمدينة أنما يقترن بوصول الآموريين اليها واتخاذهم بابل مركزاً لهم وقيام (سومو-آبم Sumu-Abum) (١٨٩٤-١٨٨١ ق.م) وهو آحد الشيوخ الآموريين بتأسيس مملكة حاكمة فيها[٣].

أما مدينة كيش والتي أصبحت فيما بعد مملكة مستقلة في العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م) فهي تقع على بعد ١٠كم شرق مدينة بابل[٤]، وكانت من المدن المهمة خلال عصر فجر السلالات، حيث تذكر جداول الملوك السومرية **"أن الملوكية هبطت من السماء من بعد الطوفان وحلّت في مدينة كيش وانتقلت منها إلى مدينة الوركاء"**، وقد خصصت هذه الجداول ثلاثة وعشرين ملكاً وقد وردت عن عدد منهم قصص وأساطير. وتعد مدينة كيش مركز أول سلالة حكمت بعد الطوفان في تاريخ حضارة بلاد الرافدين[٥]، وبقيت مدينة كيش تتمتع بدورها المتميز لكونها واحدة من المدن المهمة خلال العصر الاكدي وكذلك خلال عصر سلالة أور الثالثة وصولاً إلى العصر البابلي القديم، حيث تمكنت بعض القبائل الأمورية خلال زمن الموجة الأولى (٢٠٣٧-٢٠٠٤ ق.م) من الاستيطان وتأسيس سلالة حاكمة في كيش[٦] وكان

---

(٤) Sasson, J., "King Hammurabi of Babylon" Civilizations of the Anicient Near East, by Jack sasson, voi, ٢, part. ٥(New-York, ١٩٩٥), P.٩٠٢.

(٥) باقر, طه, مقدمة..., ج١, ص٥٦٣.

(٦) Renger, J., Sumer, Vol. ٣٥(١٩٧٩), P. ٢٠٨.

(٧) كيناست، بوركات، المصدر السابق، ص٢٤٢.

(٨) ورد في قصة الخليقة البابلية ان مدينة بابل بنيت (في بداية الزمان كمنزل للآلهة العظام، وعندما اكتمل البناء كانت البهجة العظيمة، وقال الاله "مردوخ" سيد السماء والارض "هذه هي بابل" المكان الذي يكون مسكنكم، اعملوا البهجة في انحائها)، للمزيد ينظر:
الشواف، قاسم، ديوان الاساطير "سومر واكاد وآشور" الالهة والبشر، ج٢، (بيروت، ١٩٩٧)، ص١١٣.

(٩) باقر, طه, المصدر السابق, ج١, ص٥٦٤.

(١) Sigrist, M. & Peter. D., Mesopotamian year names..., P. ٤٧.

(٢) ساكز، هاري، عظمة بابل...، ص٨٢.

(٣) كلينغل، هورست، المصدر السابق، ص٣٤.

(٤) صالح، قحطان رشيد، المصدر السابق، ص٢٠٦، كذلك ينظر خارطة رقم (٥).

(٥) باقر, طه, مقدمة..., ج١, ص٣٠٣.

(٦) Gelb, I.J., JCS, ١٥/١ (١٩٦١), PP.٤٤-٤٥.

(أشدون-أرم Ašudun-Arim) (١٩٥٠-١٩٣٦ ق.م) اول ملوكها[٧] وقد نجح في ضم مدينة بابل لحدود مملكته[٨]، كما انه ترك بعض النصوص التاريخية التي أطلق فيها على نفسه ألالقاب منها "ملك الجهات الأربع" و"ملك كيش" ويذكر دحره لاعداء له حاربهم لمدة ثمان سنوات منذ اعتلائه العرش مما يدل على صعوبات كثيرة لاقاها عند اعتلائه الحكم في كيش بحيث لم يبقِ معه سوى ثلثمائة رجل[٩].

ونعتقد بان الالقاب التي اتخذها الملك "اشدون-ارم" والحرب الطويلة التي استمرت ثمان سنوات وتناقص اعداد المقاتلين معه كلها معلومات يمكن اعتبارها موثوقة اذ ما نظرنا إلى القوى الكبرى التي دخل في صراع معها والتي توزعت على جهات مختلفة ففي الشمال نجد مملكة "آشور"، وفي الجنوب مملكتي "إيسن ولارسا" وفي الشرق مملكة "أشنونا"، ولعل تصدي الملك "اشدون-ارم" لتلك القوى ومنعها من احتلال مملكته دفعه إلى اتخاذ مثل تلك الالقاب.

ان سيطرة مملكة كيش على بابل لم تستمر طويلاً إذ تمكن (سوم-أبم Sumu-Abum) (١٨٩٤-١٨٨١ ق.م)وهو احد الشيوخ الاموريين من الاستقلال في بابل[١] وكان يعاصره خلال مدة حكمه والتي بلغت اربعة عشر عاماً[٢] ملك كيش (ياويؤم Yawium) (١٨٩٢-١٨٨٤ ق.م) والذي حكم مدة تسع سنوات تمكن خلالها من توسيع رقعة مملكته باتجاه أشنونا[٣]، ولكن "ياويؤم" لم يتمكن من الوقوف بوجه ملك بابل "سومو-آبم" وتطلعاته في ضم المزيد من الاراضي والمدن إلى مملكته، حيث تمكن من بسط سيطرته على مملكة كيش وذلك في السنة العاشرة من حكمه، ثم قام في نفس السنة ببناء سور كبير حولها[٤]، وبقيت كيش تتمتع باستقلال شبه ذاتي وكان يدير شؤونها حاكم محلي يتبع لملك بابل، لكن لم تمضِ سنة واحدة على ذلك حتى قام ملك لارسا القوي (سومو-آيل Sumu-el) (١٨٩٤-١٨٦٦ ق.م) من مد نفوذه نحو المناطق التابعة لمملكة بابل حيث تمكن من الاستيلاء على كيش وذلك في السنة الحادية عشرة من حكمه وقد اكدت النصوص الاقتصادية التجارية المؤرخة في عهده ذلك الحدث[٥]، ويبدو ان سيطرة مملكة لارسا على كيش لم تستمر طويلاً، اذ سرعان ما تخلصت كيش من تلك السيطرة ونالت استقلالها من جديد ربما بمساعدة مملكة بابل على الرغم من ان مملكة كيش كانت لا تتردد في ولائها لهذه المملكة او تلك[٦]، ثم اعتلى (سومو-لئيل Sumu-Lael) (١٨٨٠-١٨٤٥ ق.م) عرش الحكم في مملكة بابل وهو لم يكن احد ابناء "سومو-آبم" ولا تعرف صلته به، وربما كان "سومو-لئيل" احد الشيوخ الاموريين المتنفذين استطاع الوصول إلى العرش من خلال قيامه بثورة في بابل سيطر فيها على المملكة وأسس سلالة حاكمه جديدة فيها ودام حكمه ستة وثلاثين عاماً[١]، ولم

---

(٧) Edzard. D.O., ZZB, P. ١٣٠.

[٨] بوتيرو، جين وآخرون، تاريخ الشرق الادنى الحضارات المبكرة...، ص١٨٦.

[٩] ديلابورت, ل, المصدر السابق, ص٤٤.

[١] الاعظمي، محمد طه، المصدر السابق، ص٤١.

[٢] ساكز، هاري، عظمة بابل...، ص٨٢.

(٣) Harris, R., JCS. ٩/٢(١٩٥٥), P.٤٩. كذلك ينظر الجدول التعاصري، ص١٥٤.

(٤) Sigrist, M. & Peter. D., Mesopotamian year names..., P. ٢٥.

(٥) Leemans, w., Foreign trade in the Old Babylonian period, P. ٢٧.

[٦] حداد، جورج، المصدر السابق، ص١٢٢-١٢٣.

[١] لم يذكر حمورابي اسم "سومو-آبم" ضمن من عددهم من اجداده في مقدمة قانونه بل يقف عند جده الأعلى "سومو-لئيل"، وكذلك فعل "امي-ديتانا" تاسع ملوك هذه السلالة عند ذكره لنسبه للمزيد ينظر:

يتبع هذا الملك سياسة سابقه العسكرية في سنوات حكمه الاولى، وربما قصد من ذلك عدم اثارة الممالك القوية القائمة انذاك في العراق القديم لذلك وجه اهتمامه الكبير صوب مملكة بابل وركز جهوده في متابعة شؤون الري وشق القنوات التي تشكل العمود الفقري للزراعة، كما انه لم يهمل الجوانب العمرانية الاخرى في المملكة حيث قام ببناء معبد الإله (أدد Adad) وأقام عرشاً للاله (مردوخ Marduh) من الاخشاب المطعمة بالذهب والفضة[٢]، كما قام في سنة حكمه الخامسة بتشييد سور حول مدينة بابل[٣] وتكشف اعمال هذا الملك عموماً عن اهتمامه باقتصاد المملكة ورفع كفاءتها وقدراتها الاقتصادية والدفاعية استعداداً لخطوات مقبلة بدأ بتنفيذها فعلاً منذ السنة الثالثة عشره من حكمه حيث قام في هذه السنة من تجهيز حملة عسكرية كبيرة ضد مملكة كيش والتي يبدو انها قد اعلنت الانفصال والاستقلال عن سلطة مملكته، وقد انتهت تلك الحملة بتدمير اسوار مملكة "كيش" والاستيلاء عليها[٤]، الامر الذي اجبر حاكمها (سومو-يموت-بال Sumu-Yamut-bal) (١٨٧٠-١٨٦١ ق.م) على قبول توقيع المعاهدة بينه وبين ملك بابل "سومو-لئيل" تلتزم بموجبها مملكة "كيش" على عدم التمرد واعلان الاستقلال والتحالف مع الممالك الاخرى ضد مملكة بابل، مقابل ذلك تلتزم مملكة بابل بحماية مملكة كيش من التهديدات والاخطار الخارجية اضافة إلى منحها استقلالاً محدوداً، وعلى الرغم من انه لم يتم العثور على نص هذه المعاهدة، ولكن تم الاستدلال عليها من خلال لوح تم العثور عليه خلال التنقيبات التي جرت في مدينة كيش اذ يذكر اللوح:

"Warkat šanat Sumu-la-el
Sumu-Yamut-ba[L] Simdatam
Iškunu"[٥]

وهذا يعني ان معاهدة عقدت بين "سومو-لئيل" و"سومو-يموت-بال" وجاء هنا مصطلح (صمداتام Simdatam) بمعنى معاهدة، ولكنه بعد مرور سنتين على توقيع تلك المعاهدة اعلنت مملكة كيش من جديد استقلالها وتمردها على ملك بابل[١] ويبدو ان السبب الذي يكمن وراء حالة اعلان الانفصال والاستقلال المتكررة بالنسبة لمملكة كيش يرجع إلى كونها من الممالك التي تتمتع باستحكامات دفاعية دائمية الامر الذي يعطي ابناءها ثقة كبيرة في الدفاع عنها، كما يصعب على الجيش او القوات المهاجمة احتلالها بسهولة، وهذا ما دفع الملك "سومو-لئيل" في سنة حكمه السادسة عشرة من احتلالها وتدمير اسوارها بعد ان ثارت ضده مرات عديدة[٢]، كما انه أرخ سنة حكمه التاسعة عشرة بحادثة تدمير اسوار مملكة كيش والتي اصبحت بعد هذه السنة تابعة لمملكة بابل وبشكل نهائي[٣]، وقد استمرت سيطرة مملكة بابل على كيش خلال مدة حكم ملوك بابل وهم (سابيئم Sabium) (١٨٤٤-

---

Driver, G.R., and Miles, J., The Babylonian Laws, Vol.١(Oxford, ١٩٦٨), PP. ١٠-١٥, (= BL).

(٢) Horsnell, M.J.A., Op. Cit., P. ١١٢.

(٣) Sigrist, M. & Peter. D., Mesopotamian year names…, P. ٢٩.

(٤) الأحمد، سامي سعيد ، حضارة العراق، ج٢، ص١٩٠.

(٥) Yuhong, Wu., Op. Cit., P.٥٣

(١) ديلابورت, ل, المصدر السابق, ص٤٤.

(٢) Mercer, S.A., SBYF., P. ٣١.

(٣) فيلكه، كلاوس، "قانون البيع وتاريخ جيران بابل"، سومر، مجلد٤١، عدد خاص، (بغداد،١٩٨٥)، ص١٢٠.

١٨٣١ ق.م) و(آبيـــــــــــــــــــــــــل-ســـــــــــــــــــــــــين Apil-Sin) (١٨٣٠-١٨١٣ ق.م) و (ســين-مــبلط Sin-Muballit) (١٨١٢-١٧٩٣ ق.م)، والملــك (حمورابي Hammurabi) (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م)، كما قام الملك (سمسو-أيلونا Samsu-Iluna) (١٧٤٩-١٧١٢ ق.م) باعـادة بنــاء سـور مدينــة كـيش وذلـك فــي السـنة الرابعـة والعشرين من حكمه[٤].

[٤] باقر، طه، مقدمة ... ، ج١، ص٥٥١، كذلك ينظر خارطة رقم (٥).

جدول تعاصر ملوك بابل مع ملوك كيش خلال العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م)

	ملوك بابل	ملوك كيش
١.		أشدون-ارم (١٩٥٠-١٩٣٦ ق.م)
٢.	سومو-آبم (١٨٩٤-١٨٨١ ق.م)	ياويؤم (١٨٩٢-١٨٨٤ ق.م) حاكم محلي يتبع الى بابل (١٨٨٣ ق.م) خضعت كيش لسيطرة مملكة لارسا في سنة (١٨٨٢ ق.م)
٣.	سومو-لئيل (١٨٨٠-١٨٤٥ ق.م)	مجموعة من الحكام غير المعروفة اسماؤهم خلال المدة (١٨٨٠-١٨٧١ ق.م) سومو-يموت-بال (١٨٧٠-١٨٦١ ق.م) خضعت كيش لسيطرة بابل (١٨٦١ ق.م)
٤.	سابئيم (١٨٤٤-١٨٣١ ق.م)	بقيت كيش خاضعة لسيطرة بابل.
٥.	آبيل-سين (١٨٣٠-١٨١٣ ق.م)	بقيت كيش خاضعة لسيطرة بابل.
٦.	سين-مبلط (١٨١٢-١٧٩٣ ق.م)	بقيت كيش خاضعة لسيطرة بابل.
٧.	حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م)	بقيت كيش خاضعة لسيطرة بابل.
٨.	سمسو-أيلونا (١٧٤٩-١٧١٢ ق.م)	بقيت كيش خاضعة لسيطرة بابل.

أهم المصادر التي اعتمد عليها في عمل الجدول التعاصري:

١. باقر، طه، مقدمة.....، ج١، ص٤٤٢.
٢. Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian years Names, P. ٥٣.
٣. Yuhong, Wu., Op. Cit., P. ٢٥.

ثانياً: الصلات السياسية لمملكة بابل مع سبار.

تقع مدينة سبار على بعد ثلاثة وأربعين كيلو متراً باتجاه جنوب غرب بغداد حيث ناحية اليوسفية، ويقع الموقع الأثري لمدينة سبار على بعد (٢.٥كم) من مركز الناحية[١] وبالرغم من أن نهر الفرات يجري الآن على بعد تسعة كيلومترات الى الغرب من سبار، فان أقدم وثيقة مدونه بالمسمارية توضح موقع سبار وعلاقتها بنهر الفرات والقنوات المتفرعة منه، وهي عبارة عن بقايا لوح صغير من الطين يرجع زمنه الى العصر البابلي القديم عثر عليه في مدينة "دلبات" (تل دليهم حالياً) يظهر فيه أن سبار كانت تقع بين مجريين للمياه، المجرى الشمالي وهو نهر الفرات والمجرى الجنوبي وهو فرع من نهر الفرات ويسمى قناة (تابّيثتوم Tap-pī-iš-tum)[٢].

أما اسم سبار فقد ورد في النصوص المسمارية بالمقاطع ($UD.KIB.NUN^{ki}$) وتعني "المدينة ذات المساحات الكبيرة المشمسة"[٣] وتقرأ بالسومرية ($ZIMBIR^{ki}$) وتعني معدن النحاس الذي يعني بالاكدية "سبارو" ومنها أشتقت (كلمة الصفر) العربية وهي تسمية دارجة لمعدن النحاس في اللهجة العامية العراقية[٤]، أما عند تحليل المقاطع السومرية التي يتكون منها أسم المدينة ومحاولة ارجاعها الى جذورها الاولى فانه يكون معنى اسم سبار هو (مدينة أمير قرص الشمس)، ويبدو أن هذا المعنى هو الاقرب للصحة من غيره نظراً لارتباط سبار الوثيق بعبادة الآله (شمش$^{d.}$Šamaš)، ففيها يقع معبد (أى-بارÉ.BABBR) مركز العبادة الرئيس للآله شمش[٥]، أما التسمية الحالية لموقع سبار فهي (أبو-حبهAbu-Habah) وقد عرفت لأول مرة بواسطة المبعوثين الأجانب (سيلبيSelby، وبيوشرBewsher) (١٨٦٢-١٨٦٥م) ويبدو أنها كانت مألوفة أنذاك، ويحتمل أنه (أي الموقع) سمي بهذا الاسم نتيجةً لشيوع زراعة الحبوب في هذه المنطقة الغزيرة بمنتجاتها الزراعية وخاصةً الحنطة والشعير[٦].

وقد اشتهرت سبار كواحدة من المدن السومرية الخمس الاولى التي ذكرت قبل الطوفان، وتذكر جداول الملوك السومرية مدينة سبار بانها المدينة الرابعة التي هبطت فيها الملوكية من السماء[١]، كما عثر على نصوص في سبار تذكر حكاماً سومريين على المدينة يحملون لقب(Ensi) والذي يعني الأمير أو الحاكم وتعود لعصر فجر السلالات الأول[٢]، كما عثر على بعض الآثار الملكية المهمة والتي تعود للعصر الأكدي منها رأس صولجان مكتوب يتضمن أهداء من قبل الملك (شار-كالي-شاريŠar-Kali-šarri) (٢٢١٧-٢١٩٣ ق.م) إلى الاله شمش في سبار[٣]، ومن عصر سلالة أور الثالثة وجد نص على طابوقة يتضمن أعمال صيانة وبناء في سبار قام به الملك

---

[١] الجادر، وليد، سبار، أحداث من تاريخ المدينة سبار (أبوحبه)، ج٢، (بغداد، ١٩٨٨)، ص٧-٨.

(٢) De Meyer, L., Tell ed-Der III, (Leu ven, ١٩٨٠), P.٩.

(٣) Scheil, V., Une Saison de Fouilles á Sippar, (Abu-Habbah), (LeCairo, ١٩٠٢), P.٢١.

[٤] باقر، طه، من تراثنا القديم ما يسمى بالعربية بالدخيل، (بغداد، ١٩٨٠)، ص١١٣.

(٥) George, A.R., Op. Cit., P. ٧٠.

[٦] الجادر، وليد، المصدر السابق، ص٩.

(١) Jacobsen, Th., OIC, P.٤٢.

(٢) Scheil, V., Op. Cit., P.٦٤

(٣) George, A.R., Op. Cit., P. ٧١

(أمار-سينAmar-Sin) (٢٠٤٦-٢٠٣٨ ق.م)[٤]، أما في العصر البابلي القديم فقد أصبحت مدينة "سبار" واحدة من نقاط الجذب الرئيسية للقبائل الأمورية المتحركة بكثافة باتجاه مناطق شرق الفرات، حيث تمكنت من تأسيس سلالة حاكمة في المدينة وكان ذلك في حدود المدة التاريخية التي اسس فيها "سومو-آبم" مملكة بابل الاولى[٥].

يعتبر (أيلوما-ايلا Ilumma-ela) (١٨٩٠-١٨٨١ ق.م) أول ملك تولى الحكم في مملكة سبار خلال العصر البابلي القديم أذ يرد ذكره ضمن القسم باسم الآله "شمش" و"أيلوما-ايلا" في النصوص الأقتصادية[٦]، كما ورد اسم "أيلوما-ايلا" في رسائل تل الدير ضمن مجموعة من الأشخاص الذين كانوا رؤساء أو شيوخ القبائل الامورية في المنطقة اذ ترد عبارة (اجتماع الامورين) حيث ذكر اسم "سومو-آبم" ضمنهم، ويفهم من ذلك بان ملك سبار "أيلوما-أيلا" كان معاصراً خلال مدة حكمه لملك بابل (سومو-آبم Sumu-Abum) (١٨٩٤-١٨٨١ ق.م)[٧].

كانت مملكة سبار ذات اهمية كبرى على الصعيدين الاقتصادي والتجاري لما تتمتع به من موارد كبيرة، انعكست على قوة اقتصادها وازدهارها تجارياً فقد كانت مملكة سبار تزدهر بانتاجها الزراعي وخاصة من الحبوب (الحنطة والشعير) والتي لا يمكن للانسان الاستغناء عنها، كما كانت تتمتع بصلاتها التجارية مع مناطق شمال بلاد الرافدين بالاضافة إلى مناطق شرق دجلة وكذلك مع مملكة ماري[١]، وقد ساهمت تلك العوامل في جلب الانظار نحو مملكة سبار، لذلك حاول ملك بابل "سومو-آبم" ان يدعم قدرات مملكته الاقتصادية من خلال مد نفوذه نحو مملكة سبار[٢] والتي تمكن من اخضاعها لكنه انسحب منها مقابل اعتراف ملكها "أيلوما-أيلا" بسلطة مملكة بابل عليه ولكن "سبار" ظلت تتمتع إلى حد ما بالاستقلال فلها ملوكها وتقويمها الخاص بها بالاضافة إلى تقاليدها القضائية[٣].

تولى الحكم بعد ذلك في مملكة سبار الملك (أميروم Immerum) (١٨٨٠-١٨٦٠ ق.م) وهو لايمد بصلة مع ملك سبار السابق، وقد ورد ذكر هذا الملك في ثلاثة تقاويم من سبار، ثم جاء ذكره للمرة الرابعة ضمن القسم باسم "شمش" و"أميروم" وكذلك "بمردوخ" و"سومو-لئيل"[٤]، ويفهم من خلال ذلك ان "أميروم" كان ملكاً على سبار، وكان يعاصره خلال مدة حكمه ملك بابل (سومو-لئيل Sumu-lael) (١٨٨٠-١٨٤٥ ق.م)[٥].

عمل الملك "أميروم" على استعمال الاشهر الاكدية بدلاً من الاسماء السومرية في العقود الاقتصادية مما يشير إلى رغبته في الخروج من طوق التقاليد السومرية من جهة والى توسع النفوذ الاموري وسيادة لغتهم على الحياة الثقافية من جهة اخرى[٦] كما قام ببعض الانجازات المهمة وأرخ بها سنوات حكمه، فقد قام بحفر قناة (أسوخي Asuhi) من

---

(٤) Parrot, A., Nineveh and Babylon, (London, ١٩٦١), P.٢٢١.

(٥) الجادر، وليد، سبار، المصدر السابق، ص٥٩-٦٠.

(٦) Edzard. D.O., ZZB, P. ١٢٩.

(٧) Al-Adami, K., Some Old Babylonian letters in the Iraq museum, (Birmingham, ١٩٧١), P.٢٨. كذلك ينظر الجدول التعاصري، ص١٦١.

(١) Leemans, W., Foreign trade in the Old Babylonian period…, P. ١٠٦.

(٢) Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian year names, P.٥٣.

(٣) ديلابورت، ل، المصدر السابق، ص٤٤.

(٤) Harris, R., Ancient Sippar…, (Istanbul,١٩٧٥), P.٢٩.

(٥) Edzard. D.O., ZZB, P. ١١٣. كذلك ينظر الجدول التعاصري، ص١٦١.

(٦) Harris, R., Op.Cit., PP.٤-١١.

اجل ايصال المياه لمملكة سبار[٧]، وبنى معبد الالهه (أينانا Inanna)[٨] وجسد الاله "شمش" في الاحتفالات والطقوس الدينية وهنالك تقويم يتضمن تخصيصه عرشين للاله "شمش" وتقويم اخر يذكر فيه بناءه سور (بيت الكاهنات Gagum)[٩] وابتداءً من مدة حكمه بدأت كاهنة (الناديتو Naditu) بالظهور في النصوص الاقتصادية وصار لمعبد "شمش" دور رئيسي في القضايا الاقتصادية، وصار المعبد مؤسسة اقتصادية يراسها موظف برتبة (سانجا Sanga) ومنهم الكاهن "أنوم-بي-شمش"[١]، أما فيما يخص الصلات السياسية بين مملكة سبار في عهد ملكها "أميروم" ومملكة بابل في عهد الملك "سومو-لئيل" فقد اتسمت بالهدوء السياسي وعدم التعرض لممتلكات الغير[٢].

اعتلى عرش الحكم في مملكة سبار بعد ذلك الملك (بونوتا ختون-أيلا Bunutahtun-ila) (١٨٥٩-١٨٥١ ق.م) وهو لايرتبط باي صلة قربى مع الملك السابق، كما انه حمل أسماً اموريا وقد ورد ذكره مع الملك البابلي "سومو-لئيل" في احد النصوص كمشتري لبستان اضافة إلى ابنه البائع[٣]، وعندما اعتلى العرش في سبار فانه اتخذ لقب (ملك Lugal) كما ورد في احدى الصيغ التاريخية العائدة له:

Mu Bunutahtun-ila Lugal-E [٤]

وقد حكم هذا الملك مدة ثمان سنوات عمل خلالها على توسيع رقعة مملكته من خلال ضم المزيد من الاراضي المجاورة له، والاهتمام ببناء الاسوار واقامة التحصينات ويبدو ان تلك الاعمال كانت تصب في ضرورة المحافظة على استقلال المملكة والوقوف بوجه التهديدات والاخطار التي بدأت تظهر من قبل ملك بابل "سومو-لئيل" ولكن على الرغم من ذلك فقد تمكن الملك البابلي "سومو-لئيل" في سنة حكمه التاسعة والعشرين من بسط سيطرته الكاملة على مملكة سبار[٥]، ثم قام بعد ذلك باعادة بناء سورها الخارجي[٦] كما عين ابنه "سابئيم Sabium) بمنصب نائب الملك في حكم سبار[٧] وهذا يدل على الاهمية الكبيرة التي كانت تتمتع بها سبار، ثم توج "سابئيم" (١٨٤٤-١٨٣١ ق.م) ملكاً على بابل بعد وفاة والده فعمل على توسيع رقعة مملكته بالاضافة إلى الاهتمام بالاعمال العمرانية والتي منها تشييده معبد (أى-ببار É.BABBAR) في مدينة سبار في السنة الثامنة من حكمه[٨]، كما قام بتعين حاكم جديد في سبار كان يدعى (منا بعلتي-آيل Mana-baI-te-El) (١٨٣٦ ق.م)[٩]والذي لم يستمر في ادارة شؤونها سوى سنة واحدة بعدها تم خلعه من قبل شخص يدعى(سين-باني Sin-Bani) (١٨٣٥-١٨٣٣ ق.م) والذي اعلن الاستقلال عن

---

(٧) Edzard. D.O., Op.Cit. , P. ١١٤.
(٨) Sigrist. M., & Peter. D., Op. Cit., P.٤٤.
(٩) George, A.R., Op. Cit., P. ١٥٥.
(١) Harris, R., Ancient Sippar…, P. ٧.
(٢) Edzard. D.O., ZZB, P. ١٢٩.
(٣) Ibid, P.١١٣.
(٤) Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian year names, P. ٤٦.
(٥) Harris, R., Op.Cit., PP. ٥-١٠.
(٦) Oppenheim, A.L., Mesopotamia…, P. ٢١٨.
(٧) الاحمد، سامي سعيد، العراق القديم.... ، ج٢، ص١٩٠.
(٨) Sigrist. M., & Peter. D., Op.Cit., P.٢٧.
(٩) Harris, R., Op.Cit., P. ٤٥.

مملكة بابل وحمل لقب "ملك" ومارس الحكم لمدة ثلاث سنوات، ولكن ملك بابل "سابئيم" تمكن فيما بعد من القضاء على "سين-باني" واعاد فرض سلطته على سبار[١].

ثم أعتلى العرش في بابل الملك (آبيل-سين Apil-Sin) (١٨٣٠-١٨١٣ ق.م) والذي قدم عرشين مطليين بالذهب والفضة للإله "شمش" في سبار[٢]، والتي بقيت خاضعة لسلطة مملكة بابل حتى في زمن الملك (سين-مبلّط Sin-Muballit) (١٨١٢-١٧٩٣ ق.م) الذي بنى الحرم المقدس للإله "شمش" في سبار، كما عين ابنته (التاني Iltani) بمنصب كاهنة "ناديتو" في معبد الإله "شمش"[٣] وورد ذكرها في طبعة ختم يعود لها ويؤرخ بالسنة الرابعة والعشرين من حكم "حمورابي" **"التاني ابنة الملك"** ويقصد به "سين-مبلط" كما كانت تستلم النذور الخاصة بمعبد الإله "شمش" بصفتها الكاهنة العليا في ذلك المعبد، بالاضافة إلى مهام عملها الدينية كانت تمارس التجارة[٤] ويبدو ان "التاني" مارست الحكم والادارة في سبار أيضاً في اثناء مدة حكم ولدها "سين-مبلط" ملك بابل، ثم بعد ذلك اثناء تولى اخوها "حمورابي" العرش في بابل واتضح ذلك من خلال تلقبها بلقب "الملكة" بالاضافة إلى قيامها بأعمال اخرى مثل تقديمها عرشاً مصنوعاً من الذهب للإله "شمش" في سبار[٥].

بقيت "سبار" خاضعة لسيطرة مملكة بابل حتى عندما تولى الحكم فيها الملك (حمورابي Hammurabi) (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) والذي سمى نفسه بـ **"حمورابي مثبت أسس مدينة سبار"**[٦]، كما قام ببناء سور كبير يحيط بها استغرق العمل فيه ثلاثة سنوات ابتداءً من السنة الثالثة والعشرين وانتهاءً بالسنة الخامسة والعشرين[٧] وجاء في احد النصوص التي عثر عليها في سبار والتي تخص بناء هذا السور مايلي:

"شيد حمورابي سور سبار وجعلها عالية كالجبل وانه كرس جهوده لخدمة أهلها وإرضاء آلهتها، وجعل سبار وبابل مكان راحة أبدية"[٨].

كما أرخ الملك (سمسو-أيلونا Samsu-iluna) (١٧٤٩-١٧١٢ ق.م) سنة حكمه السادسة عشرة بترميمه سور سبار وسماه **"شمش" الذي وهب "سمسو-أيلونا" السيادة والقوة والحياة"**[١].

ويمكن القول من خلال كل ما تقدم انه ومنذ قيام مملكة سبار فقد نظر اليها ملوك بابل نظره اتسمت بالاهمية لما تحتويه من موارد عديدة بالاضافة إلى الاهمية التجارية والاقتصادية، كل ذلك دعم وعزز فكرة ضم تلك المملكة لسلطة مملكة بابل بكل الوسائل المتاحة وضرورة المحافظة عليها من اجل تعزيز قدرات المملكة الصاعدة "بابل" لاسيما القدرات الاقتصادية والتجارية والعسكرية وحتى السياسية.

---

(١) Ranke, H., Babylonian legal and Business documents from the time of the first Dynesty of Babylon, Chiefly from Sippar. BE, ٦/١ (Philadelphia, ١٩٠٦), P. ١٠.
(٢) Harris, R., Ancient Sippar…, P. ٦.
(٣) Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian year names, P. ٣٦.
(٤) Leemans, W., Foreign trade in the Old Babylonian period, P. ٩٢.
(٥) Sigrist, M. & Peter. D., Op. Cit., P. ٣٧.
(٦) Driver, G., and Miles, J., BL, P. ٩. (٥) كذلك ينظر خارطة رقم
(٧) Sigrist, M. & Peter. D., Op.Cit., P. ٥٤.
(٨) Gelb, I.J., "A New clay-Nail of Hammurabi, JNES, Vol.٧ (١٩٤٨), P.٢٧٠.
(١) Harris, R., Ancient Sippar…, P.١٥.

جدول تعاصر ملوك بابل مع ملوك سبار خلال العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م)

	ملوك بابل	ملوك سبار
١.	سومو-آبم (١٨٩٤-١٨٨١ ق.م)	أيلوما-ايلا (١٨٩٠-١٨٨١ ق.م)
٢.	سومو-لئيل (١٨٨٠-١٨٤٥ ق.م)	أميروم (١٨٨٠-١٨٦٠ ق.م) بونو ختون-أيلا (١٨٥٩-١٨٥١ ق.م) سابئيم (١٨٥٠-١٨٤٥ ق.م) نائب الملك
٣.	سابئيم (١٨٤٤-١٨٣١ ق.م)	(١٨٤٤-١٨٣٧ ق.م) آحد الحكام الذي لم يعرف اسمه منابعلتي-آيل (١٨٣٦ ق.م) سين-باني (١٨٣٥-١٨٣٣ ق.م)
٤.	آبيل-سين (١٨٣٠-١٨١٣ ق.م)	تابعة لمملكة بابل
٥.	سين-مبلط (١٨١٢-١٧٩٣ ق.م)	"التاني" أبنة الملك "سين-مبلط"
٦.	حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م)	"التاني" اخت الملك "حمورابي"
٧.	سمسو-أيلونا (١٧٤٩-١٧١٢ ق.م)	بقيت سبار خاضعة لسلطة بابل

أهم المصادر التي اعتمد عليها في عمل الجدول التعاصري:

١. باقر، طه، مقدمة.....، ج١، ص٤٤٢.
٢. الأحمد، سامي سعيد، العراق القديم ....، ج٢، ص٢٨٢.
٣. Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian years Names, PP. ٣٠-٥٤.
٤. Harris, R. Ancient Sippar, PP. ٥-٣٨.

ثالثاً: الصلات السياسية لمملكة بابل مع مرد.

يضم موقع "الصدوم" الذي يقع في ناحية "السنية" التابعة لمحافظة القادسية بقايا مدينة مرد القديمة التي ظهرت خلال العصر الاكدي ثم تطورت وازدهرت خلال العصر البابلي القديم[١]، وكانت مدينة مرد تقع على مجرى النهر المسمى (أراختو Arahtu) المتفرع من نهر الفرات والذي يعرف بانه كان يمر ببابل[٢].

اما معنى كلمة "مرد" في أي من اللغتين السومرية والاكدية فهو غير معروف وهناك من الباحثين من يرجع الاسم إلى أصول ليست بالسومرية ولا بالاكدية، حيث عد اسم "مرد"، وفق النظرية الخاصة بالفراتيين الاوائل (Proto-Euphrateans) من التراث اللغوي القديم في العراق والذي سبق مجيء كل من السومريين والاكديين وأستقرارهم في جنوب العراق ، وهكذا أدرج اسم مرد ضمن قائمة طويلة تضم حوالي أربعمائة اسم جغرافي واسم مهنة تعزى إلى أول قوم استقروا في جنوب العراق وبدأوا ببناء حضارته والذين تطلق عليهم حالياً تسمية "الفراتيون الاوائل"[٣].

أن أقدم صيغة كتب بها اسم "مرد" ترد في نصوص العصر الاكدي القديم (٢٣٣٤-٢١٥٤ ق.م) وهي بشكل "مرد" وتكتب بالمقاطع Mār(A-MAR)-da، كما كتبت بالمقاطع Mar-ad ايضاً، كذلك ظهرت صيغة "مرد" في نصوص سلالة أور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م) حيث كتبت بالمقاطع (Ma-ra-ad) كما استعملت صيغة "مرد" ايضا في نصوص العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م) اذ كتبت بنفس المقاطع، ويبدو أن هذه الصيغة تكونت بالاساس من حالة الأضافة ذلك أن مرد أشتقت لتكون مضافاً من كلمة مردا[١]، ثم عادت الصيغة "مردا" لتظهر في نصوص العصر (البابلي/ الآشوري الوسيط) حيث كتب الاسم بالمقاطع Mār(MAR)-id[٢].

كانت مدينة "مرد" خلال العصر الاكدي تحكم من قبل احد ابناء الملك (نرام-سينNaram-Sin) (٢٢٥٤-٢٢١٨ ق.م) وهو الأمير (لبت-أيلي Lipit-Ili) والذي شيد المعبد الرئيسي في المدينة والمخصص لعبادة الاله (لوكال- مرد Lugal-Mard)[٣] وقد أرخ ذلك العمل من خلال كتابة تركها في حجر اساس المعبد وقد جاء فيها:

"نرام-سين القوي، ملك الجهات الاربع، قاهر الجيوش التسعة بسنة واحدة عندما هزم تلك الجيوش وأسر ملوكها الثلاثة واحضرهم امام الاله انليل في ذلك اليوم بنى "لبت-أيلي" ابنه، امير "مردا"، معبد "لوكال-مردا" في مدينة مرد-عسى الإلهين "شمش، ولوكال-مردا" ان يقتلعا من ألاساس أي

---

(١) Adams, A., Heart Land of Cities, (Chicago, ١٩٨١), P.١٩.

(٢) حنون، نائل، مدينة مرد القديمة ونتائج التنقيب في ونه والصدوم، سومر، (بغداد،٢٠٠١)، ص٦٧.

(٣) تعود نظرية "الفراتيون الاوائل" إلى عالم المسماريات (لاندز بيركر,Landsberger) وفي الحقيقة لا يوجد لدينا في الوقت الحاضر دليل على وجود "الفراتيون الاوائل" سوى الدليل اللغوي الذي اشتق من كون اسماء معظم المدن المهمة في السهل الرسوبي (مثل: أور، أريدو، نفر، بابل، مرد، وغيرها) وكذلك اسماء حرف مهمة عديدة (مثل: ملاح، نجار، فخار... الخ) فضلاً عن اسمي دجلة والفرات، من اصول غير سومرية ولا أكدية ولكنها وصلت الينا عن طريق ذكرها في نصوص السومريين والاكديين الذين ورثوا ذلك التراث للمزيد ينظر: باقر، طه، مقدمة.....، ج١، ص٧٧.

(١) Ezard, D.O., "Marad, Marda", RLA.٧ (Berlin-New-York, ١٩٨٩), P. ٣٥١.

(٢) Nashf, K., Rep Géogr.٥, (Wiesbaden, ١٩٨٢), P.١٨٤.

(٣) لوكال-مرد: وهو الاله الرئيسي لمملكة مرد، ويعني اسمه باللغة السومرية "ملك مرد"، للمزيد ينظر: حنون، نائل، المصدر السابق، ص٦٨.

شخص يغير هذا الحجر المكتوب ويقطعا نسله"[٤].

اما في عهد سلالة أور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م) فقد كانت مدينة مرد مركزاً لوحدة إدارية (مقاطعة)[٥]، وقد ذكرت في نص يحتمل انه يعود لذلك العهد، من بين عدة مدن قامت بتجهيز حملة من عمال الحصاد وصل عددهم إلى (١٥١٠) وربما كانوا من سكنة المنطقة المحيطة بها[٦].

أما في العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م) فقد كانت مدينة "مرد" واحدة من المدن التي استقر فيها الاموريون بعد الموجه الثانية لهجرتهم في القرن التاسع عشر قبل الميلاد ونجحوا في تاسيس ممالك مستقلة في "سبار" و"الوركاء" و"بابل"[٧]، وقد ارتفع شان "مرد" واصبحت مملكة مستقلة لها سلالة امورية حاكمة كان اول ملوكها هو (ابني –شادوم Ibni-šadum) (١٨٩٣-١٨٨٨ ق.م) والذي حكم ست سنوات وقد عاصره خلال مدة حكمه تلك ملك بابل (سومو-آبم Sumu-Abum) (١٨٩٤-١٨٨١ ق.م)[٨].

واتسمت العلاقات بين المملكتين "بابل ومرد" بالهدوء السياسي وعدم الاعتداء كما اهتم ملك مرد "ابني-شادوم" في الاعمال العمرانية حيث قام ببناء سور كبير حول مملكته "مرد" وذلك لحمايتها من الاخطار والاعتداءات الخارجية، بالاضافة إلى اهتمامه بصيانة وترميم المعابد وتقديم الهدايا للالهة، حيث قام بصناعة عرشاً من النحاس وارسله كهدية للالهه "نانا" في معبدها في مدينة أور وأرخ بذلك الحدث سنة حكمه الرابعة[١].

ثم تولى الحكم في مملكة "مرد" بعد ذلك الملك (سومو-ديتان Sumu-Ditān) (١٨٨٧-١٨٨١ ق.م) حيث وجد اسم هذا الملك في صيغ قسم مقترناً باسم الاله "لوكال-مردا"[٢] وكان يعاصره خلال مدة حكمه ملك بابل "سومو-آبم"، وقد عمل هذا الملك على تقوية مملكته من خلال توثيق علاقاته السياسية مع مملكتي "إيسن وكزالو" وذلك لمجابهة الاخطار والتهديدات الخارجية التي اخذت بوادرها تظهر مع مملكتي "كيش" و"بابل"[٣]، وبالفعل فقد تعرضت مملكة "مرد" لهجوم كبير شنه عليها ملك كيش (ياويؤم Yawium) (١٨٩٢-١٨٨٤ ق.م) لكن ذلك الهجوم فشل ولم يحقق اهدافه الامر الذي دفع الملك "سومو-ديتان" إلى القيام بهجوم مضاد وسريع تمكن فيه من بسط سيطرته على مملكة كيش[٤]، لكنه اضطر إلى الانسحاب والرجوع إلى مملكته "مرد" بعد تقدم قوات "سومو-آبم" ملك بابل نحوه، الامر الذي سهل على الملك البابلي من دخول كيش وذلك في السنة العاشرة من حكمه[٥].

اعتلى عرش مملكة "مرد" بعد ذلك الملك (يمسي-آيل Yamsi-El) (١٨٨٠-١٨٧٥ ق.م) وقد ذكر اسم هذا الملك ايضاً في صيغ القسم مع اسم الاله "لوكال-مردا"، وتشير الصيغ التاريخية التي تعود اليه انه حكم خمس سنوات[٦]، عاصر خلالها ملك بابل الثاني (سومو-لئيل Sumu-Lael) (١٨٨٠-١٨٤٥ ق.م)، وقد شهدت مملكة "مرد" خلال مدة حكم

---

(٤) Clay, A.T., "The Site of Mard", OIZ, ١٧/٣ (١٩١٤), P. ١١١.
(٥) Edzard. D.O., Op. Cit. , p. ٣٥١.
(٦) Adams, A., Op.Cit., P.١٥٠.
[٧] باقر، طه، مقدمة ... ، ج١، ص٤٢٦.
(٨) King, L.W., Early Babylonian Kings, Vol.١, (London, ١٩٠٧), P.١٣٦.
كذلك ينظر الجدول التعاصري، ص١٦٧.
(١) Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian years Names, P. ٢٩.
(٢) Simmons, S., JCS, Vol.١٣, (١٩٥٩), PP. ٧٥-٨٧.
(٣) Edzard. D.O., ZZB, P. ١٣٣.
(٤) Donbaz. V., and Yoffee, N., BM, ١٧(١٩٨٦), P.١٤.
(٥) Sigrist. M., & Peter. D., Op.Cit., P.٢٥.
[٦] حنون، نائل، المصدر السابق، ص٦٩.

ملكها "يمسى-آيل" مدة من الهدوء السياسي والاستقرار في علاقاتها مع مملكة بابل الامر الذي شجع ملك "مرد" على الاهتمام بالاعمال العمرانية والدينية التي من ابرزها قيامه ببناء معبد مخصص لعبادة الاله "سين" كما انه صنع عرشاً من الفضة وقدمه هدية للاله سين[١]. ثم تولى الحكم في مملكة "مرد" بعد "يمسى-آيل" ابنه (المبومو Alimbumu) (١٨٧٤-١٨٧٠ ق.م) والذي حكم مدة خمس سنوات عاصره خلالها ملك بابل "سومو-لئيل" وقد عمل "المبومو" على توسيع رقعة مملكته حيث تمكن من السيطرة على مدينة "دلبات" التابعة لمملكة بابل وضمها إلى مملكته[٢]، وارخ بذلك الحدث سنة حكمه الثانية[٣]، وقد استمرت سيطرة مملكة "مرد" على مدينة "دلبات" مدة سنتين تمكن بعدها ملك بابل "سومو-لئيل" من استرجاعها وضمها إلى حدود مملكته وذلك في السنة التاسعة من حكمه[٤].

اصبح بعد ذلك (سومو-نمخم Sumu-Numhim) (١٨٦٩-١٨٦٤ ق.م) ملكاً على "مرد" بعد "المبومو"، كما ورد اسمه في صيغ القسم مقروناً باسم الاله "لوكال-مردا"، وقد حكم مدة ست سنوات عاصره خلالها ملك بابل "سومو-لئيل" ويبدو ان مدة حكم الملك "سومو-نمخم" كانت حافلة بالنشاطات السياسية والعسكرية، والتي منها سيطرة مملكة "مرد" على بعض المراكز والمدن التابعة لمملكة أشنونا لمدة من الزمن بدليل القسم باسم ملك "مرد" "سومو-نمخم" في العقود الاقتصادية من "تل حرمل"[٥] ويعتقد بان الصراع بين المملكتين "مرد وأشنونا" انتهى بعقد معاهدة بين (حمي-دآشور Hammi-Dašur) حاكم اقليم (توتوب Tutub) "تل خفاجي حالياً" و"سومو-نمخم" ملك مرد، وكان ذلك في حدود السنة الخامسة عشرة من حكم "سومو-لئيل" ملك بابل[٦]، كما قام ملك مرد "سومو-نمخم" بتعزيز علاقاته مع مملكة "كزالو" وذلك من اجل الوقوف والتصدي لمحاولات مملكة بابل التوسعية[٧] وقد خلفه في الحكم ابنه المسمى (سومو-أتار Sumu-Atar) (١٨٦٣-١٨٦٠ ق.م) والذي حكم ثلاثة سنوات عاصره خلالها ملك بابل "سومو-لئيل" وقد شهدت مملكة "مرد" خلال مدة حكمه مرحلة من الضعف والانكماش، كما اقتصرت أعمال هذا الملك على الجانب الديني حيث قام ببناء معبد للإله (نموشدا Nimušda) في مرد، أرخ به سنة حكمه الثانية[٨] ولكن ملك بابل "سومو-لئيل" تمكن من بسط سيطرته على مملكة مرد وذلك في السنة العشرين من حكمه وأنهى بذلك استقلال تلك المملكة[١].

بقيت "مرد" خاضعة لسيطرة ملوك بابل والذين عمل قسم منهم على بناء وصيانة اسوارها نتيجةً لما أصابها من دمار وتخريب من جراء حالة الصراع والحرب التي كانت قائمة انذاك بين ممالك "إيسن" و"لارسا" و"بابل"، ولعل من ابرز الملوك الذين قاموا ببناء أسوارها هو الملك (سين-مبلط Sin-Muballit) (١٨١٢-١٧٩٣ ق.م) وذلك في السنة الثانية عشرة من حكمه[٢]، أما في عهد الملك

---

(١) Simmons, S., JCS, Vol.١٣, (١٩٥٩), P. ٨٦.
(٢) Leemans, W., King Alubumu", JCS, Vol.٢٠, Part.١(١٩٦٦), P. ٤٨.
(٣) Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian years Names, P. ٣٨.
(٤) Koshunikov, S. and N. Yoffee., "Old Babylonian Tablets From Dilbat in the Ashmolean Museum" Iraq, ٤٨(١٩٨٦), P.١٢٦.
(٥) Simmons, S., "Eraly Old Babylonian texts" JCS, ١٥(١٩٦١), P.٥٥.
(٦) Greengus, S., OBTI, (Istanbul, ١٩٧٩), P.٢٠.
(٧) Edzard. D.O., ZZB, P. ١٢٨.
(٨) Sigrist, M. & Peter. D., Op. Cit., P. ٣٨
(١) Donbaz. V., and Yoffee, N., BM, ١٧(١٩٨٦), P.٧ (٥) كذلك ينظر خارطة رقم
(٢) Mercer, S.A., SBYF., P. ٣١.

(حمـورابي Hammurabi) (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) فقـد كانـت مـرد تمثـل نقطـة الحـدود الجنوبية لمملكة بابل[٣].

[٣] الاعظمي، محمد طه، المصدر السابق ، ص٧٠.

جدول تعاصر ملوك بابل مع ملوك مرد خلال العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م)

	ملوك بابل	ملوك مرد
١.	سومو-آبم (١٨٩٤-١٨٨١ ق.م)	ابني -شادوم (١٩٨٣-١٨٨٨ ق.م) سومو-ديتان (١٨٨٧-١٨٨١ ق.م)
٢.	سومو-لئيل (١٨٨٠-١٨٤٥ ق.م)	يمسي-آيل (١٨٨٠-١٨٧٥ ق.م) المبومو (١٨٧٤-١٨٧٠ ق.م) سومو-نمخم (١٨٦٩-١٨٦٤ ق.م) سومو-أتار (١٨٦٣-١٨٦٠ ق.م) سقطت في عهده مملكة مرد على يد ملك بابل سومو-لئيل وذلك في عام (١٨٦٠ق.م)

أهم المصادر التي اعتمد عليها في عمل الجدول التعاصري:

١. حنون، نائل، المصدر السابق، ص٦٨-٦٩.

٢. Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian years Names, PP. ٣٠-٣٨.

٣. Leemans, w., JCS, ٢٠/١(١٩٦٦), P. ٤٨.

٤. Simmons, S., JCS, Vol.١٣ (١٩٥٩), P.٧٥-٨٧.

رابعاً: الصلات السياسية لمملكة بابل مع عيلام.

بعد تولي (سومو-لئيل Sumu-Lael) (١٨٨٠-١٨٤٥ ق.م) العرش في مملكة بابل وخلال مدة حكمه الطويلة والتي بلغت خمسة وثلاثين عاماً، فقد شهدت بلاد عيلام تغيراً في احوالها السياسية اذ تم الاعلان عن قيام سلالة جديدة فيها عرفت باسم السلالة (الايبارتية Eparti) نسبةً إلى مؤسسها (آيبارت Epart) (١٨٥٠-١٨٣٠ ق.م)[١] والذي يبدو انه اغتصب العرش من اخر حكام سلالة (سيماشكي Simaški) المسمى (أنداتو-تمبت Indattu-Tempt) (١٨٧٥-١٨٥٠ ق.م) بعد ان كان "آيبارت" احد قادته وتابعاً له[٢]، وبذلك انتقلت الملوكية او السلطة في بلاد عيلام من سلالة "سيماشكي" إلى سلالة "آيبارت" التي عرفت ايضاً باسم سلالة "الاوصياء المهيبون"[٣] وقد اتخذ "آيبارت" لقب "ملك انشان وسوسه" أي عيلام بكاملها جغرافياً بالاضافة إلى ذلك فقد عاصره خلال مدة حكمه ملك بابل (سابئيم Sabium) (١٨٤٤-١٨٣١ ق.م)[٤]، ثم تولى (سيلخاخا Silhaha) (١٨٣٠-١٨٠٠ ق.م) مقاليد الحكم في بلاد عيلام بعد ابيه "آيبارت"، ويعتبر "سيلخاخا" المؤسس الحقيقي للسلالة "الايبارتية" ، كما عرفت اخته التي هي في الوقت نفسه زوجته (الملكة) واسمها غير معروف، بانها "الام الرئيسة للسلالة الايبارتية"، وان وريث العرش لن يصبح شرعياً مالم يكن من نسل هذه المرأة التي لُقبت بـ"الام العظيمة" في حين لُقب "سيلخاخا" نفسه عند تسلمه العرش بلقب "الوصي المهيب على العرش" ولقب "أبو ملك انشان وسوسه"[٥]، ومن الجدير بالذكر ان الملك "سيلخاخا" كان قريباً من عصر حكم الملك (آبيل-سين Apil-Sin) (١٨٣٠-١٨١٣ ق.م) وهو الملك الرابع من ملوك مملكة بابل الاولى[٦]، أما عن العلاقة بين مملكة بابل وبلاد عيلام في هذه المدة التي سبقت الملك "حمورابي" فقد اتسمت بالغموض وقلة المعلومات وربما يرجع ذلك إلى عدم وجود علاقة فعلاً بين الجانبين في تلك الفترة بسبب انشغال ملوك بابل الاوائل في المحافظة على ممتلكاتهم من جهة، فضلا عن ان حدود مملكة بابل في تلك المدة لم تبلغ من التوسع والحجم ما يجعلها محاددة لبلاد عيلام، الا ان صورة العلاقة مع العيلاميين وحلفائهم بدأت تتضح أكثر عند ارتقاء (حمورابي Hammurabi) (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) لعرش مملكة بابل[١]، حيث كان يعاصره الحكم في بلاد عيلام الملك (سركتوخ الأول Sirktuh I) (١٨٠٠-١٧٧٢ ق.م) والذي عين أخاه الأصغر (سموت-ورتاش Simut-Wartaš) نائباً للملك وقد لقب كل منهما نفسه انه "ابن أخت سيلخاخا"[٢].

لقد حاول الملك العيلامي "سركتوخ الأول" استغلال حالة الأوضاع الداخلية الاستثنائية التي كانت تمر بها بلاد الرافدين، حيث عمد إلى عقد تحالف عسكري مع مملكة (نوار Nawar) (في جبال كردستان الايرانية)، ضد الملك حمورابي والذي تمكن فيما بعد من القضاء على هذا الحلف وهزيمته في حدود عام (١٧٧٦ق.م)[٣] كما تشير بعض

---

(١) Hinze, W., the lost World of Elam, PP. ٨٧-٨٨. كذلك ينظر الجدول التعاصري، ص١٧٢.
(٢) Cameron, G.G., Op. Cit., PP. ٦٩-٧٠.
(٣) Hinze, W., Op.Cit., P.٩٠.
(٤) باقر، طه، مقدمة... ، ج١، ص٤٢٩.
(٥) Vallat. F., Op. Cit. , P.١٠٢٥.
(٦) Hinze, W., Op.Cit., P.٩٣.
(١) حداد، جورج، المصدر السابق، ص١٢٥.
(٢) Hinze, W., the lost World of Elam, P. ٩٥.
(٣) ساكز، هاري، عظمة بابل...، ص٨٨.

المعلومات إلى ان الملك "سركتوخ الأول" عقد حلفاً جديداً مع مملكة أشنونا ضد الملك "حمورابي"، ولكن الأخير تمكن من إلحاق هزيمة كبرى في جيش المتحالفين خصوصاً من العيلاميين الذين تمكن من دحرهم[٤]، إذ يرجح ان "سركتوخ الأول" نفسه قد قتل في تلك المعركة[٥] وقد أرخ الملك حمورابي سنة حكمه الثلاثين بانها **"السنة التي هزم فيها جيش عيلام ومن تحالف معهم"**[٦].

لقد كانت لتلك المعركة نتائج سلبية بالنسبة لعيلام حيث قام الملك "حمورابي" بقطع العلاقات الدبلوماسية مع عيلام[٧] وامر بطرد المندوبين الدبلوماسيين العيلاميين الموجودين في مملكة بابل إلى بلادهم دون حماية، وبدون رسالة توديعية، ثم تولى الحكم في عيلام بعد "سركتوخ الأول" أخوه "سموت-ورتاش" (١٧٧٢-١٧٧٠ ق.م) والذي كان يشغل منصب نائب الملك[٨] حيث تمكن بعد مرور سنتين على هزيمة عيلام من تشكيل حلف جديد يضم الكوتيين وأشنونا ضد مملكة بابل، وبعد دراسة الموقف من قبل الملك "حمورابي" فانه تصدى لقوى التحالف بكل قوة وشكيمة وانه سجل عليهم انتصاراً باهراً[١]، أرخ به سنة حكمه الثانية والثلاثين حيث جاء فيها:

"السنة التي تصدى فيها حمورابي لجموع العيلاميين، والكوتيين ... والحق بهم الهزيمة"[٢]

أجبرت تلك الانتصارات الكبيرة التي حققها الملك حمورابي، العيلاميين على الانسحاب صوب الاراضي الجبلية داخل بلاد عيلام، ولقب ملوك العيلاميين انفسهم في هذه المدة بلقب "حاكم عيلام" دون أي لقب ملكي اخر[٣] ويبدو ان الملك "حمورابي" قد استثمر انتصاره ذلك فقام بتعقب الجيش العيلامي داخل اراضيه واستولى على الكثير من تماثيل الالهه العيلامية، وكتب بهذا الخصوص إلى احد قادته ويدعى (سين-أندنام Sin-Indinam) والذي كان يقود جيشاً بابلياً اخر على الحدود العيلامية يخبره عن كيفية نقل هذه التماثيل إلى بابل[٤]، ولكن ما كادت هذه التماثيل لتصل إلى العاصمة حتى اخذت الجيوش البابلية تعاني من مصاعب وهزائم وبعض التراجع، وقد نسب "حمورابي" وكهنته هذه المصاعب إلى الالهه العيلامية الحبيسة لذلك فقد قرر الملك اعادتها إلى بلاد عيلام[٥]، ولكن بطريقة لا تجعل الاعداء يرون فيها علامة للضعف او دليلاً على الخوف لذا أراد ان تكون اعادتها إلى موطنها على يد رعاياها، وهكذا نجد ان "سين-أندنام" يحطم كل العقبات ويتوغل في بلاد عيلام ويعيد تلك الالهه إلى معابدها وبهذه الطريقة حظي "حمورابي" برضاها كما سهل على مملكة بابل بسط سيطرتها على بلاد عيلام[٦].

ومن خلال ما تقدم كان لحمورابي الحق في ان يتخذ اللقب الكبير:

"الملك العظيم، ملك بابل، ملك بلاد الاموريين كلها، ملك سومر واكد،

---

[٤] مورتكات، أنطوان، المصدر السابق، ص١٣٥.

(٥) Vallat. F., Op. Cit. , P.١٠٢٥.

(٦) Sigrist, M. & Peter. D., Mesopotamian year names…, P. ٤٥.

(٧) Stopler, M.W., ZA, ٧٢(١٩٨٢), PP. ٥٥-٥٦.

(٨) Vallat. F., Op. Cit., P. ٥٦.

(١) Horsnell, M.J.A., Op. Cit., P. ٢١٠.

(٢) Sigrist, M. & Peter. D., Mesopotamian year names…, P. ٤٨.

(٣) Vallat. F., Op. Cit. , P.١٠٢٦.

[٤] شمار، جورج بوييه، المسؤولية الجزائية في الآداب الآشورية والبابلية، ترجمة سليم الصويص، (بغداد، ١٩٨١)، ص٦٩.

[٥] الخاتوني، عبد العزيز الياس، المصدر السابق، ص١٢٠.

[٦] شمار، جورج بوييه، المصدر السابق، ص٧٠.

ملك جهات العالم الاربع"[٧].

لقد خلف الملك "حمورابي" في الحكم ابنه (سمسو-أيلونا Samsu-Iluna) (١٧٤٩-١٧١٢ ق.م) والذي ورث عن ابيه مملكة موحدة وقوية، أما في بلاد عيلام فيبدو ان هزيمتها في عام (١٧١٦ ق.م)[١] قد اجبرتها على عدم التدخل في شؤون بلاد الرافدين لمدة وجيزة، فضلاً عن انها قد شهدت حالة من الاضطراب السياسي في اوضاعها الداخلية وصلت إلى حاله بحيث ان الحكام العيلاميين في هذه الحقبة قد اكتفوا بلقب "حاكم عيلام" دون ان يطلقوا على انفسهم أي لقب ملكي، ففي احد النصوص التي تعود إلى الملك (سيوي-پالار-خخباك Siwe-Palar-huhpak)(١٧٧٠-١٧٤٥ ق.م) المعاصر لحكم الملك البابلي "سمسو-أيلونا" يصف فيه نفسه بانه "حاكم عيلام" دون ذكره لقب "الوصي المهيب على العرش"[٢].

ولكنهم (أي العيلاميون) على الرغم من ذلك كانوا يرقبون الاوضاع الداخلية لبلاد الرافدين عن كثب ويتحينون الفرصة المناسبة، فلما شعروا بانشغال الملك "سمسو-أيلونا" بمحاربة بعض المتمردين على السلطة، حتى قاموا بشن هجوم كبير على بعض المدن والأراضي القريبة من حدودهم، ولكن الجيش البابلي تصدى لهم وافشل هجومهم الذي كان يقوده الملك العيلامي (كوتر-ناخنتي الأول Kuter-Nahinte I) (١٧٣٠-١٧٠٠ ق.م)، ثم عاود الملك الاخير هجومه على بلاد الرافدين عند تولي الملك (أبي-إيشوخ Abi-Ešuh) (١٧١١-١٦٨٤ ق.م) الحكم في بلاد الرافدين ويبدو ان الملك البابلي لم يتمكن من صد الهجوم العيلامي هذه المرة، الامر الذي نتج عنه تدمير المدن وتخريبها، وبقيت اثار هذا الهجوم تستذكر بعد اكثر من الف عام وذلك في عهد الملك الآشوري (آشور-بانيبال Ašur-Banebal) (٦٦٨-٦٢٦ ق.م) حيث دون في حولياته **"ان الملك العيلامي "كوتر-ناخنتي" والذي لا يأبه بالحنث بقسمه أمام الالهه والذي لايعرف الثقة بنفسه، نهب مقدسات أكد وحطم رؤوس معالمها ... وان الالهه "ننّا" وضعت الثقة بي فاعدتها إلى بيتها"**[٣].

---

[٧] باقر، طه، مقدمة.... ، ج١، ص٤٣٢، كذلك ينظر خارطة رقم (٥).

[١] ساكز، هاري، عظمة بابل...، ص٩٠.

(٢) Cameron, G.G., Op. Cit., P. ٩٠

[٣] ساكز، هاري، المصدر السابق، ص٨٢.

جدول تعاصر ملوك بابل مع ملوك عيلام خلال العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م)

	ملوك بابل	ملوك عيلام
١.	سومو-لئيل (١٨٨٠-١٨٤٥ ق.م)	أيبارت (١٨٥٠-١٨٣٠ ق.م)
٢.	سابيئم (١٨٤٤-١٨٣١ ق.م)	أيبارت (١٨٥٠-١٨٣٠ ق.م)
٣.	آبيل-سين (١٨٣٠-١٨١٣ ق.م)	سيلخاخا (١٨٣٠-١٨٠٠ ق.م)
٤.	سين-مبلط (١٨١٢-١٧٩٣ ق.م)	سيلخاخا (١٨٣٠-١٨٠٠ ق.م) سركتوخ الأول (١٨٠٠-١٧٧٢ ق.م)
٥.	حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م)	سركتوخ الأول (١٨٠٠-١٧٧٢ ق.م) سيموت-ورتاش (١٧٧٢-١٧٧٠ ق.م) سيوي-بالار-خخباك (١٧٧٠-١٧٤٥ ق.م)
٦.	سمسو-أيلونا (١٧٤٩-١٧١٢ ق.م)	سيوي-بالار-خخباك (١٧٧٠-١٧٤٥ ق.م) كودوزو لوش الاول (١٨٤٥-١٧٣٠ ق.م) كوتر-ناخنتي الاول (١٧٣٠-١٧٠٠ ق.م)
٧.	أبي-آيشوخ (١٧١١-١٦٨٤ ق.م)	كوتر-ناخنتي الاول (١٧٣٠-١٧٠٠ ق.م)

أهم المصادر التي اعتمد عليها في عمل الجدول التعاصري:

١. Vallat. F., Op. Cit., P. ١٠٢٥.

٢. Hinz, W., the lost world of Elam, PP. ٩٠-٩٥.

المبحث الثاني: الصلات السياسية لمملكة ماري مع ممالك العصر البابلي القديم

أولاً: الصلات السياسية لمملكة ماري مع أشنونا:

تقع مدينة (ماري Mari) (تل الحريري)[١] على بعد (١١كم) شمال بلدة (آل بوكمال) عند الحدود السورية، وعلى بعد (٢.٥كم) غرب نهر الفرات[٢] في اسفل نقطة التقاء نهري الخابور والفرات[٣] وتتالف اراضيها من مناطق في الفرات الاوسط ووديان نهر الخابور ومناطق قبائل الأيداميرس الامورية في الخابور الاعلى جنوباً كما شملت أراضيها منطقة هيت في الجنوب[٤].

لقد اكتسبت مدينة ماري اهمية خاصة نظراً لوقوعها على الطرق التجارية الرئيسية بين بلاد سوريا شمالاً وبلاد بابل جنوباً، فقد كانت محطة للقوافل والمواصلات بواسطة القوارب على طول نهر الفرات، والنقطة الرئيسية التي تربط البحر المتوسط بالخليج العربي، وقد جنت ماري ثروات طائلة من عوائد المواصلات كما استفادت من حركة عبور البضائع (الترانسيت)المتبادلة بين مناطق الخليج العربي والبحر المتوسط[٥].

ويكشف لنا ارشيف ماري عن تجارة واسعة كانت تزاولها المدينة التي عملت بتجارة الذهب والاحجار الكريمة والخشب والحيوانات الى جانب الاعشاب الطبية والخمور والنبيذ، الذي كان يصلها من مناطق شمال سوريا[٦]، كما كانت محطة مهمة من محطات تجارة القصدير الذي تستورده من سبار وسط بلاد الرافدين، وتعيد تصديره الى مناطق البحر المتوسط[٧]، وكان لمدينة سبار ممثلين دائمين في ماري مما يشير الى وجود علاقات تجارية قوية بين المدينتين[١] كما حافظت مدينة ماري على علاقاتها التجارية القوية مع دلمون (البحرين)[٢]، وكانت القوافل التجارية تتمتع بالحماية الملكية اذ كان التجار يتنقلون من بلد الى أخر متمتعين بالحصانة والامان[٣]، ولم يقتصر ثراء مدينة ماري على التجارة حسب بل تنوعت مصادره، فالزراعة كانت واحدة من مقومات الاقتصاد في المدينة[٤] كما مارست المدينة بعض الصناعات ومن اهمها صناعة المنسوجات فقد أشارت رسائل ماري عن كون المدينة والمقاطعات التابعة لها مركزاً لجز الصوف ووضع المنسوجات وأشارت إلى الأعداد الكبيرة للنساجين والنساجات العاملين فيها[٥].

---

[١] تم اكتشاف أطلال مدينة ماري في عام ١٩٣٣م من قبل البعثة الفرنسية برئاسة (أندريه بارو) وكشفت التنقيبات عن بقايا المدينة وكان منها قصر ملكي واسع عثر فيه على آلاف الرقم الطينية المدونة باللغة الأكدية والخط المسماري تعود للعصر البابلي القديم، بشأن تنقيبات ماري ينظر: بارو، أندريه، "حفريات ماري الموسم الخامس عشر ١٩٦٥"، ترجمة عدنان الجندي، الحوليات السورية، م١٦، ج١، (سوريا، ١٩٦٦) ص٨٤.

[٢] باقر، طه، مقدمة...، ج٢، ص٢٨٥.

(٣) Bottero, J., "Cities of the plain and the Cosset" CAH, vol.١, part.٢ (١٩٧١), p.٣٢٨.

[٤] الأحمد، سامي سعيد، العراق القديم... ، ج٢، ص١٨٣.

[٥] بوتيرو، جين وآخرون، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة، ص١٦٠

[٦] الأحمد، سامي سعيد، "التجارة"، موسوعة الموصل الحضارية، ج١، (الموصل،١٩٩١)، ص١٩٣.

[٧] أوبنهايم، ليو، المصدر السابق، ص١١٣.

(١) Leemans, w., Foreign trade in the Old Babylonian period, P. ١٠٦f.

[٢] الأحمد، سامي سعيد، العراق القديم... ، ج٢، ص١٨٦.

[٣] أوبنهايم، ليو، المصدر السابق، ص١١٤.

[٤] الأحمد، سامي سعيد، العراق القديم... ، ج٢، ص١٨٦.

(٥) ARM, ٥:٦٧.

لقد اقترنت اهمية مملكة ماري السياسية بأهميتها الاقتصادية فقد ادت هذه المملكة دوراً سياسياً مهما في بلاد الرافدين آبان العهود السومرية[٦]، واصبحت في عهد الملك (سرجون Šarru-gīn) الاكدي (٢٣٣٤-٢٢٧٩ ق.م) نقطة انطلاق جيوشه الى المناطق الشمالية من سوريا بعد ان ضمها الى نفوذه[٧]، واعتبرت واحدة من المدن المهمة التابعة لسلالة اور الثالثة[٨]، ولكنها استقلت عنها مثل بقية المدن في بلاد الرافدين في مطلع العصر البابلي القديم وقامت فيها سلالة اموريه بزعامة الملك (أشطب-آيل Ištub-El) (١٨٨٠-١٨٤١ ق.م) الذي لا نعرف عنه الشيء الكثير وربما يكون وريثاً لملوك مغمورين حكموا قبله[٩]، وقد عاصره خلال مدة حكمه أربعة ملوك من أشنونا وهم (ورسا Warassa) (١٨٨١-١٨٧٥ ق.م) و(بيلاكـــوم Belakum) (١٨٧٤-١٨٦٤ ق.م) و(أيبـــــــال-بيـــــل الاول I Ibal-Pi-El) (١٨٦٣-١٨٥١ ق.م) (أبق-أدد الثاني Ipiq-Adad II) (١٨٥٠-١٨١٣ ق.م) والذي حاول التوسع ومد نفوذه نحو المدن الواقعة على الفرات والتابعة لمملكة ماري[١].

ثم تولى الحكم بعد ذلك في ماري الملك (يجد-لم Yagid-Lim) (١٨٤٠-١٨٢٦ ق.م) والذي بدأ سنوات حكمه بتوسيع نفوذه على طول نهر الفرات من عانه جنوباً الى منطقة الخابور شمالاً[٢] مستغلاً حالة الضعف والتدهور التي شهدتها مملكة أشنونا في عهد ملكها "أبق-أدد الثاني" بعد تعرضه للهزيمة أمام مملكة لارسا وفقدانه بعض الأراضي التابعة لمملكته[٣]، ثم انتقل عرش ماري الى الملك (يخدن-لم Yahdin-Lim) (١٨٢٥-١٨١٠ ق.م) بعد وفاة والده الملك "يجد-لم" وكان الملك "يخدن-لم" ملكاً قوياً وطموحاً تمكن ان يوسع نفوذ مملكته في أكثر من اتجاه، فإلى الجنوب من مدينة ماري استطاع ان يخضع سبعةُ من شيوخ بلاد (خانه Hana)[٤] ولقب نفسه بـ (ملك ماري وتوتل "هيت" وخانه)[٥] وكانت علاقاته مع مملكة أشنونا خلال مدة حكم ملكها "أبق-أدد الثاني" تتسم بالهدوء السياسي، ولكنها سرعان ما تغيرت عندما تولى الحكم في أشنونا الملك (نرام-سين Naram-Sin) (١٨١٢-١٨٠٣ ق.م) والذي عمل على استعادة امجاد مملكته حيث قاد حملة عسكرية كبيرة باتجاه المناطق الشمالية الغربية ليصل الى اعالي نهر الخابور حيث بسط سيطرته على مدينتي (أشناكوم Ašnakum)[٦]

---

[٦] قامت سلالة حاكمة في ماري حكمت بلاد الرافدين ما يزيد على مائة عام وذلك في عصر فجر السلالات للمزيد ينظر: رو، جورج، المصدر السابق، ص٥٧٢.

[٧] غزالة، هديب حياوي، المصدر السابق، ص١١١.

[٨] باقر، طه، مقدمة...، ج١، ص٤٤٠.

[٩] ويرجح بأن هناك مجموعة من الملوك الذين حكموا قبل الملك "أشطب-آيل" في ماري وهم: (أيدي-أيلومEide-Ilum) و (أيلوم-أيشار Ilum-Išar) و(أشمي-داكان Išmi-dagan) للمزيد ينظر: الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص١٨٤.

(١) Sigrist. M.,and Peter. D., Mesopotamian year…,P.٤٩. كذلك ينظر الجدول التعاصري، ص١٧٩.

[٢] غزالة، هديب حياوي، المصدر السابق، ص١٣٦.

[٣] Frank fort, H., and, Others, OIP.٤٣, P.١٢٨.

[٤] خانه hana: تقع مدينة خانة أو خانات (عانة) على نهر الفرات على بعد (٦٢كم) جنوب مدينة ماري، والخانيون هم قبيلة بدوية آمورية سميت نسبةً إلى منطقة توجدهم (بلاد خانة) للمزيد ينظر: العاني، عماد طارق، المصدر السابق، ص٢٧.

[٥] الأحمد، سامي سعيد، العراق القديم... ، ج٢، ص١٨٨.

[٦] أشناكوم: وهي من المدن التابعة لمملكة ماري وتقع في شمالها بالقرب من نهر الخابور ، للمزيد ينظر Beitzel. B.J., Iraq, ٤٦/١(١٩٨٤), P. ٣٧.

و(تارنب Tarnip)[٧]، ويلاحظ من خلال ذلك ان هذه المدن تحتل موقعاً مهماً وان ملك أشنونا "نرام-سين" قد استهدف من وراء ذلك تأمين سيطرة مؤثرة على طرق التجارة الرئيسة التي كانت تمر بمملكة ماري[٨] ولكن تلك السيطرة لم تستمر طويلاً اذ سرعان ما انسحب "نرام-سين" من تلك المناطق بعد الاخطار والتهديدات التي اخذت تتعرض لها مملكة أشنونا من قبل الملك الاشوري (شمشي-أدد الأول Šamši-Adad I) (١٨١٣-١٧٨١ ق.م)[١].

ثم أستولى (سومو-يامام Sumu-Yamam) (١٨٠٩-١٨٠٠ ق.م) على العرش في ماري بعد ان قام بخلع والده "يخدن-لم" والذي مات فيما بعد اثر تعرضه لمؤامرة اغتيال في قصره[٢]، وعاصر ملك ماري الجديد "سومو-يامام" خلال مدة حكمه ملكي أشنونا وهم "نرام-سين" والملك (دانوم-تخاز Dannum-Tahaz) (١٨٠٢-١٧٩٩ ق.م)، كما انه اتصف بالضعف وعدم المقدرة في مواجهة التحديات وقد عثر على بعض الصيغ التاريخية التي تتحدث عن انجازاته المتواضعة وهي:

١. السنة التي دخل فيها "سومو-يامام" بيت أبيه وقوى مدينة (حلابيت أو خلابيت Halabit) .
٢. السنة التي قوى فيها "سومو-يامام" مدينة (سكراتم Sakaratum) .
٣. السنة التي قوى فيها "سومو-يامام" مدينة "سكراتم"[٣].

آل عرش مملكة ماري بعد ذلك إلى الملك (زمري-لم Zimri-Lim) (١٨٠٠ ق.م) والذي لم يتمكن من الصمود بوجه قوات "شمشي-أدد الأول" ملك آشور والتي نجحت في بسط سيطرتها الكاملة على مملكة ماري، وأصبح (يسمح-أدد Yasmah-Adad) (١٧٩٩-١٧٧٧ ق.م) حاكماً عليها نيابة عن والده "شمشي-أدد"[٤] أما عن العلاقات السياسية بين مملكة أشنونا في عهد ملكها (دادوشا Daduša) (١٧٩٧-١٧٨٦ ق.م) وماري في عهد ملكها "يسمح-أدد" فقد مرت تلك العلاقات بمرحلتين، الاولى اتسمت العلاقات فيها بكونها حسنة وجيدة وذلك خلال فترة التحالف والتصالح الذي عقد بين المملكتين (آشور وأشنونا)[٥]، أما المرحلة الثانية فقد أتسمت فيها العلاقات بالعداء حيث اخذ الملك "دادوشا" يعمل على تحريض القبائل القاطنة بالقرب من ماري على الثورة وشهر السلاح بوجه الملك "يسمح-أدد"[١]، وأستمر الحال كذلك حتى عندما تولى الحكم في أشنونا الملك (إيبال-بيل الثاني Ibal-Pi-El II) (١٧٨٥-١٧٧٣ ق.م) والذي قاد في سنة حكمه العاشرة حملة عسكرية باتجاه الغرب تمكن فيها من السيطرة على بعض المناطق والمدن التابعة لمملكة ماري[٢]، وقد كان لتلك الحملة التي قامت بها مملكة أشنونا على ماري بالإضافة إلى الجهود والتعاون المشترك الذي بذلته مملكتي (بابل ويمخد) الاثر الكبير في طرد

---

[٧] لا يعرف بالضبط موقع مدينة "تارنب" ولكن يرجح انها تقع في مكان ما في اعالي بلاد ما بين النهرين، للمزيد ينظر، اسماعيل، خالد سالم، المصدر السابق، ص٢٥.

(٨) Dally, S., Mari and Karana…, P.٣٠. كذلك ينظر خارطة رقم (٣) .

(١)Yuhong, Wu., Op. Cit.,PP.٦٣-٦٥.

[٢] ساكز، هاري، عظمة بابل...، ص٨٧.

[٣] بشأن الصيغ التاريخية لهذا الملك ينظر: Yuhong, Wu., OP. Cit,P.١٠٩ .

[٤] ساكز، هاري، المصدر السابق، ص٧٨.

(٥) Yuhong, Wu., OP. Cit, P.١٧٨.

[١] باقر، طه، مقدمة ...، ج١، ص١٨٦.

(٢) Sigrist. M., and Peter. D., Mesopotamian year Names…., P.٧٣.

"يسمح-أدد" من ماري وعودة الملك "زمري-لم" (١٧٧٥-١٧٥٩ ق.م) إلى الحكم فيها[٣]، وعلى الرغم من ذلك فقد استمرت حالة الحرب قائمة بين مملكة أشنونا في عهد ملكها "إيبال-بيل الثاني" ومملكة ماري حيث بعث "زمري-لم" برسالة إلى والد زوجته ملك يمخد جاء فيها:

"حتى الان فقد استرجعت عرشي قبل أيام ولم أشهد في حياتي إلا حروب ومعارك وأعدائي كثيرون أخطرهم أشنونا التي تعمل باتفاق مع عيلام وترسل جيوشاً إلى المنطقة الشمالية"[٤].

وعندما تولى الملك (صلّي-سين Silli-Sin) (١٧٦٧-١٧٦١ ق.م) الحكم في أشنونا فان حالة العداء مع مملكة ماري قد استمرت، اذ قام هذا الملك بالتعاون مع عيلام في فرض الحصار الاول على مدينة (رزاما Razama)[٥] وهي احدى المدن التابعة لنفوذ مملكة ماري، وعلى العموم فقد تمكن الملك "زمري-لم" من فك الحصار عن تلك المدينة بعد ان هزم القوات المتحالفة (أشنونا-عيلام)، وأرخ بذلك الحدث سنة حكمه التاسعة[٦]، وبعد مضي ثلاث سنوات أي في السنة الثانية عشرة من حكم "زمري-لم" تعرضت "رزاما" للحصار الثاني من قبل أشنونا وبعض القوى الاخرى التي تحالفت معها، ولكن "زمري-لم" تمكن بعد ان تلقى الدعم والمساعدة من قبل مملكتي "كرانا" و"يمخد" وغيرها من القوى الاخرى في طرد القوات المهاجمة ورفع الحصار عن تلك المدينة، وأرخ بذلك الحدث سنة حكمه الثانية عشرة[١].

انقطعت بعد ذلك الصلات بين مملكتي "ماري وأشنونا" ويبدو ان السبب هو خضوع الاخيرة لسيطرة الملك البابلي "حمورابي" في عام (١٧٦١ ق.م)[٢].

---

(٣) Dally, S., Mari and Karana…, P.٣٥.

(٤) الاحمد، سامي سعيد، العراق القديم، ج٢، ص١٨٦.

(٥) رزاما: لم يحدد مكانها بالضبط ولكنها من حيث العموم تقع في منطقة ما إلى الجنوب من منطقة التقاء الزاب الاسفل بنهر دجلة بالقرب من مدينة أيكالاتوم الآشورية ، للمزيد ينظر:
Kupper., J. RA, vol. ٤٢(١٩٤٨), PP.٣٥

(٦) Charpin, D., Mis. Bab, P.٥٨.

(١) Sigrist. M., and Peter. D., Mesopotamian year Names…., P.٥٧.

(٢) باقر، طه، مقدمة ...، ج١،ص٤٢٠.

جدول تعاصر ملوك ماري مع ملوك أشنونا خلال العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م)

	ملوك ماري	ملوك أشنونا
١.	أشطب-آيل (١٨٨٠-١٨٤١ ق.م)	ورسا (١٨٨١-١٨٧٥ ق.م) بيلاكوم (١٨٧٤-١٨٦٤ ق.م) أيبال-بيل الاول (١٨٦٣-١٨٥١ ق.م) ابق-أدد الثاني (١٨٥٠-١٨١٣ ق.م)
٢.	يجد-لم (١٨٤٠-١٨٢٦ ق.م)	ابق-أدد الثاني (١٨٥٠-١٨١٣ ق.م)
٣.	يخدن-لم (١٨٢٥-١٨١٠ ق.م)	ابق-أدد الثاني (١٨٥٠-١٨١٣ ق.م) نرام-سين (١٨١٢-١٨٠٣ ق.م)
٤.	سومو-يامام (١٨٠٩-١٨٠٠ ق.م)	نرام-سين (١٨١٢-١٨٠٣ ق.م) دانوم-تخاز (١٨٠٢-١٧٩٩ ق.م)
٥.	يسمح-أدد (١٧٩٩-١٧٧٧ ق.م)	أبي-سين (١٧٩٨ ق.م) دادوشا (١٧٩٧-١٧٨٦ ق.م) إيبال-بيل الثاني (١٧٨٥-١٧٧٣ ق.م)
٦.	أيشار-لم (١٧٧٦ ق.م)	إيبال-بيل الثاني (١٧٨٥-١٧٧٣ ق.م)
٧.	زمري-لم (١٧٧٥-١٧٥٩ ق.م)	إيبال-بيل الثاني (١٧٨٥-١٧٧٣ ق.م) مجموعة من الحكام الذين لا تعرف اسماؤهم خلال المدة (١٧٧٢-١٧٦٨ ق.م) صلّي-سين (١٧٦٧-١٧٦١ ق.م)

أهم المصادر التي اعتمد عليها في عمل الجدول التعاصري:

١. باقر، طه، مقدمة ...، ج١، ص٤٤٢.
٢. الاحمد، سامي سعيد، العراق القديم...، ج٢، ص١٨٢-١٨٩.
٣. Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian years Names, PP. ٤٩-٧٣.
٤. Dally, S., Mari and karana…, PP. ٣٠-٤٠.

ثانياً: الصلات السياسية لمملكة ماري مع بابل:

على الرغم من ان (أشطب-آيل Ištub-El) (١٨٨٠-١٨٤١ ق.م) ملك ماري عاصر خلال مدة حكمه تلك ثلاثة ملوك من مملكة بابل وهم (سومو-آبم Sumu-Abum) (١٨٩٤-١٨٨١ ق.م) و (سومو-لئيل Sumu-Lael) (١٨٨٠-١٨٤٥ ق.م) و (سابئيم Sabium) (١٨٤٤-١٨٣١ ق.م)[1] الا انه لا يوجد ما يشير إلى حصول صلات سياسية بين المملكتين ماري وبابل، ويبدو ان السبب وراء ذلك هو ان مملكة بابل كانت ما تزال خلال مدة حكم ملوكها الثلاثة المذكورين تتسم بكونها من الممالك الصغيرة الحجم والتي لا تمتلك حدود تجاور فيها مملكة ماري، اضافة إلى وجود قوى كبيرة كانت تفصل بابل عن

[1] الاعظمي، محمد طه، المصدر السابق، ص٤٣، كذلك ينظر الجدول التعاصري، ص١٨٥.

ماري وهي (أشنونا وآشور)[٢]. واستمر الحال كذلك حتى عندما تولى الحكم في ماري الملك (يجد-لم Yagid-Lim) (١٨٤٠-١٨٢٦ ق.م) والذي عاصره خلال مدة حكمه اثنان من ملوك بابل وهما "سابئيم" والملك (آبيل-سين Apil-Sin) (١٨٣٠-١٨١٣ ق.م)[٣]، ولكن بعد ان اعتلى العرش في بابل الملك (سين-مبلّط Sin-Muballit) (١٨١٢-١٧٩٣ ق.م) الذي كان يعاصره خلال مدة حكمه اثنان من ملوك ماري وهم (يخدن-لم Yahdin-Lim) (١٨٢٥-١٨١٠ ق.م) و(سومو-يامام Sumu-Yamam) (١٨٠٩-١٨٠٠ ق.م) حصلت تغيرات جديدة لعل من اهمها هو سيطرة مملكة آشور على ماري[٤] والتي تعتبر ذات اهمية كبيرة بالنسبة لمملكة بابل كونها تسيطر على مجموعة كبيرة من الطرق التجارية[٥]، هذا وقد اتصفت العلاقات السياسية بين (يسمح-أدد Yasmah-Adad) (١٧٩٩-١٧٧٧ ق.م) وملك بابل "سين-مبلّط" بكونها حسنة، واستمرت كذلك حتى في عهد ابنه وخليفته الملك (حمورابي Hammurabi) (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) الذي بعث جزءاً من قواته إلى الملك "يسمح-أدد" في اطار التعاون المشترك[٦]، ويبدو ان التعاون والتحسن في العلاقات بين مملكتي (بابل وماري) لم يستمر، اذ وقف الملك "حمورابي" إلى جانب مملكتي (يمخد وأشنونا) في جهودهم الرامية إلى انهاء الحكم الاشوري على ماري وبالفعل فقد تكللت تلك الجهود بالنجاح وعودة (زمري-لم Zimri-Lim) (١٧٧٥-١٧٥٩ ق.م) إلى العرش في ماري[١].

وتشير المدونات التاريخية إلى ان الملك "حمورابي" قد وقع حلفاً مع "زمري-لم" ضد الحلف الذي تشكل من قبل عيلام وأشنونا[٢]، ولكن العلاقة بين الطرفين تطورت لاسيما بعد ان اصبح "زمري-لم" ملكاً قوياً لمملكة واسعة تسيطر على وادي الفرات من مصب نهر الباليخ جنوباً إلى حدود توتول "هيت حالياً" بمعنى سيطرتها على اهم طرق التجارة النهرية التي تربط بلاد بابل بالمناطق السورية[٣].

لقد تطورت الصلات السياسية بين بابل وماري، اذ تذكر النصوص بان هناك ممثلين بينهما بما يشبه السفراء في يومنا هذا وكانت مهمتهم اخبار ملوكهم عن الاوضاع السياسية والعسكرية في كل من المملكتين[٤]، وبهذا الصدد يتفاخر ممثل ملك ماري المدعو (أيبال-بيل Ibal-pi-El) بعلاقته الوثيقة بحمورابي بقوله:

"اذا شغل حمورابي امر ما فانه يكتب لي فاذهب اليه اينما كان هو ومهما يكن الامر الذي يدور في باله فانه يخبرني به"[٥].

وبالمثل كان لحمورابي عدد من الممثلين في بلاد ماري، ومن ابرزهم (بوفاقوم Bufaqum) و(ياخدي-لم Yahdi-lim) اللذان كانا يخبرانه عما يجري من احداث سياسية في منطقة اعالي الرافدين، وقد تمتع هذان الممثلان بمنزلة رفيعة في البلاط

---

[٢] للمزيد ينظر الفصل الثاني، المبحث الثاني، الصلات السياسية لمملكة آشور مع أشنونا، ص١٢٥.
[٣] الأحمد، سامي سعيد، ، حضارة العراق...، ج٢، ص١٩١.
[٤] فرحان، وليد محمد صالح، المصدر السابق ، ص٢٥.
(٥) Dalley, S., Mari and karana…, P.٣٦.
(٦) ARM, ٤:١٥.
(١) Munn-rankin, J.M., Iraq, ١٨/١(١٩٥٦), P. ٩٢.
[٢] غزالة، هديب حياوي، المصدر السابق، ص٨٣.
[٣] بوتيرو، جين وآخرون، تاريخ الشرق الادنى الحضارات المبكرة...، ص١٩٧.
[٤] الاعظمي، محمد طه، المصدر السابق، ص٤١.
(٥) Munn-rankin, J.M., Op. Cit., P. ١٠٤.

الملكي لخطورة المهمة التي أطلعا بها، ألا وهي الأخبار عن حالة الجيش والتحركات العسكرية لجيوش عيلام وأشنونا اللتين كانتا تحاصران مدينة رزاما في أعالي بلاد الرافدين[٦]، وهناك رسالة مهمة موجهة من أشنونا تكشف عن نواياها مع عيلام تجاه ماري أثناء انشغالها برفع الحصار عن مدينة زراما حيث جاء فيها: **"عندما يقترب زمري-لم لينقذ زراما شن أنت (ملك عيلام) حملة ضد بلاده"**[٧].

وقد أحاط "حمورابي" وزير "زمري-لم" المدعو (يخدن-لم Yahdin-Lim) بالنوايا العيلامية ليتخذ الاجراءات اللازمة لحماية مملكته وإفساد تلك النوايا حيث كان "زمري-لم" منشغلاً بتدابير رفع الحصار عن زراما[١]، وتدل النصوص التاريخية إلى أن العلاقة بين ماري وبابل كان لها تأثير كبير في المنطقة، ويبرز هذا التأثير على وجه الخصوص في الخلافات التي كانت تحصل بين الممالك الاموروية في بلاد الشام، ومن قبيل تلك الخلافات التي كانت تحصل بين مملكتي يمخد وقطنة إذ تدخل "حمورابي" و"زمري-لم" لحلها وفرضا على ملك قطنة المثول أمام ملك يمخد ليوقعا معاهدة صداقة وسلام بينهما[٢].

لقد اتسمت العلاقة بين ماري وبابل بالمودة وتبادل الهدايا الشخصية فقد أهدى "زمري-لم" "لحمورابي" قطعة قماش كان قد استلمها هدية من ملك كريت، فضلاً عن التحالف والتعاون العسكري ضد أعدائهما والمشاركة في التدخل لفض النزعات التي تحدث بين الممالك الأمورية[٣]، وبالامكان تقصي تفاصيل العلاقة الطيبة بين بابل وماري من خلال العدد الكبير من الرسائل التي تم تبادلها بين المدينتين الفراتيتين والتي جاءتنا من التنقيبات التي جرت في ماري، وبالتأكيد كانت هناك رسائل مرسلة من "زمري-لم" إلى "حمورابي" لكنها لا تزال تحت أنقاض بابل[٤].

وعلى الرغم من هذه العلاقة الوثيقة بين ماري وبابل فقد ظهرت بعض الخلافات بين الطرفين، لعل من أبرزها الخلاف حول نصوص معاهدة كان من المزمع توقيعها بينهما وكان سبب خلافهما هو أحد البنود التي تتعلق بمدينة توتول (هيت) حيث طلب "حمورابي" من الطرف الثاني استشارت كهنة الآله "سين" حول ابرام تلك المعاهدة[٥].

أنّ هذا الموقف من قبل "حمورابي" جعل مندوبي "زمري-لم" في بابل يشكان في نيته بتوقيع تلك المعاهدة فاعتبروا طلبه طريقة دبلوماسية للتخلص من توقيع تلك الاتفاقية[١]، وربما كان الدافع وراء أحجام "حمورابي" عن توقيع الاتفاقية يعود إلى مخططاته بشأن مستقبل المنطقة كاملةً، فقد كان هدفه البعيد ضم "توتول" إلى سلطته، وكانت تلك المدينة تحت نفوذ حليفه "زمري-لم" بدليل أن الأخير أتخذ لقب "ملك ماري وتوتول" وهو أمر انطوى على تهديد واضح لسلامة الطريق التجاري الرئيسي الذي يربط بابل بسواحل البحر المتوسط[٢].

---

[٦] كلينغل، هورست، المصدر السابق، ص٣٤.

(٧) Kupper., J. RA, vol. ٤٢(١٩٤٨), P.٣٥ F.

(١) Beitzel. B.J., Iraq, ٤٦/١(١٩٨٤), P. ٣٤.

[٢] الصواف، صبحي، "ملوك حلب من السلالة العمورية في ابتداء الالف الثاني ق.م"، الحوليات السورية، م٧، (سوريا، ١٩٥٧)، ص١٤٦.

(٣) Dossin, G., "Les Archives Economiques dupalais de Mari" Syria, Vol.٢٠, (١٩٣٩), P.١١١.

[٤] كلينغل، هورست، المصدر السابق، ص٤٣.

(٥) ARM, ٢:٧٧.

[١] الاحمد، سامي سعيد، العراق القديم، ج٢، ص٢٤١.

[٢] المصدر نفسه، ص١٨٨.

وتؤكد لنا النصوص التاريخية حدوث تصدع آخر في العلاقة بين ماري وبابل من خلال المعاملة الجافة التي عومل بها وفد قدم من ماري إلى بابل للمشاركة في أحدى الاحتفالات الرسمية ولم يتم إعطاء أعضاء الوفد الملابس الخاصة بالحفل لارتدائها شأنهم في ذلك شأن بقية المدعوين، مما أغضبهم وجعلهم يتركون البلاط متذمرين، ولكن "حمورابي" تلافى الموقف بدبلوماسيته المعهودة وأرجعهم إلى الحفل وأشار إلى أن قرار أعطاء ملابس الاحتفال هو من صلاحياته حصراً، ولن يسمح مستقبلاً أعطاء الضيوف الاجانب والمبعوثين عند استقبالهم في القصر الملابس الخاصة بالاحتفالات[٣].

ومن هنا نستشف ان تلك العلاقة الوثيقة بدأ ينفرط عقدها شيئاً فشيئاً، إلا أن ذلك لم يكن سبباً مباشراً ودافعاً لحمورابي للهجوم على ماري ويبدو أن النقطة الفاصلة في تحول العلاقات من حالة تحالف وصداقة إلى حالة عداء، كان سببها "حمورابي" وذلك عندما وقف إلى جانب مملكتي أشنونا وآشور أبان فرضهما الحصار الثاني على مدينة رزاما، والذي انتهى بنصر كبير للملك "زمري-لم"[٤]، الامر الذي دفعه فيما بعد إلى التحالف مع اعداء "حمورابي" وخاصةً مملكة "مالكيؤم" في الشرق وآشور في الشمال، وذلك كأجراء احترازي فيما لو حاول "حمورابي" ضم ماري إلى نفوذه أسوةً بالممالك إلى ضمها من قبل[٥]، مقابل ذلك فان "حمورابي" كان يتخوف من علاقة "زمري-لم" بمملكة "يمخد" ومن أمكان حصول الأخير على مساعدات عسكرية منها عند طلبه إلى جانب ذلك فان ثراء ماري واهميتها الستراتيجية كان عاملاً مشجعاً لضمها[١]، فيما يعتقد بعض الباحثين ان اسباب الهجوم على ماري هو لتدمير نظام الري المتطور فيها والذي اخذ يؤثر على كمية المياه الاتية إلى بلاد بابل أثناء شحة المياه في فصل الصيف[٢]، ومع كل ذلك يمكن القول ان اهداف "حمورابي" الستراتيجية لتحقيق وحدة البلاد حتمت عليه التحرك نحو ماري لضمها بعد ضم كل الممالك والسلالات الحاكمة في بلاد الرافدين الواحدة تلو الاخرى، وكان لابد من تلك الخطوة لان ماري تمثل أهم مناطق الفرات الاوسط لما تتمتع به من موقع سوقي يكمل تحقيق الهدف الذي يصبو اليه "حمورابي"[٣].

ومع دخول ماري تحت سلطة "حمورابي" عام (١٧٥٩ ق.م) الا ان "زمري-لم" بقي حاكماً فيها تابعاً للسلطة البابلية لمدة سنتين استطاع خلالهما من الحصول على المساعدة من المناطق الغربية ليقوي من نفوذه ويعلن تمرده على "حمورابي" في السنة الخامسة والثلاثين من حكم "حمورابي" (١٧٥٧ ق.م) مما أضطر الاخير إلى توجيه حملة عسكرية دحر فيها جيش "زمري-لم" وسقطت ماري بأيدي البابليين فدمرت أسوارها وأحرق قصرها الفخم[٤]، وربما قتل "زمري-لم" في تلك المعركة ولم نسمع عن اية مقاومة لماري ضد "حمورابي" فيما بعد[٥].

---

[٣] كلينغل، هورست، المصدر السابق، ص٤٦.

(٤) Beitzel. B.J., Iraq, ٤٦/١(١٩٨٤), P. ٣٦.

[٥] الاعظمي، محمد طه، المصدر السابق، ص٧٩.

[١] الاحمد، سامي سعيد، العراق القديم، ج٢، ص٢٠٠.

[٢] الاعظمي، محمد طه، المصدر السابق، ص٧٩.

[٣] كلينغل، هورست، المصدر السابق، ص٤٧.

(٤) Dalley, S., Mari and karana…, P.٤٠.

[٥] الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص٢٠١.

جدول تعاصر ملوك ماري مع ملوك بابل خلال العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م)

	ملوك ماري	ملوك بابل
١.	أشطب-آيل (١٨٨٠-١٨٤١ ق.م)	سومو-آبم (١٨٩٤-١٨٨١ ق.م) سومو-لئيل (١٨٨٠-١٨٤٥ ق.م) سابيئم (١٨٤٤-١٨٣١ ق.م)
٢.	يجد-لم (١٨٤٠-١٨٢٦ ق.م)	سابيئم (١٨٤٤-١٨٣١ ق.م) آبيل-سين (١٨٣٠-١٨١٣ ق.م)
٣.	يخدن-لم (١٨٢٥-١٨١٠ ق.م)	آبيل-سين (١٨٣٠-١٨١٣ ق.م) سين-مبلط (١٨١٢-١٧٩٣ ق.م)
٤.	سومو-يامام (١٨٠٩-١٨٠٠ ق.م)	سين-مبلط (١٨١٢-١٧٩٣ ق.م)
٥.	يسمح-أدد (١٧٩٩-١٧٧٧ ق.م)	سين-مبلط (١٨١٢-١٧٩٣ ق.م) حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م)
٦.	أيشار-لم (١٧٧٦ ق.م)	حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م)
٧.	زمري-لم (١٧٧٥-١٧٥٩ ق.م)	حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م)

أهم المصادر التي اعتمد عليها في عمل الجدول التعاصري:

١. الاحمد، سامي سعيد، العراق القديم...، ج٢، ص١٨٢-١٨٩.
٢. الاعظمي، محمد طه، المصدر السابق، ص٤١-٧٩.
٣. Dally, S., Mari and karana…, PP. ٣٠-٤٠.

ثالثاً: الصلات السياسية لمملكة ماري مع كرانا:

تقع مملكة (كرانا Karana) التي تعرف حالياً بـ (تل الرماح) في شمال العراق اذ ظهرت على المسرح السياسي في نهاية الالف الثالث قبل الميلاد وهي تبعد حوالي (١٧كم) جنوب قضاء تلعفر غرب جبال سنجار[١]، وقد أرتبطت مملكة ماري بعلاقات متميزة مع مملكة "كرانا" المهمة في حسابات الملك (زمري-لم Zimri-Lim) (١٧٧٥-١٧٥٩ ق.م) لانها تعد محطة من محطات التجارة الاشورية المتوجه إلى أسيا الصغرى[٢] ومن هنا فان علاقات جيدة للملك "زمري-لم" مع ملك "كرانا" سيؤدي إلى تهديد طرق التجارة الاشورية والضغط على بلاد آشور، وقد تميزت علاقات "زمري-لم" مع ملك "كرانا" (أشكور-أددو Aškur-Addu) (١٧٧٦-١٧٦٥ ق.م) بالصداقة والتحالف، وقد ظهر ذلك واضحاً عندما قدم ملك أشنونا (إيبال-بيل الثاني Ibal-Pi-El II) (١٧٨٥-١٧٧٣ ق.م) الدعم الكافي للحاكم (ختنورابي Hatnu-rapi) والذي اطاح بحكم ملك كرانا "اشكور-أددو" الموالي للملك "زمري-لم" وأعلن نفسه ملكاً على كرانا مغتصباً بذلك العرش بعد أن كان يعيش على أراضي أشنونا[٣] الامر الذي دفع الملك "زمري-لم" إلى ان يتدخل في شؤون كرانا فقام بمساعدة "أشكور-أددو" في استرجاع عرشه بعد ان طلب منه الاخير الحماية العسكرية[٤]، وتأكيداً لقوة العلاقة بينهما فقد تزوج "أشكور-أددو" مملكة كرانا من ابنة "زمري-لم"[٥]، واقتضت بنود التعاون والتحالف بين المملكتين ان توفر ماري الحماية اللازمة لمملكة كرانا والدفاع عنها بوجه أي خطر محتمل قد تتعرض له المملكة وبالمقابل تقوم كرانا بارسال المساعدات العسكرية والمؤن إلى قوات ماري عند طلبها[٦] وقد تبلور ذلك حينما انطلقت قوات "زمري-لم" من كرانا إلى مدينة (رازاما Razama) أبان حصارها الثاني[٧]، وتشير مجريات الاحداث ان أخر ملوك كرانا وهو (أقبا-حمو Aqba-Hamu) المعروف "بالعرّاف" استطاع السيطرة على العرش وخلع "أشكور-أددو" الموالي "لزمري-لم" وقد تم هذا على ما يبدو بمساعدة البابليين الذين كانوا متوجهين نحو مملكة "أنداريق"[١]، ثم خضعت كرانا بعد ذلك لسيطرة الملك البابلي "حمورابي" في العام الخامس والثلاثين من حكمه[٢].

---

[١] لويد، سيتون، آثار بلاد الرافدين، ترجمة سامي سعيد الاحمد ، (بغداد، ١٩٨٠)، ص١٩٧.
[٢] غزالة، هديب حياوي، المصدر السابق، ص١٣٧، كذلك ينظر خارطة رقم (٦).
(٣) Dalley, S., Mari and karana…, P.٣٨.
(٤) Munn-rankin, J.M., Iraq, ١٨/١ (١٩٥٦), P. ٧٦.
(٥) Dalley, S., Op. Cit., P. ٣٨.
[٦] العاني، عماد طارق، المصدر السابق، ص٨٣.
(٧) Lewy, H., Orientalia, Vol.٢٥, Face ٤(١٩٥٦), P.٣٣٠ F.

(١) Dalley, S., Mari and karana…, P.٤٣.
(٢) Sigrist, M. & Peter. D., Mesopotamian year names…, P. ٤٧.

ملحق الخرائط

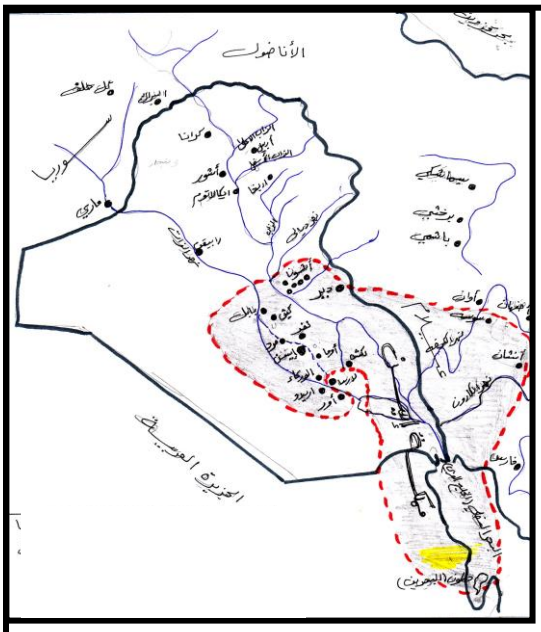

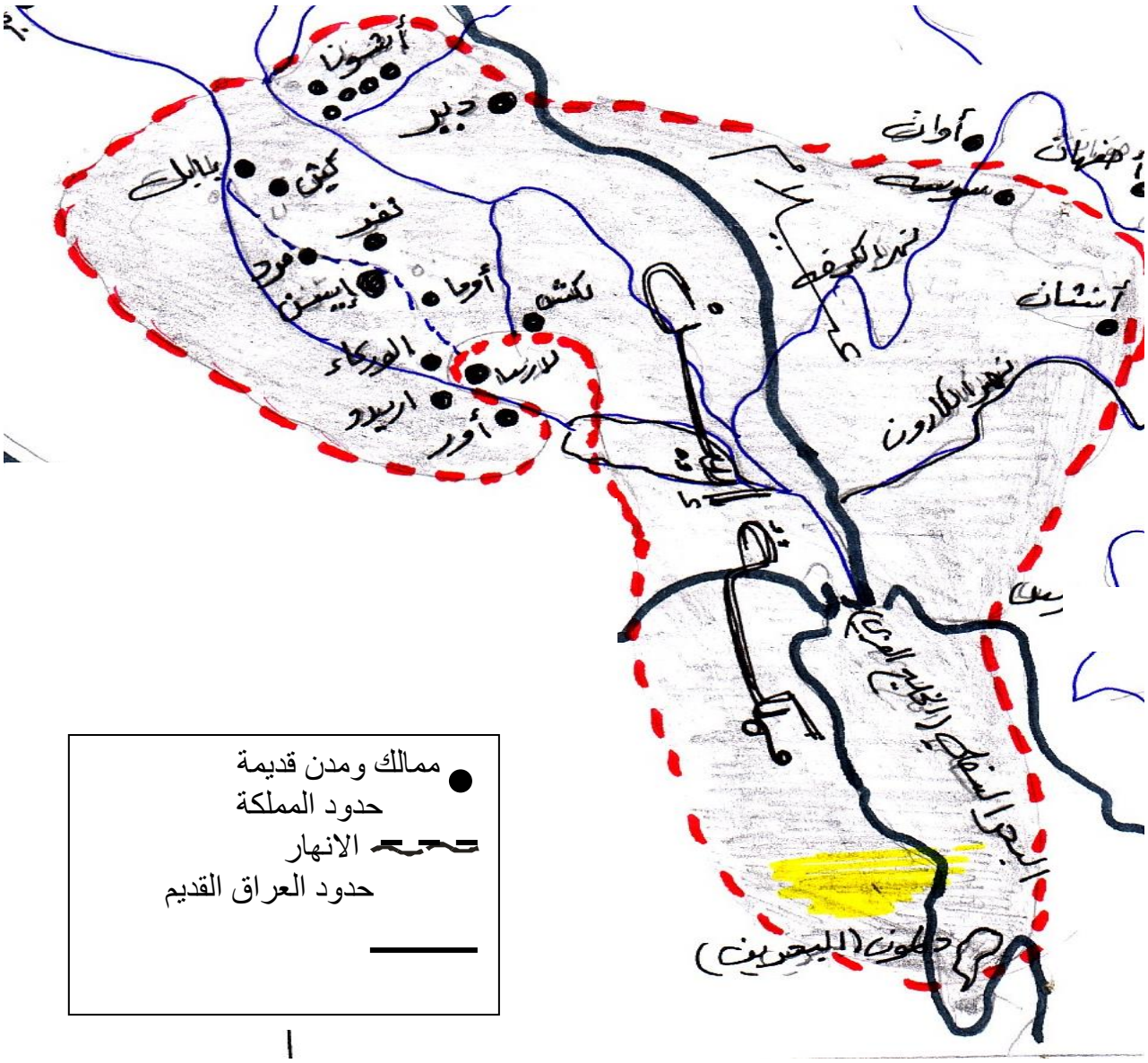

شكل رقم (1) مملكة إيسن وصلاتها السياسية مع بقية الممالك.
تم رسم هذه الخارطة من قبل الباحث.

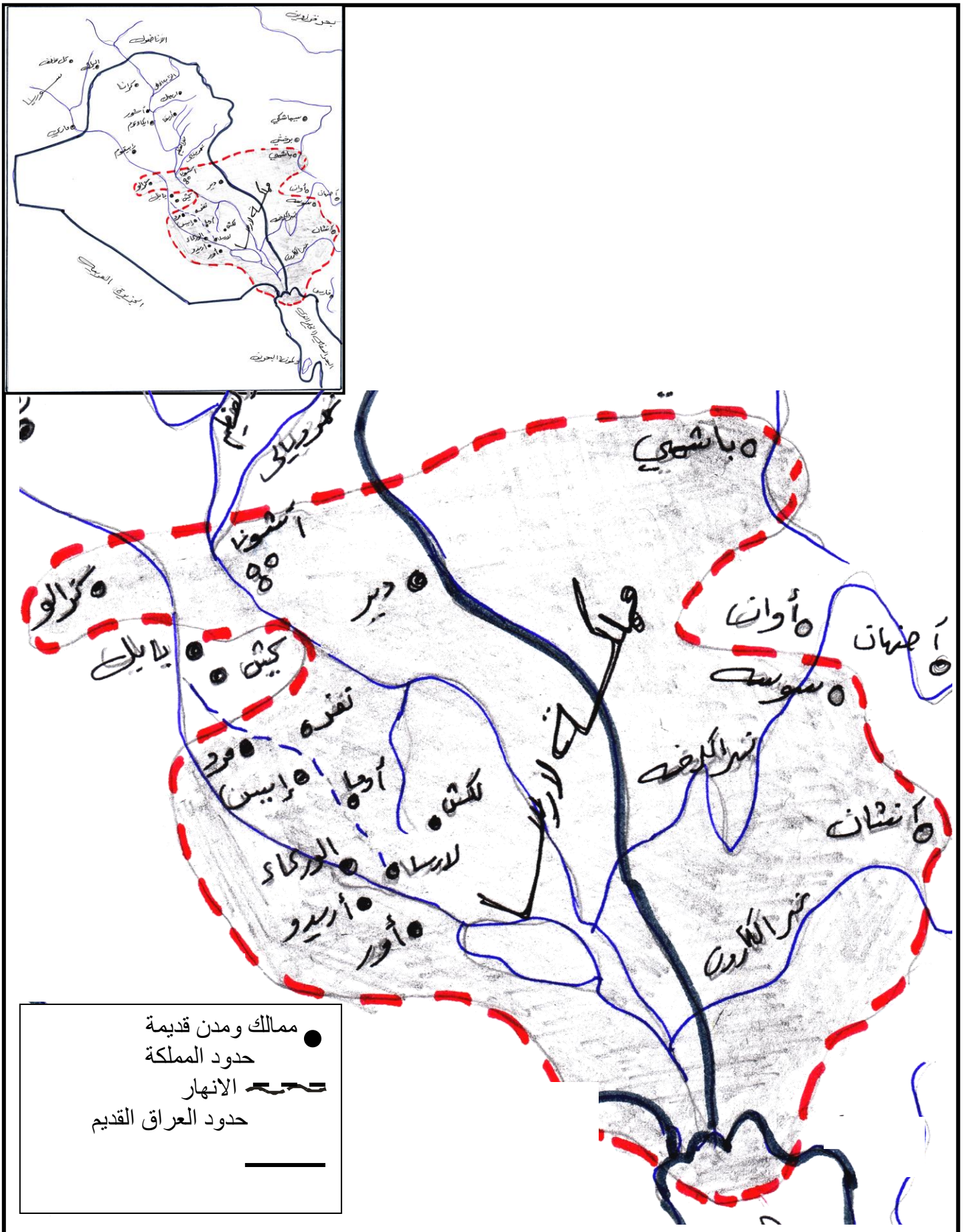

شكل رقم (2) مملكة لارسا وصلاتها السياسية مع بقية الممالك.
تم رسم هذه الخارطة من قبل الباحث.

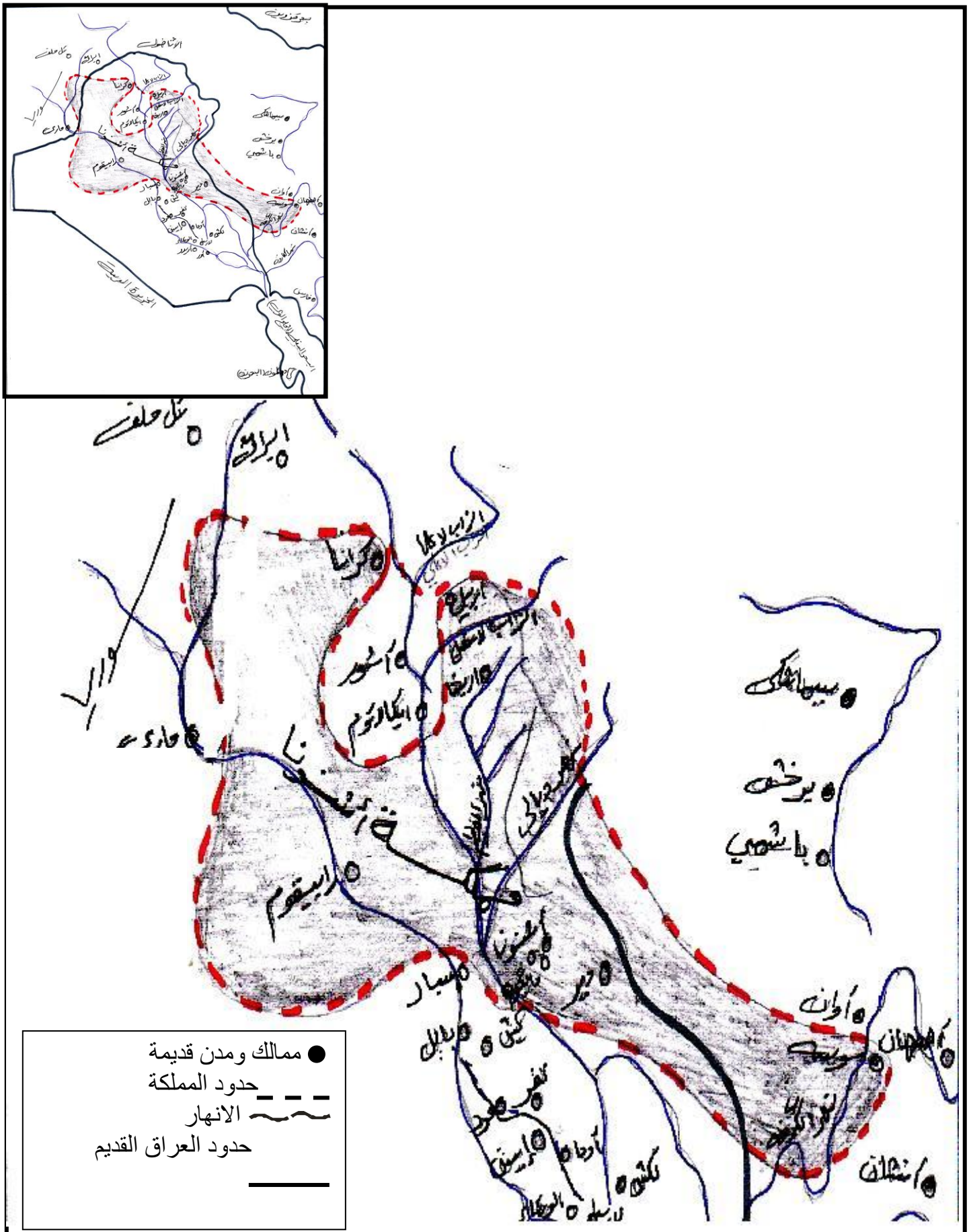

شكل رقم (3) مملكة أشنونا وصلاتها السياسية مع بقية الممالك.
تم رسم هذه الخارطة من قبل الباحث.

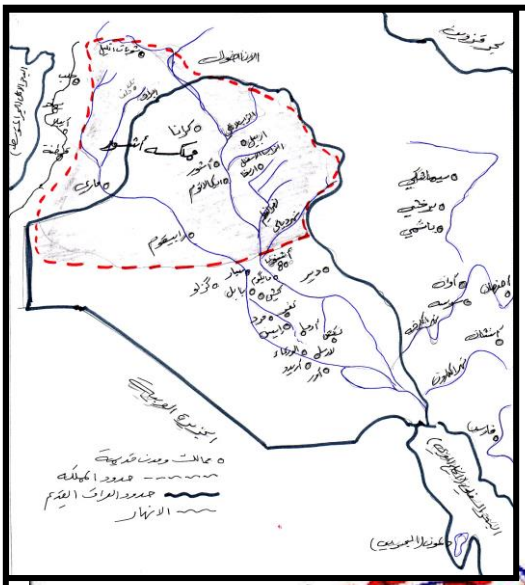

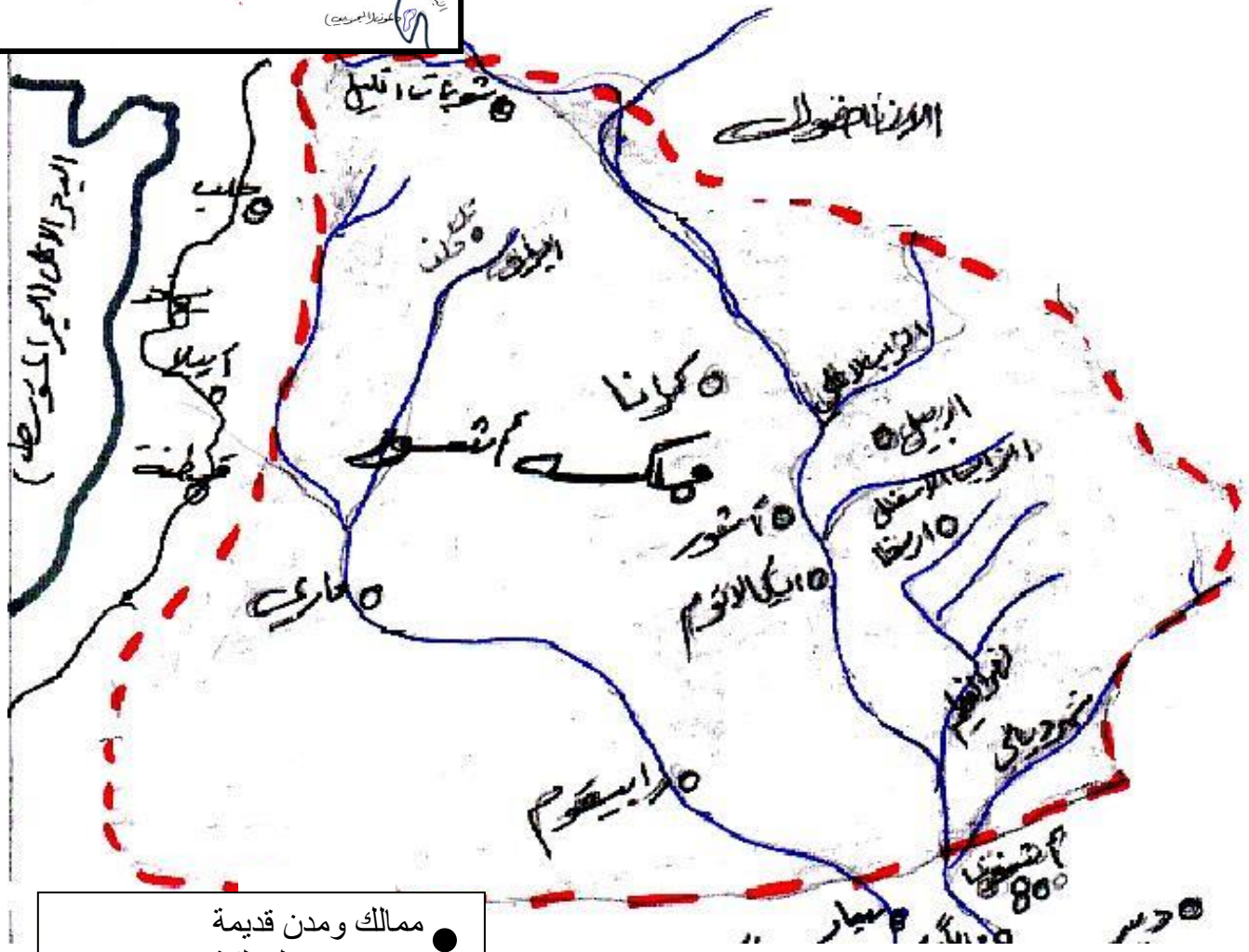

شكل رقم (4) مملكة آشور وصلاتها السياسية مع بقية الممالك.
تم رسم هذه الخارطة من قبل الباحث.

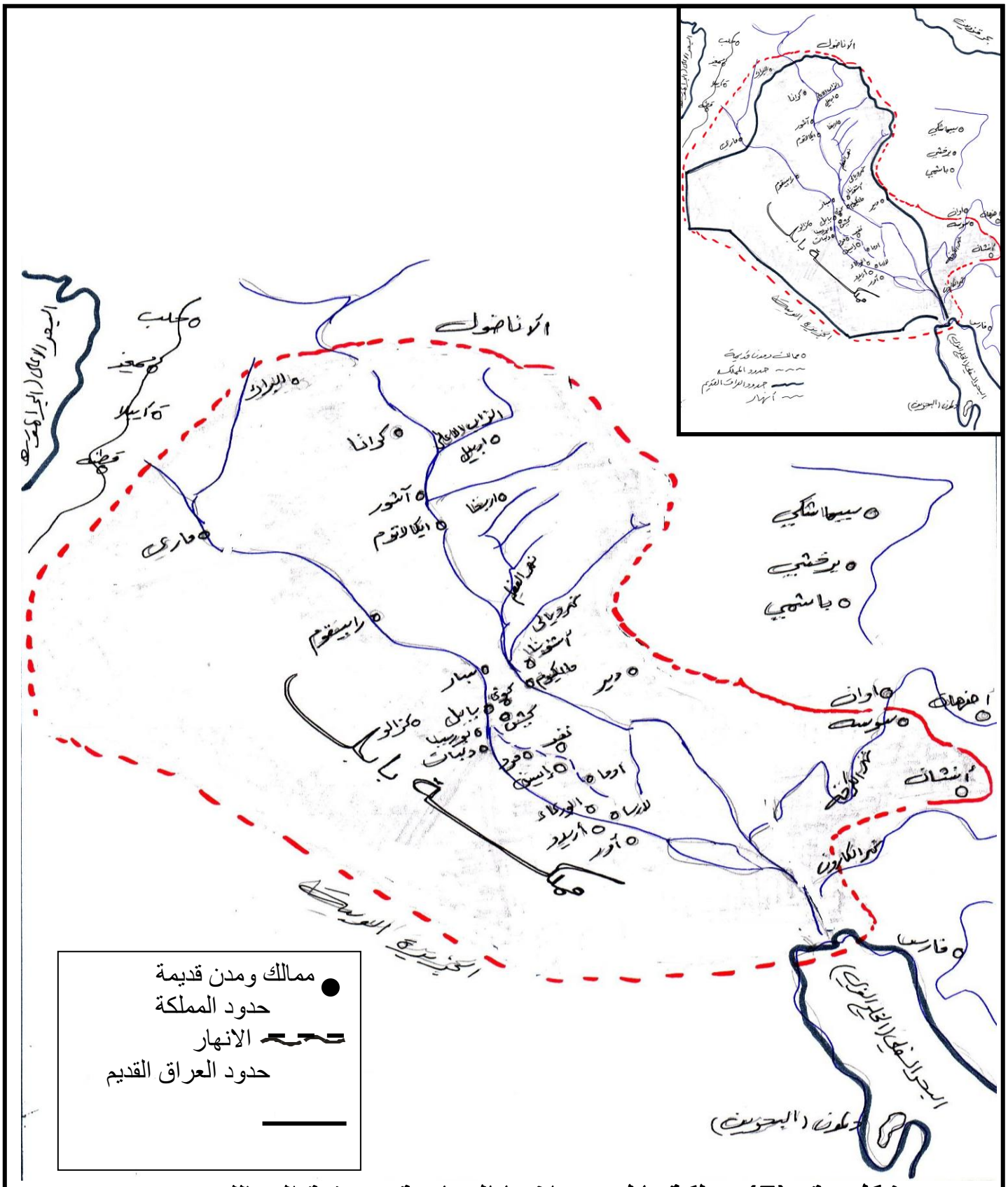

شكل رقم (5) مملكة بابل وصلاتها السياسية مع بقية الممالك.
تم رسم هذه الخارطة من قبل الباحث.

شكل رقم (6) مملكة ماري وصلاتها السياسية مع بقية الممالك.
تم رسم هذه الخارطة من قبل الباحث.

المصـــادر

المصادر العربية

١. القرآن الكريم.
٢. إبـــراهيم، نجيـــب ميخائيـــل، مصـــر والشـــرق الادنـــى القـــديم، ط١، ج٥، (القاهرة، ١٩٦٣).
٣. الاحمد، سامي سعيد، "المستعمرات الآشورية في اسيا الصغرى"، مجلة سومر، م٣٣، ج١، (بغداد، ١٩٧٧).
٤. الاحمد, سامي سعيد, ورضا جواد الهاشمي, تاريخ الشرق الادنى القديم (ايران والاناضول)، (بغداد، ١٩٨٠).
٥. الأحمد، سامي سعيد، العراق القديم، ج٢، (بغداد، ١٩٨٣).
٦. الأحمـــد، ســـامي ســـعيد، الادارة ونظـــام الحكـــم ، حضـــارة العـــراق، ج٢، (بغداد، ١٩٨٥).
٧. الأحمد، سامي سعيد، "الجيش في العصر البابلي القديم" ،الجيش والسلاح، ج١، (بغداد، ١٩٨٨).
٨. الاحمد، سامي سعيد، وجمال احمد رشيد، تاريخ الشرق القديم، (بغداد،١٩٨٨).
٩. الأحمـــد، ســـامي ســـعيد، "التجـــارة"، موســـوعة الموصـــل الحضـــارية، ج١، (الموصل،١٩٩١).
١٠. اسماعيل, خالد سالم, نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم, رسالة ماجيستير غير منشورة, (بغداد,١٩٩٠)
١١. الاعظمي، محمد طه، حمورابي ١٧٩٢-١٧٥٠ق.م، ط١١، (بغداد، ١٩٩٠).
١٢. آل ثـــاني، هيـــا علـــي جاســـم، صـــلات دلمـــون بـــأمورو وبـــالأموريين، ط١، (القاهرة، ١٩٩٧)
١٣. أوبنهايم ، ليو، بلاد مابين النهرين، ترجمة سعدي فيضي، (بغداد، ١٩٨١).
١٤. آوتس، جون، بابل تاريخ مصّور، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، (بغداد، ١٩٩٠).
١٥. بارو، أندريه، "حفريات ماري الموسم الخامس عشر ١٩٦٥"، ترجمة عدنان الجندي، الحوليات السورية، م١٦، ج١، (سوريا، ١٩٦٦).
١٦. بـارو، أندريـة، بـلاد آشـور نينـوى وبابـل ، ترجمـة: عيسـى سـلمان وسـليم طـه، (بغداد، ١٩٨٠).
١٧. باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، (بغداد، ١٩٥٦).
١٨. باقر، طه، من تراثنا القديم ما يسمى بالعربية بالدخيل، (بغداد، ١٩٨٠).
١٩. باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١،(بغداد،١٩٨٦).
٢٠. بوتيرو، جين وآخرون، تاريخ الشرق الادنى الحضارات المبكرة، ترجمة عامر سليمان، (الموصل، ١٩٨٦).
٢١. بـوتيرو، جـان، بـلاد الرافـدين، (الكتابـة – العقـل – الآلهـة)، ترجمـة الأب البيـر أبونا، (بغداد، ١٩٩٠).
٢٢. بورستكيت، ج.ن.، "الجغرافيـة التاريخيـة لحـوض سـد حمـرين" سـومر، م٣٥ (١٩٧٩).

٢٣. بوستغيت، نيكولاس، حضارة العراق وآثاره، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، (بغداد، ١٩٩٠).
٢٤. تونبيي، أرنولد، تاريخ البشرية، ترجمة نقولا زيادة، ج١، (بيروت، ١٩٨١)
٢٥. الجادر، وليد، سبار، أحداث من تاريخ المدينة سبار (أبوحبه)، ج٢، (بغداد، ١٩٨٨).
٢٦. جرك، أوسام بحر، "تأثير فنون بلاد وادي الرافدين على الفنيون الحثيية"، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (بغداد، ٢٠٠٤).
٢٧. حتي، فيليب، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة جورج حداد وعبد الكريم رافق، (بيروت، ١٩٥٨).
٢٨. حداد، جورج، تاريخ الشرق الادنى وحضاراته، ج١، (دمشق، ١٩٥٩).
٢٩. الحسيني، عباس علي، "الزواج السياسي في العراق القديم" مجلة جامعة القادسية، العدد٢ (القادسية،٢٠٠٢).
٣٠. الحسيني، عباس علي، "مكانة دير في العراق القديم"، مجلة بين النهرين، العدد(١٢١-١٢٢)، (بغداد، ٢٠٠٣).
٣١. الحسيني، عباس علي، مملكة ايسن بين الارث السومري والسيادة الاموريـة، ط١، (دمشق،٢٠٠٤).
٣٢. حميد، أحمد مجيد، دراسات في نصوص غير منشورة من العهد البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد، ١٩٩٠).
٣٣. حميد، أحمد مجيد، "نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (بغداد، ٢٠٠١) .
٣٤. حنون، نائل، مدينة مرد القديمة ونتائج التنقيب في ونه والصدوم، سومر، مجلد٥٠، (بغداد،٢٠٠١).
٣٥. الخاتوني, عبد العزيز الياس, علاقات العراق القديم ببلاد عيلام حتى سنة ٦٣٩ ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة, (الموصل, ١٩٩٢),
٣٦. ديلابورت, ل, بلاد ما بين النهرين، ترجمة محرم كمال، وعبد المنعم أبو بكر، ط٢، ج١، (القاهرة، ١٩٩٧).
٣٧. الذهب، أميرة عيدان، الكاهنات في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد، ١٩٩٧).
٣٨. الراوي، فاروق ناصر، الصراع مع العيلاميين (٢٠٠٦-٩٣٣ ق.م) الصراع العراقي الفارسي، (بغداد،١٩٨٣).
٣٩. الراوي، فاروق ناصر، "التعبئة واساليب القتال في الجيش الاشوري"، الجيش والسلاح، ج٢، (بغداد، ١٩٨٧).
٤٠. الراوي، فاروق ناصر، "دراسات في التضيح والفكر العسكري الاشوري"، مجلة المؤرخ العربي، العددان:٤١، ٤٢(بغداد، ١٩٩٠).
٤١. الراوي، هالة عبد الكريم، المسلات الملكية في العراق القديم، رسالة ماجستيرغير منشورة، (الموصل، ٢٠٠٣).
٤٢. رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، ط٣، (بغداد، ١٩٨٧).
٤٣. رشيد، فوزي، أبي سين اخر ملوك سلالة أور الثالثة، ط١، (بغداد، ١٩٩٠).
٤٤. رشيد، فوزي، الملك حمورابي مجدد وحدة البلاد، ط١، (بغداد، ١٩٩١).

٤٥. رميض، صلاح سلمان، رابيقوم مدينة بابلية من الالف الثاني ق.م، بحث قيد الطبع في مجلة سومر لسنة ٢٠٠٥م.
٤٦. رو، جورج، العراق القديم، ترجمة حسين علوان، (بغداد، ١٩٨٤).
٤٧. ساكز، هاري، عظمة بابل، ط١ (لندن،١٩٦٢) ترجمة د.عامر سليمان، (فرنسا، ١٩٧٩).
٤٨. ساكز، هاري، قوة آشور، ترجمة: عامر سليمان (بغداد، ١٩٩٩).
٤٩. ساكز، هاري، الحياة اليومية في العراق القديم، ترجمة كاظم سعد الدين، ط١، (بغداد، ٢٠٠٠).
٥٠. سفر، فؤاد، بدرة تاريخها وأهميتها الآثرية، سومر، مجلد٧، ج١، (بغداد، ١٩٥١).
٥١. سفر، فؤاد، آشور، المطبعة الحكومية، (بغداد،١٩٦٠).
٥٢. سليمان، عامر والفيتان، احمد مالك، محاضرات في التاريخ القديم، (بغداد، ١٩٧٨).
٥٣. سليمان، عامر، "بلاد عيلام وعلاقتها بالعراق القديم" ، مجلة آداب الرافدين، العدد ١٤، (الموصل، ١٩٨١).
٥٤. سليمان، عامر، منطقة الموصل في الالف الثالث قبل الميلاد ، موسوعة الموصل الحضارية، م١ (الموصل، ١٩٩١).
٥٥. سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، ج١، "موجز التاريخ السياسي"، (الموصل، ١٩٩٢).
٥٦. سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، ج٢، "موجز التاريخ الحضاري"، (الموصل، ١٩٩٣).
٥٧. شريف، إبراهيم، الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه العام حتى الفتح الاسلامي، ج١، (بغداد، بت).
٥٨. شمار، جورج بوييه، المسؤولية الجزائية في الاداب الاشورية والبابلية، ترجمة سليم الصويص،(بغداد، ١٩٨١).
٥٩. الشواف، قاسم، ديوان الاساطير "سومر واكد وآشور" الالهة والبشر، ج٢، (بيروت، ١٩٩٧).
٦٠. الشيخلي، عبد القادر،"المدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة"،ج١، الوجيز في تاريخ العراق القديم، (الموصل،١٩٩٠).
٦١. صالح، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق القديم، (بغداد، ١٩٨٧).
٦٢. الصواف، صبحي، "ملوك حلب من السلالة العمورية في ابتداء الالف الثاني ق.م"، الحوليات السورية، م٧، (سوريا، ١٩٥٧).
٦٣. العاني، عماد طارق توفيق، المستجدات السكانية والسياسية والحضارية لعصر ما بعد أور الثالثة، اطروحة دكتوراه غير منشورة (بغداد، ١٩٩٧).
٦٤. عباس,عباس, موسوعة الحضارات, ط١, (بيروت,٢٠٠٥).
٦٥. عثمان، عبد العزيز، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، "التاريخ السياسي"، ج١، ط٢، (لبنان، ١٩٦٧).

٦٦. علي، فاضل عبد الواحد، "صراع السومريين والاكديين مع الاقوام الشرقية والشمالية الشرقية المجاورة لبلاد الرافدين ٢٥٠٠-٢٠٠٠ق.م" الصراع العراقي الفارسي، (بغداد، ١٩٨٣).
٦٧. غزالة، هديب حياوي، دور حضارة العراق في بلاد الشام، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (القادسية، ٢٠٠٢).
٦٨. فرحان، وليد محمد صالح، العلاقات السياسية للدولة الآشورية ، رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد، ١٩٧٦).
٦٩. الفيتان، احمد مالك، نظام الحكم في العصر الآشوري الحديث، اطروحة دكتوراه غير منشوره (بغداد، ١٩٩١).
٧٠. فيلكه، كلاوس، "قانون البيع وتاريخ جيران بابل"، سومر، مجلد٤١، عدد خاص، (بغداد،١٩٨٥).
٧١. كريمر، صموئيل نوح، السومريون، ترجمة فيصل الوائلي (الكويت، ١٩٧٣).
٧٢. كلينغل، هورست، حمورابي ملك بابل وعصره، ترجمة. غازي شريف، (بغداد، ١٩٨٧).
٧٣. كونتيو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة سليم طه التكريتي، (بغداد، ١٩٧٩).
٧٤. كيناست، بوركات، "اسم مدينة بابل" سومر، مجلد ٣٥، (بغداد، ١٩٧٩).
٧٥. لابات، رنييه ، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة الأب البير أبونا، د. وليد الجادر، د. خالد سالم اسماعيل، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد، ٢٠٠٤).
٧٦. لويد، سيتون، آثار بلاد الرافدين، ترجمة سامي سعيد الاحمد ، (بغداد، ١٩٨٠).
٧٧. محان، محمد سياب، المعاهدات السياسية في تاريخ العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، (القادسية،٢٠٠١).
٧٨. محمد، احمد كامل، رسائل غير منشورة من العهد البابلي القديم في المتحف العراقي، اطروحة دكتوراه غير منشورة (بغداد، ١٩٩٦).
٧٩. محمد، محمد عبد القادر، الساميون في العصور القديمة، (القاهرة، ١٩٦٨).
٨٠. محمود، نواله احمد، دراسات في نصوص مسمارية غير منشورة من سلالة أور الثالثة، رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد، ١٩٨٦).
٨١. مهدي، محمد علي، الآشوريون: أصلهم، موطنهم، عواصمهم، تاريخهم، ط١، (بغداد، ١٩٦٩)
٨٢. مورتكات، أنطوان، تاريخ الشرق الادنى القديم، ترجمة توفيق سليمان، (دمشق، ١٩٦٧).
٨٣. موسكاتي، سبتينو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة: السيد يعقوب بكر، (القاهرة، بت).
٨٤. ميناس، روفائيل، أربخا ونوزي في التاريخ، مجلة ما بين النهرين، العدد ٣٦، (الموصل،١٩٨١).
٨٥. النجار، مصطفى عبد القادر، "تصاعد مشاكل الحدود العراقية الايرانية ١٩١٤-١٩٣٤ "، الصراع العراقي الفارسي، (بغداد، ١٩٨٣).

٨٦. الهاشمي، طه، تاريخ الشرق القديم، (بغداد، ١٩٣٣).
٨٧. الهاشمي، تغريد جعفر، وعكلا، حسن حسين، الانسان تجليات الازمنة "تاريخ وحضارة ... بلاد الرافدين، الجزيرة السورية" ، ط١، (سوريا،٢٠٠١).

المصادر الاجنبية

١. Al-Adami, K., Some Old Babylonian letters in the Iraq Museum, (Birming ham, ١٩٧١).

٢. Al-Adami, K., “King Apil-Sin confirms The Judgment of Sumu-Lael”, Iraq, ٥٩(١٩٩٧).

٣. Adams, A., Heart Land of Cities, Chicago, (١٩٨١).

٤. Baqir, T., "Date-Formula and Date-Lists from Harmal", Sumer.٥ (١٩٤٩).

٥. Barton, G., The Royal Inscription of Sumer and Akkad, New Haven, (١٩٢٩), (=RISA).

٦. Beitzel, B.J.,"Išme-Dagan Military Acttion", Iraq ٤٦ (١٩٨٤).

٧. Boreger. R., Assyrish-Babylonishe zeichenlist, Germany, (١٩٧٨), (= Abz).

٨. Bottero, J., "Cities of the plain and the Cosset" CAH, vol.١, Part.٢ (١٩٧١).

٩. Buccellati, G., The Amorites of UR III period, Napolos, (١٩٦٦).

١٠. CAD, The Chicago Assyriay, Chicago, (١٩٥٦ FF).

١١. CAH, The Cambridge Ancient History, Cambridge, (١٩٧٠).

١٢. Cameron, G.G., History of Early Iran, New-York, (١٩٦٩).

١٣. Charpin, D., "Donees Nouvells sur la Chronologie des Souverains d’Ešnunna", Mis. Bab. Paris, (١٩٨٥).

١٤. Charpin, D., "The History of Ancient Mesopotamia", Civilizations of Ancient Near East, by Jack. M.S., Vol.٢, Part.٥ New-York, (١٩٩٥).

١٥. Clay, A.T., "The Site of Marad", OIZ, ١٧/٣ (١٩١٤).

١٦. Dally, S., and others., The old Babylonian tablets from Tell al-Rimah, London, (١٩٧٦) (=OBTR).

١٧. Dally, S., Mari and karana; Two Old Babylonion Cities, London, (١٩٨٤), PP. ٣٦-١٤٠.

١٨. De Meyer, L., Tell ed-Der III, Leu ven, (١٩٨٠), PP. ٦-١١.

١٩. Donbaz. V., & N. yoffee, "Old Babylonian texts From Kish" BM. ١٧(١٩٨٦), PP.١٢-١٣.

٢٠. Dossin, G., "Les Archives Economiques dupalais de Mari" Syria, Vol.٢٠, (١٩٣٩), P.١١١.

٢١. Dossin, G., Correspondance de ŠAMŠI-ADDU, Paris, (١٩٥٠) (= ARM١).

٢٢. Dossin, G., Correspondance de ŠAMŠI-ADDU, Paris, (١٩٥١) (= ARM٤).

٢٣. Dossin, G., Correspondance de IASMAH-ADDU, Paris, (١٩٥٢) (= ARM٥).

٢٤. Dossin, G., Correspondance Fćminine, Paris,(١٩٧٨) (ARM١٠).

٢٥. Driver, G.R., and Miles, J., The Babylonian Laws, Vol.١ Oxford, (١٩٦٨), (=BL).

٢٦. Ebeling, E., and Missner. B., RIA, Vol.١, Berlin, (١٩٨٠), PP. ١٧٢-١٧٧.

٢٧. Edzard. D.O., Die Zweite Zwischenzeit Babyloniens, weisbaden, (١٩٥٧), (=ZZB), PP. ٣٠-١٦٨.

٢٨. Edzard, D.O., “Irra-Imitti” RLA.٥, Berlin-New York, (١٩٧٦), P.١٧٠.

٢٩. Edzard, D.O., and others., Die Orts-Und Gawasser namen der Prasargonishen Und Sargonischen Zeit, Wiesbaden, (١٩٧٧), (= RGTC١), P.٢٢.

٣٠. Edzard, D.O., "Marad, Marda" RLA.٧, Berlin-New York, (١٩٨٩), P.٣٥١.

٣١. Eidem, J., "News From Eastern Front: the Evidence From tell shamsgar", Iraq, ٤٧(١٩٨٥), PP. ٤٧-٩٢.

٣٢. Eidem, J.,"some Remarks on the Iltani Archive from Tell al-Rimah," Iraq,١٥ (١٩٨٩), P. ٧٥F.

٣٣. Finkelstein, J.J., "Subartu and Subarian in Old Babyloian Sources" JCS, Vol.٩ Part.١(١٩٥٥), PP. ١-٧.

٣٤. Frankfort, H., and, Jacobsen, Th., tell Asmer and Khafaje, OIC.١٣, Chicago, (١٩٣٢).

٣٥. Frank fort, H. and Others., the Gimil sin temple and the palace of the Rulers at tell Asmer, OIP.٤٣, Chicago, (١٩٤٠), P.١٢٢.

٣٦. Frank Fort, H., King ship and the Gods, Chicago, (١٩٥٥), P. ٢٦٢.

٣٧. Frayne, D., The Early Dynastic list of Geographical Names, New Haven, (١٩٩٢), P. ٥٨

٣٨. Gadd, C.J., "EN. AN. E. DU" Iraq, ١٣(١٩٥١), P.٢٨.

٣٩. Gadd, C.J; "Babylonia C.٢١٢٠-١٨٠٠B.C" CAH, Vol.١, Part.٢ (١٩٧١), PP.٦٣٩-٧٠٨.

٤٠. Gadd, C.J., "Hammurabi and the end of his Dynasty" CAH,Vol.٢, part.١(١٩٧٣), PP.١٧٧-١٨٣.

٤١. Al-Gailani, Lamia, "Tell edh-Dhiba" Sumer, Vol.٢١(١٩٦٥), PP. ٣٠-٤٠.

٤٢. Gelb, I.J., "A New clay-Nail of Hammurabi, JNES, Vol.٧ (١٩٤٨), P.٢٧٠.

٤٣. Gelb, I.J., "Two Assyrian King Lists" JNES, Vol.١٣, Part.٤ (١٩٥٤), PP. ٢٢٣-٢٢٥.

٤٤. Gelb, I.J., "The Early History of the west simitic peoples" JCS, ١٥(١٩٦١), PP. ٢٩-٤٥.

٤٥. George, A.R., House most High the temples of Ancient Mesopotamia, Indiana, (١٩٩٣), PP. ١٢١-١٣٨.

٤٦. Gibson, MC., and steinkeller, P., Uch tepe I, the Chicago-Copenhagen Expidition to Hamrin, Denmark, (١٩٨١), P.١١.

٤٧. Goetze, A., "Sin-Iddinam of Larsa," JCS. Vol.٤ (١٩٥٠). PP. ٧٨-٨٥.

٤٨. Goetze, A., "An old Babylonian Itinerary" JCS, ٧/٢(١٩٥٣).

٤٩. Goetze, A., "Fifty old Babylonian letters from Harmal" Sumer. ١٤ (١٩٥٨), P.٩.

٥٠. Goetze, A., “Date Formula of Iddin-Dagan of Isin” JCS.١٩ (١٩٦٥), P.٥٦.

٥١. Grawford, V.E., "Sumerian Economic tixts from the first Dynasty of Isin" BIN.٩ (١٩٥٤), P.٨.

٥٢. Grayson. A., & Lambert. W., "Akkadian Prophecies" JCS. ١٨ (١٩٦٤), P. ١١.

٥٣. Grayson, A.K., Assyrian Royal Inscription., Vol.١ Wiesbaden, (١٩٧٢), (=ARI), PP.٨-١٢٩.

٥٤. Greengus, S., Old Babylonian Tablets From Ishchali and Vicinity, Istanbul, (١٩٧٩), (=OBTI), P.٣١.

٥٥. Greengus, S., Die Orts-Und Gewässernamen der Altbabylonischer Zeit, Wiesbaden (١٩٨٠), (=RGTC٣), P.٣, PP. ٧٤-٧٦.

٥٦. Hallow, W. W., "Zariqum" JNES, Vol.١٥, (١٩٥٦), P. ٢٢٠

٥٧. Hallo, W.W., "The last year of the kings of Isin," JNES, ١٨/١ (١٩٥٩), pp. ٥٥-٦٨.

٥٨. Hallo, W.W., "Road to Emar" JCS, vol.١٨(١٩٦٤), P.٧٦.

٥٩. Hallo, and W. Simpson, The Ancient Near East A History New-York, (١٩٧١), PP. ٩٣-١٠٢.

٦٠. Harris, R., "the Archive of the Sin temple in khafajah (Tutub), JCS, ٩(١٩٥٥).

٦١. Harris, R., Ancient Sippar, Istanbul, (١٩٧٥), PP.٤-٤٥.

٦٢. AL-Hashimi, R., "new light on the Date of Harml and Dhibai" Sumer, Vol. ٢٨(١٩٧٢),PP.٢٩-٣٣.

٦٣. Hinze, W., "Persia, C٢٤٠٠-١٨٠٠ B.C" CAH, Vol.١, Part.٢ (١٩٧١) P.٦٤٤-٦٤٨.

٦٤. Hinz, W., the lost World of Elam, London, (١٩٧٤), PP. ٢١-١٧٥.

٦٥. Horsnell, M.J.A., the year Names of the first Dynasty of Babylon with Acatalogue of the year-Names from Sumu-Abum to Samus-iluma, Unpublished philadilifia. D. Thesis. University of Toronto , (١٩٧٤).

٦٦. Ismail, B. Kh., "Eine Siegesstele des konigs daduša von Ešnunna, IBZK, ٢٤(١٩٨٦), PP. ١٠٥-١٠٩.

٦٧. Jacobsen, Th., "Ahilogical Notes on Ešnunna and its Inscriptions" AS.٦, Chicago, (١٩٣٤), P.١٦.

٦٨. Jacobsen, Th., Historical Data, OIP.٤٣, Chicago, (١٩٤٠), PP. ١٢٢-١٨٤.

٦٩. Jacobsen, Th., "The Sumerian king List" OIC, ١١ Chicago, (١٩٣٩), PP. ١٢٧-١٢٨.

٧٠. Jacobsen, Th., "The Regin of Ibi-sin", JCS. ٧/٢(١٩٥٣), PP.٣٧-٤٠.

٧١. Jean, C.F., Letters Diverses, Paris, (١٩٥٠), (= ARM٢).

٧٢. Johns, C.H.W., Ancient Assyria, Cambridge, (١٩١٢),PP.٦-٥٨.

٧٣. Kienast, B., "A battle For Susa: the Gulf in The Ancient Near East", SMSB.١٣(١٩٨٧), PP.٢٧-٣٢.

٧٤. King, L.W., the letters and Inscription of Hammurabi, Vol.٣ London, (١٩٠٠), PP.٤-٨.

٧٥. King, L.W., Chronicles concerning Early Babylonian kings.Vol.٢ London, (١٩٠٧), P. ١٤.

٧٦. King, L.W., Early Babylonian Kings, Vol.١, London, (١٩٠٧), PP.١٣٦-١٣٩.

٧٧. King, L.W., History of Sumer and Akkad, London, (١٩٢٣), P.٢٢٥, PP. ٣٠٩-٣١١.

٧٨. Koshunikov, S. and N. Yoffee., "Old Babylonian Tablets From Dilbat in the Ashmolean Museum" Iraq,٤٨(١٩٨٦), P.١٢٦.

٧٩. Kraus, F.R., "Nippur und Isin" JCS.٣(١٩٥١), PP. ٢٦-٣٩.

٨٠. Kuhrt, A., The Ancient Near East, ٣٠٠٠-٣٣٠ B.C., Vol.١, London, (١٩٩٨), PP. ٧٠-٨٠.

٨١. Kupper, J.R., "Le pays de Simaški" Iraq, Vol. ٣١(١٩٦٩), P.٧٨.

٨٢. Kupper, J.R., "Nouvelles letters de Mari Relatives A Hammurabi de Babylone" RA, Vol. ٤٢, (١٩٤٨), PP.٤- ٤٤.

٨٣. Kutscher, R., and Wilcke, C., "Eine ziegel-Inschrift des kőnigs Takil- Iliśśu, von Malgium, gefunden in Isin and yale" ZA,٦٨,(١٩٧٨), PP.٩٧-٩٩.

٨٤. Laessoe, J., people of Ancient Assyria, London, (١٩٦٣), PP.٤٠-٦٠.

٨٥. Landsberger, D., "Assyrische Königs liste und Dunkles Zeitalter" JCS, Vol.٨ (١٩٥٤), PP.٣١-٣٣.

٨٦. Langdon, S., Excavations at Kish, Paris, (١٩٢٤), P. ١٠٩.

٨٧. Leemans, W., Foreing trade in the old Babylonia period, Leiden, (١٩٦٠) PP. ١٦٠-١٨٠.

٨٨. Leemans, W.F., "King Alubumu", JCS, Vol.٢٠, Part.١(١٩٦٦), PP. ٤٨-٥٢.

٨٩. Lewy, H., "The Historical Background of Correrspondence of Bahdi-lim", Orientalia, vol.٢٥, face.٤ (١٩٥٦), P.٣٣٠-٣٤٣.

٩٠. Lewy, H., "Assyyria C. ٢٦٠٠-١٨١٦ B.C." CAH, vol. ١, part.٢(١٩٧١), PP.٧٥٦-٧٦٠.

٩١. Liberman, S.J., "An URIII text from Drehem Recording Booty from The land of martu" JCS.٢٢/٣(١٩٦٨).

٩٢. Liverani, M., The Amorites, Great Britain (١٩٧٣), PP.١٠١-١٠٥.

٩٣. Luckenbill, D.D., Ancient Records of Assyyria and Babylonian, Vol.١,Vol.٢, Chicago (١٩٢٦-١٩٢٧) (=ARAB).

٩٤. Macqueen, J.G., Babylon, London, (١٩٦٤), PP. ٣٥-٨٠.

٩٥. Mercer, S.A., Sumero-Babylonian year-formulae, London, (١٩٥٤), (=SBYF) PP. ١٨-٥٥.

٩٦. Munn-Rankin, J.M., "Diplomacy in Western Asia in the Early Second Millennium B.C.," Iraq. Vol. ١٨/١(١٩٥٦).

٩٧. Mustafa, A.K.A., The Old Babylonian Tabletes from Me-Turant (Tell AL-Sieb and Tell Hadad) Unpublished ph.D. Thesis university of Glasgow (١٩٨٣) (=OBTM).

٩٨. Nashf, K., Rep Géogr.٥, wiesbanden (١٩٨٢), P.١٨٤.

٩٩. Oates, D., Studies in the Ancient History of Northern Iraq, London, (١٩٦٨), PP. ٢١-٢٦.

١٠٠. Oates, J., Babylon, London, (١٩٩٧),PP. ٥٠-٦٠.

١٠١. Oppenheim, A. L.,"the Archives of the places of Mari II", JNES,١٣/٣(١٩٥٤), PP.١٤٠-١٤٥.

١٠٢. Oppenheim, A. L.,Mesopotamia Chicago, (١٩٦٤), P. ٣٤٤.

١٠٣. Oppenheim, A. L.,Letter From Mesopotamia, Chicago, (١٩٦٧), PP. ١٠٥-١١٠.

١٠٤. Parrot, A., Nineveh and Babylon, London, (١٩٦١), P.٢٢١.

١٠٥. Postgate, J.N., Early Mesopotamia, London, (١٩٩٤), PP. ٧-١٥.

١٠٦. Potts, D.T., the Archaology of Elam: Formation and trans Formation of an Ancient Iranian stat, Cambridge, (١٩٩٩), PP. ١٤٦-١٦٧.

١٠٧. Pritchard, J.B., Ancient Near Eastern texts Relating to the old Tistament, ٣rd.,ed., New Jersy (١٩٦٩) (=ANET), PP. ٢٦٦-٢٨٥.

١٠٨. Radau, H., Early Babylonian History, London, (١٩٠٠).

١٠٩. Ranke, H., Babylonian legal and Business documents from the time of the first Dynesty of Babylon, Chiefly from Sippar. BE, ٦/١ Philadelphia, (١٩٠٦).

١١٠. Renger, J.,"The city of Babylon During the old Babylonian period" Sumer, Vol. ٣٥(١٩٧٩), P. ٢٠٧.

١١١. Renger, J., Babylon, Berlin, (١٩٩٩), PP.١١٢-١١٦.

١١٢. Richard, N.F., the History of Ancient Iran, New-York, (١٩٨٤), PP. ٩٠-٩٥.

١١٣. Römer, W.H., Sumerische, König Schymnen der Isin Zeit, London, (١٩٦٥).

١١٤. Roux, G., Ancient Iraq, London, (١٩٧٢), PP. ١٥٠-١٧٠.

١١٥. Saggs, H.W.F., the Great ness that was Babylon, London, (١٩٦٢).

١١٦. Sasson, J., "King Hammurabi of Babylon" Civilizations of the Anicient Near East, New-York, (١٩٩٥).

١١٧. Scheil, V., Une Saison de Fouilles á Sippar, (Abu-Habbah),Janvier-Avril, Le Cairo, (١٩٠٢).

١١٨. Sigrist, M., "Lipit-Ištar" in RLA. ٦, Berlin (١٩٨٠).

١١٩. Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian years Names, Berlin (٢٠٠١), PP. ١٢-٨٠.

١٢٠. Simmons, S., "Early old Babylon tablets from Harmal and Elsewhere", JCS, Vol.١٣ (١٩٥٩),PP.٧٠-٨٠.

١٢١. Simmons, S., "Early old Babylon texts", JCS,١٥ (١٩٦١),PP.٥٠-٦٠.

١٢٢. Sollberger, E., "New Lists of the king of Ur and Isin", JCS, Vol. ٨(١٩٥٤). PP. ١٣٠-١٣٨.

١٢٣. Sollberger, E. & Kupper, S.R., Inscriptions Rouales Sumeriennes et Akkadiennes, Paris, (١٩٧١),(=IRSA), PP.١٩٠-٢٥٠.

١٢٤. Stol, M., studies in Old Babylonian History, Istanbul, (١٩٧٦).

١٢٥. Stole, M.,"State and Private Business in the Land of Larsa" JCS, Vol. ٣٤/٣-٤ (١٩٨٢), PP. ١٥٠-١٦٠.

١٢٦. Stopler, M.W., "On the Dynasty of simaški and the Early Sukka Lmaha", ZA,٧٢ (١٩٨٢).

١٢٧. Sykes, Percy, History of Persia, London, (١٩٦٣).

١٢٨. Vallat. F., "Susa and susiana in second-Millennium Iran" Civilizations of the Ancient Near East, by Jack Sasson, Vol, ٢, Part. ٥, New-York (١٩٩٥).

١٢٩. Van Soldt, W., "Anote on old Babylonian Lú Ittum" ZA, ٨٢/١(١٩٩٢).

١٣٠. Villard, B., "Shamshi-Adad and sons, the Rise and Fall of an Upper Mesopotaimia Empire" Civilization of the Ancient Near East, by Jack Sasson, Vol.٢, Part.٥, New-York, (١٩٩٥).

١٣١. Weidner, E.F.,"Eine statuette des Königs Pûr-Sin Von Isin" AFO.١٧(١٩٢٧), PP. ١٣٠-١٣٢.

١٣٢. Whiting, R.M., Old Babylonain letter from tell Asmar, AS.٢٢, Chicago, (١٩٨٧), P.٢٥F.

١٣٣. Wisemen, D.J., People the old testament times, London (١٩٧٥)(= POTT), PP. ١٠٣-١١٠.

١٣٤. Woolly, L., The Sumerians, Oxford, (١٩٢٩), PP. ١٣٠-١٧٨.

١٣٥. Yoffee, N., "One studying old Babylonian History, A Review Article" JCS, Vol. ٣٠/١ (١٩٧٨), PP. ١٨-٢٢.

١٣٦. Yuhong, Wu., Apolitical History of Ešhnunna, Mari and Assyria During the Early Old Babylonian Period, China, (١٩٩٤).

١٣٧. Al-Zeebari, A., "Altbobylonische Brief des Iraq Museums", Baghdad (١٩٦٤).

الخاتمة والاستنتاجات

من خلال ما تم عرضه في فصول الدراسة يمكن التوصل إلى الحقائق والاستنتاجات التالية:

١. أن الاموريين كانوا من أوائل الأقوام التي نزحت نحو بلاد الرافدين من جهة الغرب على هجرتين كبيرتين لا يفصل بينهما سوى قرن أو قرنين من الزمن حصلتا في نهاية الألف الثالث وبداية الألف الثاني ق.م.

٢. ساهم الاموريون في القضاء على آخر كيان سياسي للسومريين من خلال هجماتهم المتكررة على مراكز ومدن بلاد سومر، وكذلك سيطرتهم على أهم الطرق المؤدية لتلك المدن والمراكز، الأمر الذي أدى إلى انهيار سلالة أور الثالثة، وبالتالي إسقاطها من قبل العيلاميين.

٣. بسقوط سلالة أور الثالثة انتهى عصر السلطة المركزية الموحدة وحل محلها نظام اللامركزية في الحكم، مع سيادة التجزئة، ثم أعادة وحدة البلاد من جديد على يد الملك "حمورابي" (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) ملك بابل وتكوين الدولة المركزية الموحدة.

٤. بروز سلالات وممالك جديدة لم تكن موجودة بمعنى أنها لم تنفصل عن السلطة المركزية في عهد أور الثالثة، ونعني بها ممالك (بابل، كيش، سبار، رابيقوم، ماليكوم، مرد وغيرها) وقد كان لشيوخ القبائل الامورية الأثر الكبير في تأسيس تلك الممالك ومن ثم توسعها.

٥. أتصف هذا العصر (البابلي والآشوري القديم) بكثرة إقامة الأحلاف العسكرية والمعاهدات السياسية، فضلاً عن المصاهرات والزواج السياسي بين الأسر الحاكمة لتلك الممالك.

٦. بروز ملوك أكفاء إداريا وعسكرياً وسياسياً أمثال (أشبي-ايرّا) (٢٠١٧-١٩٨٥ ق.م) ملك إيسن، و(گنگونم) (١٩٣٢-١٩٠٦ ق.م) و(ريم-سين) (١٨٢٢-١٧٦٣ ق.م) ملكي لارسا، و(شمشي-أدد الأول) (١٨١٣-١٧٨١ ق.م) ملك آشور، و(دادوشا) (١٧٩٧-١٧٨٦ ق.م) و(ايبال-بيل الثاني) (١٧٨٥-١٧٧٣ ق.م) ملكي أشنونا، و(حمورابي) (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) ملك بابل وغيرهم من ملوك الممالك الأخرى.

٧. أن حجم وحدود كل مملكة لم يتسم بالثبات وإنما كان دائماً عرضةً للتغير ويعود ذلك لعدة أسباب منها قوة وضعف من يحكم فيها من الملوك، إضافة إلى قوة القوى المحيطة بتلك المملكة، كما أن حالات الاضطراب والعصيان

والتمرد التي شهدتها بعض الممالك تساهم في فسح المجال أمام القوى الأخرى في التوسع نحو مملكاتها وأراضيها.

٨. أن الممالك الصغيرة (في مساحة حدودها وقلة جنودها) غالباً ما كانت تدخل في حلف مع الممالك الكبرى، مما يوفر لها الحماية ويحافظ ولو لوقت قصير على استقلالها، وبالتالي تتمكن تلك الممالك من التصدي وإبعاد الأخطار الخارجية التي تتعرض لها.

٩. ساهم الموقع الذي نشأت فيه بعض الممالك والذي سيطرة من خلاله على الطرق الرئيسية والمهمة في العراق القديم في جلب الأنظار نحوها من قبل الممالك الكبرى الامر الذي ساهم في تعرضها لمجموعة من التحديات والاخطار والاعتداءات وبالتالي ضمها لتلك الممالك ومن الأمثلة على ذلك ما تعرضت له ممالك (رابيقوم، دير، مرد، مالكيؤم، كرانا) .

١٠. على الرغم من حالة الصراع السياسي بين الممالك والحروب المستمرة فان ذلك لم يبلغ حالة الاحترام بالنسبة للإلهه الرئيسية المعبودة في كل مملكة أي انه كان مَلوك العراق القديم يكنون احتراما للإله الموجودة في الممالك الاخرى على الرغم من حالة العداء القائمة بينهم .

١١. ساهمت عيلام ومن خلال موقعها المجاور لبلاد الرافدين في التحالف مع هذه المملكة أو تلك وبالتالي ازدياد حالة الصراع واستمرارها يضاف الى ذلك استعانة بعض الممالك في العراق القديم وخاصةً تلك القريبة من بلاد عيلام بها لتكون حليفاً قوياً لها في صراعها مع تلك الممالك كما هو الحال في الاحلاف المتعددة التي كونتها مملكة أشنونا مع عيلام.

١٢. شهدت كل مملكة من ممالك العراق حالة كبيرة من تنظيم السياسي والاداري في إدارة شؤونها الخاصة بها حيث كانت كل مملكة تمتلك الجيش القوي الخاص بها والمسلح بالاسلحة الكفوءة والمستعد للدفاع عنها في حالة تعرضها لهجوم مفاجئ من قبل مملكة اخرى يضاف الى ذلك انه كان لكل مملكة رسل ومبعوثون دائمون ومؤقتون لدى الممالك الاخرى مهمتهم الرئيسية هي توطيد العلاقات السياسية بين المملكتين ونقل الاخبار والمعلومات الى مملكتهم والمساهمة في التحضير لعقد الاحلاف والمعاهدات بين الملوك ومن الامثلة على ذلك هو وجود ممثلين لمملكة بابل مع ماري والعكس صحيح .

١٣. قيام كل مملكة بإتباع نظام خاص بها من اجل الدفاع عنها وحمايتها من الاعتداءات الخارجية ويتمثل ذلك النظام ببناء الأسوار المتعددة وإقامة التحصينات المختلفة وتشكيل نقاط التفتيش حول مداخل المدن الأمر الذي ساهم وساعد في بقاء تلك الممالك مدة من الزمن محافظةً على استقلالها الذاتي دون الخضوع للنظام المركزي الذي انتهى بسقوط سلالة أور الثالثة.

١٤. على الرغم من قيام بعض الأسر الأمورية من تأسيس ممالك لها في العراق القديم واستمرار نظام الحكم في تلك الأسر إلا انه كثيراً ما ظهر أشخاص لا ينتمون لتلك الأسر تمكنوا من الاستيلاء على العرش وتولية أبنائهم من بعدهم لمقاليد الحكم كما هو الحال في مملكة إيسن عندما نجح "إنليل-باني" من الاستيلاء على العرش وكذلك الحال بالنسبة لمملكة لارسا عندما تمكن "كودور-مابوك" من الاستيلاء على العرش فيها وتولي ولديه من بعده الحكم وهم "ورد-سين" وأخوه "ريم-سين".